

عبد الكريم اجميان

أين الطريق؟



اهداء

الى حكومتى السننية التي فتحت صدرها لتقبل هذه الآراء الخالصة
متفرقة .. أقدمها اليها مجموعة كدليل مترابط الحلقات على أنها تتطلب
طرائق الصواب وتفتح مجالات القول .. ومجالات العمل .. والأمل ...

ولا شك أن افساح المجال من قبل الدولة لابداء الرأي الصريح
دليل حب ..

كما أن بحث المشاكل من قبل الكتاب والمفكرين بصراحة ووضوح دليل
حب أيضاً ...

وما أسعد أمة تلتقي فيها الدولة والشعب في نقطة واحدة .. واسعة ..
هي ... الحب !!

بين المظهر والمخبر !!

هذا أنا في مظهري مائل
من مظهري قد لا ترى مخبري
فمظهري ينيء عن غبطة
وفي يدي ما زاد عن حاجتي
تهوى احتجاز الخير في حجرها
أبسم في أجواء هذي الحيات
وهل حوى السعد او المزعجات
وباطني تنداح فيه العظات
لكن نفسي موطن الموبقات
وما عليها شقوة الكائنات

* * *

يا رب هل ابقى على حالتي
أم يستفيق العدل في خاطري
وترعوي الاطماع والسفسطات
في سكرتي.. حتى أوان المات

* * *

انك يا ربي عدل ولا
فاجعل فؤادي عادلاً منصفاً
واسلب أفانين الهوى من دمي
فما أنا يا رب إلا دم
وما انا يا رب إلا فتى
مجموعة من طمع منتن
ترضى سوى العدل لدى: خذوها
ديدنه المعروف لا المنكرات
لأمنح العدل ولو للعصاة
يغلي بألوان من المغريات
قدراته تقتادهما الترهات
ومن أباطيل ومن أمنيات

* * *

فاسلك بي اللهم نهج الهدى
ولا تدع فكري لدنيا الشتات

المؤلف



مقدمة

هذه مقالات كنت نشرتها في صحيفة اليامة الغراء في الاعوام ٧٧ و ٧٨ و ٧٩ . وقد احببت جمعها في سفر واحد لان فيها تاريخاً لحقبة من حقب حياتنا التقدمية التي نتدرج فيها من حسن الى احسن . والتي سوف يرى المؤرخ فيها مجالاً للمقارنة بين ما نتمتع به الآن ، وما كنا نطالب به في الامس الغابر . هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان هذه المقالات تعطي الدارس لاحوال بلادنا حكومة وشعباً ميزاناً دقيقاً يزن به مدى تفكيرنا، ويعرف منه كيف تكون العلاقة بيننا ، في مختلف الحالات والاطوار التي تحيط بنا في حالة الاخذ او حالة العطاء ، او حالة المنع .

ومع ان هذه المقالات لا تمثل إلا وجهة نظر طرف واحد . الا ان الناظر اليها سوف يجد في طواياها بعض الاشارات والتلميحات التي تمثل وجهة النظر الاخرى التي لا بد ان تفتح آفاقاً بعيدة للمتأمل ، يقيس فيها ما يراه بما يسمع به وما يسمع به بما يتخيله، ويقارن فيها المثل بمثله ، والخل بخليله ، وهكذا .. وقد تبدو هذه المطالب والانتقادات شيئاً تافهاً بالنسبة الى ما وجد من الاعمال الاصلاحية ، او بالنسبة لما يتطلبه وضع الامة في ظروفها التقدمية المستمرة .

ولا يستبعد مسجل هذه الكلمات ان يرميه بعض المواطنين بالتقصير ، كما انه لا يستغرب ان يتهمه بعض المفكرين بالسطحية .

فالمؤلف لا يبرىء نفسه من هذه ولا من تلك . وانما الشيء الذي لا يريد

ان يلصق به من اي الفريقين هو التقصير عن عمد ، او الكتابة عن سوء قصد.
ولا يسع المؤلف في هذه الحلقة الثانية من مجموعة مقالاته الا ان يتقدم
بوافر شكره وتقديره لابناء وطنه الرسميين منهم وغير الرسميين على حسن
استقبالهم للحلقة الاولى من هذه المجموعات ، وهي كتاب « دخان ولهب » ،
ويرجو مخلصاً ان تستمر هذه العلاقة الطيبة والثقة المتبادلة والحب العميق بينه
وبينهم جميعاً ابدية سرمدية تزيدها الايام اتساعاً ورسوخاً وصفاء . وسوف
ابذل من جانبي كل جهدي ودمي لبلوغ هذه الغاية . فاذا بلغتها فاني سوف
استمر في بذل كل جهدي ودمي للمحافظة عليها . « ومن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » ...

الرياض في ١٠ / ٩ / ١٣٨١ هـ

عبد الكريم الجهمان

في الشؤون العامة

نصفنا الآخر

من المؤسف حقاً أنه لا يزال يعيش بين صفوفنا من يجادل في بعض البديهيات ويقف في سبيل تنفيذها .

ونحن لا نلوم هؤلاء ولا نعتب عليهم ، لانهم يرون ان وضعهم الذي يعيشون فيه يتطلب منهم ذلك .. وإنما نعتب على أولئك الذين رأوا وسمعوا وقرأوا واقتنعوا بضرورة هذه البديهيات ثم مع ذلك نراهم يتوكأون على اعتبارات ليس لها في نظر الكثير من المواطنين ذلك الاعتبار .

نقول هذا مقدمة لبحث هام وموضوع حساس يشعر بأهميته وضرورته معظم المواطنين أو كلهم ... وهو تعليم البنات .. هذا الموضوع الذي أصبح يشغل بال الكثيرين ويقض مضاجعهم .

وأنا أعرف بعض المواطنين الذين نزحوا بعوائلهم من هذه البلاد إلى بلاد أخرى لا لطلب الرزق ولكن لتعليم بناتهم . كما اعرف الكثيرين من شبابنا المتعلم الذين تركوا الزواج من بنات أعمامهم وبنات أخوالهم وتزوجوا من أجنبيات لا رغبة في الاجنبيات ولا لدمامة الوطنيات ولكن لسبب واحد وهو ان الوطنيات يعشن بعقول وأفكار واتجاهات تخالف على طول الخط أفكار النشء الجديد واتجاهاته . والنساء كما يقولون شقائق الرجال ومن المسلم به ان العلم لا يوقع في الاخطاء كما ان الجهل لا يعصم منها وما دام الامر كذلك فان مبدأ التعليم للرجال والنساء أمر مسلم به من المحافظين وغيرهم .

اما كيف يكون التعليم وما هي حدوده وقيوده والاحتياجات التي يجب ان تراعى في وضع مناهجه فهذه امور متروكة لمن يتخوفون من هذا النوع

من التعليم فعليهم وحدهم ان يضعوا من الانظمة والتعليمات والاحتياطات ما يرونه كفيلا بمنع ما يخافونه من مخدورات .

ان علينا ان نسرع وان نسابق الزمن وان نستدرك ما فات قبل ان يأتي يوم تحملنا فيه الاجيال اللاحقة وزر هذا التقصير وتسجل علينا في صحائف التاريخ ما ترتب على هذا التقصير من نتائج بالغة الخطورة .

فهل يحق للمواطنين ان ينتظروا كلمة من احد المسؤولين تطمئنهم من هذه الناحية؟! .. انا لهذه الكلمة لمنتظرون .

حياة التقشف

تمر ببعض الممالك والشعوب ظروف طارئة تحتم عليهم ان يعيشوا في حدود الضروريات بل انها قد تلجئهم الحال الى ان يقتصدوا من الضروريات ليوفروا ما يسد العجز ويرفأ الخلل ويقود البلاد الى ساحل السلامة .. وأعتقد أن بلادنا الآن في حال تدعو الى انتهاج هذا السبيل ، حتى تعود الحياة إلى حالتها الطبيعية .

بين الاسراف والتقتير

هناك حكمة يتداولها الناس ولا أدري هل هي من موارث الانبياء أم من مخلفات الحكماء .. هذه الحكمة تقول : انه لا يوجد اسراف في ناحية الا ويجانبه حق مضاع .. ويمكن أن نقلب هذه الحكمة أيضاً فنقول : انه لا يوجد تقتير في ناحية الا ويجانبه اسراف ...

وهنا يصح لنا أن نورد المثل الشعبي المتداول (مال البخيل يأكله العيار) .

والاسراف مذموم كما ان التقتير مذموم والتوسط والاعتدال هو المنهج السليم والطريق القويم .

وإذا أجلنا النظر فيما حولنا من بني البشر نرى العجب العجاب والمفارقات

المتنوعة ، نرى المتحذلقين وارباب الدعاوى الجوفاء ، ونرى بجانبهم اصحاب الكفاءات المتواضعين المغمورين .. كما نرى المتشبعين بما ليس في بطونهم .. ونرى بجانبهم ارباب الثراء الذين يتظاهرون بالمسكنة ويلبسون لباس الفقراء . ونرى الذي ينفق الآلاف في المواضع التي تكفي فيها العشرات وينفق العشرات في المواضع التي يجب ان ينفق فيها الآلاف .

وكل هذه المظاهر والتصرفات تتنافى مع مناهج الحكمة والحكاماء التي هي وضع الاشياء في مواضعها .

الناصح والمنصوح

الناصح هو الانسان الذي اقتنع بفكرة ما فاعتنقها ثم صار يدعو اليها بين اهله وعشيرته وبني وطنه ثم قد يتعدى ذلك الى محيط اوسع وهو دعوة اخوانه في الانسانية جمعاء .

هذه نظرية ولكن هناك نظرية اخرى تخالف هذه النظرية من بعض الوجوه ضمنها بعض العلماء هذين البيتين:

خذ من علمي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا يضررك اضراي
وان مررت بأشجار لها ثمر فاجن الثمار واخل العود للنار

فأي النظرتين يا ترى أصوب؟! إذا دعاك انسان لفكرة كان قد اقتنع بها وعمل ام إذا دعاك لفكرة ومدحها لك وأوضح لك مزاياها . ولكنك اذا نظرت اليه وجدته يعمل بخلافها .?

أما العالم الذي نظم هذين البيتين فهو يقول : اجن الثمار حيث وجدتها وارك العود الذي أخرجها للنار .

وأما ما أراه ويراه معي بعض الناس فهو أن الداعي إلى فكرة إصلاحية يجب أن يكون للقدوة الحسنة فيها بقوله وعمله وسمعه ومدخله ومخارجه

وإذا لم يكن كذلك فإن دعوته ستكون محدودة الانتشار قليلة الاثر ..
لا بل قد يتخذ منها بعض عباد الله الحثاء طريقاً الى الغمز واللمز وانتقاص
الفكرة الصحيحة التي لا ذنب لها.

وعلى هذا فإن نجاح أي فكرة وانتشارها يتوقف على مدى تطبيق الدعوة
لها قولاً وعملاً وسمتاً ولكن هل يقتنع بهذا المنطق أرباب الفكرة القائلة :
اجن اللثام وخلّ العود للنار!؟

لا أدري .

عدد ١٢٥ تاريخ ٧٧/١١/٢١

* * *

فطرات

● إذا غلط مواطن او زلت قدمه في تصرف من تصرفاته فإن من العدالة
والحكمة ان لا نطبق عليه العقوبة ونحن صارقو النظر عن ماضيه وحسناته
ونواياه . بل يجب علينا ان نضع ماضيه وحسناته في كفة وحاضره وسيئاته
في كفة أخرى .. ثم بعد النظر الى هذه وتلك نطبق عليه ما يترتب على
ذنبه أو مخالفته من عقوبات ونحن مطمئنو الضمير في اننا لم نقس عليه ولم
نعامله باكثر مما يستحق .

مطرات

● اطلمت كما اطلم غيري من المواطنين على المقالات التي نشرت في مجلة الجزيرة حول الزراعة .. ووزارة الزراعة . وتصريح وزيرها بأن بلادنا غير زراعية .. وانه لا يتوفر فيها الماء .. وقرأت في بعض الردود .. ان بلادنا اذا كانت غير زراعية فلماذا ننشئ وزارة الزراعة وننفق عليها عشرات الملايين؟! لماذا لا تحول هذه الملايين .. الى نواح اخرى غير هذه الناحية . وتعليقي على هذا الكلام الذي يشير الى ان بلادنا غير زراعية .. انه فهم خاطيء للآية الكريمة (.. بواد غير ذي زرع) فبلادنا كانت تقوم بكفاية أهلها من الناحية الغذائية وهي قابلة لان تقوم باكثر من كفاية أهلها اذا وجدت العناية الكافية فمعنى - واد غير ذي زرع - انه لا زرع فيه .. لا أنه غير صالح للزراعة ثم ان هذه الآية تعني جزءاً معيناً من بلادنا لا كلها .. ولو كان هذا التصريح بأن بلادنا غير زراعية لشخص آخر غير وزير زراعتنا الجليلة - لما التفتنا - اليه . ولكنه ما دام من شخص يتطلع المواطنون الى ان يبث فينا روح الامل وروح العمل .. فاننا لا ينبغي ان نترك هذا الكلام يمر مرور الكرام بل لا بد من بحشه ومناقشته .. وفهم مغزاه .. وفهم بواعثه حتى لا يبقى بيننا الا الحق . وحتى تتلاشى الافكار المشبته وتسود الافكار التي تحفز على العمل .. وتحفز على الابتكار .

مشاكل الماء والضياء

هاتان النعمتان يعكس صفوهما بعض التصرفات والتحركات التي يرى المواطنون انها لا تتصف بالعدالة ولا تتصف بالانصاف .. بل تسير وفق ميول معينة وبدوافع خاصة يرى فيها المواطنون غمطاً لحقوقهم .. واستخفافاً بمشاعرهم .. وعاملاً قوياً من عوامل خلق بذور التفرقة والانشقاق .. الذي لم يكن له في سابق عهودنا اي وجود .

ونبدأ بمشكلة الضياء .. تلك المشكلة التي قلنا مرات عديدة انه يجب على القائمين على هذه الشركة ان يفتحوا اذانهم وان يفتحوا عيونهم وقلوبهم لمشاعر المواطنين وشكاوهم وان ينصفوا الناس من انفسهم . وان يتجردوا من الانانية والاثرة وحب الذات والسيطرة . وقلنا عدة مرات ايضاً انهم ان لم يفعلوا ذلك فسوف تهب عليهم عواصف عاتية قد تقتلع الصالح وتقتلع الطالح وقد تصيب بالاذى .. اناساً لا يستحقون الاذى وهذه بوادر العاصفة قد ظهرت .. وصارت تشتد وتقوى يوماً بعد يوم .. وصار المعارضون يتكتلون وصار المدافعون يتكتلون .. وفي وسط هذه التكتلات والتجمعات تهدد كثير من الحقوق .. ويستباح كثير من الدماء .. وتهتك كثير من الاسرار ويتكثر كل فريق بكل ما يستطيع .. ثم ما هي النتيجة؟! لا نتيجة من هذا تعود على الصالح العام ، إلا اذا انتصر اولئك الذين لا يسعون للصالح العام .. فاذا انتصر هؤلاء واصبح الى داعي العدالة والانصاف .. فعندئذ نكون قد حصلنا على مكاسب جلييلة ستكفر ما ارتكبنا في هذه التكتلات والتجمعات من خطايا واثام في ايام الآخريين .. ورميهم بما لم يكونوا قد اجترموه !.

اما مشاكل الماء فانها تفوق مشاكل الكهرباء بكثير .. فهناك معطى وهناك محروم .. ثم ان المعطون منهم من يدفع قيمة ما يستهلك من الماء ومنهم من يستهلك كميات كبيرة ثم لا يدفع مقابلها قليلا ولا كثيراً .. ان هناك لغطاً يدور بين المواطنين من أن بعض الاقوياء يستهلكون كميات كبيرة ولا يدفعون .. بينما السواد الاعظم يستهلك قليلا من الماء ثم يدفع ثمنه مضى اليه ثمن ما يستهلكه الاقوياء .. الذين يصرفون بلا حساب ولا عدادات ولا غير ذلك ..

فما رأي أمانتنا الموقرة في هذا الذي يقال عنها . اننا نريد منها اذا كان هذا هو الواقع ان تصلح من امرها وان تساوي بين المواطنين .. وان تعفيهم من العدادات جميعاً او تفرضها عليهم جميعاً حتى اولئك الذين يستهلكون الماء بواسطة الانابيب الضخمة . أما اذا كان هذا القول تجنياً عليها فاننا نريد منها ان تكذب هذه الشائعات التي تشاع عنها .. وان تتحدى كل شخص يدعي امثال هذه الدعاوى التي لا تستند الى حقيقة .. ولا يعززها برهان .

انشعوا المدارس في مراكز الحرس الوطني

مراكز الحرس الوطني في حاجة الى مدارس لمكافحة الامية والملء بعض الفراغ الهائل الذي يعيش فيه هؤلاء المواطنين الكرام فالفراغ مضر بالامة كمجموعة ومضر بها كأفراد .. واذا وجد الفراغ وجدت الافكار السوداء ووجدت الاحقاد والحزانات .. ووجدت الجرائم والمنكرات واهدرت قوى هائلة كان يمكن ان تستغل في خير الوطن وصالحه .. بدل ان تنقلب شؤماً ووبالا عليه ..

اننا ننشر هذه الفكرة وندعو اليها .. ونحن لا نبالغنا الشك في انها فكرة سديدة سوف يكون لها اذا نفذت آثار صالحة نحمد عقباها ويحمد عقباها .. هذا الجيش الوطني الذي يمثلنا ويمثل قوتنا في عصور مضت ولا

يمكن ان تعود .. أما الآن فاننا نريد لهذه القوة الهائلة أن تتمشى مع تقلبات
الزمن وتطوراته .. وان تستنير افكارهم بنور العلم والتجارب ، والنظريات
الحديثة .. تلك النظريات التي سوف تجعل من هذا الجيش .. الذي يتسم
افراده بالشجاعة والاقدام .. يتسم افراده ايضاً بالرأي والعقل والعلم والتجارب
تلك الحلال التي تعتمد عليها الشعوب والامم في هذا الزمان اكثر مما تعتمد
على الشجاعة والقوة والاقدام ..

اننا نطالب ان تهيأ وسائل العلم والعرفان لهذه الفئة من أبناء بلادنا
الاعزاء الذين نريد لهم كل خير .. ونحب لهم أن يكونوا مصدر عز وقوة
وفخار لوطنهم ولحكومتهم التي تنفق عليهم الاموال الطائلة .. وتعلق عليهم
الامال الكبيرة في الذود عن حياض هذا الوطن الغالي وحمائته من كل متناول
او غاصب ..

ولعل في هذه الكلمة ما يلفت النظر ويوقظ نوازع الخير والغيرة الوطنية
لتدارك هذا الامر الذي له أهميته وله خطره بالنسبة الى اوضاعنا واستقرارنا ..
في حاضرتنا ومستقبلنا .. وعلى الله قصد السبيل ..

اليامة عدد ٢١٢ تاريخ ٣٧٩/٩/١

* * *

خطرات

● قال لي احد اخواني المتفلسفين ، اذا كنت مصاباً بنقص جسماني او نقص
في مظهرك العام او نقص في تفكيرك ومعلوماتك ، فهل تسعى لتضيف الى
ذلك نواقص اخرى ام تحاول ان تستهر بمزايا جميلة تغطي نواحي النقص الذي

فيك؟ قلت : ان الجواب بديهي وهو اني احاول ان اتصف بمزايا محبوبة
تغطي العيوب التي في . فقال : هذا هو الجواب الصحيح .. ولكن بعض
اخوان لي يعكسون هذه القضية فيضيفون الى بعض عيوبهم الطبيعية عيوباً
مكتسبة .. وبهذا يبقون امام الانظار وقد ابرزت عيوبهم القديمة .. عيوبهم
الجديدة .. وصار اي ناظر ينظر اليهم يشفق عليهم من نفوسهم
الامارة بالسوء !

• يتصرف الانسان تصرفات في الباطن لا يجب أن يطلع عليها أحد حتى
أخص خواصه . ومع ذلك فهو يغالط نفسه ويرى أنها مباحة وأنه لا ضير
عليه في عملها .. وكـم في تلك الحماقات التي يستبيحها الانسان لنفسه في السر
من الموبقات والمحزيات التي يندى لها الجبين وتضج منها العدالة والانصاف ..



من ضحايا الاستعمار

الاستعماريون عادة قوم انايون صلتهم بالآخرين صلة مصالح وخداع ومكر وسلب ونهب بأساليبهم الخاصة وهم في هذه الامور حذرون فلا يتولون هذه الاعمال بأنفسهم وإنما يعملونها من وراء ستار .. وهذا الستار الذي يبلغون من ورائه مآرهم هو مجموعة من ابناء البلاد او المحسوبين على البلاد التي يريدون ان يسيطروا عليها وان يتحكموا في ثرواتها وامكانياتها الطبيعية والبشرية .

والاستعماريون في الغالب ينشئون هذه الطبقة تنشئة خاصة ويولونهم المراكز الخطيرة ويخدعونهم ببعض مظاهر العز الكذابة ويغدقون عليهم أنواع التحف والترف ويتظاهرون بأنهم سوف يشدون ازرهم وانهم لن يتخلوا عنهم مهما بلغت الصعاب التي تعترض طريقهم .

ولكن هل يفي الاستعماريون بالوعود وهل يحافظون على العهود؟! تجاه هؤلاء الذين ينخدعون فيخونون أو طانهم ومواطنيهم في سبيل هذه المظاهر الكذابة والوعود الخلابة والعرض الزائل من حطام الدنيا؟ ان من الامانة ان لا نجيب على هذا السؤال وانما نترك الاجابة عليه لتاريخ الاستعمار القريب مع اذنايه ومؤيديه .

ونحن إذا استقرينا للتاريخ نجد ان الاستعمار يتخلى عن انصاره ومؤيديه في اخرج الظروف ، ويتركهم في الوقت الذي يرى انه لا يستفيد منهم لان الاستعمار لا ينظر الى أعوانه من الخونة بحسب ما قدموا ولكنه ينظر اليهم بحسب ما سيقدمون فاذا فقد الامل منهم لفظهم لفظ النواة بعد ان يكونوا قد خسروا دينهم وديناهم ويكون اقرب الناس اليهم قد مقتهم وقلامهم .

وفي بعض الحالات لا يكتفي الاستعماريون بالتخلي عن أذنانهم فحسب بل قد يتخذون تجاههم بعض الاجراءات الوحشية من السجن المؤبد او القتل غيلة او اللنفي والتشريد .

وذلك خوفاً من ان يذيع هؤلاء الاذئاب خططهم ومؤامراتهم التي كانوا يملونها عليهم ، لانهم يعلمون ان من خان بلاده ومواطنيه مقابل هذا العرض الزائل من الدنيا لا يبعد ان يخونهم اذا لقي عروضا اكثر اغراء من عروضهم . ومن اعطاك ما ليس لك فأحر به ان يعطي منك ما ليس له ومن مدحك بما ليس فيك كان حريا به ان يذمك بأكثر مما فيك .

ومع هذه العبر التي تتوالى .. ومآسي الخونة مع الاستعماريين فانه لا يزال هناك من يذهلهم بريق المادة الكذاب ويوجب أبصارهم عن اخطار المستقبل وخوافه .. تلك الاخطار والخواف التي تنتظر كل خائن من الاقزام . مهما طالت به الليالي والايام .

الانكماش والتمدد

لحظت حكومتنا السنوية أخيراً ان هناك بعض الموظفين الذين يشغلون عدة مراكز ويتقاضون رواتب هذه المراكز جميعاً فرأت ان لا يتقاضى الموظف اكثر من راتب ووظيفة واحدة .

وقد شرعت فعلاً في تطبيق هذا القرار الحكيم وقد تكشف عندما اريد تنفيذه ان بعض الموظفين يشغل اربع وظائف ومنهم من هو أقل من هذا ومنهم من هو اكثر .

وقد لقي هذا القرار الحكيم قبولا حسناً وارتياحاً عظيماً من السواد الاعظم من الموظفين . لأن هذه المراكز التي ستخلو نتيجة لهذا القرار سوف يشغلها مواطنون آخرون كانوا بالامس محرومين وستوزع هذه المرتبات عليهم بعد ان كان يختص بها أفراد قليلون .

وبهذا القرار الحكيم يقضى على طبيعة التمدد والتضخم في طبقة خاصة من الامة بينما تكون الطبقات الاخرى تمشي في طريق الانكماش والضعف والتلاشي.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان هذا القرار قد لوحظ فيه ان للموظف طاقة محدودة لا من حيث الخبرة والمعرفة ولا من حيث الجهود الجسدي. فاذا حملنا شخصاً واحداً عدة مسؤوليات فانه في هذه الحالة قد ينوء بحملها وقد لا يستطيع اداءها كلها بنفسه على الوجه الاكمل .. فيكفل بعضها الى من يثق بهم فيتصرف هذا البعض الموثوق به في هذه الامور باسم غيره .. ولا يخفى ما تنطوي عليه هذه النقطة من اخطار جسيمة وعواقب وخيمة يشعر بها كل مواطن ولكنه لا يستطيع الافصاح عنها أو الدلالة على اخطارها ..

وهكذا تسير حكومتنا السنوية في خطواتها الاصلاحية خطوة اثر خطوة فدعواتنا لها بالعون والتوفيق .

اليامة عدد ١٤١ تاريخ ١٣٧٨/٣/٢١

فطرات

● ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا . هذا حديث شريف أو حكمة مستخلصة من تجارب الايام .. وطبائع الاقوام .. وقد ولى زمان الغزو بالجيوش .. والاستيلاء على الممالك بالقوة .. وبقي الغزو بالآراء والنظريات والمبادئ .. التي فيها القليل الصالح والكثير الهدام .. وأذكر قصة يتداولها المواطنون عن شخص جمع الجن .. ولكنه عجز عن تفريقهم .. فضيقوا عليه أنفاسه حتى أفقدوه راحته .. فحياته . اللهم إنا نسألك ان ترزقنا أبصاراً حادة نتطلع بها الى الامام والى أبعاد بعيدة .. حتى نعمل بالاحوط ونقدر اسوأ الفروض لننجو من الاخطار التي لا ترى بالعين .. وانما تحس بالافكار .

● احد المواطنين متحمس لسفلة الطرق التي تصل بين اجزاء هذه المملكة جنوبها بشمالها وشرقها بغربها ويقول انه مستعد ان يتنازل عن ربيع مرتبه الضئيل شهرياً .. كما انه يعتقد ان كل موظف او تاجر مستعد ان يتنازل عن ربيع مرتبه .. او ربيع ارباحه لسفلة هذه الطرق ... او لربط هذه الشرايين بعضها ببعض حتى يسير الدم فيها .. فينتعش بذلك جسم الامة .. ويقوى كيانها ..

الذين تقذفهم الامواج

كتب أحدهم مقالا وكان من جملة ما اشار اليه في هذا المقال « المقاولون المتقاعدون » وقد ذكر عن أحدهم أنه اراد أن يقرأ مذكرة صغيرة فوضع على عينيه ثلاث نظارات ثم بعد هذا لم يجبرنا الكاتب هل استطاع هذا المقاول ان يقرأ هذه المذكرة الصغيرة أم لم يستطع .. وانا لا ادري لماذا يقع الاختيار على أمثال هذا الذي لا يقرأ الا بصعوبة ..؟ هل ذلك لقلّة راقبه وبساطة شروطه ؟ أم أنه سوء الاختيار فقط فان كانت الاولى فليعلم من يشترى الرخيص انه هو المقبون منها كانت قلة الثمن والمثل الشعبي يقول : « الرخيص نحيس » و« الرخيص بثمانه غال » وان كانت الاخرى فاننا نأمل من الجهات المعنية بالامر ان تزود الذين ينتدبون لهذه المهمة بالمعلومات الكافية لحسن الاختيار فلا يتعاقدون إلا مع من تتوفر فيهم الشروط والكفاءات المطلوبة والعقول النيرة والحيوية الدافقة التي بها يستطيعون أن يؤثروا وان يؤدوا ما يناط بهم من مهمات على أكمل وجه وأحسنه .

أما أولئك الذين فاتهم ركب الحياة وخرج بعدهم الى ميدانها جيل او جيلان فاني اعتقد ان أمثال هؤلاء فقدوا أهم مقوماتهم الحيوية بالنسبة الى ما سيناظ بهم .. وتجدد بعدهم في مجال الاعمال الكثير من الافكار والنظريات التي قد تكون أذهانهم خالية منها .. وإذا كانوا - او معظمهم - كذلك فان فاقد الشيء لا يعطيه وعلينا ان نطلب تلك الامكانيات في مظانها ومواطنها . حقق الله الآمال ..

الزمن والمشاكل

من الناس من يرى ان الزمن هو وحده يحل المشاكل فاذا استعصى على احدهم مشكلة ولم يميز بين مصادرها من مواردها تركها للزمن معتقداً أنه كفيل بحلها في الوقت المناسب .. ونحب هنا أن نناقش هذه النظرية .. وهل هي صحيحة من كل الوجوه أم انها مجرد نظرية يتسلى بها العاجزون كما يتسلى الضعفاء والمغالوبون على أمرهم ببعض التصورات الخلابية التي تهون عليهم مصابهم وترد اليهم شيئاً من الطمأنينة والرضى والتسليم .

ورأيي الخاص ان الزمن لا يحل المشاكل ولا يساعد على حلها بل هو يزيد بعضها او الكثير منها تعقيداً ويقوي اصولها ويمجدد فروعها ويجعلها في حالة تستعصي على الحل او تكلف الشيء الكثير إذا أريد حلها .

اما تلك المشاكل النادرة التي يحلها الزمن او تنحل بطبيعتها فهي شاذة وقليلة ، والشاذ - عادة - لا يقاس عليه .

ومن ناحية أخرى فان بعض المشاكل له عمر محدود واجل مسمى فاذا جاء اجلها .. انتهى امرها وزال خطرها .

ولكن أعمار هذه المشاكل قد تطول وقد تقصر والرجل العملي لا يمكن ان يعلق اموره بأجال لا يدري متى بدأت كما أنه لا يدري متى تنتهي بل على الرجل الحازم ان يعمل الاسباب وان يعالج مشاكله في حينها قبل ان تتمدد. فاذا فعل ذلك فانه سوف يوفر لنفسه الكثير من الوقت والكثير من الجهد المادي والمعنوي ، وعلاوة على ذلك فانه سيكتسب قوة الى قوته لحل مشاكله الاخرى وعلاج كل منها في وقته وأوانه .

فاذا صحت نظريتي هذه فان تلك النظرية التي يرتكز عليها بعض الناس من ان الزمن كفيل بحل المشاكل .. هذه النظرية ما هي إلا كالأمال الكاذبة والسراب الخادع الذي يغري ولا يروي ويخدع ولا ينفع فاحفظنا اللهم من خداع أنفسنا او الانسياق وراء خداع الآخرين .

أين تتجه باكستان

الشرق العربي يغلي كالبركان وكلما وجد فجوة او نقطة ضعف انطلق منها يهدد ويزجر ويرمي حممه .. لينفس عما في طواياه .. وسيدقى الشرق هكذا حتى يتخلص تماماً من مطامع الاستعمار وسيطرته ودسائسه .. تلك الدسائس التي تتشكل كالغيلان فتارة تأتينا في جلود الوحوش وتارة تأتينا في مسوح الرهبان .

وآخر ما حدث .. هذه التطورات في باكستان .. هذه التطورات التي فهمنا منها بحسب ما سمعنا ان رأس باكستان الأعلى احس ان هناك فجوة عميقة بين ساسة البلاد المحترفين وبين السواد الاعظم من افراد الشعب فأحب هذا الرأس الاعلى ان يسبق الحوادث وان يعمل في يومه ما يخشى ان يعمله غيره في غده فضرب ضربته الصارمة وحكم البلاد حكماً عسكرياً في ظلال الاحكام العرفية ريثما تهدأ الأحوال وتتفهم الجماهير سياسة الحكومة الجديدة .. وقد وقف المخلصون لباكستان وللإسلام موقف الحذر المراقب لما ستمخض عنه الايام القادمة من الاتجاهات الجديدة لهذه الحكومة الجديدة .

وهذا هو الفريق الوسط ، أما المتفائلون ويقابلهم في الطرف الآخر المتشائمون ، فهم كذلك متوفرون بكثرة تجاه احداث باكستان ولكل فريق حججه ودلالته التي يبني عليها احكامه وتكهناته فالذين يعرفون سياسة الحكومات الغابرة واتجاهات رئيس جمهوريتها وانحيازه للغرب والارتباط بأحلافه ومساعداته يقولون ان هذا الذي حدث ما هو إلا تغيير في الشكل اما الجوهر فهو باق على حاله ..

غير ان فريق المتفائلين الذين يبنون تفاؤهم على ما فهموه من التصريحات والوعود التي أذاعتها الحكومة الحاضرة كما يعززون تفاؤهم بأن هذه الحكومة قد تتخلى عن الكثير من ميولها واتجاهاتها السابقة تمشياً مع رغبات الشعب واتجاهاته وميوله .

والذي نرجوه ان يحفظ الله هذه الدولة الاسلامية الكبيرة من الاتجاهات الضارة بمصالح الاسلام والعروبة .

كما نأمل ان يتحقق للمخلصين العرب والمسلمين ما كانوا يعلقونه على هذه الدولة من آمال كبار .. تلك الآمال التي لا تزال تنتظر التحقيق .

اليامة عدد ١٤٣ تاريخ ٣٧٨/٤/٦

* * *

مخبرات

● الامثال الشعبية خلاصة تجارب أجيال سابقة .. ومن هذه الامثال قولهم: اشتر بدرهم وفصل باثنين. ومثل آخر يقول : اعط الخباز دقيقك ولو اخذ نصفه. ومع ان هذه الامثال معروفة ومتداولة بين المواطنين الا أننا لا نرى الكثير منهم يترسمها في تصرفاته فما هو السبب يا ترى؟! .

ابحث ايها القارئ الكريم عن السبب وانا من جانبي سوف ابحث ومن وجدته اولاً فليخبر من لم يجده .

● بعد ان فرغ احد القراء من قراءة كلمة الاستاذ المنيعي عن الدورة الرياضية في الدار البيضاء قال : اني خرجت منها بدون طائل فالكلمة تدور حول أمور بعيدة وأمور قريبة غير مقنعة واطاف هذا القارئ الى ما سبق قوله ان الاستاذ المنيعي اختتم كلمته بقوله : ان فريقنا الذي خسر المباريات كانت روحه الرياضية موضع اعجاب النقاد والمراقبين .. هذه روح فريقنا كما يقول الكاتب المسؤول اما روحنا نحن المواطنين الذين نتابع انباء وفدنا خطوة خطوة فقد تأرجحت وزعزعت وكادت ان تتحطم لولا بقية من صبر وایمان

وقد ذكرنا كلام الكاتب الفاضل بذلك الهازل الذي أراد ان يخطب امرأة
لاحد اصحابه فقال لها : لا تنفري من عمش في عينيه وحنف في رجله وبخر
بين فكيه فان له نفساً زكية وروحاً رضية .. و.. وأراد هذا الخاطب ان
يسترسل في ذكر محاسن الخطيب المعنوية فقالت له المخطوبة : قف فوالله لو
اضفيت على صاحبك جميع صفات الكمال لما قبلته ولو عدم الرجال !! ولعل
هذه التجربة تحفزنا لسد الثغرات وجمع الصفوف للمستقبل الذي لو فشلنا
فيه لاستولى علينا اليأس ولطار ايماننا بنفوسنا ولن تجدينا في هذه الحالات
عبارات التعزية والتسلية والتخدير !.



التجاوب مع الصحافة

يكتب الكاتبون عن بعض النواحي التي يرتبط بها الجمهور ببعض المصالح الحكومية وتنشر الصحف هذه الكتابات .. على امل ان يكون لها صدى لدى الجهات المعنية بالامر وفي حالات كثيرة تمر هذه الكتابات وتذهب ادراج الرياح وفي حالات قليلة تحدث صدى لا شك انه يساعد على تفهم الاصلح .

وقد كتب احد الكاتبين عن بعض النواحي التي تتصل بوزارة المواصلات فأجاب سمو الوزير على ما كتب . كما تطرق كاتب آخر الى بعض النواحي التي تتعلق بمصلحة العمل فكتب الاستاذ ضحيان العبد العزيز مدير مصلحة العمل بالرياض اجابة لهذا الكاتب .

ويا حبذا لو انشأت كل مصلحة او وزارة مكتباً خاصاً للاطلاع على جميع ما ينشر في الصحف ودراسة الشكاوى والاقتراحات والانتقادات التي تكتب عنها او توجه اليها الخ.. ان العناية بهذه الناحية دليل على الرغبة في انتهاز أفضل السبل .. فهل نحن فاعلون؟

مستشفياتنا

حكومتنا السنية عمرت المستوصفات الكثيرة وشيدت المستشفيات الضخمة وهي تصرف على هذه المستوصفات والمستشفيات عشرات الملايين ومع ذلك فاننا لا نزال نسمع الشكاوى اثر الشكاوى من هذه المستشفيات ونقرأ ما يكتبه الكاتبون عنها بعنوانين منها « اطباءؤنا بلا قلوب » « مستشفى بلا

طبيب « حوادث اغرب من الخيال » وهكذا من امثال هذه العناوين التي تلفت النظر وتثير التساؤل .. وقد كتب مدير احد المستشفيات في عدد مضى من هذه صحيفة يرد على احدى هذه الكلمات .. وقد لاحظت كما لاحظ غيري ان كلمة الدفاع هذه جاءت دليلاً جديداً على صحة ما قيل وحملت في طواياها اعترافات بجميع ما نسب الى هذا المستشفى .

ويقول احد الفلاسفة من اصدقائي ان له رأياً خاصاً في هذه الناحية وهو ان تقفل الحكومة هذه المستشفيات كلها اذا كانت ستبقى بهذا الوضع وان يفتح الباب على مصراعيه للأطباء من جميع الاقطار لافتتاح العيادات الخاصة والمستشفيات الخاصة .

على ان تقوم الحكومة بتخصيص نصف ميزانية وزارة الصحة او ربعها فقط لجلب الادوية وبيعها على افراد الشعب مجاناً اذا امكن او باسعار رمزية ..

هذا رأي فرد .. وهو يستحق العناية والدرس والتمحيص .. من رجال دولتنا الفتية الذين ينشدون الاصلاح .

هل هذا الرأي شاذ؟

لي رأي في موضوع أنصبه الوزارات من ميزانية الدولة ولا ادري هل يشاركني احد في هذا الرأي ام انني انفرد به وحدي فيعتبر رأياً شاذاً لا يستحق ان يفكر فيه او ينظر اليه .

ومع انني لست مطمئناً الى سلامة هذا الرأي من الشذوذ فاني أعرضه على لجنة الموازنة التابعة لمقام مجلس الوزراء الموقر فان كان رأياً شاذاً فان شذوذه كفيل بالقضاء عليه في مهده وان كان صواباً فما احرانا باتباع الصواب .

هذا الرأي هو ان تقسم واردات الدولة الى اربعة أرباع ، ربعها لوزارة المواصلات وربعها الثاني لوزارة الحربية والربع الثالث لوزارة المعارف اما

الربع الرابع فيقسم على بقية مصالح الدولة ومرافقها الاخرى على الشكل الذي تريده اللجنة المحترمة ، فهذا الربع الاخير لا يعني في قليل او كثير .

ولو قالت لي اللجنة الموقرة لماذا هذه القسمة .؟! لقلت لها لأن بلادنا خاصة في حاجة ماسة الى انتهاج مثل هذا النهج .. فهي متباعدة الاطراف مفككة الاجزاء ولو جمعت هذه الاعضاء وربط بعضها ببعض بشق أنواع المواصلات لدبت فيها الحياة وانتعشت وقويت واستغنت عن كثير مما تستورده الآن من الخارج وتنفق فيه ثرواتها الطائلة .

اما المعارف فان نسبة التعليم عندنا متأخرة جداً وهناك بلاد تسبقنا في هذا المجال بمراحل شاسعة ومع ذلك فانها تخصص من ميزانيتها العامة للتعليم نسبة تفوق النسبة التي نخصصها الآن لهذه الوزارة .

اما وزارة الحربية فانها كذلك في حاجة الى تقوية لان الارض الغالية التي نعيش فوقها تشتمل على كنوز متنوعة و ثروات طائلة وهذه الكنوز والثروات في حاجة الى حماية من الجو والبر والبحر فهل لدينا الاستعداد السكاني في هذه النواحي الثلاث للدفاع عن وطننا الغالي بقواتنا العتيدة وسواعدنا الشديدة؟! اعتقد ان لدينا بعض الشيء إلا اننا في حاجة الى المزيد وفي حاجة الى ان نسيء الظن ببعض من نحسن بهم الظن .. لسوء الظن عصمة .. والحذر دائماً يؤتى من مأمنه .

تعليق على جواب

كتبت وزارة الصحة الجليلة جواباً في العدد الماضي عما كتب عن بعض النواحي المتعلقة بها ونحن نشكر هذه الوزارة على اهتمامها بما ينشر واهتمامها بالجواب عليه وقد فخرت الوزارة في بيانها بأنها ترحب بالنقد وتعتبره وسيلة من الوسائل التي تتعرف بها رغبات الجمهور فهي لذلك لا تضيق به .

وما دامت وزارتنا الجليلة تشعر هذا الشعور وتمتتع بهذه المزايا الكثيرة

الفاضلة فاننا نريد ان نناقشها في بعض النقاط التي وردت في جوابها .. النقطة الاولى ان وزارتنا الجليلية اثنت على نفسها وذكرت بعض محامدها وهذا شيء جميل ولكن اجمل منه ان يثني عليها غيرها .

ونحن اذا تعرضنا لبعض نواحي النقص في هذه الوزارة فليس معنى هذا اننا نجريها من جميع الفضائل وانما نشير الى ان فيها مساوئ وان مساوئها قد تروى - في بعض الحالات - على حسناتها .

والنقطة الثانية هي العقوبات التي يحكم بها على بعض الممهلين وقد قالت الوزارة ان النظام والعرف لا يميزان نشر ما يحكم به عليهم ، ونقول ان هذه النقطة لا بد من تشريحها ليظهر منها ما كان حقاً وصواباً وما كان غير ذلك فالمخالفات التي تتداركها الوزارة قبل ان تنشر في الصحف وقبل ان تتلقفها الافواه قد يصح - إذا تجاوزنا - ان يطبق بالنسبة اليها هذا المبدأ ، اما المخالفات التي تنتشر وتشتهر فليس من الحكمة ان ينتشر جانب الشر فيها ولا ينتشر جانب الخير الذي هو عقاب الجاني او الممهل بما يستحق وعندى انه من صالح الوزارة ان تتبع هذا التفصيل وان لا تخلط بين المخالفات المستورة والمخالفات المشهورة .

والنقطة الثالثة أنها ذكرت في جوابها ان هناك من الكتاب من يقسو ولكنها تصفح وتتجاوز عن القشور الى اللباب وانا لا اظن ان احداً من المواطنين تبلغ قسوته في كلامه الى حد ان يفقد احد الممهلين روحه او اعصابه كما يفقدون باهمالهم أرواح الآخرين واعصابهم . وشيء ثان وهو ان المواطنين لا يعرفون ما هو اللباب وما هي القشور في عرف وزارتنا الجليلية .

نريد ان تميز لنا القشور من اللباب في عرفها حتى إذا أردنا ان نكتب في شأن يتعلق بها نتباعد عن القشور ونتعرض للباب فقط إلا اذا أرادت ان نكتب تحت هذا العنوان « أقشور ام لباب » لنعرض عليها بعض ما يحدث وبعض ما يقال وهي بدورها تميز لنا القشور من اللباب؟! إذا كانت تريد ذلك فاني ابيح هذا العنوان لنفسي وابيحه لبقية أخواني المواطنين لينشروا شكواهم تحته .

وعلى أي حال فنحن ننتظر من الوزارة كلمة بعنوان « جواب على تعليق »
لأننا لا نبريء أنفسنا ولا نبريء بعض الكتاب والمواطنين من أن يكتبوا
كلاماً يروونه صواباً وحقاً بينما ترى فيه الوزارة قسوة وقشوراً وتهجماً والسبب
في ذلك أن الوزارة لا تعرف الظروف والدوافع الملحة التي تلجىء هؤلاء
وأولئك لانتهاج هذا الطريق كما أن المواطنين والكتاب لا يعرفون ظروف
الوزارة الحقيقية التي تنشأ عنها مثل تلك الأخطاء .
ولعل فيما يكتبه المواطنون والكتاب ما يساعد هذه الوزارة على مشاكلها
من استكمال النقص وتدارك الأخطاء .

اليامة عدد ١٤٨ تاريخ ٣٧٨/٥/١١

☆☆☆

مفطرات

● استوردت أمانة مدينة الرياض نوعاً من السيارات الفخمة الضخمة الحديثة
التي تمتص الغبار من الشوارع وقد شوهدت هذه السيارة وهي تستعمل
للركوب من مكان إلى مكان .. ويقول أحد المواطنين أن هذا هو الوضع
الصحيح لأن بلادنا لم تصل بعد إلى الدرجة التي تستعمل فيها هذا النوع من
السيارات فمعظم شوارعنا لم تسفلت والذي سفلت منها لا تزال جوانبه كلها
أتربة وغباراً .

● يغصون بالماء ويبلعون البعارين .. مثل شعبي ذكرته عندما قص علي أحد
الأصدقاء قصة انسان كان يجري وراء عواطفه ورغباته وشحطاته فاذا كانت
رغباته تنصب على المنع صار نظامياً دقيقاً متزمتاً يتشبث بالخيال .. ويبني
أحكامه وتصرفاته الممانعة على الرمال .. أما اذا كانت عواطفه تتجه إلى
التسهيل والاعطاء فانه في هذه الحالة يجد مخرجاً وتحليلاً وتعليلاً لاي مشكلة
تعارض طريقه . لقد صدق آباؤنا الذين أطلقوا هذا المثل .. يغصون بالماء
ويبلعون البعارين .

الوضع في شرقنا العربي

إذا نظرت الى الوضع في شرقنا العربي وقارنت بينه وبين الاوضاع في البلاد الاخرى المتجاورة أخذتني الدهشة وتملكني العجب! لما أرى من الفوارق الشاسعة التي من أهمها الهدوء والاستقرار والسلام .. لا تناحر ولا شتائم ولا اغتيالات ولا انقلابات ... فما هو السر يا ترى في الفرق بين أوضاعنا وأوضاعهم .. وجوارنا وجوارهم ..!؟

الذي أعتقده سبباً لهذا الوضع هو أننا لم نبلغ بعد درجة من الوعي تمكننا من فهم أنفسنا وفهم واقعنا .. ومعرفة القيمة الحقيقية لبلادنا .. هذا من جهة ومن جهة ثانية تفتح أبواب المطامع فينا للامم الحية الواعية .. التي اخذت بخناقنا من كل جانب .. وصارت كلما أردنا أن نتقدم الى الامام أعادتنا الى الوراء لتبقينا على اوضاعنا وعلى أفكارنا .. تلك الاوضاع والافكار التي تستطيع بوجودها أن تسيطر علينا اقتصادياً وسياسياً وان تستغل خيرات بلادنا مقابل حفنة من المال تعطينا اياها باليمين لتأخذها بالشمال .. وتكون هي الراجحة في الصفقة الاولى والثانية .. ونبقى نحن كما كنا لم نستفد إلا شيئاً نافعاً من مظاهر الحضارة وقشورها وفقاقيعها التي لا تلبث أن تتلاشى وتزول .. لانها نشأت على غير قواعد .. وتفرعت كما أرادت لها الظروف ..

ولا أشك اننا سنبقى على أوضاعنا هذه من الغليان والاضطرابات وعدم الاستقرار حتى تتغير نظرتنا للحياة .. لان الله سبحانه وتعالى لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. وحتى نبني نفوسنا على العلم والايان اللذين هما الدعامة الاولى التي ترتكز عليها نهضات الامم ورقمها فاذا لم تتوفر هاتان

الدعامتان لامة فانها تتحدع نفسها اذا ركنت الى بعض المظاهر الحضارية البراقة التي لا تستفيد إلا من قشورها .. أما لبابها ومنافعها الحقيقية فهي للعقول التي فكرت فيها وصنعتها وعرفت كيف تستغلها وتستفيد منها في أوسع الحدود وأنفعها . اللهم بصّرنا بما ينفعنا وما يضرنا في المجالات العامة .. واهدنا الى ما فيه خيرنا وخير أمننا ..

شركة عرين والموظفون

شركة عرين أصبحت حديث الموظفين وهو حديث ليس في صالحها بلا شك .. فقد أساءت هذه الشركة الى نفسها والى الموظفين واساءت أيضاً الى الدولة بأخذ عشرات الملايين منها ثم إيقاف العمل وتجميد هذه الثروات الطائلة فلا يستفيد منها الموظفون ولا تستفيد منها الدولة . والذين تضرروا من هذا الوضع أكثرهم الموظفون الذين دفعوا القسط الاول منذ سنتين .. دفعوه لا عن غنى ولكنهم اقتطعوه من قوتهم وقوت أولادهم بحثاً عن الاستقرار والراحة .. ولكن هل توفر لهم هذا الاستقرار وهذه الراحة ؟ الموظفون يقولون : لقد جلبت لنا شركة عرين متاعب على متاعبنا وصرنا معلقين لا نحن ملاكون مستقرون ولا نحن غرباء مستأجرون . وقد كانت شركة عرين تحتمي بأشاعات واذليل تشيعها وتغرسها في روع المواطنين بأنها تابعة لفلان أو بأنها في حماية فلان .. وبهذا تكتم أنفاسهم وتجعلهم يتسترون على عيوب هذه الشركة ويتحاشون الخوض في مساوئها .. لان تلك الاوهام التي نشرتها تسيطر على أذهانهم .

ونحن بهذه الكلمة نريد ان نخطم هذه الاوهام .. ونريد أن نري الجمهور -بهذه الكلمة- أن هذه الشركة ما هي إلا شركة عادية كأى شركة أخرى . ليس لها أي مميزات خاصة وليس لها أية حماية خاصة .. وانه من الممكن أن يوجه اليها النقد وأن تسلط عليها الاضواء وأن تفقد تصرفاتها التي تسيء الى الوطن والمواطنين وان يقال لها اذا اخطأت او اساءت التصرف : أخطأت وأسأت التصرف .

وهنا أحب ان اقول لشركة عرين : ان المواطنين يحملون عليها حملات شعواء ويتهمونها بالتقصير ويتهمونها بالاهمال ويتهمونها بالاخلاق بالشروط ويتهمونها بأمر كثيرة اخرى . وهذه التهم قد يكون فيها شيء من التحامل أو التجني وقد يكون فيها شيء من الحق والصوب . انما الشيء الذي اريده هو ان يفهم المسؤولون في هذه الشركة ما قاله احد الشعراء الاقدمين :

ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

عليها ان تفهم ان الانسان او المؤسسة في مثل هذه المواقف يجب أن تتسامح ويجب أن تضحى ويجب ان تصون سمعتها ولو بالكثير من رأس مالها .. ونحن نعتقد ان شركة عرين لو أرادت ان تصون سمعتها لما لزمها ان تضحى بشيء من رأس مالها .. وانما يلزمها ان تضحى بنزير يسير من ارباحها الطائلة التي اقتطعتها من عرق الموظفين ودماهم . ثم تركتهم في العراء لا يدرون ماذا يصنعون .. ومع هذا فقد كتمت غيظهم في صدورهم بهذه الاشاعات التي تروجها من انها تبغ فلان او تحتمي بفلان في حين أن الواقع يكذبها .. وانها ليست الا شركة عادية .. لا يحميها الا الصدق وتنفيذ العقود التي بينها وبين الآخرين .

ان هذه الكلمة هي اول القطر ونأمل ان تكون آخره بأن تتنازل هذه الشركة من عليائها وان تترك اوهاما التي تعشش في عقلها وان تحل مشكلة مساكن الموظفين بالتنازل عن نزر قليل من ارباحها .

ولعلنا نسمع منها رأياً او دفاعاً عن نفسها .. او نرى ونلمس آثار حل مشكلتها التي هي في الواقع مشكلة الموظفين معها .. فان لم نر هذا ولا ذاك فلتصغ الى الاشاعات والاقاويل التي تقال عنها والتي سوف نوالي سردها حتى تثوب هذه الشركة الى رشدها .. وتصلح من امرها ما افسده سوء التقدير وسوء التدبير .

تاريخ ١٣٧٩/٢/١٩

اليامة عدد ١٨٤

خطرات

● انه لجميل ان تطبق النظام على الآخرين وبدقة ولكن أجمل منه وأحب ان تطبقه على نفسك اولاً.. وهذا الوضع هو ما لاحظته احد المواطنين في مستشفى الملك عبد العزيز .. فمواعيد زيارة المرضى في المستشفى محددة.. واذا قدر انك جئت قبل الموعد بعدة دقائق فانهم يوقفونك عند الباب حتى تنتهي هذه الدقائق .. أما من جهة واجبات المستشفى وموظفيه .. فانهم يتأخرون عن مواعيدهم بربع الساعة ونصف الساعة والساعة كاملة .. انه من الصعب أن يتقبل المواطنون هذه الشدة فيما يخصهم وهذا اللين فيما يخص موظفي المستشفى .. ان هذا ليس عدلاً ولا انصافاً .. ان يكون الوضع من جانب غفوراً رحيماً ومن جانب آخر شديد العقاب ..

● قرأ احد المواطنين نشرة وزارة البترول والثروة المعدنية .. ولفت نظره فيها بعض الصفحات التي فيها سواد كثير وبياض يسير .. وفيها من المعاني المثيرة ما جعل هذا القارئ .. ينظر ويعجب .. وتتزاحم في نفسه كثير من التفاعلات الغريبة التي لا عهد له بها .. ان هذا القارئ مسكين .. في عقله أشياء .. وأشياء .. صدمتها في هذه النشرة أشياء .. وأشياء .. ويقول هذا القارئ الحساس .. يا ليتني لا أدري؟! يا ليتني لا أقرأ .. يا ليتني .. لا أفهم! اذا لعشت في راحة من آلام هذه المناظر .. التي تنغص علي كثيراً من سويعات هذه الحياة ..

الانسان والاطار

الانسان تحيط به الاخطاء كفرد ، وتحيط به الاطار كجموعة ، وهذه الاطار تتنوع وتتشكل ... فمنها ما يتهدده من بني جنسه وهذه أدهاها وأمرها ومنها ما يتهدده من الظواهر الكونية ومنها ما يتهدده من طبيعته البشرية .

وهو تجاه هذه الاطار المتعددة يحاول ان يتقيها تارة باللين والدهاء وتارة بالمراس والشدة والكفاح ... فهو يخترع الدواء لمحاربة المرض ويصنع السلاح لصراع القوى البشرية والوحشية التي تريد ان تلتهمه ، ويبني المنازل لاتقاء الظواهر الطبيعية ويشيد الحصون لاتقاء العدو المباغت .

وبالجملة فان الانسان ما دام في هذه الحياة فهو في كفاح وجهاد مستمر ، وهو في اليوم الذي يفقد فيه القدرة على الجهاد والكفاح يكون قد فقد الحياة تماماً وانتهى دوره فيها وافسح المجال لمن هو اقوى منه لبيد الجهاد والكفاح من جديد .

وتختلف طرائق بني الانسان في هذا الكفاح والجهاد فمنهم من يجعل شكل كفاحه وجهاده يتسم بطابع اللين والمسالمة وحب الدعة ، وهذا النوع قد يسلم في ظروف ولكنه قد لا يسلم في ظروف اخرى .

ومنهم من يعد للامور عدتها ويقدر اسوأ الفروض ويعمل بالاحوط فان جاءت الامور على ما قدره لم يؤخذ على غرة .. وان كانت الاخرى فانه لن يخسر ما بذله في سبيل القوة والحفاظة على كيانه وكيان اوطانه .

الاحصاء وأهميته

كنت كتبت مرة او مرتين عن الاحصاء باوسع معانيه واهميته وانه اصبح ضرورة من ضرورات هذا العصر الذي اصبح كل شيء فيه يبنى على الاحصاء ويدعم بالارقام .

وقد كتب في هذا الموضوع ايضاً كتاب آخرون نوهوا في كتاباتهم بما للاحصاء من المزايا والفوائد التي لا تستغني عنها امة متوثبة تريد ان تسير ركب الانسانية وان تساهم في بناء صرح الحضارة .

فما هو عدد سكان هذه المملكة وما عدد مواليدها وعدد وفياتها ؟ وما هي مقادير صادراتها ووارداتها ؟ وما هي كمية محاصيلها واستهلاكاتها وو .. الى آخر ما هنالك من أنواع الاحصاء الذي لا يمكن ان ترسم الطرق وتهاج المناهج الا على أساسه ، ولا يمكن ان تسير امة في بناء حاضرها ومستقبلها الا على ضوءه ..

ونحن لا نشك في انه يوجد لدينا نواة طيبة لهذا الاحصاء الا اننا نريد لهذه النواة ان تثب وتكبر وان تتمكن جذورها وان تتفرع أغصانها حتى تمتد الى كل جزء من اجزاء هذه المملكة . وحتى تعنى بكل نوع من أنواع الاحصاء الذي هو الدعامة الاولى لدراسة كل مشروع وهو النبراس الهادي للطرق السليمة التي تقود سالكيها الى النتائج الطيبة المرغوب فيها

مؤتمر بيروت المرتقب

يتطلع العرب الآن في جميع أقطارهم الى بيروت عاصمة لبنان وقلوبهم تتقاذفها الآمال وتخالجها المخاوف وتملأها الثقة وتعتورها الوساس . ان العرب الآن يتطلعون الى بيروت حيث يعقد مؤتمر اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية للبحث في بعض النواحي التي تتعلق ببعض دول هذه المنطقة . بل انها تتعلق بجميع دول هذه المنطقة وشعوبها ومستقبلها . والذي نسمعه

ان هذا المؤتمر قصد به جمع الشمل والتخفيف من حدة الخلاف ... هذا ما يشاع ولكن الذي يؤمله الواعون من ابناء العروبة من هذا المؤتمر ان يبحث في هذا وفيما هو أهم من هذا وهو مدى صحة ما قيل وما يقال عن تلك الاتجاهات وتلك التصرفات التي اذا صحت فانها تشكل خطراً عظيماً لا على نقطة معينة من شرقنا العربي ولكنها تشكل خطراً عاماً شاملاً لجميع دول هذه المنطقة وجميع شعوبها .

فاذا انتفت - وهذا ما نأمله - فكفى الله المؤمنين القتال وسيكون ما بعدها ثانوياً بالنسبة اليها .. اما اذا صحت فانها هي بؤرة الخطر التي يجب ان تعالج وان تزال .. لان الخطر الذي يهدد عضواً من البدن الواحد يهدد أيضاً جميع أعضاء البدن الاخرى ودول الشرق اليوم وشعوبه بمثابة مجموعة من البشر تحملهم سفينة واحدة في عباب المحيط والامواج ترفع هذه السفينة طوراً وتخفضها طوراً آخر بينما ركبها موزعون في أجنحتها كل مجموعة منهم تحتل جناحاً خاصاً بها وتكافح من اجل سلامة الجميع .

فاذا فرضنا ان فرقة من هذه الفرق أرادت أن تتصرف في جناحها الخاص تصرفاً يعرض الباقين للخطر فماذا يجب ان يكون عليه موقف الآخرين ؟ هل يسكتون ويتركون لكل مجموعة الحرية الكاملة في تصرفاتها حتى ولو كان فيها هلاك الجميع . أم يتدخلون ويعملون على إيقاف الخطر عند حده بأي شكل من الاشكال ؟

الذي نعرفه ان مصلحة الجميع هي التي لها الاعتبار الاول والاخير .
حقوق الله للامة العربية آملها وجمع شملها ، وسدد خطاها ووقاها شر
تحكم الاهواء وتسلط الغوغاء ، وشماتة الاعداء .

اليامة عدد ١٦٧ تاريخ ٢٧/٩/٣٧٨

* * *

خطرات

● يقترح احد المواطنين على وزارة الزراعة ان تعمم حفر الآبار الارتوازية .. في الطرق الرئيسية في المملكة .. من الرياض مثلا الى الحجاز ومن الرياض الى المنطقة الشرقية ثم تلتفت الى الجنوب وبعده الى الشمال .. وذلك بان تحفر بئراً واحداً بعد كل مائة كيل ومعنى هذا ان طريق الحجاز لن يتطلب منها الا عشرة آبار وطريق المنطقة الشرقية لن يتطلب منها إلا خمسة آبار .. وهكذا فما رأي الوزارة الجلية في هذا الاقتراح ..?

● كانوا في مجلس وتذاكروا في امورنا الاجتماعية وتناولوا موضوع اصلاح الجميع فقال بعضهم ان الاصلاح يجب ان يبدأ من الاعلى .. وقال بعضهم انه يجب ان يبدأ من الاسفل .. وقال احد المعتدلين: انه لا يهمننا أبدأ من اسفل الى اعلى او بدأ من اعلى الى اسفل المهم عندنا ان يبدأ .. ثم اذا بدأ من اعلى ان لا يتوقف حتى يصل الى الطبقات السفلى .. واذا بدأ بالطبقات السفلى ان لا يتوقف حتى يصل الى الطبقات العليا فأمن الجميع على هذا الرأي ووافق عليه المشرقون والمغربون ..

عمه جمل

كتب الاستاذان السيد احمد عبيد والاستاذ عبد الغني آشي عن متعاقدين يقومان بإدارة مشروعين حيويين يمكن لكثير من المواطنين القيام بهما .. وانا أحب أن أشير الى ناحية واحدة وهي ان امثال هذين لا ينظران في أعمالهما الا الى من ينفع اكثر او يضر أكثر فالذي ينفع اكثر هو المقدم بصرف النظر عن اي اعتبار من الاعتبارات التي نراها نحن كمواطنين وبصرف النظر عن نزاهة هذين وكفاءتهما واخلاصهما في عملهما ولقد كانت لامثالهما ممن يتولون مصالح تتعلق بالجمهور صولات وجولات .. كانوا هم الكاسيين فيها والامة بأكملها هي الخاسرة .. ولو تقدم بهذين المتعاقدين للذين اشار اليهما الكاتبان الفاضلان .. اقول لو تقدم بهما الزمن لكان لها شأن عظيم ومقام كريم .. ومع هذا فنحن حتى الآن فينا بقايا .. وفينا نواح يمكن ان تستغل .. ودليلي على ذلك ان هناك كثيراً من المقاولين يقيسون جل تصرفاتهم بمقياس مصالحهم الذاتية .. التي يغريهم فيها بريق المادة .. ويحجب عن ابصارهم جميع الاخطار وجميع الاحتمالات التي قد تقع باسباب سلوك تلك المسالك الشائكة التي لا يسلكها إلا احد شخصين اما شخص (عمه جمل) كما يقولون - فهو يشق وغيره يرقع او شخص لا يبالي بما كان ولا بما سيكون ، ويقيس ما مضى بما يأتي فلا خطر على روحه . ولا خطر على ما حصل عليه من المادة .. وانما الخطر ينحصر في أن يستغنى عن خدماته وهو اذا حصل على ما يريد بسرعة فائقة لا تهمه هذه الخدمات ولا يهيمه اي شيء آخر من الاعتبارات التي يتعارف عليها الناس .. او التي تحجز الانسان عن الانحدار

الى تلك المهايوي - السحيقة في نظر الذين يتحلون بالمكارم ويحافظون على مراكزهم في مواطن .. الاكرم .

فلنحذر من امثال هؤلاء حذراً لا يحول بيننا وبين السير على قاعدة (كل يجازى بعمله) ايا كان ، و (المصلحة العامة) ولا شيء غيرها .

الثقة التي لا حد لها

نحن قوم عاطفيون اذا توجهنا الى شخص حملناه ما يطيق وحملناه فوق ما يطيق .. واذا كان لنا رأي خاص في شخص حرمناه من كل شيء .. وإلا فقل لي بربك لماذا يعطى لمقاول معروف عدة مشاريع ضخمة .. كل مشروع منها تنوء بحمله اقوى الشركات ، ثم يترك هذا المقاول يعشعش على هذه المشاريع الحيوية فلا هو يقوى على انجازها في مواعيدها .. ولا هو يترك المجال للآخرين لكي ينجزوها .. ثم اين عامل المنافسة .. اذا كنا نهدف الى المصلحة العامة .. فان الاعمال اذا كانت في يد مقاول واحد انعدم عامل المنافسة على الجودة .. والوفاء بالتعهدات والمواصفات .. التي لا شك ان الوفاء بها من صالح البلاد حكومة وشعباً .

اننا نقترح على الجهات المسؤولة عن امثال هذه المشاريع ان توجد عامل المنافسة .. في هذه الاعمال بأن يسند القيام بها الى عدة شركات كل شركة تقوم بعمل من الاعمال ثم ينظر الى هذه الشركات فتقدر وتكون لها الافضلية بحسب ما تقوم به من اجادة واتقان ، في ما يعطى اليها من اعمال المشاريع الحيوية في البلاد ..

على هذا الاساس توجد طبقة من المقاولين يتنافسون في الكسب الحلال .. وتقديم الخدمات لوطنهم ومواطنيهم في حدود اوسع من هذه الحدود التي تسير مشاريعنا فيها الآن ..

ونحن بهذا ايضاً نوزع الثروة ونوزع الاعمال على اكبر عدد ممكن فبديل

ان نسعد شخصاً واحداً .. او نعطي شخصاً واحداً .. نسعد اشخاصاً متعددين .. ونوفر لهم مجالات للعمل فيستفيدون ويفيدون .. وتعم الثروة على اكبر عدد ممكن .. بحيث يكون الاخذ ويكون العطاء .. ويكون التنافس على نيل قصبات السبق .. والبقاء دائماً للأصلح ونحن نريد الاصلح .. أما اذا قصرنا هذه المشاريع الحيوية في شخص او شخصين لاعتبارات خاصة فاننا بذلك نسبب جموداً .. ونسبب ركوداً بين المواطنين .. ونسبب جموداً ونسبب ركوداً في تلك المشاريع الحيوية التي نريد ان نوجدها في البلاد لتكون عاملاً من عوامل الرقي والتقدم ومسايرة عوامل التطور التي تسود البلاد المجاورة .. والتي تسير بسرعة خاطفة في وقت نسير فيه نحن سير الهويناء لا بعجز في المادة .. ولكن لعجز في التقدير والتدبير .

فيا حبذا لو وضعنا اسساً لهذه المقاولات ومن الاحق بها ثم حددنا انه لا يمكن لمقاول واحد ان يأخذ عمليين في وقت واحد بل لا بد لكي يعطى عملاً جديداً ان يكون قد انجز عمله الذي اعطيه سابقاً وان يكون انجزه بحسب ما يقضي به الاتفاق والمواصفات .. وان يكون فرغ منه في الوقت المحدد لتسليمه ..

ان هناك تدمراً كثيراً من مقاول معروف .. اولاً من تأخير انجاز تلك المشاريع التي ينوء بها العصبه أولو القوة وثانياً حصر المصالح والثروات في يد واحدة بينما كان من الممكن ان تفيد اناساً اكثر من حيث العمل والحركة ومن حيث توزيع الثروات على اكبر مجموعة من المواطنين .. الذين من الخير للدولة وللوطن ان توزع الثروة فيهم على قدر جهوداتهم .. وعلى قدر ما يقدمونه لوطنهم من الاعمال النافعة !.

تاريخ ٩/٩/٣٧٩

الجمعة عدد ٢١٣

خطرات

● الموانئ الجوية والموانئ البحرية هي من أكبر عناوين الدعاية في أي بلاد من بلدان العالم .. لان الكتاب - كما يقولون - يقرأ من عنوانه .. فهل موانئنا الجوية والبحرية تؤدي هذه الوظيفة كما يجب بمظهرها ونظامها .. الجواب على هذا التساؤل متروك للعارفين بظواهر الامور لا يخفاهاها .

● ساعات السرور المتناهي مثل ساعات الغضب المتناهي ففي هذه الساعات ينطلق اللسان بما يكون في القلب بدون حساب للعواقب .. وكان ابن وزير سابق في ساعة من ساعات سروره وبذخه وعطائه فقيل له: - لقد فقدتم مراكزكم الرسمية في بلادكم افلا تحشون الحاجة في يوم من الايام ..؟ فقال ابن هذا الوزير وهو في قمة سروره ان الفقر لو ركب طائرة كونفير لم يستطع اللحاق بنا .. لقد جمعنا من الثروة ما لو انفقنا منه بأيدينا وارجلنا وكل عضو يتحرك فينا لما خشينا ان تنفذ ثروتنا في يوم من الايام ..



آراء ومقترحات

أردت ان اكتب هذا المقال في وقت معتدل فخفضت ان يأتي مقالاً عادياً لا يهز المشاعر ثم أردت ان أكتبه في وقت بارد فخفضت ان يكتسب من برودة الجو وطراوته .. في الوقت الذي اريده ان يكون حاراً ملتهباً .. فكتبته في عز الظهيرة ليكسبه هذا الوقت جفاف الظمأ .. ولتطبعه حرارة الجو بحرارة الفكرة وحرارة الدعوة وحرارة الايمان .

لقد كثر الحديث عن ماء الرياض وأن المواطنين بالنسبة اليه معطى ومحروم .. فهناك أحياء تتمتع بالشرب من ماء نمار .. وهناك أحياء لا تشرب الا من الماء الحار .. وهناك أحياء افلست من هذا او من ذاك .

وهناك أقوام يتذمرون من وضع العدادات في بيوتهم وهناك اناس يستهلكون من الماء بلا حساب وبلا عدادات .

واذا فالماء عندنا نوعان .. معطى ومحروم .. ويظهر ان الامانة مددت الانابيب .. واقنعت نفسها ان الماء يسير في هذه الانابيب .. وانه يروي جميع المواطنين على السواء هكذا يظهر أنها اقنعت نفسها ثم اقفلت اذنيها عن جميع شكاوى المواطنين .. وصيحاتهم التي تملأ أعمدة الصحف .. وترتفع الى عنان السماء ، كما اقفلت اذنيها عن الاحاديث التي تدور والاشاعات التي تداغ .. من ان بعض الاحياء يشرب ماء عذبا لان فيه فرداً محظوظاً .. وان هناك مياهاً عذبة تدفق بكميات وافرة ليسقى بها الشجر في الوقت الذي يتضور فيه فئات من البشر تريد ماء، اي لون من الماء، حتى ولو كان عكراً او حاراً

او يتصف بأية صفة من الصفات .

والذي نريده في هذه الكلمة ان توزع مياه الشرب على احياء الرياض بالعدل والقسطاس .. وان يشرب منها الذين في الاطراف كما يشرب منها الذين في قلب المدينة .. ويا حبذا لو حسرت امانتنا عن ساعد الجد - ونحن نعلم ان الدولة لم تبخل عليها بشيء من مقومات نهوضها بواجباتها - نقول يا حبذا لو وزعت في أنحاء البلاد اربعة خزانات للمياه العذبة واربعة خزانات للماء الحار على ان تكون هذه الخزانات على ربوات توازي اعلى عمارة في البلاد .. ثم جعلت تمديدات الماء على نوعين نوع للشرب وما شابهه ونوع لري الحدائق .. مع وضع سعر معين لكل نوع من انواع الماء .. وتعميم العدادات على الكبير والصغير .. انها لو فعلت هذا لعم الرضى جميع طبقات الامة .. ولفازت الامانة بسمعة حسنة في جميع الاوساط ولاكتسبت بذلك مالا وقيراً يقوم بكل مصروفاتها او جلها .. هذا مع ما توفره للأهالي من جهود كثيرة ومصاريف باهظة للمضخات الخاصة التي ترفع الماء الى اعلى بيوتهم .. ثم ما يتعرض له الماء من الحالات الكثيرة التي قد يخالطه بسببها بعض الاوساخ والميكروبات التي تضر بالصحة العامة .. والتي نأمن شرورها باخراج هذه المياه من متابعها الى تلك الخزانات العامة المصونة رأساً .. ثم من هذه الخزانات المصونة رأساً للاستعمال ..

اننا بهذا نخدم وطننا ونخدم مواطنينا .. ونعمل عملاً منظماً نسعد به في الحاضر والمستقبل .. وننال به الرضى والثناء من الخاص والعام .
ولا بد ان يتمشى مع هذا العمل او يتبعه عمل المجاري للفضلات والسيول ولا يخفى ما في هذا من مصالح جمة للوطن والمواطنين .

اننا نأمل ان ينظر الى هذه الامور بالنظرة التي هي خليقة بها .. وعلى الله قصد السبيل .

اليامة عدد ٢٢٩ تاريخ ١٣٨٠/١/٩

مفطرات

● ورد في حديث شريف أن - الدين المعاملة - وفي حديث آخر أن الحقوق ثلاثة منها حق لا يعبا الله به شيئاً وحق لا يترك الله منه شيئاً .. ومع ذلك فانا نرى من بعض الفئات من لا يتورع عن انتهاك الحرمات التي لا يترك الله منها شيئاً ... سواء في الاموال او في الاعراض .. حقاً أن كثيراً من المخابر تكذب كثيراً من الظواهر .. فاهدنا اللهم جميعاً الى سواء السبيل .

● قال لي احد الاصدقاء انه في بحر الخمسين سنة وانه اذا رأى شخصاً آخر في عمر الستين او السبعين .. ثم لاحظ فيه شيئاً من حركات الضعف او الانين من طول السنين نظر الى مصيره في مصير هذا الشخص ويقول اني متأكد انه ان طال بي العمر سوف أحس بما يحس به غيري وسوف أشكو مثلما يشكون وهذا شيء حسب ما يقول يزعجه ويجعله يفكر في هذه الدنيا من اولها الى آخرها ومن آخرها الى اولها ثم يخرج من ذلك بنتيجة واحدة هي ان هذه الحياة خدعة كبرى وغرور وغفلة لا حدود لها إلا لمن ارشد الى حقيقة هذا الكون وعرف لماذا خلق وماذا سيكون مصيره اذا أحسن وماذا سيكون مصيره اذا اساء .

مفطرات

الاستعمار يتخبط

بدأت بعض الدول الصغيرة المستضعفة المغلوبة على امرها تتململ وتضح وتثور . وبدأ الاستعمار تجاه هذه الحالة يحشد الجنود ويسير الاساطيل لقهر تلك الحركات التحررية التي التقت وصارت تنبثق من هنا وهناك .. ولا يبعد ان يفقد الاستعمار صوابه فيوجه الضربات لبعض تلك الحركات ومن المؤكد ان تلك الضربات سوف ترتد اليه وسيجني ثمارها هزائم مادية وهزائم معنوية لا تقوم له بعدها قائمة .. ألا ما أشد غفلة الاستعمار وما اضعف ذاكرته .. انه لو اعتبر بجوارح الامس القريب فضلاً عن الامس البعيد لكان له فيها العبرة كل العبرة .. لاجتناب هذه الاستفزازات المكشوفة والتدخلات الصارخة ، في شؤون بلاد يفصلها عن بلادهم آلاف الاميال وواسع المحيطات .

ان الاستعمار بتصرفاته هذه وتصرفاته الاخرى أمسى يحفر قبره بنفسه . انه كاللص الذي لا يقنع ببعض ما اختلس .. ولا يرضيه بعض ما اخذ في غفلات الشعوب .. بل يريد ان يستولي على ذلك كله وبسبب هذا وقع الخصام ووقع الاصطدام وسوف يخسر الاستعمار اكثر مما يخسر الاحرار .. فليترك الاستعماريون للصلح موضعاً وليتعلقوا قبل ان يأتي يوم قريب يفقدون فيه صداقة تلك الشعوب ويفقدون أيضاً مصالحهم لدى هذه الشعوب .

الواقع المسخوط عليه

لا ادري لمن هذه الدنيا ولمن سعادتها وملذاتها ؟ اذا كان كل بنيتها ساخطون عليها .. فالموظف ساخط على واقعه غابط للتاجر على تحرره وسعة رزقه

والتاجر ساخط على واقعه وغابط للموظف على ضمان الرزق وراحة البدن
والفقير يغبط الغني على امواله وخدمه وخشمه وسعة ذات يده والغني يغبط
الفقير على راحة البال وخلو الفكر من الوسوس المنغصة والهواجس المتنوعة
التي تتعاقب على ذهنه وتلتابه ما بين الحين والآخر. والكادحون يغبطون الذين
تأتيهم لقمة العيش هنيئة مريئة بدون تعب ولا عناء وهؤلاء بدورهم ضائقون
بالحياة لانها بالنسبة اليهم لا لون لها ولا طعم وهم يغبطون اولئك الكادحين
الذين يقتاتون فئات الخبز بلذة وشهية هي اعظم بكثير من اللذة التي يشعر بها
المترفون - اذا كانوا يشعرون بلذة - عندما يتناولون أطايب الطعام. وهكذا
من أمثال هذه الامور التي لا نهاية لها في هذا الكون المليء بشقى المتناقضات..
فقل أن ترى شخصاً قد قنع برزقه ورضي بواقعه واشعر نفسه بالرضى والتسليم
لما هو فيه . واذاً فيحق لنا ان نتساءل كما تساءل الشاعر العربي في قوله :-

كل من لا قيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

نعم انه يحق لنا ان نتساءل ونقول : هذه الدنيا لمن وسعادتها لمن ؟
وأطايب ملذاتها لمن ..؟ للعلاء ام للبداء ، للعلماء ام للجهلاء ، للاغنياء ام
للفقراء ... للرؤساء ام للمرؤوسين ، للاثرياء ام للمدقعين .؟ اننا نتساءل وكان
من قبلنا يتساءل وإن من بعدنا سوف يتساءل . ونعتقد انه لا الاولون ولا
الآخرون سوف يصلون الى جواب وسيفي هذا سرأ محيراً للالباب .

شغلتنا اموالنا

كان الشمرق إلى وقت قريب يغفو في احضان الفقر والجهل ، وكان قانماً
بهذه الحالة راضياً عنها سعيداً بها مستنمياً الى خمولها لا يقبض احداً لانه
لا يعرف احداً ثم فتح عينيه اخيراً فبهرتة انوار المدينة الحديثة واسالت
لعابه ملذات العيش فيها . وشاء الله ان يكون تحت ارضه سائل اسود هو
اكسيد الحياة في هذا العصر ومسير آلاتها وباعث حركاتها فتنافست الدول
الكبرى على امتلاك هذا السائل واحتكاره ودر هذا السائل من ناحية اخرى

على هذه البلاد التي تحتويه اموالا طائلة لا عهد له بها .. وتكاثرت الواردات فتكاثر الجشع وتعددت طرقه .. ولم تستطع تلك الثروات والاموال الطائلة التي تنهال على الشرق من كل جانب ان تقتلع جذور الفقر من بعض تلك النفوس والادهمى من ذلك والاحر ان يريق هذه الاموال الطارئة حجب الازهان والافكار عن الاخطار المحدقة وعاقبها عن الواجبات المقدسة وجعلها تعيش في دوامة من الغرائز المترابطة الحلقات والتي لا يعرف لها اول من آخر فصار البعض منا في حالة يرضى عنها الاعداء ويتألم لها الاصدقاء وتبعث شعور الخوف والقلق من المستقبل المجهول الذي صار يتكشف لنا يوماً بعد يوم بمفاجآته الخيفة وضربات العنيفة .

لقد بدأت معظم الشعوب التي تملك هذا السائل السحري تشعر بالخطر الداهم الذي يهدد سيادتها وحرّياتها .. وأصبحت تفضل ردم آباره والعودة الى معيشتها الاولى - على ان تبقى هكذا مهددة في أعز ما تملك .. وهو حرّيتها .

وعلى الرغم من هذه الخطورة فان البعض منا لا يزال يتعلق بالاوهام وينخدع بالسراب وما أشبه حالتنا الحاضرة بحالة ذلك الانسان الذي تقص علينا قصته الاسطورة التالية :-

زعموا ان انساناً كان يسير في الصحراء ، وبينما كان سائراً في طريقه هاجمه اسد ضار فهرب منه فاشتد الاسد خلفه ، وعندما خشي هذا الانسان ان يدركه الاسد التفت يمينا وشمالا فرأى بئراً فانحدر فيها ووجد حبلاً فتعلق به آملا ان ينصرف الاسد .. ثم نظر الرجل الى قعر البئر فرأى فيه حية عظيمة فاغرة فاها تنتظر نزول هذا الصيد السمين - أو سقوطه ، ثم رفع رأسه الى اعلى فرأى الاسد ينتظر خروجه ثم نظر الى الحبل الذي يتعلق به فرأى جرداناً كبيراً يقرض في اعلاه وبينما كان في تلك الحال اليائسة رأى شجرة بجذائه متعلقة في عرض البئر فكسر منها عوداً وضعه في فمه فلذ له طعمه ثم جعل يحتر العود تلو الآخر من هذه الشجرة اللذيذة الطعم الطيبة

الرائحة ... فأنسته هذه اللذة العارضة ما يحيط به من الاخطار وانشغل بها عن التفكير في وضعه الحاضر ومستقبله القائم وحالته التي تدعو الى التفكير والتقدير وامتطاء رواحل الجد وتقليب الرأي على وجوهه المختلفة بعد افتراض اسوأ الفروض ومعرفة مناهج الخروج. وفي هذه الاسطورة القديمة في مفاجآت هذه الدنيا العبرة كل العبرة « لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد » .

بين القدح والذم

كلما ارتفعت رتبة الانسان او اتسعت نعمة الله عليه تعرض للمدح وتعرض للقدح ، والعاقل الحصيف هو الذي يفتح اذنيه لما يقال ولا يغتر بالمدح كما انه لا يغضب من القدح بل ينظر اليه بصدر رحب ، فاذا كان ما قيل حقاً اصلح من نفسه ما صار مدخلاً عليه وإن لم يكن حقاً فالاجدر ان لا يعبا به فانه كالزبد الذي سوف يذهب جفاء .

عداي لهم فضل علي ومنة فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هموا بحشوا عن زلتي فاجتنبتها وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وهذه النظرة الصائبة التي نظرها الشاعر العربي هي الى الاعداء فقط .

اما الاصدقاء او من يسمون انفسهم بالاصدقاء فلم يتعرض لهم . ويجدر بنا ان نشير الى بعض هؤلاء الاصدقاء الذين ينظرون الى جوانب الضعف فينا فيدخلون علينا من طريقها محاولين بذلك إشباع رغباتنا فيجعلون من ذلك جسراً يعبرون عليه الى مآربهم التي لن يجني ثمارها الا هم وحدهم . اما الاضرار ، اما الاخطار فانهم يبنأى وبأمن منها لانهم كما يقول المثل العربي القديم « كالقرلي إن رأى خيراً تدلى او رأى شراً تولى » .

فاحفظنا اللهم من خداع أنفسنا ومن ملق أصدقائنا فأنت المالك لذلك والقادر عليه .

اليامة عدد ١٣٠ تاريخ ١٣٧٧/١/٣

خطرات

● الشخص الذي لا تستطيع ان تحاسبه .. ولا تستطيع ان تعاتبه فإياك ان تتعامل معه .. فاذا كان له عليك حق فاعطه من حرمالك .. وإلا فدع علاقتك معه علاقة حب واحترام ومجاملات فقط .. ان الاخذ والعطاء قد يفسد الصداقة وان الاخذ والعطاء قد يفرق بين الأقرباء .. ولذلك قال الرسول ﷺ لبعض الصحابة (مرحبا بصديقي الذي لا يشاربني ولا يماربني). فالشراء والمراء .. والاخذ والعطاء قد يكون من أسباب تفریق الاصدقاء اللهم خذ بأيدينا الى مناهج الحكمة ومسالك الحكماء .

● سألت نفسي ذات مرة .. هل الذين يحملون انفسهم فوق طاقتها في هذه الحياة ويعيشون على اعصابهم .. هل هؤلاء يعرفون انفسهم ويعرفون حقيقة الحياة .. وهؤلاء طبعاً ليسوا أمامي .. ولذلك فهم لا يستطيعون ان يجيبوا .. ونفسي تطلب الجواب ، فأقول لها : ان امثال هؤلاء لا يعرفون قيمة الحياة .. ولا يعرفون كذلك قيمتهم فيها .. فان اي انسان يتحمل فوق طاقتة يكون مصيره ان يتحطم بسرعة .. وبسرعة فائقة كلما كان الحمل ثقيلًا .. وكلما كان ضغطه على الاعصاب مركزاً كان اسرع لنهاية الشخص .. ولست اعتبر ابن آدم الا كومة من الوقود الذي قد علقت به النار .. وسير النار الطبيعي في هذه الكومة قد يستغرق المائة عام .. وقد ينقص قليلاً او يزيد قليلاً .. ولكن هذه الكومة اذا ارتفعت على نشز من الارض فان الرياح المختلفة سوف تنفخها من ذات اليمين وذات الشمال .. وبذلك يشتد اشتعالها فتلتهم هذه الكومة الوقودية البشرية في عشرات من السنين معدودات .. ألا ما اضعف الانسان في حقيقته .. وما اقواه عند نفسه في بعض الحالات التي يرى فيها السراب ماء ..

أسعار البازين

في هذه المملكة الواحدة تجد ان للبازين اسعاراً متعددة منها ما هو مرتفع ومنها ما هو ارفع من المرتفع .. ولا اقول ان منها شيئاً منخفضاً او معتدلاً.. لانني لو قلت هذا لكذبني الواقع .. ولأخرستي الحقيقة .

أتدري ايها القارئ الكريم ان سعر الخمسة جوالين من البازين في المنطقة الشرقية التي يخرج البازين منها بجوالي اربعة ريالات .. وانه في جدة التي تبعد عن منابع البترول بألف وستائة كيل بجوالي ثلاثة ريالات .. وانه في المنطقة المتوسطة التي ليس بينها وبين منابع البترول الا ستائة كيل بخمسة ريالات .. فألقى النظر ايها القارئ الكريم .. ثم قل لي على اي أساس وضعت هذه الاسعار اذا كان للنقل وأجوره دخل فلماذا صارت جدة ارخص من الظهران ؟.

ثم من ناحية ثانية نرى ان اسعار البازين عندنا نحن الذين ننتج البازين لا تتفاوت كثيراً عن اسعاره في البلاد الاخرى التي لا تنتجه .. بينما المعقول ان يشعر الشعب الذي ينتج البترول .. أنه يتمتع بميزات خاصة في وفرة هذا الوقود .. وقلة اسعاره .

ان واجب المسؤولين عن هذه الناحية ان يراعوا الانصاف والعدالة في تسعير هذا الكنز الذي تنتجه بلادنا .. وان تتمشى هذه الاسعار على نهج يطابق العقل .. ويخضع للتعديلات المقبولة .. حتى ولو كلف ذلك الدولة دفع بعض المبالغ في سبيل ضمان راحة الشعب .. وكفالة العدالة بين جميع أفرادها في جميع مناطق هذه المملكة .

فأنا لو كلفت بوضع تسعيرة للبازين لكان أمامي احد امين .. اما ان اخفضه واحسب حساب تكاليف النقل للمناطق النائية .. فأضيفها الى اسعاره في تلك المناطق فيكون سعر البازين في المنطقة الشرقية اخفض الاسعار ثم يبدأ في الصعود بحسب تكاليف النقل للمناطق الاخرى واما ان اجعل سعره واحداً في جميع مناطق المملكة وعلى الدولة ان تدفع فارق اجور النقل وهذا هو خير الحلين في نظري .. لما فيه من تحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين جميع أفراد الشعب على اختلاف مناطقهم .

اننا نشير هذا الموضوع الذي كثيراً ما أثاره المواطنون في مجالسهم الخاصة وكثيراً ما بحثوا عن تعليل لهذه الاسعار فلم يجدوا ، ولعل في هذه الاشارة ما يبعث على اعادة النظر في هذا الامر الذي نعتقد انه جرى تلقائياً بدون ان ينظر فيه الى اي اعتبار من الاعتبارات التي تكفل الرضى والطمأنينة لجميع المواطنين .

خير الناس وشر الناس

قال احدهما لصاحبه: من خير الناس.. فأجابه صاحبه بان خيرهم هو الذي فيه خير وفيه شر.. فيبذل خيره ويمنع شره.. قال: ومن شرهم. قال: الذي لا خير فيه ولا شر.. قال هذا محسوب في الاحياء ، بينما الواقع يضيفه الى عالم الاحياء الاموات .

ثم قال لصاحبه: ما رأيك في المال؟ قال له انه سلاح ذو حدين .. إن استعمل كما يجب ان يستعمل رفع صاحبه.. وإن أسيء استعماله صار سبب سخط ونقمة عليه .. وجلب له من المتاعب اكثر مما يجلب له من اسباب الراحة والاطمئنان .. قال لصاحبه .. اننا لا نرى غنياً الا وهو محاط بهالة من مظاهر السعادة . قال : انها مظاهر فقط ، ولكنك لو كشفت هذه المظاهر .. لرأيت اموراً أخرى.. كانت مستورة عنك بتلك المظاهر الخداعة

التي تستوي قصار النظر .. وتخلب ألبابهم .. بينا يحتفي وراءها كثير من
الآلام والصراع النفسي المقلق !.

اليامة عدد ٢١٤ تاريخ ١٣٧٩/٩/١٦

☆☆☆

مخبرات

● قد أنتقد شخصاً في خلق من أخلاقه .. ثم انتقد هذا الخلق نفسه
من شخص آخر .. وبعد ذلك يجب ان اعود الى نفسي فأسألها الا يمكن أن
أكون أنا الذي يجب أن ينتقد؟!.

ألا ما اخرى بالانسان ان يتهم نفسه وان يوجه اليها معظم الانتقادات
التي يوجهها للآخرين ..

● جلست ذات مرة في مكان عام يمر بالقرب منه افواج من المواطنين ..
ورأيت فيما رأيت بقايا جيل مضى .. وطلائع جيل جديد .. وبين هذين
الجيلين رأيت فوارق في الافكار وفي الصورة وفي كل جيل من هذين الجيلين
رأيت العبر تلو العبر .. فهذا كان فقيراً فاغتنى .. وذاك كان غنياً فافتقر ..
وآخر كان قوياً فضعف يقابله من كان ضعيفاً فقوي .. وشخص كان مغموراً
فلمع نجمه .. ولامع نجمه في السابق قد بدأ في الافول . وهكذا رأيت قوة
لا قبل للبشر بها تضع قوماً .. وترفع آخرين ، والناس سادرون بما هم فيه من
سرور غامر او هم كافر او غفلة لا اول لها ولا آخر ..

التعدد افقدنا النصر

يتعجب بعض المواطنين العرب من انهزام سبعة جيوش هي جيوش الدول العربية السبع امام جيش واحد .. جيش العصابات الصهيونية .. تلك العصابات التي اعترف بها في الدقائق الاولى من ميلاد دولتها الرئيس الامريكي السابق ترومان والتي قال عنها الرئيس الامريكي الحالي « ان اسرائيل وجدت ويجب ان تبقى »، يتعجب بعض المواطنين العرب من هذا الوضع ولم يعلموا أن هذا التعدد الذي يظنه بعضهم مفخرة هو الذي افقدنا النصر فلو انصهرت تلك الجيوش العربية السبعة فصارت جيشاً واحداً متفق الوسائل والغايات لما صرنا الى ما صرنا اليه ولما انهزمتنا ذلك الانهزام الذي لن يظهر تاريخ العروبة من اوضاره الا استرجاع ذلك الحق السليب الذي فسلنا في المرة الاولى في استرجاعه .

لقد استفدنا من الماضي بعض العبر وتعلمنا من حوادثه بعض الدروس وصرنا نعرف حقنا ولكننا صرنا لا نحاول اخذه بطريق الحجج والمنطق فقط .. بل صرنا نعد بجانب ذلك منطق القوة ذلك لانها المنطق الذي اصبح لغة العصر الحديث والذي لا يفهم المستعمرون والغزاة الطامعون منطقاً سواه .. لقد بدأنا نستفيد من التجارب القاسية التي مرت بنا وبدأنا نتدارك اخطاءنا الواحد تلو الآخر واننا لنتنظر اليوم القريب الذي يترقبه كل عربي مخلص .. ذلك اليوم الذي تتحد فيه قوانا المادية والمعنوية .. اما قوانا الفكرية فهي متحدة تمام الاتحاد وهي حجر الزاوية لما نترقبه من اتحادات ستتحقق - ان شاء الله - عاجلاً ام آجلاً .

بعض عاداتنا ايضاً

قابلي وطني صميم مخلص وصافحني بجرارة ، وقال: احسنت فيما كتبت عن العباءة (المشلح) فلقد كان هذا اللباس يصلح لزم من مضى وانقضى ، اما اليوم فنحن في عصر الاقتصاد وعصر الحركة وعصر الذوق ، والعباءة لا تتوفر فيها هذه المزايا .. بل صارت بالنسبة الى المرأة عندنا امرأ يدعو الى الخجل لأن شكلها يتنافى مع النظافة التي امر الله بها كما انها تتنافى مع الاقتصاد بل ان في طريقة استعمالها نوعاً من التبذير والاسراف الذي نهينا عنه .. واستطرد صاحبي يقول : اننا ننوء بأعباء من العادات الكثيرة التي تحتاج الى بحث والى تحليل والى اخذ ورد نصل من طريقه الى ما هو اصلح واولى بحياة هذا العصر .. من هذه العادات التي تحتاج الى بحث وتحليل عادة القهوة وليت الامر يقتصر عليها اذاً فان الحطب بل ان القهوة تتطلب الهيل ولا تسمى في عرفنا قهوة بدونه .. بل انها بدونه في نظر الكثيرين كما قال الشاعر الشعبي :

القهوة اللي ما تبهر من الهيل مثل العجوز اللي خبيث نسما

اننا ننفق على شراء هذا الهيل عشرات الملايين ، ويشترى المواطنون الوزنة الواحدة منه بستين ريالاً فقط ثم يخلطونه بالقهوة ويشربونها ثم انها بعد هذا كله لا تسمن ولا تعفي من جوع .

هذه واحدة ، اما الثانية فهي هذا العود .. هذا الخشب الذي هو في ارضه نوع من الحطب اننا نشتره بغالي الاثمان ثم نحرقه فيصير دخاناً تذروه الريح ونحن في عملنا هذا كمن يحرق ثروته راضياً مختاراً ليتلذذ بمشاهدة لهب النار وهو يحرقها رويداً رويداً وينتقل فيها من جزء الى آخر .

ان ما نصرفه في قيمة هذا العود ثروة ضائعة لا تجني من ورائها الا تساقط الدموع من عيوننا وتحويل ملابسنا البيضاء الى ملابس صفراء .. ولكنها غير فاقع لونها ولا تسر الناظرين .. هكذا قال لي الصديق وانا اعرض كلامه هنا على القراء بكل امانة واخلاص .

تاريخ ١٣٧٩/٢/٢٣

الجمعة عدد ١٣٧

مفردات

● الطب .. انه انسانية .. تفان .. اخلاص .. تضحية .. اخلاق قبل ان يكون علماً .. وتجارب ونظريات .. قال لي هذا الكلام احد الذين ذهبوا الى مستشفى الامير طلال .. وعالج مريضه عند الدكتورة الألمانية التي لا يعرف اسمها .. ويضيف هذا المواطن الى ما سبق قوله .. ان طبيباً متوسط العلم والمعرفة بالطب .. مضافاً الى ذلك عقل كبير وايمان عميق .. وخلق متين .. وقلب رحيم .. يحدث من الآثار الطيبة .. ومن تخفيف الآلام .. ومن السمعة الحسنة ما لا يحدثه من لديه علم .. ولكن ليس لديه اخلاق .. من لديه خبرة بمواطن الآلام الجسدية واسبابها .. ولكن ليس لديه الخبرة بالآلام النفوس وبواعثها ..

فليت الأطباء يراعون نفوسنا ومشاعرنا ويجهرون تلك الكسور النفسية التي تكالبت على كسرهما كثير من العوامل المتنوعة انهم لو صنعوا ذلك لغفرنا لهم الكثير من قلة تجاربهم .. والكثير من ألوان فشلهم .. والكثير من اهوائهم ومظالمهم .. فهل يعرفون بأن هذه هي مشاعر المواطنين نحوهم .. ونحو صنعتهم .. وهل يستطيعون على أساس هذه المعرفة ان يعيدوا النظر فيما كانوا يسيرون عليه؟! . نرجو ذلك .

● الذين يملكون بعض الاعتبارات الاجتماعية. فيسيئون استعمالها يأتي يوم من الأيام وهم يجدون انفسهم في الميدان وحدهم ويتلفتون يمينا ويتلفتون شمالاً فلا يجدون الا ساخطاً او شامتاً .. او عاجزاً عن الوقوف في صفهم .. ويكون الجاني عليهم في هذا الوضع السيء الذي وصلوا اليه هو سوء التقدير وسوء التدبير .

الطرق ، الزراعة

كنا ثلاثة يضمننا مجلس واحد فدار الحديث بيننا فيما هو أهم مشروع يمكن ان ينعش البلاد وينهض بها ويحدث فيها شيئاً من الحركة والتطور في شؤونها الاقتصادية والفكرية والعمرائية ؟ فقال احدنا ان أهم مشروع يمكن ان يحدث هذه الحركة هو إنشاء الطرق المسفلتة وربط القرى بالمدن والمدن بالقرى .. وهذا الربط كفيل باحداث الحركة والتطور وتبادل الفائضات بين المدن ببعضها مع بعض وبين المدن والقرى وفي نظري انه لا يمكن ان يكون تطور وانتعاش حركة ما دامت الطرق على ما هي عليه الآن .

فانبرى جليسننا قائلًا : ان هناك ما هو أهم من الطرق وأولى بالاهتمام ألا وهو الزراعة .

إن بلادنا الى وقت قريب كانت تصدر المواشي وتصدر السمن وتصدر بعض المنتجات الاخرى .

كما انها كانت تكتفي بمنتجاتها الزراعية من الحبوب والتمور .

أما الآن فاننا نعتمد على جلب هذه الاشياء كلها أو جلها من الخارج يضاف إلى ذلك المواد الكيماية .. هذا في الوقت الذي توجد لدينا المناطق الخصبة الغنية بالماء والتربة الصالحة .. وهي لا تتطلب منا الا استخدام العلم الحديث والفكر الحديث والآلات الحديثة . والذي ينظر الى الأمام ومحسب الحساب لتقلبات الايام يجب ان يقدر لهذه الظروف الف حساب وحساب .

فأيام الرخاء ليست دائمة .. واذا جاز لأمة أن تعتمد على ما تستورده من

خارج بلادها من الكماليات فلا يجوز بحال من الاحوال ان تعتمد على سواها في الضروريات .. فمن المعلوم ان هناك صراعاً دائماً بين القوى في هذا العالم ولا يؤمن ان يحدث التصادم في أي لحظة من اللحظات ، فاذا فرضنا - وهذا ليس بمستحيل - أنه حدث التصادم بين هذه القوى وانقلبت أبواب البحر في وجوهنا او توقفت أنابيب الزيت . بأي سبب من الاسباب الكثيرة التي لا حصر لها فمن أين يقتات المواطنون؟! . يجب ان نفكر في جواب : من اين يقتات المواطنون .. ما دام أمامنا متسع من الوقت أما اذا وقعت الواقعة .. فالتفكير في هذا الموضوع يعتبر متأخراً عن أوانه كثيراً .

فانبرى زميلنا الثالث قائلاً : ان هذين المشروعين كلاهما متمم للآخر ومرتبطة به تمام الارتباط في النهوض بالبلاد والسير بها في طريق النمو والازدهار ، فالطرق في البلاد كالشرايين في الجسم والزراعة والمشاريع النافعة كالدماء التي تجري في تلك الشرايين وتمد الجسم بمقومات الحياة .

الذين أحسننا بهم الظن

قد يحسن المرء منا ظنه بشخص آخر فيشاركه أو يصادقه وقد ينتدبه او يأتمنه فتظهر تقلبات الليالي والايام خلاف ما كان يظن .. فيختلس الشريك ويخفو الصديق ويخون المؤتمن وتخيب الآمال في المندوب وقد تنفع شخصاً فيضرك وتقربه فيبعدك وتدخله فيخرجك وتبنيه فيهدمك . الى آخر ما هنالك من المتناقضات في هذه الحياة .

وما يقال عن الافراد كذلك يصح ان يقال عن الاحزاب والجماعات والشعوب والحكومات ، لان الفرد هو الصورة المصغرة للجماعة بخيرها وشروورها بوقائها وفجورها ، فكما ان من الافراد من ينسى أيام بؤسه في ايام رخائه .. فكذلك يوجد في الدول والشعوب من ينسى أيام اذلاله واستعمارهم في أوقات مجده وازدهاره .. وأذكر على سبيل المثال ان دولة شرقية صغيرة أرادت ان تستثمر بعض معادن بلادها فأحبت أن تحتاط لنفسها فاختارت

لهذا الغرض شركة من بلاد بعيدة وتنتمي الى شعب ذاق مرارة الاستعمار وتجرع غصص جوره وطغيانه.. وكان الظن به ان لا ينهج هذا السبيل الجائر مهما بلغت قوته واقتداره.. غير ان الأيام أثبتت خلاف ذلك. فقد نسيت تلك البلاد ذلك الماضي المرير واسكرتها عزة القوة والاختراعات الحديثة وحب السيطرة والطمع والاستيلاء فاندفعت في هذا السبيل فهل من العقل ان نحسن الظن بقوم هذه أفعالهم وهذه صفاتهم؟! الجواب لا. اذاً فان الحزم والحيطه تقضي علينا بان نسيء الظن بهؤلاء وان نحترس منهم وأن تكون علاقتنا معهم علاقة الحذر المتشائم الذي لا ينخدع بالمظاهر الزائفة بل ينظر الى ما هو ابعد من ذلك وأعمق.. ومن الحزم - كما يقولون سوء الظن بالناس.

ضحايا بغير اغلاطهم

بالأمس القريب وقع باب حديدي على احد انجال صديقنا الاستاذ ضحيان العبد العزيز ففضى نجهه حالا وظهر من نتيجة التحقيق ان وقوع الباب حدث نتيجة وضعه وتركيبه الخاطيء. هذه واحدة والثانية اننا سمعنا منذ مدة ان شخصاً اصيب بالتهاب في الزائدة الدودية فأخذه الطبيب الجراح الى غرفة العمليات واجرى له العملية.. مع وجود الالتهاب وكان نتيجة ذلك ان قضى المريض نجهه.. وانا لست طبيباً ولهذا لا استطيع ان اخوض في صواب او خطأ هذا التصرف غير اني سمعت من احد العارفين ان اجراء العملية أثناء الالتهاب هو الذي سبب وقوع هذه الكارثة.

الثالثة هذا التصادم الذي وقع ويقع دائماً نتيجة السرعة الجنونية الرعناء من احد السائقين او احد المالكين فيروح ضحيته الركاب الابرياء.

وخامساً وسادساً الى ما ليس له حد من هؤلاء الضحايا الابرياء الذين يزهقون واكثرهم تذهب دماؤهم هدرأ، مع ذلك فان فينا من لا يزال يتعملل في مثل هذه الاحداث بالقدر والقضاء ويرد هذه الامور الى الاجل الذي لا مفر منه ولا نجاة.. ونحن لا ننكر القدر والقضاء ولكننا ننكر ان يغفل بعضنا

في تصوراته ربط الاسباب بالمسببات .. تلك الدعاية التي بني عليها هذا الكون
وجعلت قاعدة لفرض الثواب والعقاب .

اننا لا نملك في هذا المكان إلا ان نبتهل بالدعاء، لاولئك الضحايا الابرياء.

اليامة عدد ١٢٧ تاريخ ٣٧٨/١٢/٥

* * *

مخبرات

● يا ليتهم يعلمون .. أن هذا ليس في صالحهم .. ولا صالح بلادهم ..
واقصد بهم اولئك الذين يستخدمون أناساً من خارج بلادهم بينما في استطاعتهم
ان يجدوا من هو خير منهم وأعرف وأشرف من أبناء جلدتهم .. اللهم أهد
قومي فانهم لا يعلمون .

● شركة ارامكو ملأت الفراغ الذي كان يشعر به المواطنون في
المنطقة الشرقية .. ملأته بالتلفزيون .. وما تبثه عن طريقه من البرامج
المختلفة .. التي فيها الجد وفيها الهزل .. وفيها المضحك .. وفيها المبكي ..
والمواطنون أمام هذه الخدمة الجليلة التي تضطلع بها ارامكو على قسمين ..
قسم ينعم بهذه الامور .. ولا يفكر فيما هو ابعد منها .. وقسم يشاهد
وينعم ، ولكنه يفكر فيما هو ابعد من هذه المتعة ... ويتساءل عن امور
كثيرة .. منها ما يجد له جواباً لا يقنع من كل الوجوه .. ومنها ما لا يجد له
جواباً بتاتاً .. ولهذا فانك ترى البعض يحيط نفسه بدائمة من هذه
التساؤلات .. التي لا يدري اين تؤدي به في مستقبل الحياة ؟

من عدونا الاول ؟

كنت نشرت مقالا افتتاحياً في أخبار الظهران عدد ٣٨ وتاريخ ٣٠ جمادى الثاني ٧٦ عنوانه «اسرائيل ليست عدونا الاول» وقد أحببت ان اقتطف من هذا المقال لقراء اليمامة ما يلي :

« اسرائيل ليست عدونا الاول بل عدونا الأول هو تلك الدول التي كونت اسرائيل واعترفت بها دولة شرعية بعد اعلان مولدها بساعات انه يجب علينا أن نحارب اسرائيل ولكنه يجب علينا ايضاً ان نحارب في الدرجة الاولى تلك الدول التي تشد ازر اسرائيل وتمدها بالسلاح والعتاد وتساندها بالقروض والمساعدات المالية وتقف من اعتداءاتها المتكررة على العرب - وهي القادرة على منعها - موقف الشامت المنتصر الذي يفتك بنا من وراء الستار وينشر الرعب في بلادنا الآمنة بواسطة حثالات البشر « اسرائيل » .

إذا فواجب العرب والمسلمين ان يحاربوا اسرائيل وان يحاربوا في الدرجة الاولى تلك الدول التي تقف من وراء اسرائيل .

والحرب لها وسائل شتى وطرائق مختلفة لا تقتصر على وسائل الحديد والنار ، وان كانت هذه من جملتها عندما يأتي دور الدفاع عن النفس والذود عن الحمى والحرمان .

فاذا استشعرتنا ان عدونا الاول ليس اسرائيل وانما هو هذه الدول التي تقف من وراء اسرائيل وضح الطريق أمامنا وكان لزاماً علينا ان نسلكه والا صرنا كالذي يعالج فروع الشجرة ويترك جذورها تلك الجذور التي يتسرب منها الداء ويعم البلاء » .

هذه مقتطفات من ذلك المقال ننشرها الآن وندعو اليها لان المشكلة لا تزال هي هي والوسائل والغايات في هذه الآونة هي هي الوسائل والغايات التي كنا نهدف اليها سابقاً وتنادي بها .

وقد وقع في العالم العربي اخيراً احداث مثلاًحقة فتحت له صفحة جديدة من صحائف المجد واحلمته مكاناً مرموقاً في المجال الدولي ، والنصر عادة يقود الى النصر والامل يحدو الى العمل وسيزول كل شاذ عن طبيعة هذا الكون ونواميسه ولن يبقى إلا ما كان حقاً وعدلاً لأن السموات والارض لم تقوما إلا على الحق والعدل .

ظاهرة غريبة

هذه الظاهرة هي تلك القلاقل التي تحدث ما بين الحين والآخر وفي انحاء متعددة فيحصل بسببها الارتباك وينشأ النفور والحزانات التي قد يزول بعضها في حينه وقد يرسب البعض الآخر منها في قرارات النفوس .

ان الواجب يحتم علينا ان نبحث هذه القلاقل بحثاً عميقاً هادئاً لتتعرف على اسبابها وبواعثها وعن المتسبب الاول في اثارها من عقابها .

وانا لا استطيع ان اقول ان هؤلاء مخطئون واولئك لم يخطئوا ولكني اقول انه وقع بسبب هذه الاجراآت مفاسد أكثر من المفاسد التي انكرت ؟ هذه ناحية ، والناحية الثانية انني لا أقر منهج العنف سواء باللسان او بالبنان ، ولا سيما في الامر بالمعروف ، فالأمر بالمعروف يجب ان يشعر الآخرين بالحب والشفقة والعطف والرحمة واردة الخير لهم وعدم الرغبة في ايذائهم أو الحاق الاضرار بهم كما يجب على الأمر بالمعروف ان يتمسك بروح تعاليم ديننا الحنيف « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة » « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » واذكر على سبيل المثال هذه القصة او هذه الحادثة :

مر أحد المواطنين بشخص آخر وهو يغني في رأس نخلة فقال له : اذكر الله يا حمار ، فرد عليه الآخر بقوله : انت الحمار . ومضى هذا المواطن الأمر بالمعروف في طريقه ، وبعد ان قضى حاجته رجع من حيث اتى ، ومر بهذا الرجل ثانية وهو لا يزال يغني في رأس نخلته ، فقال له هذا الأمر : يا اخي اذكر الله فانت في رأس النخلة تتعرض لكثير من الاخطار وذكر الله يحميك ويعصمك منها. فقال هذا الفتي : جزاك الله خيراً فأنت اعقل من رجل مر بي قبلك بقليل وكلمني بشدة فرددت عليه لا بأحسن منها ولكن بمثلها .

هذه حادثة تعطينا على وضوحها وبساطتها صورة مصغرة لكثير من القلاقل التي تحصل في هذا السبيل وانني اقترح على المسؤولين في هذه الناحية ، وأنا لا اشك في حسن نيتهم ان تنشأ مدرسة خاصة تكون مدة الدراسة فيها سنة او ستة أشهر على الاقل بحيث لا يمارس احد هذه المهمة الحساسة حتى يتخرج منها على ان تعنى هذه المدرسة بصفة خاصة بتعليم طلابها روح الدين وما يجب ان يتحلى به حملته ودعائه من اخلاق فاضلة وروح كريمة وعطف وتسامح وشفقة ورحمة حتى بالعصاة . وبهذا نجيب الناس الى الدين والى أهل الدين وبهذا تسود روح المحبة والوئام ولا يخفى ما في هذا من كسب كبير وخير كثير والله المستعان وعليه التكلان .

تاريخ ١٣٧٨/٣/٧

اليامة عدد ١٣٩

* * *

فطرات

● مساكين اولئك الذين يعيشون في أبراجهم العاجية ولانفسهم فقط ويتصورون ان مكانتهم في النفوس حاضراً ككانتهم في النفوس سابقاً .. وهم في هذا لا يفكرون في انفسهم .. انهم لو فعلوا ذلك لوجدوا ان مشاعرهم تغيرت .. فتغيرت مشاعر الناس نحوهم .. والله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم اللهم اجعلنا ممن يعرف نفسه ويعرف مكانتها وينصف الناس منها سراً وجهرأ .

● رجال السلم دائماً غير رجال الحرب .. فكما ان هناك مجالات تستلزم القوة والصرامة والعزم والاقدام ، فكذلك يوجد مجالات لا تصلح فيها هذه الامور وحدها وانما يصلح فيها العقل والتدبير .. والتروي والتفكير ثم العمل حسب الخطط المرسومة .. في جد .. ومثابرة واصرار .



المعاملة بالمثل

المعاملة بالمثل حق مشروع وواضح في الاحكام الشرعية وفي الاحكام الوضعية ايضاً وقد اصبحت الامم تشدد في هذا الباب وتحرص على ان لا يفوتها فيه صغيرة ولا كبيرة الا حرستها وحافظت عليها من الضياع .. وما ذلك الا لحماية المواطنين ولحماية مصالح البلاد من ان تتسرب من هنا وهناك فيضيع عليها الشيء الكثير .

وقد اصبح ينظر الى الامة التي تفرط في مثل هذه الامور نظرة يعبر عنها المثل القائل : ان الشعير مأكول ومدموم .

ومع هذا كله فانك لا تزال تسمع من بعض اخواننا في الدين والعروبة من يقول : اننا اخوان ونحن سواسية في البراء والضراء ولا فرق بين اقطار العروبة فوشائج القربى والدين واللغة تجمع بينها .. ونحن معهم في جميع هذه الامور واكثر من هذه الامور .. ولكن ما رأيهم اذا كانت بلادهم تعامل المواطن منا بمعاملة ؟ ألا يحق لنا ان نعامل المواطن منهم بنفس المعاملة ؟.

لا بد ان يكون الجواب بنعم ولا شيء غير نعم .. واذاً فلماذا يستدرون عطفنا ويحاولون ان يؤثروا على عواطفنا بهذه العبارات البراقة التي نعرفها نحن ونعترف بها ولكننا نريدها من الاطراف كلها .. لا ان تطلب من طرف وتعفى منها الاطراف الاخرى .

واذا قارنت ايها المواطن الكريم بين ما نعامل به من جيراننا وبين ما نعامل به جيراننا عرفت مدى الفوارق الشاسعة بيننا وبينهم ومع هذا فاننا لا نزال

بين الفينة والفينة نسمع عبارات الاخوة الاسلامية والروابط العربية .. من
اناس نحن نرعاها لهم اكثر مما يرعونها لنا .. ونفرط في الكثير من حقوقنا في
سبيل هذه الرعاية .. بينما هم لا يفرطون في صغيرة ولا كبيرة .. فهل عرفت
ايها المواطن مدى الفرق بيننا وبينهم؟! .

اليامة عدد ١٨٦ تاريخ ٣/٣/١٣٧٩

* * *

فطرات

- يوجد دائماً وابدأ خفافيش تدور حول النور محاولة ان تطفئه او تحول الانظار عنه .. والواقع ان هذه الخفافيش لن تستطيع ان تطفئه هذا النور ولا ان تحول الانظار عنه ، انما الذي سيحصل انها ستعرف المواطنين بسخفها ومدى انزلاقها في مهاوي الأهواء ثم احتراقها بتلك الأضواء .
- يوجد اناس في كثير من المجالات قد استنفدوا طاقتهم واستنفدوا معنوياتهم .. ومن الخير لهؤلاء ومن الخير للمحيط الذي يعيشون فيه أن يتعدوا عن تلك المجالات التي طالما صالوا فيها وجالوا .. وان يفتحوا الطريق لمن بعدهم كما فتحه لهم من قبلهم .. وما يدرهم فلعل الله يحوا بذلك سيئاتهم - اذا كانت لهم سيئات - بسبب هذا التنحي والايثار .

القومية العربية والصهيونية

الفرق بين فكرة القومية العربية وفكرة الصهيونية هو الفرق بين الظلمات والنور ، بين الجور والعدل ، بين الحق والباطل ، ومع هذه الفوارق العظيمة الواضحة ، فان هناك أمماً لا تزال تغالط نفسها وتغالط العالم اجمع في مناصرة فكرة الظلام على فكرة النور وتعزز قوى العدوان والجور ضد قوى الحق والعدالة .

ان فكرة القومية العربية هي الرد الصحيح على فكرة الصهيونية وهي الفكرة التي سيشع منها النور الذي يذيب فحمة الصهيونية . انها قوة الحق التي ستنهزم امامها فلول الباطل . انها التيار القومي الذي سيطغى على تلك المسالك المتعرجة الملتوية المظلمة التي ينهجها الاستعماريون وأذناهم . تلك الطرق التي لا يبالي سالكوها بما اهدروا من حقوق ولا بما ازهقوا من انفس ولا بما ارتكبوا من موبقات ما دامت تلك الطرق تصل بهم الى مصالحهم الخاصة وترسي أقدامهم في المواطن التي تتوفر فيها الخيرات ويتيسر لهم فيها السلب والنهب بطرقهم القائمة المظلمة الجائرة .

ان فكرة القومية العربية نبتت رداً على هذه الفكرة الخاطئة الجائرة .. فكرة الصهيونية التي أملاها الطمع والجور والعدوان والانسياق في طريق التدخل في شؤون الآخرين ومضايقتهم واغتصاب حقوقهم الطبيعية .

كما ان فكرة القومية العربية لا تحمل في طواياها اي معنى من المعاني الظالمة الجائرة ، بينما فكرة الصهيونية بنيت على الجور والظلم والعدوان وعلى

اغتصاب حقوق الآخرين وامتهان كرامتهم .

هذه فكرة القومية العربية يتمثل فيها الحق والعدل والاستقامة والصرامة والشرف .. بينما يقابلها في الطرف الآخر فكرة الصهيونية التي تتميز بالظلم والجور والالتواء والدس والاعتصاب .

انها فكرتان ولكنهما على طرفي نقيض .. تعيشان في شرقنا العربي احدهما يناصرها الاستعمار الظالم الجائر وهي الصهيونية والثانية تناصرها العدالة وتشد ازرها قوة الشعوب المحبة للسلام والعدل .. ولئن انتصرت الصهيونية في جولاتها الاولى فانه انتصار الباطل وهذا الانتصار هو الذي سيحفز قوى الحق والعدالة على التضافر والتكاتف حتى تقضي على الباطل وتعيد الحق الى نصابه .

وما ذلك اليوم الذي يترقبه كل عربي حر كريم ببعيد .

اليامة عدد ١٣٨ تاريخ ٣٠/٧/٣٧٨



فطرات

● يقوم بادارة احدى المكاتب الهامة في احدى المصالح شخص غريب الاطوار لا يعيش الا لنفسه ومصالحه الخاصة .. ولعل الميزة الوحيدة التي اختير من اجلها هي ان لديه خبرة في هذا المجال الا انه مع الاسف - يحمل مع هذه الخبرة عقلية الفنانين التي فيها الشطحات .. وفيها الذهول .. وفيها الارتحاء .. الا فيما يحب ويهوى .. وهذا الشخص لا يحب ولا يهوى إلا مصلحة نفسه .. ويا ليتته وطني .. اذن لقلنا ماؤنا في دقيقنا .. ولكنه شخص غريب على البلاد وهو يشعر بهذه الغربة .. ولذلك فهو يريد ان يستفيد باقصى سرعة ثم يرحل ما يستفيدة باقصى سرعة ايضاً .. ان من المعقول ان يكون هذا الشخص مستشاراً فنياً تؤخذ آراؤه ويعمل بالمصالح منها .. اما ان يكون هو المسير لدفة العمل فان ذلك سيكلف هذه المصلحة الكثير من الخسائر المادية والمعنوية .. ولعل في هذا ما يلفت النظر الى تلافي الامر قبل ان ينكشف الغطاء عن أمور لا تسر الناظرين .

● المساواة في العطاء او المساواة في المنع هي الطريق السليم الذي لا يخلف بعده ذيو لا من الحزازات والمشاكل التي لا اول لها ولا آخر .. أما لو اعطيت اناساً وبرزتهم بشكل فيه تفضيل بعضهم على بعض .. فانك بهذا العطاء تشتري احقاداً ومتاعب انت في غنى عنها .. ان العدل والمساواة في العطاء او المنع هي الطريق اللاجب .. المأمون العواقب .

الافراط والتفريط

يقول احد الاصدقاء انه يسكن في بيت بالايجار منذ حوالي نصف سنة وطوال هذه المدة لم يحضر الجابي لقراءة العداد ولم يطالب بدفع قيمة ما استهلك من الكهرباء ويقول الصديق ان هذا نوع من التفريط اما الافراط فهو ما عمله الجابي فقد جاء مرة لقراءة العداد وفي عطلة العيد ثم لهوى في نفسه قطع التيار عن البيت وقد حققت معه الشركة فيبرر عمله هذا بانه جاء الى البيت عدة مرات فلم يفتح له وقد كان التحقيق مع جانب واحد وهو الجابي وقوبلت اقواله بالتصديق واجبر هذا الصديق على ان يدفع خمسة وعشرين ريالاً ضريبة اعادة التيار الذي لا ذنب له في قطعه ومثل هذا التصرف لا بد انه وقع لمواطنين آخرين واذا لم يتنبه المسؤولون في شركتنا الفتية لمثل هذه الامور فسوف تتكرر وسوف تسبب للشركة الكثير من المتاعب كما انها ستجعلها لوكة في افواه المواطنين الذين يرون في هذه الشركة انها وجدت لخدمتهم لا لدلائهم في البئر ثم قطع الاسباب بهم .

خطرات

● هناك نفوس لا تعرف الا المادة ولا شيء غير المادة .. انها هدفها الاسمى ومبتغاها .. فاذا توصلوا اليها فقد بلغوا كل مرامهم في نظر انفسهم .. أما الامور الروحية والخدمات الاجتماعية والتضحيات الوطنية .. فهذه امور قد لا تخطر لهم على بال .. ولو تحدث فيها احد لديهم لالصقوا به من التهم ما هم اولى به وأحق ..

● قال لي احد الاصدقاء انني اغضب في بعض الحالات فاتصرف بعض التصرفات التي لا اعرف عيوبها .. الا عندما ارى انساناً غاضباً يتصرف مثلها .. واردف قائلاً : انني اكره الغضب واکره نفسي وقت الغضب .. واکره مشاهدة الغاضبين .. لانهم يهيجون اعصابي وقد يضعون علي اوقاتاً انا في اشد الحاجة الى ان اعيشها مسروراً .. او اعيشها هادئاً لا غضباناً .. ويتفلسف صاحبي هذا فيقول .. انه ليس لنا من حياتنا هذه القصيرة في عمر الزمن الا سويغات السرور والشعور بان الانسان راض ومرضى عليه .. من ربه وممن حواليه .

* * *

مزيداً من الصلاحيات

امانة مدينة الرياض الآن قطعت الشوط الذي يجب ان تقطعه كل دائرة حديثة التأسيس والانشاء ذلك الدور الذي يتطلب السرعة ومساابقة الزمن وتحقيق المشاريع الكثيرة في الفترة القصيرة .. هذا الدور انتهى وجاء دور الروية والاتزان والتفكير الهادى والسير في اصلاحات البلاد والنهوض بها على ضوء الآراء الصائبة والطرق المدروسة والبرامج المعينة المحددة .

ونحن في هذا لا نتهم الامانة ولا نغمطها حقها في ماضي عهدنا فاعمالها للعيان ناطقة بما قدمته من اعمال وما قامت به من مشاريع . والشيء الذي نريده هو ان تعطى هذه الامانة الكثير من الصلاحيات وان تهباً لها الامكانيات الكافية لتسديد الثغرات التي فاتتها في الدور الانشائي السريع ولتقوم بالانشاءات الضرورية التي تكفل تقدم البلاد ورفقها واحلالها المحل اللائق بنا كأمة يعتبرها جيرانها تقوم في بحار من الذهب أحمره وأسوده .

خطرات

● لماذا لا تفتح قنصليات في الرياض ؟ اذا كان الوقت لم يحن بعد لفتح سفارات فيها .. ان حالة الرياض الآن غيرها بالامس فهي تدعو الى ان تكون السفارات فيها فان لم يكن في الوقت الحاضر فلا اقل من القنصليات التي تسهل امور المواطنين وغير المواطنين .. فليست الرياض الآن باقل من البصرة بالعراق .. ولا باقل من السويس في القطاع الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة .. فما رأي المسؤولين في هذا الاقتراح الذي نعتقد انه اصبح ضرورة لازمة .. ولا يقبل التأخير ..

● قال لي احدهم : انني اشعر بخجل كثير عندما اسمع بعض الساسة العرب يتحدثون او يخطبون في الراديو ولا أدري هل هم يخجلون من أنفسهم ام لا .. لان جمال التعبير وجمال التصوير وجمال الفكر وترابطها كل هذه الأمور لا اثر لها في أحاديثهم .. اللهم بصّرهم ان كانوا لا يبصرون .



المتفائلون

استقبل الشعب السعودي بيان سمو رئيس مجلس الوزراء عن السياسة الخارجية بموجة من الابتهاج والترحاب لان تلك الاهداف السامية التي يرمي اليها البيان تتفق وتتجاوب مع الاهداف التي يتجه اليها كل فرد من افراد هذا الشعب العربي الذي تيقظ وابصر الطريق السوي وعرف كل ما يحيط به من الاتجاهات والتوجيهات التي اصبحت يعرف نتائجها من مقدماتها والشعب الآن بين فرحة عاجلة بهذا البيان الكريم وآمال باسمة بانتظار ما سيدي به سموه عن السياسة الداخلية التي يعلق عليها المواطنون آمالاً عراضاً أولاً في اعادة البلاد الى وضعها الطبيعي في الايراد والتصدير والبيع والشراء ، وثانياً في وضع سياسة مالية سليمة للبلاد ووضع برامج اصلاحية تربط بلادنا بعضها ببعض وتدر علينا ثمار ارضنا الطيبة المليئة بكل الارزاق والخيرات .

* * *

خطرات

● يشاع ان مديراً جديداً لاحدى المصالح آخذ في (تعريب) الجهاز الذي يشرف عليه او - تعجيمه - لا ادري وذلك بحجة ان الطقم القديم لا يتعاون معه .. وما اكثر الحجج وما اكثر المبررات اذا وجدت الاهواء والشهوات .. هذه لمسة كنا نشرناها في العدد الماضي وقد فهم منها البعض فهماً غريباً .. وأبعد النجعة في هذا الفهم عما أردنا .. ونحب ان نوضح هنا ان المقصود بهذه اللمسة مصلحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالجمهور .. ويتعلق بها كثير من مصالحه ومشاكله وحوادثه ولعلنا بهذا الايضاح صححنا تلك المفاهيم الخاطئة وأعدناها الى جادة الصواب .

● الانسان أول ما يتكلم باسم امه وابيه وهذا نوع من الانانية لانه لا يتغنى بهم ولا يدعوهم الا ليحتمي بهم .. وليدفع بهم عن نفسه الاخطار .. ويحلب لها المنافع .. ثم يتدرج من هاتين الكلمتين الى كلمة ثالثة هي « انا » والطفل يقول هذه الكلمة الأنانية الواضحة بعد ان سبقها بالنطق بالكلمتين الانانيتين السابقتين .. ونخلص من هذا الى ان الانانية طبيعة انسانية وحيوانية عريقة .. توارثها الانسان خاصة من شريعة الغاب .. وبقيت بأصولها وفروعها متغلغلة في نفسه .. ولكن البشر مع هذا يتفاوتون في هذه الانانية فلماذا ؟ السبب ان بعض الناس تكون لديهم القدرة الكافية على تشذيب هذه الطبيعة وتهذيبها حتى تتخذ شكلاً معقولاً ومقبولاً .. او على الأقل شكلاً غير مكشوف .. ومنهم من لا تكون لديه القدرة الكافية لتشذيب هذه الطبيعة وتهذيبها فتبقى باشواكها وشرورها وغرورها .. لتسلك بصاحبها تلك المسالك الموحشة .. غير المأمونة العواقب .. هذا هو السر في تفاوت الناس في هذه الرذيلة الاصلية .. كفانا الله شرورها . آمين .

انعاش البادية

قرأت مقال الامير مصطفى الشهابي المنشور في عدد مضي من هذه الصحيفة عن البادية وطرق انعاشها .. وهذا موضوع هام سبق ان تطرقت الى علاجه مراراً عديدة صحيفتنا المحبوبة « اليامة » ويا حبذا لو عالج كتابنا هذا الموضوع وكتبوا فيه وادلى كل منهم بما يراه لانعاش البدو وتنظيم حياتهم وتذليل العقوبات التي تعترضهم في حياتهم الشاقة المليئة بشطف العيش والفقر والخوف من ضربات الدهر التي يتعرضون لها والتي كثيراً ما تأخذ كل ما يملكون .. وتترك ايديهم خلاء بلقعا .

وارى ان من الاهمية بمكان لمساعدة البادية هذه الثلاثة الامور :

اولا - ان يعبد اربعة طرق بالاسفلت تبدأ من الرياض ويتجه احدها الى الحدود الجنوبية والثاني الى الحدود الشمالية والثالث الى الحدود الشرقية والرابع الى الحدود الغربية وبهذا يسهل على البادية ان تنقل مواشيتها بالسيارات من مواطن القحط الى مواطن الخصب حيث تنزل السماء ويكثر الكلاً ..

ثانياً - حفر آبار ارتوازية في النواحي التي تمتاز بمراتعها الخصبه وبهذه الطريقة سوف تتجمع البوادي حول هذه الآبار وقد يؤدي هذا التجمع الى الاستيطان والاستقرار ..

ثالثاً - تأسيس مدارس ابتدائية تستقر حيث يستقرون وترحل الى حيث يرحلون كما يكون بجانب هذه المدارس مراكز صحية تكون ذات فرعين فرع للطب البشري والثاني للطب البيطري .

هذه خطوات ثلاث اذا حققت فقد تستتبع بعدها اصلاحات اخرى
سوف تفيد البلاد كافة باديتها وحاضرتها ..

☆☆☆

فطرات

● مساكين أولئك الذين نخجل من اجلهم ولكنهم لا يخجلون من اجل
أنفسهم أولئك الذين تتصبب جباهنا عرقا من مواقفهم البهلوانية بينما هم في
ضلالهم المكشوف يعمهون وفي بهلوانيتهم هائون .. ترى متى يأتي اليوم الذي
يشعر فيه هؤلاء بما يشعر به الآخرون تجاه بهلوانيتهم التي تجاوزت الحدود .

● تحدثت مع بعض الاصدقاء .. ووصل بنا الحديث الى المتسعودين فقال
هذا الصديق متسائلا: قل لي بربك .. هل المتسعود يبقي ثروته في بلادنا فقلت
لا ادري .. فقال اذا كنت لا تدري فغيرك يدري .. ثم سؤال آخر هل المتسعود
يبقى في هذه البلاد اذا أُحيل على المعاش .. فقلت لا ادري فقال اذا كنت لا
تدري فان مجريات الامور هي التي تقرر الحقيقة للمواطنين .. وقال هذا الصديق
للمرة الثالثة .. اذا لمع السعد لاحد المتسعودين في بلاده فهل يبقى في البلاد التي
تجنس بجنسيتها حديثا ام يلقي بهذه الجنسية الجديدة سريعا ثم يذهب وراء
بوارق الآمال .. فقلت ايضا لا ادري .. فقال هذا الصديق : لا !. انك
تدري .. ولكنك تداور وتراوغ .. في حقائق اصبح يعرفها المواطن العادي
فضلا عن المواطن العارف .. فقلت: والنتيجة ? قال النتيجة: انه يجب علينا ان
ننظر الى هذه النواحي نظرة جديدة .. بموازين جديدة .. تتمشى مع مسالك
الامم في هذه النواحي . فقلت : ان مطلبك هذا حق لا غبار عليه !.

اين امانة العاصمة

المواطنون الآن يتساءلون في اصرار والحاح : اين امانة مدينة الرياض..?
انهم لا يحسون لها بوجود ولا يحسون لها بمجهود في هذه الايام بعد ان
انكشئت هذه الامانة ودخل بعضها في بعض وانطوت على نفسها حتى كدنا
ننساها ...

اين امانة مدينة الرياض ..? هذا هو السؤال الذي يتردد على السنة
المواطنين وهو السؤال الذي لم يستطع احد منهم ان يجد له جواباً .

هل شاخت الامانة بهذه السرعة الفائقة وفقدت جميع مقومات الحياة ام
هل نضب معينها وقطم جنينها ام هل ندمت على بعض اعمالها المجيدة السابقة
فارادت بهذا الانطواء ان تطمس معالم هذه الاجداد .? هذه اسئلة قليلة من
كثيرة امثالها تجري على افواه المواطنين وتلوكها سنتهم بيننا الامانة في ذمول
مطبق عما يدور حولها وفي غفلة عن واقعها الذي بدأ يقوض اركان مجدها
السابق ركناً بعد ركن ويقضي على ذكرياتها السابقة واحدة تلو اخرى ..
اننا لا نوجد ما كان لهذه الامانة من جهود مشكورة ولكننا كذلك نحجب
ان نذكرها انها ارتكبت مجازب هذه الحسنات سيئات كنا نلتمس لها الاعذار
فيها وكنا نأمل ان يراجعها صوابها يوماً من الايام فتعود الى هذه الاخطاء
فتصلحها ولكنها اخيراً توقفت عن عمل الحسنات وبقيت السيئات ماثلة امام
المواطنين تذكرنا بهذه الامانة عند طلوع الشمس عند غروبها .. ماذا
اصابك ايتها الامانة حتى ذبلت بهذه السرعة ووقفت تجترين من ذكريات
الماضي وتعيشين على اجاده ، ان المواطنين لا يعلمون سبباً معقولاً لهذا الجود

وهذا الركود فجلالة الملك المحبوب الذي هو الدعامة الاولى لتشجيعك وتعزيبك لا يزال بره وعطفه وتشجيعه للامور الحيوية النافعة يزداد يوماً بعد يوم وولي عهده الحكيم لا يدخر وسعاً في هذا السبيل ايضاً .. فما هو عذرك اذاً ..؟ ايتها الامانة ما هي اسباب تقاعسك وانطوائك على نفسك ..؟ قد تقولين انه الوضع المالي للبلاد وهذا عذر قد يكون فيه بعض الحق لا كله .. فليس معنى هذا ان تتوقفي تماماً عن كل شيء وان تمثلي دور المتفرج الذي لا يعنيه ما امامه الا ان يفرح مع الفرحين ويبتئس مع المبتئسين ..

واخيراً ما رأي امانة مدينة الرياض لو تواضعنا في مطالبنا واقترحنا عليها بعض الاشياء التي هي بمثابة تدارك لبعض اخطاء الماضي او اكمال لنواقصه .؟ ان امانة مدينة الرياض قد عودتنا رحابة الصدر وعودتنا ايضاً رغبتها في قبول كل طلب او اقتراح معقول يقدم اليها ولهذا فنحن نريد منها مبدئياً الاهتمام بما يلي : -

١ - التفكير جدياً في مجاري سيول مدينة الرياض ولا سيما بعد ان انشئت هذه الشوارع الجديدة التي صارت بمثابة السدود لجميع مياه الامطار وحفظها في قلب مدينة الرياض .

٢ - انشاء مراحيض عامة في نواحي مختلفة من المدينة وفي المواطن التي يكثر الاضرار اليها .

٣ - اكمال سفلة بعض الشوارع التي بدىء فيها او التي رسمت خرائطها وقدرت تكاليفها .

٤ - النظر الى هذه المياه التي يشربها المواطنون وتحليلها وتقادي اخطار الرواسب والاخلط الغريبة التي تمتزج بها والتي يتعرض المواطنون لامراض كثيرة باسبابها .

هذه بعض نقاط نعرضها امام المسؤولين في الامانة ونعتقد ان وزارة الصحة

شريكة في المسؤولية عن بعضها . وستكون هذه الكلمة بمثابة جس النبض لهؤلاء المسؤولين فان وجدنا منهم استجابة وتجاوباً فهذاما نرجوه ونسعى اليه والا فاننا سنقول مع القائلين: مات الشعور بالواجب فرحمة الله عليه ..

تاريخ ١٣٧٨/٨/٢

مخاطر

● النفوس المعقدة نتيجة سوء التربية .. او نتيجة شعور بالنقص .. او نتيجة ظروف خاصة تمر بالانسان في طور من اطوار حياته .. النفس التي تصاب بأي نوع من انواع هذا التعقيد تجدها تسلك الى أهدافها طرقاً ملتوية ومعقدة منها ما يدعو الى الشفقة والرحمة ومنها ما يدعو الى الغيظ والنقمة .. ومنها ما يسيء الى افراد ومنها ما يسيء الى مجتمعات ، فاسألوا الله معي ان يطهر نفوسنا من اسباب العقد والحسد وان يجعلنا من الذين يعيشون برغد وسلام ولا يحسدون الآخريين على ان يعيشون برغد وسلام في حدود العيش الشريف والرزق المستنون لا في حدود الشرط اربعون لنا عشرون ولكم عشرون أيها المطلعون!

● انا دائماً اندم على المواقف التي افقد فيها اعصابي واتكلم بكل ما يخطر على بالي بدون مبالاة او مواربة .. واحاسب نفسي على مثل هذه المواقف حساباً عسيراً .. ما عدا مرة واحدة كان الذي استثارني نصف متعلم ولكنه مع هذا يرى انه اعلم من اقلته الغبراء لقد تكلم هذا الذي لا اعلم منه على وجه الارض في نظر نفسه كلاماً فيه مغالطة وفيه ادعاء فأدليت بوجهة نظري في الموضوع مع الاحترام لوجهة نظره ، ولكن هذا لم يقنعه فاصدر احكاماً قاسية عليّ وفي هذه الحالة فقدت اعصابي وقلت كل ما كنت أواريه من آرائي فيه .. وهذه هي المرة الوحيدة التي لم احاسب فيها نفسي على انفلات الزمام منها بل إنها هي المرة الوحيدة التي شكرت لنفسي فيها انفلات الزمام .

حماية

سمعنا منذ أيام أن حكومتنا السنوية وزعت على جملة من الصيارفة مبالغ من العملة للصعبة .. وذلك بقصد توفير هذه العملة للمواطنين من ذوي الحاجات الضرورية كالمسافرين والمرضى والطلاب ومن على شاكلتهم .. فتوفرت العملة مدة وجيزة من الزمن وانخفضت أسعارها ولكنها بعد هذه الفترة الوجيزة عادت الى الصعود ، ولهذا فقد كثر التساؤل بين المواطنين :

هل هذا هو العلاج الصحيح لهذه الحالة؟! أو هناك علاجاً أنجع منه وأولى بالاتباع .. هذا لون من الالوان التي تتطلب حماية المواطنين .

ولون ثان وهو أن في بلادنا بعض المشاريع التي لا تزال تسير وتتعثر في سيرها لأنها حتى الآن لم تشتد سواعدها ، ولم تقو أقدامها وأذكر على سبيل المثال المطابع فان امثال هذه المشاريع في حاجة ماسة الى حماية والى رعاية والى فرض قيود عادلة تحفظ لهذه المشاريع مصالحها وتؤمن مستقبلها وتجعلها تسير الى اهدافها المرسومة آمنة مطمئنة ، ثم هناك الباعة الانتهازيون الذين يترقبون الفرص فاذا سنحت لهم تحكوا في المواطنين .. ولكن ذلك كله باسم البيع والشراء الذي أحله الله للناس أجمعين .. والذي نعرفه ان المستهلك في حماية الدولة كما ان المنتج في حمايتها أيضاً وعلى المسؤولين في حكومتنا السنوية أن يمسكوا بوسط الميزان وأن يتطلعوا الى لسانه بكل يقظة وانتباه .. حتى لا يميل الى كفة المستهلكين ولا يميل ايضاً الى كفة المنتجين وبذلك نضمن التعادل الذي فيه حفظ مصالح المواطنين جميعاً .

الأضواء : عدد ٥٧/٥٨ تاريخ ١٣٧٨/١/٥

فطرات

● كان صغيراً وكان يطلب منه بعض اشياء .. وكان لا يفهمها كما يجب ان تفهم .. وكان يؤدي هذه الاعمال التي تطلب منه ببراءة وحسن نية .. ثم كبر .. وكبر معه عقله .. واستعرض شريط حياته .. ووقف عند بعض تلك الأمور التي كانت تطلب منه .. وقف عندها طويلا .. وفكر فيها طويلا .. وكان ينظر الى بعض الناس نظرة مستمدة من عقله الصغير ومداركه المحدودة .. ثم تكشفت له أمور وأمور .. وصار ينظر الى اولئك نظرة تختلف اختلافاً كبيراً عما مضى .. ان الصغار قد لا يفهمون بعض ما يطلب منهم او بعض ما يفعل بالنسبة اليهم .. ولكنهم مع هذا لا ينسون فاذا كبروا .. فهموا كل شيء على حقيقته .. ثم ارتفعت في نفوسهم تلك الامور .. او الاشخاص الى اسمى درجات العلو او سقطوا منها الى أحط الدرجات .. وفكر ايها القارئ معي قليلا في نتائج امثال هذه الاحوال .. وهي ان تنظر الى شخص وكأنه قديس ثم تتكشف لك أحواله عن شيطان رجم .. او شخص آخر تنظر اليه على انه شيطان ثم تثبت الايام انه ليس شيطانياً وانما هو شخص عادي لا يحمل في طوايا نفسه شيئاً من المطامع او الاحقاد الممقوتة انها نظرات قد تقلب الافكار رأساً على عقب .. ولم يوجد من الامور التي لو أمعنا فيها النظر لكانت اوضاعها الطبيعية ان تقلب رأساً على عقب .. وان يكون البطان فيها مكان اللبب .

● هؤلاء الاخوان الذين يأتوننا من خارج الحدود .. اننا اذا نظرنا اليهم وجدناهم باموالهم وآمالهم وعقولهم وافكارهم .. بهذه الأشياء كلها يعيشون في بلادهم التي انبتتهم .. وقد اتوا الى هنا باجسادهم ومطامع اجسامهم .. وعواطفهم الذاتية .. ونحن نقول هذا الكلام هنا لاثبات هذه الحقيقة وهي

ثابتة ولكننا نكررها ونعيد فيها ونبدي ليعلم من لا يعلمون ، بان هذه الحقيقة أصبحت مكشوفة للجميع .. ولم يبق علينا الا ان تصبح اوضاعنا على أساسها .. ولن نجد احداً يلومنا .. حتى أولئك الذين يستغلوننا في الظروف الماضية لن يلومونا في ظل التنظيمات الجديدة اذا فعلناها . بل انهم قد يحترمونا أكثر .. ويحصلون في آرائهم التي نجد انفسنا في حاجة الا الاستئناس بها .. اما ان نجعلهم رؤوساً فهذا ما لا يوجد في اي قطر من الاقطار المجاورة ولا من الاقطار غير المجاورة . فهل آن لنا ان نفيق من هذا الوضع العتيق .



كنا .. ثم صرنا

كان الناس منذ حوالي عشر سنوات ينظرون الى كثير من القيم والايوضاح نظرات فيها الكثير من الاحترام والاكبار .. والى كثير من الوان الواقع بالرضى والتسليم وكانوا يتحولون بصفات المؤمن الغر الكريم .. اما اليوم فقد تغيرت نظرات بعض الناس وتطورت افكارهم وصار ما كانوا يقابلونه بالرضى والتسليم امس يقابلونه اليوم بالسخط والتدمير ، وما كانوا ينظرون اليه باحترام صاروا ينظرون اليه بازدراء ..

وقد عمت هذه الموجة الهوجاء وشملت طبقات كثيرة من المواطنين بعضهم انتقلت اليه هذه السمات من طريق قراءة الكتب والمجلات وبعضهم انتقلت اليه من المحالطة والاحتكاك والذي سلم من هذه وتلك انتقل اليه الكثير من التحول والتغير عن طريق الراديو .. هذا الجهاز السحري الذي قل ان يخلو منه بيت او يسلم من تأثيره انسان .. وهذا ولا شك من مساوىء هذه المدنية الغربية التي غزتنا في عقر دارنا واتتنا من كل جانب وأثرت على مجرى حياتنا تأثيراً كبيراً .. فيه القليل من الخير والكثير من الشر .. واغرقتنا ببعض مظاهرها الخلابه التي ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب .. ويتساءل بعض المخلصين بقوله : هل في الامكان ايقاف هذا التيار ؟ ويجيبه صديقه ... لا .. ويتساءل هذا المخلص ثانية .. واذاً فما هو العمل ...؟ فيجيبه صديقه : هو ان نجاري التيار وان نوجهه الوجهة الصالحة بقدر الامكان ... اما لو وقفنا في طريقه فانه قد يجرفنا .

فطرات

● هذه المدنية اختصرت لنا كل شيء .. وأبقت في حياتنا فراغاً كبيراً يجب ان نملأه بالصالح المفيد أو على الأقل نملأه بما لا يضر من وسائل الترويح عن النفس .. فاذا لم نفعل ذلك .. فاننا سنجعل بين أوقات الفراغ مخاطر نمر بها كلنا وسوف ينجو القليل من اخطارها ... وسوف يتردى الكثير في متاهاتها والحكيم هو الذي يحاول تجنب الاخطار ولا يسلم نفسه للتيارات لتقوده الى حيث لا يدري .. ولكن عليه ان يميل بالتيار قليلاً قليلاً .. حتى يصل به الى ساحل السلامة .. كما يفعل قائد السفينة الشراعية تماماً !!

● كان احدهم يتغنى ببيت من الشعر عندما يأتي ذكر العروبة وهو قول الشاعر :

لسان الضاد يجمعنا بعدنان وقحطان

الى آخر القصيدة .. فقال له احد اصدقائه ارى انه لسان الضاد قد فرق بيننا في ظروفنا الراهنة فما رأيك؟! قال انها فرقة ولكنها الى اجتماع فالشرق العربي الآن يتمخض نتيجة تفاعلات جديدة سرت في جسمه .. وهذه التفاعلات لها اعراض .. وما يجري الآن في عالمنا العربي هو بعض هذه التفاعلات والاعراض ، وسوف يذهب البهرج .. وتطير الى العدم تلك الفقاقيع التي تطفو على سطح حياتنا وسينتج عنها وعي جديد .. في جيل جديد يعرف قيمة نفسه وقيمة الحياة .. وقيم الاشياء التي يملكها .. وقيم الاشياء التي يعطيها .. وقيم الاشياء التي يأخذها .. وقال له صاحبه ومتى يأتي هذا الوقت .. قال انني اؤكد لك انه آت .. اما متى ، فهذا ما لا يستطيع ان يحدده انسان !!

يوم النظافة

بالامس قضينا يوماً كاملاً في تنظيف مدينة الرياض .. وقد كان العبء الاكبر من هذه الحملة المباركة على اكتاف الشباب .. ابناء المدارس الذين تبني الامم على اكتافهم نهضاتها وتقدمها .. وسواء تحقق لنا في هذا اليوم جل ما نريد او بعض ما نريد .. فاننا راجون لان هناك معنى آخر اسمى واعمق من هذه المظاهر التي رأيناها .. هذا المعنى هو توجيه انظار المواطنين الى ناحية واحدة .. هامة في حياتهم .. وهامة بالنسبة الى صحة ابدانهم .. ونقاء افكارهم .. وتقدم سمعتهم .. ونحن نأمل ان يجعل كل مواطن من هذا اليوم يوماً مستمراً طيلة ايام العام يتسابق فيه ابناء الشعب الى نظافة انفسهم ونظافة بيوتهم .. ونظافة من يعولون .. ثم نشر هذا الوعي المبارك في المحيط الذي يعيشون فيه لا بالكلام فان الكلام وحده لا يجدي ، ولكن بالعمل .. الذي هو منار القدوة الحسنة .. ومصدر الوعظ الحقيقي المؤثر ..

بقيت كلمة نحب ان نوجهها الى امانة مدينة الرياض وهي اننا نقترح عليها بهذه المناسبة اقتراحين .. احدهما لن يكلف الامانة إلا جهوداً فنية ، وهذا الاقتراح هو سفلتة الارصفة او تغطيتها بالبلاط .. وذلك بتكليف ارباب البيوت والعمارات بان يعمل كل ما يليه بحسب التعليمات والمواصفات التي تضعها الامانة .. وبهذا تتوفر للامانة مجهودات جمة لانها تنظف الشوارع ثم في نفس الوقت تنهال عليها الاتربة من الارصفة التي لا تزال كما خلقها الله لم تلمسها يد الانسان بأي اصلاح او تعديل ..

اما الاقتراح الثاني فهو السعي الجدي في انشاء شبكة المجاري التي لا شك

ان البلاد ستستفيد منها فوائد جمة .. وستتقي بوجودها كثيراً من الاخطار
والاضرار التي تهدد الامة الآن .. وتكون خطراً داهماً على صحتها وتشويه
مناظرها ..

يعطون وثائق للاستجداء

هؤلاء هم الذين يقتمون علي وعليك وعلى الثاني والثالث وفي ايديهم
وثائق تخول لهم ان يستجدوا من كل انسان وان يلجوا كل معقل .. وهم
يتقدمون بهذه الوثائق مرفوعي الرؤوس شاخي الانوف .. وقد تفجأ من احد
هؤلاء الذين يحملون هذه الوثائق انه اقوى منك بدنأ واصلب منك عوداً ..
واصبر منك على تحمل المتاعب والصعاب في سبيل لقمة العيش ومع ذلك فهو
لا يريد ان يستغل هذه القوى التي وهبه الله اياها في الحصول على مطالب
الحياة المشروعة .. بل يريد ان يعيش في هذه الحياة يمثل دور الطفيليات التي
تعيش على حساب الآخرين .. وتنعم على حساب شقاءهم .. وتستمد معنى
حياتها من حياتهم .. انني لو كنت من رجال الحسبة لجعلت همي تصيد هؤلاء
ثم اعطيهم درساً لينأ في الكيفية التي يجب ان يكونوا عليها في هذه الحياة ..
فان لم ينفع الدرس اللين اعطيهم درساً قاسياً .. يجعلهم مواطنين صالحين أو
يزيحهم عن مضايقات الآخرين .

تاريخ ١٣٧٩/١/٢٤

اليامة عدد ٢١٠

مظاهرات

● جاءني احدهم وقال لي: لقد شكوت من وجود خبير امريكي واحد في احدى المصالح .. وكأناك بشكواك قد دفعت هذه المصلحة الى ان تفوض هذا الامريكي يجلب عدة خبراء من ابناء جنسه. فقلت لهذا المواطن: لقد ظننت انني اخاطب مسؤولا يغار على مصالح بلاده مثل ما يغار هذا الامريكي على مصالح بلاده .. كنت افترض هذا الفرض .. ولكنه ظهر لي انني اسرف في حسن النية كثيراً وهذا الاسراف هو الذي حدا بي الى لفت الانظار الى هذا الخبير الذي لا يلام على تحطيم مصالح بلادنا في سبيل بناء مصالح بلاده .. ولكننا نحن الذين نلام على قصر نظرنا واغترارنا بمعسول القول وزخارف هذه الدنيا العاجلة فاهد اللهم قومي الى طريق الصواب .

● على بعد بضعة وعشرين كيلا من الرياض في طريق الخرج يوجد مصنع للرخام وهذا المصنع او هذه المادة التي يوجد منها في ارضنا أنواع لا توجد في ايطاليا بلاد الرخام .. وهذه المادة تستغل في محيط ضيق جداً وقد يكون معظم المواطنين لا يعلمون عن هذا الرخام الذي في أرضهم شيئاً فيسا حبذا لو وسع هذا المصنع وجعل شركة مساهمة ثم استغنى بانتاجه عن جميع ما يستورد من الخارج .. ولو اقتضى الامر ان ننشئ مصانع عدة في نواح مختلفة من المملكة .. اننا بذلك نستغل ثروة من ثروات بلادنا ونستغل ايدي عاطلة عن العمل ونوفر لبلادنا عملة صعبة تستفيد منها في المجالات الضرورية .. فهل من مستجيب??

يفقد احدى عينيه

أراني احد المواطنين احدى عينيه التي فقدتها . وقال لي: أتدري ما هو السبب في فقد عيني. فقلت: لا. فقال انه استخدام الأجانب والركون اليهم .. والآمال الكاذبة في ان أكسب من ورائهم .. ثم استرسل في حديثه قائلاً: - كنت أظن فيهم شيئاً من هذا .. ثم تكشفت لي الحقائق فوجدت انهم لا يمكن ان يعطوني اكثر مما يأخذون مني .. لا بل انهم يأخذون مني أكثر مما يعطونني بكل تأكيد . ولقد سبب لي صنيعهم هذا أن أعمل ليل نهار لأعوض بعلمي ما ينقص من عملهم .. فكان ذلك الارهاق المتواصل لتعويض ما يتقاعسون عنه والحفاظة على ما بين ايديهم والغبن الشديد الذي اشعر به عندما أراهم يفوتونني مصالح جمّة .. كانت هذه العوامل مجتمعة هي السبب الرئيسي في فقدان عيني .

ويضيف هذا المواطن قائلاً : مساكين أولئك الذين يريدون ان يكسبوا من وراء الاجانب .. انهم خاطئون في رأيهم هذا وقد تكون عاقبتهم مثل عاقبتي فيفقدون أبصارهم .. بعد ان يفقدوا أموالهم .
وهذه حقيقة نسجلها للذكرى والتاريخ ليعتبر بها المواطنون والسعيد من وعظ بغيره !.

تاريخ ١٣٧٩/٤/٣٠

اليامة عدد ١٤٩

خطرات

● تنتابني في بعض الاحيان نوبة من النوبات فاسرف في ناحية من النواحي .. فاذا فعلت ذلك اتضح لي فيما بعد ان هناك جوانب من حياتي هي احوج ما تكون الى تلك النفقات التي انفقتها في تلك النزوة فأقتر على نفسي .. وأحاول سد هذا النقص من هنا وهناك .. ولكن هذا كله على حساب راحتي وصحتي .. واستقراري .. فاذا استوت الامور وسار كل شيء في مجراه الطبيعي عاودتني النزوة ايضاً فاصنع مثلما صنعت في الاولى .. ثم احاول بعد هذا الفتق ان ارفع . وان اسدد واقارب .. وهكذا .. ولا ادري هل نفسي الامارة بالسوء سوف تستمر على هذا المنوال .. كلما احست غفلة مني او وجدت نقطة ضعف استغلتها اسوأ استغلال .. أقول لا أدري هل سأبقى هكذا طيلة ايام عمري .. ام اني سوف ابلغ شيئاً لم أبلغه الآن استطيع فيه ان اوقف امثال هذه النزوات عند حد معين .. اني لا ادري .. ولعل الذين يكبرونني في السن هم الذين يدرون .. فيخبروننا ما هي السن التي تنتهي فيها امثال هذه النزوات او تتوقف لوجود عوامل خيرة قوية تسد الطريق امامها .

● الجمعية والضجيج قد تكونان هما السبيل الوحيد لبعض الناس في الظهور والاستعلاء والكسب وقد تكون خطيئة هؤلاء صغيرة اذا ما قيست بخطيئة أولئك الذين يهدون لهؤلاء السبيل ويتيحون لهم الوسائل لظهار هذه الجمعية وذلك للضجيج اللهم بصرنا بعيوننا وارزقنا القدرة على الاعتراف بها والتخلي عنها ...

الجار قبل الدار

هذا مثل عربي سائر يتداوله الناس ويمر الى ألسنتهم في مناسباته .. الا انه لا يعرف صدق هذا المثل وبعد غايته الا من ابتلى ببعض الجيران الذين دينهم حب النفس وايثارها.. وتناسي حقوق الجار التي يقول عنها سيد البشر: « ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه » .

كنا نزور احد الاصدقاء وكان له جار حديث العهد بالجوار وكان بصحبته حينما نزل مولد كهرباء ركبته بجوار جاره وتركه يعمل معظم ساعات الليل والنهار . ليمد بيته العامر بالنور والهواء وبارد الماء .. ويرسل الى جيرانه القلق والصداع والضوضاء .

لقد انزعجنا نحن الزوار من هذه الحالة واقترحنا على هذا الجار الطيب بأن يسعى لايقاف هذا الضرر .. فامتنع .

وقال له بعض الحاضرين : انه يعرف شخصاً سيتبرع باقامة دعوى على هذا الجار لازالة هذه المزعجات ؛ وطلب موافقة هذا الجار الطيب على ذلك . فامتنع ايضاً .

فهل يدري صاحب هذا المولد بمدى الاقلاق الذي يمد به جيرانه في ساعات الليل والنهار؟! . وهل يدري بموقف هذا الجار الذي أبت عليه شهامته وحسن جواره ان يجرح احساس جاره حتى ولو بكلمة حق؟! .

وهل يدري أنه محق في وضع هذا المولد لو كان بيته منفرداً في الصحراء اما ان يضعه في حي أهل بالسكان وفي وقت يمكنه ان يستفيد من الكهرباء

العامّة . فهذا الشيء الذي لم نستطع فهمه حتى الآن ! ولا شك ان هذا الجار ليس وحيداً في هذا الباب .

بل لا بد ان له اشباهاً ونظائر من الجيران الطيبين الذين منهم من يزجج جيرانه بالاصوات ومنهم من يزعجهم بالنائم والتحرشات .. ومنهم من يزعجهم بالقاء الاوساخ والقاذورات .. و .. وإلى آخر ما هنالك من المنغصات فأسأل الله معي أيها القارئ الكريم بأن يرزقنا معرفة حقوقنا لناخذها بالحكمة ولين الخطاب .. ومعرفة حقوق الآخرين لنؤديها بدون غضب ولا اغضب ..

اراضي الرياض

ارتفعت أقيام الأراضي في الرياض ارتفاعاً عظيماً الأمر الذي جعل الكثيرين يتوقفون عن البيع ويتوقفون عن الشراء على حد سواء .. ويتصور البعض أن تلك الاقيام هي أعلى سعر يمكن ان تصل اليه هذه الاراضي .

ونحن لا نقصد من الكلام هنا الخوض في تلك الاسعار وارتفاعها او هبوطها ، وانما الشيء الذي نقصد اليه هو هذه المساحات الشاسعة من الارض البور الثمينة .. لماذا تمنح للآخرين وتفرق هكذا شذر مذر بكرم وسخاء ..؟ لماذا لا تحصر وتخطط ثم تباع على الاهالي بأقيام معقولة ترصد لصالح مدينة الرياض وتحسين مدينة الرياض وانشاء مرافق مدينة الرياض ؟!

ان هذه الاراضي الشاسعة الواسعة ثروة من ثروات هذه البلاد ومورد من مواردها التي يجب ان يهتم بها وان يدقق في حسابها وان يعرف اين ذهبت وكيف ذهبت ؟ وان يستعاد منها - لصالح البلاد - ما قد يكون اخذ في غفلة من غفلات الدهر او استحوذ عليه بغير طريق مشروع .

ان اقيام الاراضي في مدينة الرياض كفيّلة بأن تجعل منها جنة وارفة الظلال بديعة التنسيق هذا اذا احسنا التصرف ووضعنا الامور في مواضعها . وما يصح ان يقال عن مدينة الرياض .. يصح كذلك ان يقال عن اية

مدينة او قرية اخرى من مدن وقرى هذه المملكة .. فأقيام اراضيها كفيلا بتخطيطها وتجميلها وبث روح التقدم وال عمران فيها .

فهل لنا ان نقترح تعميم البلديات في المدن والقرى لتقوم بتأدية ما يخصها من الواجبات ولتحافظ على المصالح العامة التي هي الآن متروكة في مهب الرياح .

اعتقد ان هذا اقتراح وجيه يستحق ان ينظر اليه وان يفكر في تنفيذه اولاً في المدن الكبار ثم يتوسع فيه حتى يعم جميع القرى الصغار .

الرأي الدبري

أذكر أنني قرأت فيما قرأت ان بعض الحكماء او الفلاسفة استعاذ بالله من الرأي الدبري .. والرأي الدبري هو ان تعرض للانسان الحادثة .. تحتاج الى بعض التفكير والروية .. فيصدر فيها حكماً مستعجلاً ، ثم بعد فوات الفرصة وانفلات الزمام يعود الى المرء تفكيره فيهديه الى الرأي الصواب ولكن بعد ان ينفذ حكم القضاء ويفوت الاوان .

والرأي الدبري منسوب الى الدبر وهو الآخر لانه عادة لا يأتي إلا متأخراً فنسب ذلك الى هذا وربط به لانه لا يأتي إلا متأخراً ايضاً .

وقد جرى لي - ولا زال يجري - في هذه الناحية الكثير من البلبلة والهواجس والآلام التي طالما اکتويت بناها واصطليت باوارها .. اكون في مجلس كل يدلي فيه بدلوه في الحديث فيبدر مني كلام يعقبه تفكير أتبين فيه ان جوابي لو كان غير ذلك لكان اصوب .

ويحتمد النزاع في بعض المناسبات بيني وبين احد الاخوان فأقفوه بكلام يعود الي بعده هدوئي وتفكيري فأرى ان حجتي كانت باطلة او ضعيفة او أنني أوردتها بأسلوب كان يجب علي أن اوردها بسواه ..

وهكذا وهكذا من أمثال هذه الامور التي طالما حزت في نفسي وأكثر

هو اجسي ، وجعلتني أردد مع القائل الذي سبقني : « كم كلمة قالت
لصاحبها دعني » .

اليامة عدد ١٢٦ تاريخ ١٣٧٧/١١/٢٨

☆☆☆

مُطرات

● قال أحد المسؤولين: قاتل الله المشلح .. لقد اصبح يوضع تحته بعض
الاشياء الخفيفة والمتوسطة .. من الحاجيات .. الموجودة في بعض المصالح ..
ثم لا ترى هذه الاشياء المختلصة .. وهي قابعة بين طياته .. ويقول هذا
المسؤول : اني اذا رأيت شخصاً يحافظ على وضع مشلحه ويمسك بأطرافه
ويتشدد في ان لا ينكشف جانب من جوانبه .. اذا رأيت هذا الوضع تجسم
الشك في نفسي .. ولو كان هذا الشخص لا يرقى اليه الشك لقد كونت حوادث
المشلح وما تحت المشلح عقدة في نفسي .. اصبحت تتضاعف على مرور الايام
واصبحت توقعني في شتى الظنون والأوهام فاحمنا اللهم من مغبات ما يفعله
السفهاء منا .

● يتناقل المواطنون اشاعة عن طفل لا يعدو السادسة من عمره ..
يملك شركة رأس مالها يقدر بالملايين .. وتأخذ اعمالاً انشائية تقدر بالملايين
ايضاً .. وقد اعطيت هذه الشركة التي تحمل اسم هذه الطفل تصريحاً - كما
يشاع - فهي تمارس اعمالها العظام .. باسم هذا الطفل الذي لم يبعد عهده
كثيراً عن الفطام .. فاقراً واعجب وأغضب او اطرب .. فالناس في عصر
المعجزات التي صنعت الاقمار .. واما نحن فلا نزال ندور حول معجزات
البلهاء والصغار .

في النقد

الرأي والصدقة

اللواء سعيد كردي صديق أحبه وأقدره وما انا الا أحد المعجبين بأرائه وتجاربه وسعة مداركه .. كما ان له أصدقاء كثيرين هم على شاكلي .. غير ان له رأياً في القومية العربية اخالفه أنا فيه .. كما يخالفه - أيضاً - الكثيرون من أصدقائه .

وقد كتب منذ مدة عن القومية العربية وأدلى برأيه فيها فكتبت تعليقاً على كلمته برأبي في القومية العربية ثم سكت اللواء سعيد لا عن عجز ولا عن اقتناع .. فيما يظهر .. لا بل انه لم يسكت بل أخذ يتطرق في كتاباته الى مواضيع أخرى وفي العدد الماضي عاود اللواء سعيد الكتابة عن القومية العربية واطلق بعض التعبيرات والتعريفات التي اعتقد انني لست الوحيد الذي أخالفه من اصدقائه ومحبيه فيها بله الذين لا يعرفونه الا من بعيد الى بعيد .

وانا على أي حال لا ألومه في التعبير عن رأيه ما دام مقتنعاً بصوابه .. كما انني اعتقد انه لن يلومني على التعبير عن رأبي ما دمت مقتنعاً بصوابه أيضاً ..

وقد بدا لي من خلال كتابات اللواء سعيد كردي عن القومية العربية ان هناك سرّاً غامضاً او عقدة نفسية تكونت عند اللواء سعيد في ظروف لا ندري هل هي حديثة ام أنها موعلة في القدم .

وهذا السر او هذه العقدة هي التي لا أزال ابحث عنها وبيحث عنها الكثير من اصدقائه والمعجبين به .. وحتى هذه اللحظة والرأي لم يستقر بعد على سبب معين تطمئن اليه النفس .

لقد سمعت تعليقات كثيرة عن سر هذا الاتجاه او عن اسباب هذه العقدة
ولكنني لم اقتنع بواحدة منها حتى كتابة هذه السطور .

والآن فلنعد الى مقال اللواء ولنناقش بعض التعبيرات والتعريفات التي
نخالفه فيها ونعتقد ان الواقع يخالفه أيضاً.

يقول اللواء سعيد :

هناك دعاة الاسلام وهناك دعاة القومية العربية الذين يجعلون الاسلام وغير
الاسلام الخ.. قلب أيها القارئ الكريم هذا القول على أوجهه وأبحث عن وجه
الحقيقة فيه .. فهل هو صحيح ان دعاة القومية العربية يعتقدون انها شيء
قائم بذاته كما ان الاسلام شيء آخر قائم بذاته؟! . فيكون معنى هذا ان
الذي يؤمن بالاسلام يجب ان يكفر بالعروبة وان الذي يؤمن بالعروبة لا بد
ان يكون كافراً بالاسلام ..

ثم هل القومية العربية مذهب ديني له أصول وقواعد وطقوس تميزه عن
الاسلام وتفصله عن مناهجه؟! . وهل دعاة القومية العربية يعتقدون انها
منفصلة عن الاسلام ومضادة له .. كالشيوعية مثلاً .

هذا كلام اللواء سعيد وهذا ما يفهمه القراء من تعبيراته أما رأي أنا فهو
يتلخص في ان الذين يدعون للقومية العربية او الذين يؤمنون بها لا يعتقدون
انها مذهب قائم بذاته منفصل عن الاسلام أو مضاد له .. انما يؤمنون ان
العرب هم البذرة الأولى للإسلام .. وأن الاسلام نزل بلغتهم وافر كثيراً من
عاداتهم وتقاليدهم وهذب بعضاً آخر منها وافر أيضاً .

والذين يدعون الى القومية العربية لا يرونها مذهباً وانما يرونها رمزاً أو
أو يرون فيها رابطة من الروابط التي تجمعهم وتؤلف بين جماعاتهم ليكونوا
يداً واحدة تجاه المطامع الكثيرة التي تحيط بهم من كل جانب والتي تريد ان
تلتهمهم وأن تكبلهم بأنواع من القيود .. وان تسيرهم الى ما فيه مصلحتها لا
الى ما فيه مصلحتهم .

والذين يدعون الى القومية العربية أو يؤمنون بها يرون انها كالدائرة الصغيرة التي تنطوي عليها دائرة الاسلام الكبيرة ثم يدوران معاً في اتجاه واحد والى هدف واحد .

فالعرب والعروبة هم البذرة الاولى للاسلام ولن يصلح آخر هذه الأمة الا ما صلح به اولها ..

ويقول اللواء سعيد في ختام مقاله (ولذلك فالامة العربية اليوم من الخليج العربي الى المحيط الاطلسي مدينة لهذا الاسلام بعروبيتها ومجدها الشامخ وتاريخها المشترك وبكل مقومات قوميتها .. فلماذا اذن جحد هذا الدين الاسلامي والتنكر له، ألا يفتن المفكرون الى ان كل خلاف قد يسهل تلافيه الا الخلاف العقائدي ؟ .)

حلل أيها القارئ الكريم هذا الكلام .. وفرقه ثم اجمعه ثم انظر ماذا تفهم منه ؟

ان اللواء سعيد يريد ان يحمل معنى القومية العربية ما لا يحتمل .. يريد أن يجعلها شيئاً قائماً بذاته بينما نعتبرها نحن معنى صغيراً داخلها في معنى كبير .

يريد ان يجعل من القومية العربية منافساً ومضاداً للاسلام بينما نحن نعتبرها شيئاً واحداً متماسك الاصول متشابهك الفروع. ثم أليس للعرب فضل في نشر الاسلام؟! . أليس للعرب شرف باختيارها لتكون لغة القرآن .. فاذا اعترفنا بفضل العرب والعروبة وجعلنا منها رمزاً للتجمع والتكتل ضد قوى الطغيان فهل معنى هذا اننا نكفر بالاسلام؟! .

وهل العروبة ضد للاسلام فاذا آمن الانسان بها فمعناه انه جحد الاسلام .. هذه أسئلة واستفسارات استنتجناها من كلام اللواء سعيد ونعتقد انها غنية عن الجواب .

وهناك نقاط اخرى .. في تضاعيف مقال اللواء سعيد قد يفهم جوابها من
فحوى الآراء التي سردناها في هذا المقال ..

والآن لقد كتب اللواء سعيد مقالة خدمة لقراء الياامة وأنا كتبت هذا
المقال ايضاً لهذا الغرض نفسه .. فالقارئ اذاً هو المقصود وهو المعني بما يقال
ورأيه هو الذي يرجح احدى الكفتين .

أما اللواء سعيد وانا فقد أبرأ كل منا ذمته وأدلى برأيه .. وأخيراً معذرة
لوالدنا الكبير وشكراً .

تاريخ ٣٧٩/١/٢٧

الياامة عدد ١٨١



خطرات

● يوجد أناس لا يستطيعون أن يصلوا الى ما يريدون اذا سلكوا الطرق المستقيمة .. ولذلك تراهم مضطرين الى سلوك الطرق المعوجة .. للوصول الى أغراضهم .. فأيهم الملموم ؟ هؤلاء المعوجين .. أم المجتمع الذي يهد السبل المعوجة لامثال هؤلاء ..!؟

● أثبتت التجارب أن أعمدة النور التي وضعها الجفالي لاضاءة الشوارع لا تقوى على تحمل أي اصطدام .. الامر الذي جعل المواطنين يوجهون أنظارهم وتساءلهم عن هذه الاعمدة وهل هي الاعمدة التي جرى عليها الاتفاق ودفعت فيها الملايين ..!؟ أم أنها نوع ثان مظهره يخلب الانظار ولكنه يتحطم أمام أبسط اختبار ..

● ما اقبح الادعاءات .. ما اقبح التمسك بالشكليات ... ما اقبح بالمرء ان يتعالى و يترفع .. حينما لا يجد من يعليه ويرفعه .. هذه اشارات عامة نطلقها للجميع والمقصود بها صديق لي اعرفه .. كان يمدح احد اخوانه ليكيل له هذا الأخ بدل صاع الثناء صاعين .. إلا انه يصادف في بعض المرات ان يمدح احد اخوانه فلا يمدحه .. وحينئذ تبقى هذه الحالة حسرة في قلبه وعقدة في نفسه فيحاول ان ينتهز اية فرصة يثني فيها على نفسه بالعلم والورع والتقوى وسعة الاطلاع والادعاءات الكثيرة الجوفاء .. وهو يريد بهذا ان يزيل الحسرة من قلبه والعقدة من نفسه .. وان يرتفع امام الآخرين .. ولكن الذي يحصل ان الحسرة لا تزول ولكنها تتسع والعقدة لا تنحل ولكنها تتضاعف .. والمنزلة بين الاصدقاء لا ترتفع .. إلا الى اسفل .. ثم يصبح هذا الصديق اضحوكة لا بين طبقتة فحسب .. ولكن بين طبقات اخرى قليلة العلم ولكنها صافية النفوس خالية من التعقيد ... اللهم اجعلني خيراً مما يظنه اخواني .. واغفر لي ما لا يعلمون ..

العقد النفسية

قل أن نجد انساناً خالياً من العقد النفسية بل انني أقول : انك لا تجد انساناً خالياً من هذه العقد تماماً ولكن الناس يتفاوتون في كثرة هذه العقد أو قلتها .. بساطتها أو تعقيدها .. ومن ناحية ثانية فان الناس يتفاوتون في طريقة التحكم في هذه العقد ومحاولة ستر مساوئها وتخفيف مفارقاتها. فمنهم من يستطيع ذلك ومنهم من يستعصي عليه هذا الامر فتظهر آثار هذه العقد في جميع تصرفاته سواء بالنسبة الى نفسه ووضعها الداخلي في البيت او بالنسبة الى علاقته بالآخرين وطريقة معاملته لهم في حالة الأخذ او العطاء .. المحبة أو الجفاء .. التثفي أو الاغضاء .

وهذه العقد النفسية تنشأ وتتكون من عوامل متعددة فمنها ما ينشأ بسبب الفقر بقسميه المادي والمعنوي فتجد الناس الذين نشأت عندهم العقد بسبب هذا العامل .. لا يتورعون ولا يقنعون وتجد جل همهم الجمع والمنع .. يأخذون ولا يعطون .. يأكلون ولا يشبعون .. ويشقون في جمعها ولا يسعدون .. وهم في طريقهم لاشباع هذه الرغبة أو نتيجة لتأصل هذه العقد في نفوسهم قد يسلكون طرقاً شائكة ومكشوفة للعيان لا تكاد تخفى على أحد بينما يظن سالكوها أنه لا يدري بها أحد ..

ومن هذه العقد ما ينشأ عن ظروف خاصة أو تربية معينة أحاطت بالانسان في دور من أدوار حياته فاذا زالت هذه الظروف رأيت هؤلاء الذين كانوا يعيشون فيها ينطلقون بسرعة فائقة لتعويض ما فاتهم في تلك الظروف ويكون انطلاقهم هذا مصحوباً عادة بحشع وطمع ليس لهما حدود ولا قيود..

الامر الذي تتكشف به شخصية من رزح تحت هذه الظروف ردها من الزمن ثم وافته الفرص بعد حين .. ومنها ما ينشأ عن شعور معين بنوع من أنواع النقص فتجد المصابين بهذا النوع من التعقيد يحاولون ان يكملوا أنفسهم من نواح اخرى فيسرفون في هذه النواحي الى حد يدعو الى الرحمة والاشفاق .. وهكذا وهكذا تجد وترى فيما حولك وفيمن حولك من أرباب العقد والمعقدين ما يجعلك تعوذ بالله من النفاثات في العقد وتعوذ به أيضاً من هذه الاسباب والبواعث الكثيرة التي أعمت الابصار والبصائر وشغلت الكثير منا عما هو اليه صائر ..

الشباب والشيخوخة

لكل كائن حي في هذا الكون لون خاص من ألوان الحياة ينتقل فيه من طور الى طور ويتقلب من ضعف الى قوة ومن قوة الى ضعف فموت ففناء ..

وسيد هذه الكائنات الارضية هو الانسان الذي أعطاه الله العقل واعطاه القدرة على التفكير والتدبير وسعة الاحتيال .

وهذا الانسان يخضع لقوانين هذا الكون ونواميسه من موت وحياة .. قوة وضعف .. شباب وشيخوخة .. الى آخر ما هنالك من الاطوار التي ليس لاعمارها مقاييس محدودة ولا طرائق مرسومة معلومة .. بل هي تختلف اختلافاً كبيراً بين نوع وآخر من انواع هذه المخلوقات .. بل انها تختلف بالنسبة الى الافراد من النوع الواحد .

وأنا أعرف أناساً شاخوا وهم في طور الشباب وأعرف شيوخاً لا يزالون يتمتعون بما كانوا يتمتعون به حينما كانوا في شرح شبابهم .. من قوة وحيوية وأفكار ناعمة طرية .

فما هو السر يا ترى ..!?

ان هذا يرجع فيما يرجع الى عدة أسباب أهمها - في نظري - ان للانسان طاقة فكرية وجسدية محدودة فاذا هو حرص على هاتين الطاقتين فأنفق منها باعتدال ونماها بمختلف الوسائل وحافظ عليها من شطحات التهور فانه بهذا سيتمتع بمزايا هاتين الطاقتين في شيخوخته كما تتمتع بهما في شبابه .

أما اذا أهمل أو أسرف أو حمل نفسه فوق طاقتها سواء من الناحية الجسمية أو من الناحية الفكرية فانه سيندم عندما يبحث عن هذه الطاقات فلا يجدها ويحاول انمائها فلا يستطيع الى ذلك سبيلا وعندئذ تتمثل أمام عينيه القوى الحيوية التي فرط فيها ولم يحسن توزيعها على أيام حياته ..

وحيث لا يجد أمامه إلا أن يعيش بقية أيامه في نضوب واجداد تتخلله الآهات والحسرات ويحيط به اطار الندم على ما فات .. ولكن هيهات أن يجدي الندم .. هيهات ..

تاريخ ٢٦/١٠/٣٧٨

البيعة عدد ١٧٠



فطرات

● في الايام القريبية الماضية أجرى دكتور في احدى المناطق المجاورة عملية الزائدة الدودية لاحد المواطنين .. وعندما شق البطن وأراد ان يخيطه تذكر انه لا يعرف الا نصف الطب فقط .. بمعنى انه يعرف ان يشق ولكنه لا يعرف أن يخيط .. فبعث يستدعي طبيبا جراحا ولكن هذا الجراح لم يصل الا بعد فوات الأوان .. وانتقل المريض الى العالم الاخر .. قد يظن بعض القراء ان هذه القصة من نسج الخيال ولكنني أوكد لهم جميعا انها حقيقة واقعة .

● الذي يمدحك بما ليس فيك لدافع مادي يجب ان تحذره وان لا تطمئن اليه .. لانه يتجه مع الريح حيث مالت فاذا وجد من يدفع له اكثر مما تدفع سوف يتربص بك الدوائر .. ويلصق بك في الوقت المناسب من العيوب والمثالب اكثر مما فيك .. اما الذي يخاطبك ، بصراحة .. ويكون لك كالمرآة تريك عيوبك وتريك محاسنك .. فهذا هو الذي يحق لك ان تصادقه وان تتحمل منه مرارة الحق التي تسمعها منه في بعض المناسبات .

الحشف وسوء الكيل

هذا مثل يضرب فيما اذا ساءت الحالة كما وكيفاً وتدهورت مظهراً وخبراً وما اكثر ما تمر بالانسان من احوال وحوادث ينطبق عليها هذا المثل تمام الانطباق وتتمثل فيها معاني استباحة كل الحقوق لا بعضها، ولحس العسل حتى لا يبقى منه شيء ..

ومن هذه الاحوال والحوادث ما قصه علي بعض المواطنين قال : ان لدي موهبة خاصة .. وقد حاولت ان أستغل هذه الموهبة فيما يفيدني أولاً ويفيد بلادي ومواطني ثانياً .. وهذه الموهبة قد تكون نواة لشأن من الشؤون الشعبية التي تنمى في جميع بلاد العالم .. ويؤخذ بيدها وتحاط بأنواع من التقدير والتشجيع حتى تكبر وتثمر .. وترتفع بها سمعة البلاد .. أو على الاقل تجاري بها تلك البلاد مثيلاتها من البلدان الاخرى في هذا الفن الشعبي .. الذي لا ينافيه في الغالبدين ولا تحاربه تقاليد .. ولا يصطدم بأي امر من الامور الجوهرية التي تحافظ عليها البلاد .

ويستمر هذا المواطن في حديثه فيقول : أفندري ماذا كان مصير هذه الرغبة التي تدفعني لخيري وخير بلادي .. لقد كان مصيرها ان تحال الى شخص غريب عن البلاد .. ليقدرها ويزنها بموازينه الخاصة ونحن نعرف موازين هؤلاء وأمثال هؤلاء .. انها موازين حكيمة بالنسبة اليهم ولكنها غير ذلك بالنسبة لنا .. أفندري ماذا كان .. لقد تلاشت هذه الرغبة لانها كبحت وحوربت واختلق لهذه الحرب اسباب كثيرة .. ومبررات جمة منها ما يعتمد على امور صورية لا قيمة لها ومنها ما لا يعتمد على شيء . ويضيف

هذا المواطن الى ما سبق قوله : أليس من المفارقات ان يكون تقدير بعض كفاءات المواطنين في أيدي أناس تقتضي مصلحتهم محاربة هذه الكفاءات وطمسها بشق الطرق ومختلف الأساليب ؟

ويختم هذا المواطن كلامه بقوله : لقد نلت كثيراً من التقدير والتشجيع خارج بلادي .. أما داخل بلادي فان هناك بعض الطفيليات التي لا تزال تقف في طريقي .. للمحافظة على كيانها .. والمحافظة على ينابيع الرزق التي يستغلونها لانفسهم .. ولا يريدون لهم شريكاً فيها .

أين مكاننا بين الامم ؟

أفكر في بعض الاحيان في نفسي ثم أفكر في محيطي ثم افكر في أبناء بلادي .. ثم يمتد بي التفكير الى ابناء الاقطار المجاورة وغير المجاورة .. فأقول لنفسي : أين مكاننا بين هذه الامم التي تسعى حثيثاً وتتسابق في سبيل هذه الحياة ، وتبني مجد أمتها .. وترفع من شأن بلادها بالعلم والمعرفة التي هي الاساس .. ثم بالعمل الجاد المبني على ذلك العلم وتلك المعرفة .

أسأل نفسي أين نحن من هذه الامم ؟ .. وأين مكاننا الذي يجب أن يكون بينها .. ثم أنظر في ماضينا وأنظر في حاضرنا وأنظر أيضاً في مستقبلنا فيدفعني الاخلاص وتدفعني الغيرة الى أن أتفائل .. والى أن أومل .. والى أن أزيل عن بصري منظار التشاؤم الذي قد يجلب لي أفكار السوء .. ويسبب لي الكثير من المتاعب بدون أن أجني منه ثمرة .. أو أرتق به فتقاً ..

ثم يعاودني التفكير في ساعات أخرى .. فأقول لنفسي ان نظرات القناعة والرضى بالحالة التي يكون فيها الانسان .. قد تكون دليل الخمول .. والخمول قد يكون سبيل الاضمحلال .. فالزوال .. والحياة الحققة حركة .. وعمل .. نجاح وفشل .. وجذب وشد، وجزر ومد .. أما الحياة الراكدة الباردة فهي تشبه الموت .. بل هي الموت بعينه وسنه ..

فمتى يتحرك أبناء بلادي على اختلاف طبقاتهم ويفكرون فيما يرفع بلادهم
أولا ثم فيما يرفعهم كأفراد آخرأ ..؟

متى ينقلب التفكير عندنا؟. لان انقلاب الحياة لا يكون إلا بانقلاب
التفكير .. فالافكار النيرة والخيرة هي التي تبني الحياة وتوجهها الى الوجيهات
الصالحة النافعة .. وأقصد بالصلاح والنفع صلاح الكل ونفع المجموع ..
لا تلك المنافع المحدودة التي تخص زيدا وتحرم عبداً .. فهذه لا قيمة لها في
حياة الشعوب .. بل هي بقدر ما تنفع في المحيط الضيق المحدود تضر في
المحيط الوطني الواسع .. لان كل حق يوضع في غير مكانه .. معناه أن مكانه
لا يزال خالياً .. ينتظر ما يوضع فيه من الامور سواء كانت مادية أو معنوية ..
ومعنى بقائه فارغاً .. أن هناك حقاً قد وضع في غير مكانه الطبيعي الذي
كان يجب أن يوضع فيه .. ولهذا فانه لا يوجد ناحية اسراف إلا ويجانبها
حق مضاع .. ولا يوجد غنى فاحش إلا ويجانبه فقر فاحش .. وهكذا
تستطيع ان تلقي بنظرك عن يمينك وشمالك فتري وتسمع وتحس بما يقنعك
بصحة هذه النظرية .. ولا تنس أنه من مجموع فهمنا واداركنا يتكون المجتمع
الذي نريده ليكون فاضلاً خيراً منصفاً يضع كل شيء في موضعه .. ويقدر
الامور حق قدرها ويلبس لكل حالة لبوسها ..
أخذ الله بأيدينا جميعاً الى طريق الصواب ..

تاريخ ١٣٧٩/٣/٢٤

اليامة عدد ١٨٩

☆☆☆

فطرات

● علق أحد المواطنين على نبأ الذي دخل المستشفى يمشي على رجلين وخرج منه يمشي على أربع علق عليه بقوله : ان لهذه الحادثة مثيلات كثيرة يتناقلها المواطنون ويتندرون بها على الطب الحديث الذي لا ذنب له .. ويقول هذا المواطن لماذا لا يحاكم هؤلاء الاطباء لانهم بين أمرين : اما ان يكونوا قتلوا عن علم، فهم مؤاخذون بالاهمال؛ واما انهم قتلوا عن جهل فهم مؤاخذون بتعاطي ما لا يحسنون .

● اعرف ان أولادي قد لا يعرفون وهم صغار المعنى الحقيقي لتصرفاتي ولكنني أجزم انه سيأتي يوم قريب يعرفون فيه كل شيء من المعاني القريبة والمعاني البعيدة وعلى قدر هذه المعرفة سوف تكون مكانتي عندهم .. ولهذا فأنا أحاول ان تكون المعاني القريبة والمعاني البعيدة تتمشي مع للعقل والمنطق معها كلفني ذلك من جهد او تقشف !



الوكلاء الوحيدون

قال لي شخص كبير محترم : ان في بلادنا حالة من الاستغلال والاحتكار تعتبر فريدة في نوعها فلماذا لا تنبهون الجهات المسؤولة اليها وتلفتون أنظارهم الى مساوئها بالنسبة الى بلادنا وبالنسبة الى مواطنينا .?

فقلت لهذا الشخص الكبير المحترم : وما هي هذه الحالة . قال انها حالة هؤلاء الوكلاء الذين تجرد الواحد منهم يحتكر لنفسه وكالات عدة .. ولعدة أنواع من أنواع الحاجات الضرورية او لعدة مصانع .. فزرى هؤلاء الوكلاء يزيدون ثراء ثم يزيدون حتى يتعدون حدود التخمة في الاثراء .. هذا في الوقت الذي لا تجرد فيه بعض البيوتات التجارية الاخرى نوعاً واحداً من الانواع التي يمكن ان تأخذ فيها وتعطي وتبيع وتشتري ..

ويتابع هذا الشخص الكبير حديثه فيقول : ان هذا الوضع يعتبر شاذاً بالنسبة الى الاوضاع في البلاد الاخرى التي لا تبيح للتاجر ان يحتكر لنفسه أكثر من وكالة صنف واحد من أصناف الحاجات التي تحتاجها البلاد وبهذا توزع الاعمال وتوزع الثروات على أكبر عدد ممكن من أبناء البلاد .. وبهذا أيضاً تختفي حالات كثيرة من التضخم او الانكماش التي يعاني منها الكثير من المواطنين ... هذا شق من المشكلة أما الشق الثاني فهو انه يوجد وكلاء غير سعوديين .. توزع بضائع موكلهم في بلادنا بكثرة فيستفيد هؤلاء التجار فوائد طائلة على حساب بلادنا وعلى حساب مواطنينا .. ثم لا جزاء ولا شكوراً بل استغلال واستغلال وتحكم ..

فهل في هذا الوضع شيء من المصلحة لنا سواء أكانت مادية او معنوية .

فأجبتة بالنفي .. ثم قلت له : وما هو العلاج الذي تراه لهذا الوضع .

فقال اني لست مختصاً في هذه الشؤون ولكن لي رأياً خاصاً بسيطاً في هذه المشكلة وهو ان يعالج الشق الاول بأن لا يسمح المسؤولون لأحد من المواطنين بالوكالة في أكثر من نوع واحد من الانواع التي تستهلك في هذه البلاد.

أما الشق الثاني فهو منع دخول هذه الحاجيات التي يحتكر وكالتها أشخاص غير سعوديين . وفي الوقت نفسه تتصل الغرف التجارية السعودية بآرباب هذه المصانع أو البضائع وتشعرهم بأسباب المنع وتخبرهم بأنهم اذا أرادوا لبضائعهم ان تدخل البلاد فان عليهم ان يختاروا لها وكيلاً من ابناء البلاد .

فشكرت لهذا الشخص الكبير المحترم غيرته ووطنيته وقلت له : اني سوف أسجل وجهة نظرك الصائبة الحكيمة على صفحات « اليامة » التي سوف تصبها في آذان المسؤولين .. الذين لا يشك أحد في اخلاصهم وغيرتهم وتلسمهم لطرق الحكمة وتحريرهم لمواطن الصواب وحرصهم على حفظ مصالح البلاد .. وان يعم الخير والسعادة والثراء جميع طبقات الأمة .. التي في قوتها وتقدمها قوة للدولة وتقدم لها والعكس بالعكس تماماً .

مياه مدينة الرياض

قال لي أحد المواطنين : إنه يرى أن هذه المياه التي نشربها تتشكل وتتلون - كما تلون في أثوابها الغول - كما يقول الشاعر .. فمرة ترى صافية ومرة ترى كدرة ومرة نراها كالبنور وتارة نراها كعصارة الحناء .

ويقول هذا المواطن : ان تشكل الماء بهذه الحالات سبب له شكوكاً وأوهاماً ووسوس لا أول لها ولا آخر فهو يعزو اليها كثيراً من حالات الارتباك والاضطراب التي تصيبه في صحته .

ويقول مواطن آخر : انه يحس بحرقه وآلام في مجاري البول وانه لا يستبعد ان يكون ذلك بسبب هذه المياه المتعددة الالوان والمنابع .

ويقول مواطن ثالث : انه يشكو في بعض الاحيان آلاماً في كليته وقد داخلته الوسوس في ان من أسبابها هذه المياه الكثيرة الرواسب .

ويقول مواطن رابع : هذه المياه التي تترك بعدها في أواني الطبخ وأواني الشرب أو الأحجار التي تمر بها رواسب متحجرة وأواناً كحروق النار .. المياه التي تترك هذه الآثار ألا يمكن ان تؤثر على أمعاء الانسان وان تحلف فيها مثل ما تحلّفه في تلك الاواني والاحجار .

ويقول مواطن خامس وسادس من أمثال هذه الشكاوى والوسوس التي لا نستطيع أن نحصيها كما أننا لا نستطيع أن نثبتها أو نفيها وانما الذي نستطيعه هو ان نعرضها امام المسؤولين .. آملين ان تحظى بعنايتهم والتفتاتهم وذلك بعرض هذه الانواع من المياه وعرض هذا العديد من الشكاوى على ذوي الاختصاص فاذا اثبتت الدراسة والتحليل انتفاء هذه الاضرار أعلن ذلك على الملأ .. اما اذا ثبت وجود شيء منها أو احتمال وجوده فان الواجب الوطني والانساني يقضي بوقاية المواطنين مما يترتب على الاستمرار في هذا الوضع ... الذي قد يخلف آثاراً ضارة تحطم النفوس بالوسوس وتهدد الجيوب بالافلاس .. في سبيل اصلاح ما أفسدته هذه الاخلاط من المياه .

تاريخ ١٣٧٨/١١/٩

اليامة عدد ١٧١

* * *

قطرات

● ما أصعبها على النفس أن يشغلك صديقك بالحديث عن نفسه أو عن مشاكله الخاصة ومآسيه .. فيا ليت الاصدقاء يعرفون متى يتحدثون عن أنفسهم وكيف يتحدثون عن مشاكلهم .

● اسلاك الموت الخاطف معلقة فوق رؤوس المواطنين في كل مكان من مدينة الرياض .. وهذه الاسلاك فيها النور وفيها النار .. فيها الموت وفيها الحياة .. فيها الخير وفيها الشر .. والطريقة الوحيدة التي نتقي بها شر هذه النعمة هي ان تكون هذه التمديدات داخل الأرض .. فمتى يأتي اليوم الذي نرى فيه هذا الموت المحقق قد اختفى عن الانظار .. وكفينا شره بدفنه داخل الارض ..!؟



الوزارة التي لا تقرأ

يظهر ان وزارة الصحة الجليلة لا تقرأ ما يكتب عنها في الصحف ولا تعلم بما تلوكه الالسن عنها في المجتمعات ولا تشعر بأحاسيس المواطنين ومآسهم . تلك الاحاسيس والمآسي التي تدمى لها القلوب وتتشعر منها النفوس وتجعل المواطنين يسيئون الظن بمن لا يصح أن يساء بهم الظن .

لقد قرأت في عدد مضي من صحيفة « الخليج العربي » خبرين احدهما عن مريض أجريت له عملية بواسير . فمات في المستشفى نتيجة زيف حصل له ولم يجد العناية التي توقعه فذهب الى دار الآخرة غير مأسوف عليه من قبل معالجه .

أما الخبر الآخر فهو الشكوى التي تقدم بها بعض موظفي الوزارة الوطنيين الذين يتظلمون فيها الى ديوان المظالم من تصرفات هذه الوزارة في الاستكثار من الموظفين الاجانب في الوظائف العادية التي يستطيع ان يقوم بها المواطنون . قرأت تلك الحادثة وهذا الخبر فانهاالت على ذاكرتي حوادث متناثرة عن وزارة الصحة التي كان المفروض فيها ان تكون مضمدة الجوارح وبلسم المآسي . غير أنها - ويا للأسف - صارت عوناً مع الدهر في تلك المآسي ونكأ الجراح . وتذكرت فيما تذكرت أن أحد الأدباء كتب كلمة بعنوان « اطباء بلا قلوب » ، وكتب آخر عن حادثة ذلك الذي اجريت له عملية الزائدة الدودية أثناء الالتهاب فذهبت روحه الى بارئها وذكرت الى ما لا آخر له .

وقد خطر على بالي أن هذه الوزارة لا تقرأ ما تكتبه الصحف ولا تتألم

لما يتألم منه المواطنون . اذ لو كانت غير ذلك لما وصلنا الى ما وصلنا اليه من الناحية الصحية المشوهة .. التي وجد الدجالون ومروجو الطب القديم ثغرة واسعة للخط من قيمة الطب الحديث والاستخفاف بفوائده وآثاره الطبية . وما ذلك إلا بسبب هذه الصورة المريعة من الاهمال والاستخفاف والتحكم في أموال المواطنين ودمائهم وأرواحهم .

وفي ذاكرتي كثير من الحوادث والغرائب والعجائب عن المواعيد وعن طرق العلاج وعن مجالس المرضى اوقات الانتظار وعن معاملة المرضى داخل حيطان المستشفيات . انها حوادث كثيرة لا حصر لها . ونحن لا نحب ان نضايق هذه الوزارة بسرده تفاصيلها وانما نريد ان نشير اليها ولا شك ان المعنين بالامر يعرفون مواطنها . اذا كانت لديهم الامكانيات المادية والمعنوية والروح الاصلاحية لتداركها وعلاجها .
هدانا الله واياهم الى سواء السبيل . آمين .

أنشئوا مبرات أخرى

قال لي أحد الاصدقاء الذين رزقوا من الجنس ذكوراً وأنثاء - أخرجني بناتي ذات مرة حينما قلن لي لماذا يا بابا يقرأ أخواننا ولا نقرأ؟! . ولماذا يذهبون الى المدرسة ولا نذهب؟ . ولماذا يتناولون هذه الصحف فيعرفون رسومها ويقرأون علومها ونحن بينهم كالسوائم التي ليس لها من دنياها إلا غذاء الجسم ، وفراغ الروح .

ويتابع هذا الصديق حديثه فيقول: ان بناتي يوقفنني في كثير من المناسبات في مواقف حرجة ويوجهن إلي من الاسئلة ما لا يستطيع الاجابة عليه جواباً مقنعاً .

وقد ذهبت بهن لمدرسة « مبرة كريمات جلالة الملك » مدفوعاً بالحاجن المتواصل . ولكن سوء الحظ حال دونهن ودون ما يردن فقد أخبرتنا مديرة

المبرة ان في المدرسة من الطالبات فوق ما تتحمله . وقد أرادت ان تتركنا نتعلق بشيء من الامل فوعدتنا بان نعود اليها بعد شهر لان لديهم فكرة في زيادة فصول المدرسة ومدرساتها فاذا تم ذلك أمكن قبول هاتين التلميذتين . وهنا يقترح صديقي على كريمات جلالة الملك وكريمات ولي العهد وكريمات جميع رجال الاسرة المالكة ان يتسابقن في هذا الميدان وان يحملن راية النهوض بنبات جنسهن كما حمل آباؤهن رايات الجهاد كل منهم في مجاله الذي هباته له الحياة .

وأن يقمن فرادى وجماعات بافتتاح أمثال هذه المبرة في كل مناسبة كريمة: من قدوم غائب او شفاء مريض أو وفود مولود أو زواج شاب والتنافس في هذا السبيل لانقاذ أنفسهن وانقاذ بنات جنسهن من هذا المستقبل المكفهر الذي قد رأين بوادره . . ورأين اين تتجه فيه الرياح والأرواح وكيف تتسع الشقة بين ما يكون وبين ما يجب ان يكون .

فليبادرن مشكورات مأجورات وليغتنمن الوقت ما دامت المشكلة في أوائلها قبل ان يستفحل الداء ويستعصي الشفاء .

بعض عاداتنا أيضاً

علمت ان كثيراً ممن اعرف ومن لا اعرف ينتقدون علي ان ادعو الى الاستعاضة عن العباءة بلباس آخر بينما انا مثابر على هذا اللباس . . ويرون اني بهذا اقول ما لا أفعل وأدعو الى شيء ولكنني لا التحلي به . . وهذا الشعور والوعي الذي يشع من جميع طبقات المواطنين شيء يدعو إلى الفخر والاعجاب والاعتزاز ، وما دام مواطنونا يتمتعون بهذا الشعور المميز والاحساس المرهف فاني احب في هذا المقام ان أدافع عن نفسي فأوضح موقفني ليكونوا على بصيرة من أمرهم .

انني لست الوحيد في هذا المجتمع الذي يخالف قوله فعله غير اني امتاز بأن

مخالفتي هذه ليس فيها تضليل وليس فيها تزكية للنفس كما انه ليس فيها اضرار
بأحد او اعتداء على حقوقه وليس فيها كسب آخذه بطريق التهريج والترويج
لامور اتظاهر بها علناً وأخالفها سرّاً .

هذه ناحية والناحية الثانية انني دعوت الى هذه الفكرة لأمرين : -
الاول محاربة ناحية الاسراف فيها، والأمر الثاني هو اننا في عصر السرعة
والعمل والصراع والمغالبة وهذا النوع من اللباس يعوق ويشبط ولا يتلاءم مع
حياة العصر وانا قد التزمت لباس عباءة واحدة صيفاً وشتاء ولمدة سنوات
وهذه العباءة متوسطة الثقل ومتوسطة القيمة ، وبهذا انتفت ناحية الاسراف .
اما ناحية السرعة والصراع والمغالبة فتلك أمور قد فات زمانها بالنسبة
إلي ولم يبق من عمري إلا حياة الهدوء والطمأنينة والاستقرار . والذين
يستطيعون ان يفيدوا من هذه الفكرة هم الناشئة الجديدة الذين هم مقبلون على
حياة كلها سباق وغلاب وسرعة .

هذا دفاعي عن مسلكي فهل تراني ايها القارئ الكريم احسنت فيه
واقنعت .. لعلي اكون كذلك .

ومع هذا فاني لا ازال اشعر ان هناك شيئاً يحز في نفسي وان أشباحاً
تطاردني من همسات الناقدين وغمزات جفونهم في حق شخصي الذي ينهي عن
خلق ثم يرتكبه ، ويدعو الى التحرر من بعض العادات وهو يرسف في اغلالها .
انني هنا اعترف واشعر بالالم ، ولعل الشعور بالالم اولى مراحل الاقلاع ،
فهل يحس غيري ممن يرتكبون مثل هذه الاخطاء او اقل منها فداحة او اكبر
بمثل ما احس به ؟!

ان كانوا كذلك فاننا امة يرجى لها مستقبل زاهر ومجد ائيل ، والافاننا
سنبقى حيث نحن في كنف الغبراء في عصر تتسابق فيه الامم لبلوغ الكواكب
وغزو الفضاء ..

تاريخ ٢٧/٤/٣٧٨

اليامة عدد ١٤٦

مفكرات

● تنفس أحدهم الصعداء وقال : اننا نشرب يا بني البشر من هذا الماء الحار الذي يقلب لون للصخور من أبيض الى أصفر الى أحمر الى أسود .. وهذا الماء مليء بالرواسب والمواد الغريبة بينما هنالك ملايين الشجر تشرب من الماء العذب الزلال . ويعلق هذا المواطن على هذا الوضع بقوله : أما كان الأفضل والاعدل بل المحتم والواجب - يا أمانة الرياض - أن يكون العكس فيشرب المواطنون الماء النمار وتشرب الاشجار الماء الحار ؟!

فما رأي الامانة في هذا الرأي ؟!

● هناك أشياء كانت تعمل في الظلام .. وكانت تمر بسلام ، هذا في الماضي ، أما الآن فكل شيء مكشوف ، والذي لا ينكشف في وقته ينكشف بعد فترة وجيزة ، ثم يكون القليل ، ويكون القليل ، ويا ويل من سلطت عليه الاضواء ، انه سوف ينكشف ، واذا انكشف فسوف يرتفع الى أعلى عليين ، أو سوف ينحدر الى أسفل سافلين ، قد يكون هناك اناس يعملون لنفع محيط ضيق ، أو يعملون لاشخاصهم فقط ، وهؤلاء واولئك قد كانوا يعملون في الماضي ، أما الحاضر والمستقبل فان الرأي العام سوف يبرز هذه الاعمال ويحسمها حتى يلمسها الاعمى ويدركها حتى الذين لا يدركون ، ثم تكون النهاية لهؤلاء وامثالهم أن يسقطوا .. والى الابد .

بين المظهر والمخبر

من الأشياء ما يطابق مظهره مخبره وهذا للتطابق يدل على الانسجام التام بين الحلقة والاخلاق ومنها ما يخالف مظهره مخبره فيكون المخبر خيراً من المظهر وبالعكس. ونحن اذا أجلنا النظر فيما حولنا وفيمن حولنا وحاولنا أن نطبق هذه النظرية نرى العجب العجيب من الاحوال التي منها ما يستحق التقدير ومنها ما يدعو الى الاستغراب .

ترى العائل المستكبر وترى يجانبه الفقى القانط وترى الجاهل المغرور الذي ديدنه حب الشهرة والظهور ويجانبه العالم المجهول المغمور . ترى الثرثار الاجوف وترى يجانبه الصامت الحصيف وترى صاحب الثروة الذي لا رأي له وذا الرأي الذي لا ثراء عنده .

وقد تحاول ان تعطي رأيك في شخص ما فتحكم عليه - بحسب مظهره - بالكزازة والجفاء بينما هو في باطن الامر خفيف الظل لطيف المعشر كما يقابله الرجل الذي يبدو لك لأول وهلة أنه كريم الخلق سامي الخلال بينما يتكشف - اذا قاربتة - عن نفس رقيقة وخلال وضيفة ..

وهناك الضعفاء الذين يتظاهرون بالقوة والبلداء الذين يتظاهرون بالدهاء وذوو العمى الذين يحتلون مقاعد البلغاء .
فما هو يا ترى الحامل على هذه المتناقضات التي تدل على عدم الحكمة ، والبعد عن مواطن الصواب ؟!

الجواب هو مركب النقص الذي تنغرس أصوله في معظم النفوس حتى أنه يبلغ التعقيد في بعضهم الى درجة ان يحاول التمسك ببعض المظاهر التي هجرها أربابها القدامى ، وذلك للتدليل على إصالتهم في المحبة والوفاء ، وما علموا ان في بعض حالاتهم ما يدعو الى الشفقة والرثاء .

الحياة .. مسرح

الحياة مسرح يتسابق فيه الخلق ويتصارعون ، وهم في هذا التسابق والتصارع لا يسلكون طريقاً واحداً بل لكل واحد منهم طريقته الخاصة وأسلوبه المفضل ، فمنهم من ينهج في حياته طريق الجلد والقوة والفتوة ومنهم من ينهج طريق التهريج والفكاهة والمزاج ، ومنهم من يتنكب هذا وذاك ويسلك طريقاً وسطاً يجمع بين الجد والمزاح وبين القوة والاستخذاء .

وهناك من يسير الى هدفه قصداً وهناك من يلف ويدور ويخادع ويراوغ حتى يصل الى هدفه المقصود من أبعد الطرق .

وهناك من يحاول الوصول الى هدفه عن طريق التظاهر ببعض القيم والمعاني التي يرغبها السواد الاعظم ويمطفون على من يتحلى بها .

وأذكر على سبيل المثال قصة ذلك للعالم الورع الذي دعاه أحد الخلفاء لموعظته فلما انتهى منها عرض عليه الخليفة بعض الخلع والهبات فرفضها فألح عليه في القبول وألح هذا العالم في الالباء وخرج من مواطن الخلافة كما دخل إليها .

فتمثل الخليفة عند خروج هذا العالم من لدنه بقول الشاعر :

لكم يمشي رويداً لكم يطلب صيداً
غير عمرو بن عبيد

وفي مثل هذا المعنى قال شاعر آخر :

كل من في الوجود يطلب صيداً غير ان الشباك تختلفات

فاجعل اللهم طريقنا قصداً واخلاقنا رشداً ومطالعنا سعداً وارزقنا المقام في اشرف مقام وجنبنا مزالتق الاقدام ومواطن اللثام ، انك على كل شيء قدير .

أنا مسلم

« الدين ليس بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال »

وكثير من الناس يقول انا مسلم وهو لا يدري ما معناها وقد لا يعرف ما تستلزمه من اعمال او توجب البعد عنه من خصال . يقول انا مسلم ثم لا يسلم المسلمون من لسانه ويده ، ويقول انا مسلم وهو لا يعرف عن الاسلام الا اسمه ، وبعض ما ورثه من المظاهر التي يؤدبها آلياً وقد يكون لا يدري ما هي فوائدها ولا ما هي اسرارها ، يقول انا مسلم وهو في حالة من الضعف والقذارة والفوضى مع ان الدين الاسلامي لا يتفق مع هذه الصفات كلها ، فيأمر بالقوة ويحث على النظافة ويدرب معتنقيه على النظام ، يقول انا مسلم وهو يرى ان الحلال ما حل في يده والحرام ما عز عليه مناله ، يقول انا مسلم وهو ان حدثك لم يصدق وان ائتمنته خان وان وعدك اخلف ، يقول انا مسلم وهو يخالف الكثير من شعائر الاسلام الظاهرة والباطنة ويعيش في محيط إباضي واسع الارحاء فما وافق اهواءه ومنافعه الذاتية العاجلة عمل به وتظاهر باعتناقه وما خالف ذلك اعرض عنه ولم يعره اي التفات .

ولهذا رأينا الاجانب الذين يقرأون تعاليم الاسلام يعجبون بها أيما اعجاب غير ان الكثير منهم اذا رأوا حالة المسلمين زهدوا فيها ، لانهم يرون فرقاً شاسعاً بين تعاليم الاسلام وحالة المسلمين فيظنون ان سوء وضعهم جاء نتيجة لشيء من اسرار دينهم التي لم يتوصلوا إليها في بحوثهم ، بينما الدين الاسلامي بريء من خلال النقص والتدهور والانحلال التي تتمثل في كثير من الفرق الاسلامية .

ورحم الله ذلك العالم الذي قال : -

ولو ان اهل الدين صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا تحياه بالاطماع حتى تجها

هدانا الله جميعاً الى التمسك بالاسلام روحاً وشكلاً ووفقنا الى تطبيقه
قولاً وفعلاً ، آمين .

اليامة عدد ١٤٤ تاريخ ٣٧٨/٤/١٣

خطرات

● من المواطنين من يأخذ مكانه في المجتمع بالعمل والجد والمثابرة والاخلاص ومنهم من يأخذ مكانه بالجمعجة والتهويش والادعاءات التي قد تكون فيها - في بعض الاحيان - رائحة الحقائق وفي كثير من الاحيان تكون عارية حتى من الريجة .

وقد تنطلي هذه الجمعجة والتهويش على بعض الناس فترة من الزمن .. إلا أنه لا يلبث أن ينجلي الزيف .. فينكشف أولئك ويكون انحدارهم الى حقائقهم بقدر ارتفاعهم بأفانين زيفهم .. وبقدر ما يكون علوه يكون انحداره .. ومن الناس من يتفتت أثناء الانحدار ويذهب شذر مندر ومنهم من تتحطم جميع معنوياته ومنهم من تتحطم بعض مقوماته ويبقى له بعض ما يعيش به فترة من الزمن .. عيشة القناعة والتكسب .. وهكذا وهكذا .. ومع وعورة هذه الطرق وفداحة أضرارها فانها لا تزال .. وستبقى مطروقة ما تعاقب الليل والنهار .. والسعيد من يعتبر بما يجري للآخرين .

● قال لي أحدهم إنني أستطيع أن أعيش مع المجانين .. وأستطيع ايضاً ان اعيش مع العقلاء . اما انصاف العقلاء وانصاف المجانين فانني اجد في العيش معهم صعوبة شديدة .. بل انني لا أستطيع ان اعيش معهم على أي حال من الاحوال ، فقلت له : ان من يملك قدرة مثل قدرتك لا يمكن ان يضيع بأحد من الناس حتى أنصاف العقلاء وأنصاف المجانين .. انك لا تستطيع أن تعرف على وجه التحديد ماذا يمتاز به أنصاف العقلاء وأنصاف المجانين .. فقلت مستوضحاً : وبماذا يمتازون .. فقال انه ينشأ عندهم روح من العظمة الكاذبة التي ليس لها حدود وليس لها قيود .. وفي ظل هذه العظمة الموهومة يعيشون وعلى اساسها يتصرفون ... انهم يريدون منك أكثر مما يريد العلاء وأكثر مما يريد المجانين وأنت في هذه الحالة يجب ان تكون مزدوج الشخصية فتكون عاقلاً وتكون مجنوناً في آن واحد .. ألا ما أشقى حياة من يبثلي بصحبة أمثال هؤلاء الانصاف ..

الواقفون في وجه التيار

التيارات التي تمر بالانسانية في مختلف عصورها وازمانها تختلف وتتنوع كما أنها تتفاوت قوة وضعفاً ، إلا انها تشترك في ميزة واحدة وهي انه لا يمكن الوقوف في وجهها او الحيولة بينها وبين بلوغ الغاية التي هي منطلقة اليها .. هذه حقيقة يثبتها الواقع وتعززها شواهد الاحوال .

والعقلاء والمفكرون الذين يعرفون نواميس هذا الكون لا يمكن ان يقفوا في وجه هذه التيارات ولا يمكن ان يحاولوا الحيولة بينها وبين بلوغ غايتها.. وكل الشيء الذي يستطيعون ان يفعلوه هو ان يوجهوا هذه التيارات وان يغيروا من اتجاهاتها بعض الشيء لا كله وان يخففوا من اخطارها وويلاتها - بالنسبة اليهم - بمقادير تقل وتكثر بحسب ما يتمتعون به من حكمة ودراية وتفهم لمجريات الامور في هذا الكوكب الارضي المائج بشقى التيارات . وكما حاول اناس ان يوقفوا سير بعض هذه التيارات فجزقتهم وسارت في طريقها وكان شيئاً لم يكن .. وكما حاول اناس ان يتجاهلوا هذه التيارات وان لا يقيموا لها وزناً .. ولكن يد القدر كتبت امامهم بحروف يقرأها المتعلمون ويفهمها الاميون بما يليه منطق الأحداث مما يفهمه الكبار والاحداث .

فهل يعتبر المستعمرون بما كان؟ ويوفرون على انفسهم تلك المحاولات اليائسة التي لن يحنوا من ورائها إلا التعجيل بهم الى مصيرهم المحتوم الذي هو مصير كل شاذ في هذا الكون او متجاهل لطبائعه ونواميسه .. ولا شك ان الاستعمار واستعباد البشر وامتصاص خيرات بلادهم .. هذه الامور هي من اشنع انواع الشذوذ التي تحاربها نواميس هذا الكون الذي لا يبقى فيه إلا ما كان منسجماً مع هذه النواميس .

ما هي الاخبار

في هذا الجو المملوء بالاحتكاكات والتحرشات بين القوى الاستعمارية من ناحية والقوى التحررية من ناحية اخرى.. لا تكاد تلتقي بأحد من المواطنين إلا وجه اليك هذا السؤال التقليدي : -

« ما هي الاخبار ؟ » فاذا سردت عليه ما عندك اخبرك هو بدوره بما عنده وروى لك ما علق بذكريته من انباء المحطات على مختلف انواعها ومشاربها واتجاهاتها .. وقد اصبح المواطن العادي فضلاً عن سواء يسمع الاخبار ويحللها تحليلاً دقيقاً ويعطيك فكرة صائبة عن اتجاهات الدول وعن دوافعها الى تلك الاتجاهات ، هل هي وطنية مجتة ام انها تميل ذات اليمين وذات الشمال واصبح المواطن العادي ايضاً لا يقنع من دولة ما بالسكوت عن قضية من القضايا .. بل هو يبحث وينقب عن رأي لهذه الدولة تجاه اي مشكلة تمسها أو تتصل بها من قريب او بعيد . فان لم يجد - وهذا قليل ونادر - أخذ يتكهن بتكهنات ويظن في هذه الدولة ظنوناً تختلف بحسب مشاعره تجاه هذه الدولة . إلا انه على اي حال خير لأية دولة الف مرة ان توضح موقفها تماماً ومن الخير لها ايضاً ان لا تحاول خداع الرأي العام .. فان هذا الخداع سوف ينكشف يوماً ما طال عليه الزمن ام قصر .. فاذا انكشف الامر وحمل الناس فكرة سيئة عن دولة ما فانه من الصعوبة بمكان ازالة هذه الافكار من الازهان .. ولا يخفى ما ينطوي عليه هذا الامر من الاضرار الخطيرة التي لحقت وسوف تلحق بكل من يستهين بالآخرين او لا يحسب لهم حساباً ..

ألا ما اكثر العبر واقل المتبرين .

من فضائل الشدائد

الشدائد محك يميز الاصدقاء من الاعداء .. وميزان صادق يشير في صمت
وعدالة الى من ترجح كفاتهم دليل الوفاء ومن ترتفع دليل التآرجح والعداء ..
فكم من انسان تخاله صديقاً فتكشف الشدائد في اهابه عدواً لدوداً وكم من
انسان تخاله عدواً او تتخوف منه العداء فتكشف عنه الشدائد صديقاً صادقاً ..
وكم من انسان بعيد عنك لا تربطك به رابطة ما عدا رابطة الانسانية ومع
ذلك تجد منه عوناً في الشدائد وعضداً في الملمات .. وكم من انسان تربطك به
روابط وثيقة من دين او لغة او وطن ومع ذلك تجد منه عدواً في صفوف
الاعداء ورحم الله ذلك الشاعر العربي الذي يقول :

جزى الله الشدائد كل خير عرفت بها عدوي من صديقي

اما الشاعر الآخر الذي يقول :

اذا خانك الأذنب الذي انت خدنه فواعجباً ان سالمك الابعاد

فقد تغير الزمان بعده وتغيرت هذه النظرية مع ما تغير من القيم والاخلاق
والعادات وصار ما يتعجب من وقوعه منذ زمان شيئاً مألوفاً في وقتنا الحاضر
يحدث للافراد ويحدث للجماعات تمليه في بعض الاحيان نوازع انسانية خاصة
وتملية في احيان اخرى نظرات بعيدة تهدف الى صالح البشرية جمعاء . وعلى
هذا فان الشر قد يحمل بين طياته انواعاً من الخير قد تربو في بعض الاحيان
على اضراره .

فالحمد لله الذي لا يحمد على مكروهه سواه .

تاريخ ١٠/١/٣٧٨

اليامة عدد ١٣١

خطرات

● يقول احد المواطنين : ان رئيسه في العمل يحاسبه على الشعرة والقطمير بينما لا يحاسب نفسه على ما هو أكبر من البعير . ويتمنى هذا المواطن من كل قلبه ان يكون الرئيس مثلاً أعلى في العدالة والنزاهة والانصاف .. وبهذه الخلال الجميلة يسود التفاهم والحب والآخاء .. وتسير الأمور كما يريد المخلصون الاوفياء .

● ارسل مندوب احدى المصالح الى بيت تجاري لاستلام بعض السيارات وجاء هذا المندوب الى رئيس هذا البيت فقال له ان اتفاقنا معكم في هذه الصفقة ناشف جداً فما رأيك لو اقترحت زيادة اضافات او اصلاحات لهذه السيارات حتى يكون في ذلك مصلحة للطرفين فلا بد انك موظف تتقاضى راتباً متواضعاً ولا بد ان عليك مصاريف كثيرة وانت في حاجة الى ان توفر لنفسك بعض اسباب الراحة فقال هذا الموظف فهمت ما تعني ولكني لست من الجماعة الذين ينزجون في هذه السبل ... فربت على كتفه رئيس هذا البيت التجاري وقال - برفو - لقد اردت ان اختبر امانتك والحمد لله الذي جعلك خيراً من كثير من الناس ..?

الشجرة الملعونة

الشجرة الملعونة في عصرنا الحاضر هي شجرة الاستعمار ذات العروق الخفية المتمدة داخل الارض الممتصة لخيراتنا والطاغية على بقية نباتاتها والنامية على حساب جاراتها. وقد أوحى الي بهذه الكلمة رسم رمزي في احدى صحفنا المحلية فيه شجرة متعالية الفروع ممتدة الجذور ثم صور عن يمينها وشمالها وشرقها وغربها الثائرون على الظلم والجور والعدوان وهم يضربون في أصلها النخر القدر بفؤوس التحرر والانطلاق ليفصلوا ما بين تلك الفروع والجذور الظالمة الجائرة المعتدية على حقوق غيرها النامية على حساب ملايين الكادحين. هذا هو الاستعمار الذي بدأت تنهار أركانه ركنًا بعد ركن وبدأت تتحطم أصنامه صنًا بعد صنم .

هذا هو الاستعمار الذي علم بمصيره فبدأ يتحرك حركة المذبوح ويتخبط بلا تعقل وبلا بصيرة ويحاول كالغريق- ان يتشبث بالاوهام ويحقق الاحلام.. الاحلام التي فات أو انها وتقوضت أركانها وهزم شيطانها.. وأنا لا اعجب من الاستعمار في كل ما يفعل فهو يريد ان يحافظ على كيانه الذي بناه على حساب الآخرين وشيده من عرق الكادحين المبخوسين .. ولكنني اعجب من هؤلاء الذين ينسبون أنفسهم الى العرب او يدعون أنهم مسلمون ثم نراهم يتعاونون مع الاستعماريين على تنفيذ خططهم .. لاذلال العرب والمسلمين .. هؤلاء هم الذين ينصب اليهم العجب وينصب عليهم الغضب ولن يكون مصيرهم أفضل من مصير اشباه لهم ذهبوا بعد ان حطمتهم المقادير وشيعتهم لعنات الجماهير .

سويسرا بلاد العرب

لبنان هي بحق سويسرا بلاد العرب أو جنة بلاد العرب وقد مرت هذه البلاد في الآونة الاخيرة بفترة عصيبة وكوارث مزعجة اثارها الاستعمار لثبتت أقدامه في هذه البلاد ولكن هذه الاحداث اقتلعت أقدامه من هذه البلاد وأزاحت أذنابه عن مقاليد الحكم .. فرجعت هذه البلاد الجميلة الحبيبة الى وضعها الطبيعي .. في الداخل ألفة ومحبة ووئام وبين جيرانها وأخوانها العرب أخوة وتضامن واحترام . وفي الخارج حرية واستقلال وسلام لا استسلام .

لقد قدمنا الى هذه البلاد ونحن يتعلق بأفكارنا كثير من اخبار حوادثها الدامية وكوارثها المخربة .. ولكننا والله الحمد لم نر شيئاً مما كان عالقاً بأذهاننا فقد لم هذا القطر الحبيب أطرافه وضمد جراحه ونسي الماضي او تناساه وعاد يبني النفوس على الايمان ويبعث فيها نوازع الوطنية ويسعى لنيل المجد والشرف ويكفر عن خطايا لم يكن من جناتها .. ويؤلف بين أطراف لم تكن له يد في تفريق شتاتها ..

حقق الله للعرب ما فيه مجدهم وعزمهم آمين .

تاريخ ٢٣/٦/٣٧٨

الجمعة عدد ١٥٤

مخبرات

● من السهل جداً أن ترمي انساناً ما بالتضليل .. الا أن من الصعوبة بمكان أن تثبت هذا الاتهام بما يقنع الآخرين لا بما تغالط به نفسك ... نقول هذا لان شخصاً لا نريد ان نسميه .. ولا نريد ان نصفه ايضاً رمى هذه

الصحيفة بهذه التهمة ورمى كاتب هذه المسات بهذا الوصف . ونحن نحب ان نثبت بأن صحيفة اليامة لم تكن في يوم من الايام أداة تضليل .

أما كاتب المسات فهو لا يستطيع ان يبرىء نفسه من العيوب ولا من التهم وانما الحكم له أو عليه يكون من الجمهور الذين هم شهود الله في أرضه .. لا من الأفراد الذين يتعرضون لعوامل نفسية كثيرة منها ما يدفع الى الخير ومنها ما يدفع الى الشر .. والنفس أمارة بالسوء والفحشاء وقانا الله شرورها .. وألهمنا طريق الصواب ..

● يشاع ان بعض المصالح تبيع وتشتري في الرتب والرواتب التي تكون لديها .. فكل مرتبة لها سعر خاص .. ونحن لا نجزم بصحة هذه الاشاعة ولا ببطلانها .. ولكن الذي نجزم بصحته ان هذه الاشاعات تروج بين طبقات مختلفة من المواطنين كما انها تروج اشاعات كثيرة حول تلك الجهات التي لا يصدق مبلغ حتى تجيزه .. ويشاع انها لا تجيز مرور مبلغ صغير ولا كبير حتى تعرف نصيبها منه .. هذه كلها اشاعات .. وهي اشاعات قد ملأت المجتمعات .. وهي تشيع في المواطنين روحاً من التذمر .. خشية على صفحتنا النظيفة من ان تدنس ويا حبذا لو جعلت صناديق خاصة توضع في نواحي متفرقة من المدينة يسمح لكل مواطن ان يلقي فيها جميع ما يلاحظه على بعض المسؤولين او يقترحه عليهم .. ان تحقيق هذه الفكرة سوف يكون سيفاً مصلتنا على رأس كل من يحاول ان يستغل نفوذه ومركزه .. ونحن بهذا لا نريد ان تؤخذ هذه الاتهامات قضية مسلمة بل نريد ان تتبع الدولة هؤلاء المتهمين .. فاذا ثبتت التهمة اخذت صاحبها بما يستحقه من العقوبة .. ان هذه الفكرة لو نفذت لجنّت منها البلاد - حكومة وشعباً - الخير الكثير ! .. لانها ستخدم الدولة وتخدم الوطن ولا تسيء إلا الى أفراد يريدون الاساءة الى الدولة والوطن !.

التجنس والمتجنسون

أثارت كلمة الاستاذ عبد الله بن ادريس التي بعنوان « يتجنس للوظيفة » كثيراً من أرباب القلم فكتبوا في هذا الموضوع ما بين مؤيدين ومعارضين ونخب أن ندلي بدلونا في الدلاء .

فالمتجنسون هم أولئك الذين خلعوا شعار بلادهم التي خلقوا من ترابها وترعرعوا في رحابها وقضوا زهرة شبابههم وتمتعوا بأحلى ذكرياتهم في جنبتها خلعوا شعار بلادهم هذه وقمصوا شعار بلد آخر اما لدوافع دينية أو لدوافع دنيوية وقد يتظاهر البعض بوحدة ليتوصل الى الاخرى .

ومعنى هذا أنه من السهل على امثال هؤلاء أن يتنقلوا من شعار الى شعار وأن يتشكلوا بالشكل الذي يرون انه يتلاءم مع أهدافهم ومصالحهم سواء كانت دينية او دنيوية .

وهذا المعنى يتفق تماماً مع ما يتعارفه مواطنونا الكرام من معنى كلمة « متجنس » ، انهم يطلقون هذه الكلمة على الانسي الذي يتصف بصفات الجان أو الجني الذي يتشكل في أشكال الانسان فاذا قالوا : ان فلاناً « متجنس » فهم يقصدون هذا المعنى .

وأنت ترى أيها القارئ الكريم هذا التشابه بين ما يفهمه المواطنون من هذه الكلمة وبين ما يتصف به — غالباً — هؤلاء الذين يطلبون التجنس ثم قد يرون أنه يجب تسويتهم بأبناء البلاد القدامى أو تفضيلهم في الحقوق والمراكز وفرص العيش .

وهذا الشيء الذي يريدونه أمر تخالفه الشرائع المساوية والطبائع البشرية والقوانين الوضعية وو .. الى آخر ما هنالك من الادلة القاطعة المرعية .

فالانسان اذا اراد ان يدعو يبدأ بنفسه قبل والديه وفي الحديث « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » اما الطبائع البشرية فالانسان يفضل اولاده على اولاد اخيه واولاد اخيه على اولاد ابن عمه وهكذا اما القوانين الوضعية فليس الدخيل فيها كالاصيل وليس الطارئ الجديد كابن البلد العتيدي .

اننا نقول إن امة العرب والاسلام واحدة ولكن المعاملة بالمثل حق مشروع في الشرائع المساوية والانظمة الارضية . فاذا عاملك ولو اقرب الناس اليك بالجفاء فليس من الحكمة ان تعامله بالوفاء ولا سيما اذا كانت هذه المعاملة ليست هفوة طارئة وانما هي نتيجة طريقة معلومة وسياسة مرسومة .

فهل يجد الذين يستغلون العواطف في كلامنا هذا ما يقنعهم .!?

قد يكون وقد لا يكون ..

اليامة عدد ١٤٥ تاريخ ٢٠/٤/٣٧٨

* * *

مفكرات

● هناك بعض السيارات تعجبك مقدمتها ولا تعجبك مؤخرتها ومنها ما يعجبك مؤخره ويسوءك مقدمه .. ومنها ما يعجبك من بعيد فاذا قربت منه تضاعل اعجابك به .. ومنها ما يفرحك منظره ويسوءك مخبره .. وهذه الامور التي يراها بعض الناس في السيارات .. توجد كلها او اكثر منها في بعض من تربطك بهم روابط العمل او فلتات الصدف .. التي طالما فاجأتنا بالعجائب والغرائب .. التي منها ما يضحك ومنها ما يبكي .. ومنها ما يدعو الى اليأس .. ومنها ما يدعو الى الاشفاق .

الجمل وسنامه

قال لي احد المواطنين انك تكتب عن اوضاع كثيرة ومختلفة قد تكون بعيدة عنك نسبياً بينما هناك أوضاع كثيرة عن يمينك وعن شمالك وقد يكون منها شيء فوق رأسك وهي لا تتفاوت عن الاوضاع البعيدة التي تكتب عنها من حيث حاجتها للعرض والتحليل والبحث والمناقشة ومع ذلك فاننا لا نراك تتعرض لها في كتاباتك لا من قريب ولا من بعيد فما هو السر يا ترى؟! .

فقلت لهذا المواطن : السر الذي تسأل عنه هو ان الجمل لا يرى سنمام نفسه والانسان كذلك لا يرى عيوب نفسه كما انه قد لا يعرف عيوب الشؤون التي يعيش في معتمتها او التي يعيش بالقرب منها بينما تتضح له بعض المآخذ فيما هو أبعد من ذلك وهذه النظرية التي أوّمن بها انا قد ترى فيها انت رأياً آخر وهو ان هذه النظرية تعتبر مغالطة او سفسطة او تلاعباً بالالفاظ وانت حر فيما ترى ولك ان تعتنق هذا الرأي اذا كنت مقتنعاً به كما ان لي ان اتمسك بأهداب رأيي ما دمت مقتنعاً بصوابه وسأبقى على رأيي وأنت تبقى على رأيك حتى تستطيع إقناعي برأيك او استطيع اقناعك برأيي والى ان نلتقي عند نقطة واحدة أوّمل ان يتاح لي جمل آخر يعرفني بسنامي هل هو مائل ذات اليمين او هو مائل ذات الشمال وهل هو في حجمه الطبيعي أم انه يقرب الى الضمور او يقرب الى السمن والترهل ثم هل يقوم بعمله على وجه الدقة في تخزين الشحم في أوقات الحصب وفي صرفه في أوقات الاجداب؟! .

والى ان يتاح لنا هذا او ذاك فلك ان تبقى على رأيك ولي ان أبقى على رأيي ..

القرش البارد

ذكر الاستاذ خالد خليفه في احد أقاصيصه اللطيفة شيئاً عن القرش البارد وملاكه وكيف يتصرفون فيه وأشار الى اولئك الذين ينصبون الفخاخ لامثال هؤلاء .. وكيف يحاولون ان يمتدبوهم .. ثم كيف يحاورونهم ويداورونهم الى ان يستخرجوا من جيوبهم تلك القروش الباردة مقابل لا شيء او مقابل شيء لا يكاد يذكر بالنسبة الى ما دفعوه من هذه القروش .

وهؤلاء الذين يملكون القروش الباردة .. هم في الغالب لا يشعرون بلذة عند تملكها لانها تأتي اليهم بدون عناء ولا تعب كما انهم لا يشعرون بالفجعة عند صرفها لانهم كما قال المثل الشعبي - ما هان مدخاله هان مخرجاه - .

ولو كان هؤلاء الذين ينصبون الفخاخ يفرقون بين من يملكون القرش البارد وبين من لا يملكون هذا القرش هان الخطب وخف المصاب ولكنهم ويا للأسف لا يفرقون بينها ولذلك فهم يريدون ان يبتزوا من هؤلاء كما يبتزون من اولئك او ان يبقى الذين لا يملكون القرش البارد كما قال الشاعر :

ارى ماء وبي ظماً شديد ولكن لا سبيل الى الورود

فيرون الشيء وهم يعلمون ان قيمته قرش واحد بينما تفرض قيمته قروشاً كثيرة .. لا يستطيعون دفعها ولو استطاعوا لما هان عليهم ان يدفعوا فيها اكثر من قيمتها .. فيبتقون في حالة لا يدرون فيها أيلومون اولئك الذين يطلبون في الاشياء اكثر من قيمتها ام يلومون ملاك القرش البارد الذين اطمعوا هؤلاء في أنفسهم فأساؤوا بذلك الى أنفسهم واطمعوهم في الآخريين فأساؤوا بذلك ايضاً الى الآخريين .. هداانا الله جميعاً الى سواء السبيل .

اليامة عدد ١٧٩ تاريخ ٣٧٩/١/١٣

خطرات

● كتبت احدى سفارات الدول الاجنبية الى ادارة هذه الصحيفة ما نصه :
(نرجو التكرم بالغاء جميع اشتراكات هذه السفارة يجريدتكم اعتباراً من
تاريخ ١٥ صفر ٧٩) .

ولعل هذه السفارة تتوهم أنها تستطيع بهذا التصرف أن تخضع هذه
الصحيفة لما تريد.. او تريد أن تميته بهذا الاجراء. ألا فلتعلم هذه السفارة أنها
بتصرفها هذا قلدت هذه الصحيفة وساماً من أوسمة الشرف .. ثم لتعلم ثانية
أن هذه الصحيفة لن تطأطىء رأسها وأنها لن تموت بل ستبقى عنصراً قوياً
من عناصر الاصلاح وحب الخير والعدل .. وضياء ساطعاً مسلطاً على كل من
يريد ان يعمل في الظلام .. وموجهاً الى كل من يريد ان يعمل في النور ..

● كنت اظن انني اعرف كثيراً من الامور التي لا يعرفها اولادي ولكن هذا
الظن بدا لي خاطئاً .. فقد لاحظت مع الاحتكاك بأولادي انهم يعرفون
أشياء كثيرة قد يكون منها ما لا احب ان يعرفوه .. ومع ذلك فقد عرفوه
وانا الآن أحاول ان احول اذهانهم عن هذه الامور ولكنها لا تتحول ..
وقد بدأت على أساس هذا الوضع الجديد ان اغير وابدل من أحوالي وان أسير
على نهج يشرفني ان يعلموه جملة وتفصيلاً ..

لو أنصف الناس

لو أنصف الناس لاستراح القاضي .. ولكن الناس لن ينصفوا ..
لن ينصفوا من أنفسهم ولن ينصفوا حتى أنفسهم فهم يظلمون .. اذا تهيأت
لهم سبل الظلم ويستبيحون حقوق الآخرين وحرماهم .. اذا اتيح لهم ذلك ..
ويجادعون أنفسهم ويجادعون الآخرين بشتى الحجج والمبررات التي يقنع
الانسان بها نفسه .. بل يخدع الانسان بها نفسه ..

اذا ما تحكمت غريزة الانانية في انسان فانه بقدر ما يكبر عقله وتوسع
دائرة مداركه .. يكبر معها استعمال التحايل والتفنن في طرق الاستيلاء على
كل ما يمكن الاستيلاء عليه .. واذا تفتحت لانسان ما هذه السبل فانه
يتفنن فيها ويبدع ويخترع من انواع الاساليب ما يجلب الدهشة والاستغراب ..

ويا ليته مع هذا يقف عند حد معين .. اذاً لهان المصاب ولكنه كلما
وصل الى حد .. دفعته غريزته الجشعة الى الاستمرار حتى يصل الى حد أعلى ..
فاذا وصل الى هذا الحد الاعلى في نظره سابقاً دفعته نفسه الى ما بعده ..
وهكذا كلما وصل الى نقطة كان يحلم بالوصول اليها .. تبدت له نقطة اخرى
جديدة .. ولا يزال سائراً في هذا الطريق مسحوراً أبوارق الآمال وحب
التملك حتى تتاح له يد عادلة قوية توجهه الى الطريق للسوي وتحميه وتحمي
منه وتنتشله من هذه البؤرة التي لا يمكن أن ينجو منها من ينحدر فيها الى
بقوى أخرى تقوده بقوة الى مناهج الانصاف والعدالة ..

ألا ما أعجب الانسان .. وما أكثر الغرائز الشاذة التي تتحكم فيه وتغرسها

في نفسه الاطوار والظروف التي يمر بها في حياته .. حتى ان بعض الغرائز الخيرة تنقلب الى غرائز شريرة .. قد يكون أول من يحترق بها من يحملها بين جنبيه وقد يمتد لها الى من حواليه ..

فمثلا غريزة حب التملك وحب النفس غريزة خيرة ما دامت سائرة في حدودها الطبيعية .. فاذا تجاوزت حدودها المعقولة أصبحت طبيعة شريرة يجب علاجها وايقافها عند حدها المعقول ..

وغريزة الغضب خيرة ما دامت سائرة في حدودها الطبيعية للدفاع عن النفس والمحافظة على الكرامة فاذا خرجت عن هذا الى محيط استباحة حقوق الآخرين أو النيل من أعراضهم وحقوقهم .. أصبحت طبيعة شريرة أو مرضاً يجب علاجه ..

وكم في النفس الانسانية من الغرائز التي اذا أرخى لها العنان لم تقف عند حد .. فاحفظنا اللهم من شرور انفسنا وسيئات أعمالنا .. انك على كل شيء قدير .

وعسى أن تحبوا شيئاً

تمر بالانسان في حياته بعض الامور التي يفرح بحصوله عليها وينخدع ببوارق الآمال فيها .. ويبني على اركانها صروحا من الآمال العريضة والاماني الباسمة ..

ثم بعد فترة وجيزة من الزمن تتكشف تلك المفرحات عن مآس واطرار .. يود الانسان ان يتخلص منها فلا يجد الى ذلك سبيلا .. وان وجده فبعد كفاح مرير يخلف بعده آلاما وعقابيل قد تتحول الى عقد نفسية تلازم المرء طيلة أيام حياته .. وكذلك تمر بالانسان في حياته بعض الامور التي يتألم لها ويكره حدوثها .. ولكنه لا يلبث أن تتكشف له هذه الامور المكروهة

عن عواقب طيبة وآمال باسمة .. وأمور ما كان يخطر بباله أنه يحصل عليها في أعقاب تلك المكروهات .. ومثل هذه وتلك مما يجعل الانسان مهما بلغ من الفطنة والذكاء لا يستطيع أن يكشف ستار الغيب فيختار لنفسه ما يطيب لها وينأى بها عما لا تريده .

انه اعجز من ان يفعل ذلك .. وسيبقى في محيطه البشري يجني الشر في اعقاب ما يظنه خيراً ويجني الخير في أعقاب ما يظنه شراً .. ويعمل العمل وهو يظن انه سيؤدي به الى نتيجة معينة ثم لا يدري الا وهو يصل به الى نتيجة اخرى قد تكون خيراً بالنسبة اليه وقد تكون شراً وقد تكون خيراً بالنسبة للآخرين - أيضاً - وقد تكون شراً .

هذا هو الانسان الذي يحمل كل شيء على كاهله ويتصرف ويرمي .. ولكن تصرفه في بعض الاحيان يكون وبالا عليه .. وسهامه قد لا تذهب الى الامام ولكنها ترتد الى الوراء ..

تاريخ ٢٠ / ١ / ٣٧٩

اليامة عدد ١٨٠

فطرات

● لقد يقول العرب في أمثالهم : فلان ألعج من الخنفساء .. لأنك اذا حاولت ان تبعدها عن طريق الخطأ عادت اليه .. واذا كررت محاولاتك في ابعادها .. فانها تكرر اللجاج والعودة الى حيث كانت .. ويظهر ان مصلحة الطيران لدينا يتحكم فيها هذا الخلق أو ما هو قريب منه .. ولا نستبعد انه كان عندها عزم على اصلاح أوضاع مطار الرياض ولكنها حينما رأت الشكاوى والانتقادات عادت فتناست ما كانت قد عازمت عليه وأصرت على بقاء أوضاع هذا المطار على ما هي عليه .. حتى ولو كان في هذا الوضع أضرار خطيرة بالنسبة الى المواطنين وبالنسبة ايضا الى سمعة البلاد .. التي تعتبر المطارات عنواناً من عناوينها الدالة على رقيها وحضارتها او تخلقها وفوضاها.

● مواطن قبل آخر في جبينه قبلتين .. فسرت في دمه كالا برتين ومدح بتأثيرها ذلك الشخص المقبل - بكسر الباء - الى ان رفعه الى عنان السماء .. الا ما اطيبت قلوبنا واسلس قيادنا .. ان اقل شيء يرضينا ، فاذا رضينا اعطينا اكثر مما يجب ان يعطى واذا سخطنا انتقمنا . واذا انتقمنا تجاوزنا الحدود المعقولة .. وننسى اننا امة وسط وان خير الامور اوسطها !..

اجتماع الاضداد

تتصارع القوى في هذا الكون وتخدم ، وتتفق تارة وتفترق وتتشابك آونة ، وآونة تتراشق بالترهات وقتقاذ بالمهلكات ... تجمعهم المصالح وتفرقهم ، وتؤلف بينهم الاهداف وتباعد بينهم ، ويعجب البعض من هذه التصرفات ويحتارون في تعليلها وهم لا يعلمون ان لدى بعض قادة البشر قاعدة يسيرون عليها ولا يجيدون عنها وهي انه لا فضيلة ولا رذيلة ، وانما الغاية تبرر الوسيلة .

فهم يعادون بعض الامم على اساس اختلاف المبادئ فاذا وقعوا في بعض المآزق رأينا أعداءهم بالامس أصدقاءهم اليوم ، فاذا زال ضغط هذه الظروف رأيناهم يعودون الى ما كانوا عليه من العداة والصراع المشتهر والمستتر وهم في ذلك يفاضلون بين اخف الضررين وافضل الخيرين لا بالنسبة للناس اجمعين ولكن بالنسبة اليهم ولائهم للآخرين .

وقد رأينا هذه الاضداد تجتمع وتلتئم في الحرب العالمية الثانية ثم بعد ان زالت دوافع هذا الاجتماع والالتئام رأيناهم يتفرقون ويعودون الى الصراع المستتر والمشتهر .

ثم رأينا هذه الاضداد تجتمع بالنسبة للعصابات الاسرائيلية وأخيراً رأينا هذه الاضداد تجتمع وتلتئم عند نقطة حساسة تمس دول الشرق الاوسط وتتعلق بأمال شعوبه ...

رأيناهم وهم يتفقون ويلتئمون ويغضون النظر عن مبادئ ومذاهب كانوا

بالامس القريب يعلنونها حرباً شعواء ضدها وينفقون في سبيل مكافحتها مئات الملايين ... وما ذلك الا الحاجة في نفس يعقوب .

ونراهم في هذه الاجواء المتقلبة الداكنة لا يتورعون عن الدس والكيد ونشر الاشاعات واحياء النعرات ومناصرة الاقليات وضرب هذه الشعوب بعضها ببعض .. الامر الذي يروونه يضعف هذه الامم ويفت في عضدها ويجعلها تعيش نهباً مقسماً يستغلونه كيف يشاؤون ويتمتعون بخيرات هذه المنطقة بينما يتشاجرون ويتناحرون . وهؤلاء المستعمرون هم وخدمهم الراجحون ونحن وحدنا الخاسرون .

اللهم إنا نعوذ بك من عضال الداء ومن شماتة الاعداء ومن سوء القضاء ومن تسلط الغوغاء وتحكم الاهواء ، فأنت القادر وحدك على هداية الضالين ونصرة المظلومين وجمع ما تفرق من شتات العرب والمسلمين ، يا بحق الحق وماحق الجور والجاثرين ، استجب دعائنا يا رب العالمين .

هل للمباني نظام؟

الق نظرة عابرة أيها المواطن الكريم على المباني والشوارع سواء في المدن أو في القرى فإنك سترى العجب العجيب في نشازها وتنافرها وضيق مسالكها وكثرة منعرجاتها، وليت هذا النشاز والتنافر والضيق في البنايات القديمة، انه لو كان ذلك لهان الخطب ولخف المصاب ولكنك ترى هذه الظاهرة في بنايات وفي أحياء حديثة بعضها أسس على أراض مملوكة للمواطنين والبعض الآخر أسس على أراض كانت ملكاً للدولة ثم خططت تخطيطاً بدائياً او انها وزعت بدون تخطيط وذهبت هذه الاراضي شذر مذر ، لم يتوفر فيها شيء من المرافق العامة ولم تتوفر فيها الميادين ولم تتوفر فيها الشوارع الواسعة، مع انسه كان من السهولة بمكان الاحتفاظ بهذه المرافق وتوسيع الشوارع وانشاء الميادين من تلك الاراضي المترامية الاطراف والتي هي حق مشاع للجميع .

وقد نشأ عن هذا التصرف ان البلديات اذا أرادت توسيع شارع من الشوارع التي تخترق بعض هذه الاحياء تشتري تلك الأراضي التي وزعت مجاناً او شبه المجان .. تشتريها بأعلى الاثمان وأفدحها .

أما الأراضي المملوكة فان الجبل فيها يكاد يترك على الغارب يخططها مالكيها كيف يشاء ويرسم شوارعها ويمجد طرقاتها ويعمل فيها كما يريد لا رقيب عليه ولا حسيب بحجة انه مالك الارض والمالك يتصرف في ملكه كيف يشاء ..

وينسى هذا المالك او تنسى البلديات ان هناك مصالح عامة يجب ان تراعى في مثل هذه الانشاءات .. وهذه المصالح اولا تعود بالنفع على المالك وثانيا تتمثل فيها مصالح عامة ، من حيث مظهر المدينة وتنسيق شوارعها وتيسير سبل السير في طرقاتها .

ونحن لا نقصد بكلمتنا هذه جهة خاصة ، ولا نخص مدينة او بلدة دون اخرى ، ولكننا نتكلم على وجه العموم .

فالمدينة او القرية وحدة لا تتجزأ .. يرتبط بعض أحيائها ببعض وتتكون المدينة او القرية من مجموع تلك الاحياء ... وبعد هذا كله ألا يحق لنا نحن المواطنين ان نتساءل فنقول : هل يوجد لدى بلدياتنا نظام للمباني ؟.

فاذا كان يوجد فلماذا لا يعمل به ويكلف المواطنون بالتمشي بموجبه والسير على سننه ... الامر الذي هو في صالح الجميع حالا وما لا .

أما اذا كان هذا النظام لم يوجد بعد فلماذا لا نوجده ونحن الآن من أشد الناس اضطراراً له وحاجة اليه ..

اننا نرى ان الموضوع لا يخلو من العتب في كلتا الحالتين : اذا كان هذا النظام لم يوجد بتاتا او اذا كان موجوداً ولم يعمل به .

ولعل في هذه الكلمة ما يوقظ هذا النظام إن كان نائماً او يوجده ان كان معدوماً .

اليامة عدد ١٦٦ تاريخ ٣٨٨/٩/٢٠

فطرات

● اذاعتنا لا تسمع في بلادنا .. فما بالك بالبلاد البعيدة ومن المعلوم ان الاذاعة مرفق هام من مرافق البلاد وعنصر عظيم من عناصر الدعاية .. التي هي في هذا العنصر تصنع المعجزات .. وتخلق من لا شيء كل شيء فهل نحن نعطي الدعاية حقها .. مع بقاء اذاعتنا بوضعها الحاضر .

● قال احدهم : لماذا تتسم كتاباتك بكونها جداً لاذعاً او هزلاً لاذعاً .. ولا نرى فيها وسطاً ؟ قلت انني أخذت هذه الطريقة من وصية أحد الادباء لأحد الشعراء حيث قال: ليكن شعرك إما في غاية الجد والصرامة او في غاية السخرية والهزل .. ولا يكن من النوع الفاتر الذي لا يثير عواطف الجادين .. ولا يثير عواطف الهازلين !..



الناسخ والمنسوخ

رأيت قرارين أحدهما يساوي بين العمال الذين يعملون لدى شركة أرامكو في الحقوق .. سواء كان هؤلاء العمال يعملون لدى هذه الشركة بواسطة او بدون واسطة .. ثم رأيت قراراً آخر ينقض القرار الأول الذي هو في نظري أقرب الى روح العدالة والانصاف من القرار الاخير .. والذي ينظر الى القرارين بنظرة مجردة يدرك وجه الخطأ ووجه الصواب فيها ..

وأعتقد ان الذي يحنننا جادة الصواب في مثل هذه الامور هو التقيد بالقشور .. وبعض ظواهر الانظمة . أما لو نظرنا الى القواعد العامة .. ولو نظرنا الى روح الانظمة واهدافها .. لوجدنا انها دائماً ترمي الى الانصاف .. وتهدف الى المساواة .. وانها لا تلتفت الى الفوارق الشكلية التي كثيراً ما تؤدي مراعاتها الى الوقوع في اخطاء جسام .. سواء بالنسبة الى الافراد .. او بالنسبة الى الجماعات .

اننا نرجو ان يعاد النظر في القرارين وان يرجح الجانب الذي فيه انصاف الكادحين والمساواة بينهم .. ما دامت تجمعهم ظروف واحدة .. ويعملون لدى آجر واحد ..

أنا وأولادي

الآن آمنت أن الكثرة تغلب الشجاعة .. فقد كان عندي ولدان فكنت أسيطر عليها سيطرة تامة .. ثم صاروا ثلاثة فانفتحت علي جبهة جديدة

تتطلب شيئاً من الجهاد والكفاح .. فخفض الضغط على الاثنين من جانبي بسبب الجهود الذي أبدله في سبيل الوافد الجديد .. كما أنه قوي جانبهم .. وصاروا يشعرون بالقوة الجديدة التي صارت في صفهم .. وهكذا جاء الرابع والخامس والسادس الخ .. وصار كل وافد جديد يفتح علي جبهة جديدة تتطلب كفاحاً وتتطلب مجهداً لا من ناحية واحدة ولكن من نواح عدة .. فهناك ناحية الطبايع والاخلاق فأنا اريد أن أطبع أولادي بطابع خاص قد يكون فيه مسحة من اخلاق الاقدمين وهم يريدون ان يتكيفوا بأخلاق وعادات جديدة .. فأبقى معهم في جزر ومد فمرة اتغلب عليهم ومرة يتغلبون علي .. ولكن هذه الموجات المتتالية من اتجاهاتهم الجديدة .. تضعف من جانبي .. وبقدر ما يضعف جانبي يقوى جانبهم ..

هذه ناحية أما الناحية الثانية فهي الناحية المادية .. انهم يريدون ان يتمتعوا بجميع ما يتمتع به الآخرون من مأكل ومشرب .. ومن ملابس ومركب .. ومن ادوات للتسلية .. واللهو ومن تماثيل للعب والعبث .. وهم في هذه الامور لا يقبلون الحل الوسط .. ولا يعذرون بل يريدون كل ما تتطلبه حياتهم .. وما يتمتع به لدايتهم .. الذين يرونهم عن يمينهم وشمالهم كما انهم لا يعرفون اي معنى للمثل القائل : احفظ درهمك الابيض ليومك الاسود .. بل لسان حالهم يقول : - أنفق ما في الجيب يأتيك ما في الغيب ..

آه .. نسيت ان اقول لك ايها القارئ الكريم أن هناك عاطفة خفية تجذبني لبعض اولادي فاحاول ان أبرهم اكثر من الآخرين .. فاعمل ذلك سرّاً وأبالغ في اخفاء معالم هذا البر ولكن الايام والظروف والمناسبات تكشف هذه التصرفات .. التي لا تتمشى مع روح العدالة .. فاذا انكشفت للآخرين كانت نتائجها مقلقة مزعجة .. ادفع ثناً لها الكثير من راحتي والكثير من وقتي والكثير من مالي .. حتى اخرج منها .. ثم لا اكاد انتهي من واحدة .. حتى اقع في أخرى .. تدفعني اليها نفس العاطفة الخفية التي دفعتني الى سابقتها .

وهكذا انا بين اولادي .. وقد يكون في الآباء الآخرين من يشابهني في هذه الامور كل الشبه او بعض الشبه .. فيلقى ما ألقى أو بعض ما ألقى .. فيلوم نفسه مثل ما ألوم نفسي .. على بعض التصرفات الخاطئة .. التي ندفع ثمنها غالباً .. في الوقت الذي نرى فيه اننا نحن الملمومون .. ونحن الذين جلبنا على أنفسنا هذه المتاعب التي نحن أحوج ما نكون الى تفادي الوقوع فيها والسلامة منها .. وتوجيه الجهود التي نصرفها في تداركها الى جهات اجرى نافعة .. سواء في المجال الخاص او في المجال العام ..

حقاً ان النفس لامارة بالسوء والفحشاء وانها تقود الى المتاعب والمهلك .. إلا من رحم ربك « وقليل ما هم » .. فقلل يا رب حيفنا واخطاءنا .. واجعلنا ممن يحس بخروجه عن جادة الصواب ولا يأنف من العودة اليها ..

اليامة عدد ٢٢٢ تاريخ ٣٧٩/١١/١٢

فطرات

● هذا الحر الشديد كشف عن عيوب كثيرة في كثير من الطرق المسفلتة التي لم يفرغ منها بعد .. فقد صار بعض المواضع كالعجين والبعض الآخر كالمطاط الذي يهبط اذا ضغط عليه ويتمدد ذات اليمين وذات الشمال ويكون أشكالاً غريبة وارتفاعات وانخفاضات هي في منتهى الخطورة على السيارات وعلى ركاب السيارات ..

● ذكرت روز اليوسف ان من مصادر الالهام في الشعر العربي القديم الزهرة اليانعة .. والقمر المطل .. وقد زادت هذه المصادر في العصر الحديث مصدراً جديداً هو السيد حسن شربتلي .. انتهى الخبر .. وقد قرأ مواطن سعودي هذا الخبر ولم يعلق عليه بأكثر من ان يهز رأسه .. ويتمم بكلمات خافتة .. ملأى بالحسرة والأسى .. على هذا الوضع الذي وصل بنا الى هذه الدرجة من التهمك والازدراء المرير ..

مطار الرياض ايضاً

مطار الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية يثن ويشكو ويثن الناس منه ويشكون .. وقد عبر عن هذا الأئين وتلك الشكوى كتاب كثيرون .. وتكررت الشكوى من هذا المطار وتكررت الكتابات ايضاً .. ومع ذلك كله فان هذا المطار لا يزال كما كان منذ عدة سنوات لم يتغير ولم يتطور بل بقي على وضعه السابق .. ذلك الوضع الذي كان لا يطلع عليه ولا يذوق مرارته الا أبناء البلاد .. أما اليوم فقد أصبح يأتي الى هذا المطار ويمر به أناس من جميع انحاء العالم الذين مروا على كثير من المطارات وشاهدوا ما فيها من نظام وتنظيم وراحة ونعيم ..!

ان هناك سرّاً لا يزال غامضاً لم يستطع المواطنون ان يهتدوا اليه .. وهذا السر هو الذي يختفي وراءه بقاء مطار الرياض بوضعه البدائي الفوضوي المحجل ... فما هو هذا السر يا ترى؟! .

فكر فيه ايها المواطن فانك ستعثر عليه في تضاعيف افكارك وتقديراتك . وسأذكر لك ايها المواطن الكريم كلمة جرت في احد المجالس المحترمة وفي رحاب شخص كريم محترم .

فقد تحدث بعض الجالسين عن هذا المطار وعن الفوضى الضاربة بأطنابها فيه فأورد الشخص الكبير المحترم قصة عن احدى الشخصيات المسؤولة عن هذا المطار واستخلص منها امرأ يدل على العدااء والبغضاء .. غير ان بعض

الحاضرين نظر الى تلك القصة من زاوية ثانية وهي انها تدل على الاخلاص والوفاء .. ولكن لمن؟! هذا ما نتركه لنباهة القراء ..

ونحن هنا لا نريد ان نميل الى الاستنتاج الطيب الا بمرجح وهذا المرجح حتى الآن لم يشعر به احد من المواطنين وحينما يشعرون به فسيعدتقونه اما قبل ذلك فانهم معذورون فيما يظنون وفيما يقدررون ..

الذين يعيشون لانفسهم

هناك حكمة تقول : (لا عاش من عاش لنفسه) وشاعر عربي يقول :

فلا نزلت علي ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

وقبل هذه الحكمة وقبل هذا الشاعر قال رسول الله ﷺ : (الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله) او كما يقول وقبل هذا كله قال الله تعالى : (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) .والنفع والاحسان والايثار تتطور وتختلف وسائلها واشكالها باختلاف الزمن والمكان وقد يعتبر ما يعد احساناً في الماضي اساءة في الحاضر وما يعد كرمًا اسرافاً، وهكذا من امثال هذه المفاهيم التي تطورت وتغيرت كما تطورت وتغيرت اساليب الناس في المأكل والمشرب والملبس والمركب ..

ومع هذا التطور ومع حدوث هذه المفاهيم الجديدة فان من الناس من لا يزال يعيش لنفسه ويحصر تفكيره في محيطها الضيق واذا اتسع تفكيره في بعض الاحيان فانه لا يتعدى بنيه وذويه ومتملقيه .. ورغم ذلك فهو يريد من المواطنين ان يهتموا به وان يقدروه ويوقروه ويحترموه بكرة واصيلا .. وينسى ان افكار المواطنين قد تغيرت مع الزمن ولم تعد تهتم الا بمن يهتم بها

ولم تعد تنساق الا في ركاب المنساقين في تيار رغباتها العادلة التي تتمثل في الاهتمام بشأنها والحفاظ على كيانها والسهر على مصالحها وتحسس آلامها وآلامها والمشاركة في حسراتها وأحزانها ..

هذا هو الطريق .. والطريق الوحيد الى امتلاك نفوس المواطنين والوسيلة الموصلة الى مكان الرضى والاعجاب من قلوبهم .

فعلى الذين يريدون من المواطنين هذا ان يحققوا لهم ذلك والا فانهم سوف يجدون انفسهم تبني على الرمال وتغرس الاشجار على اثباح البحار .

اليامة عدد ١٦٩ تاريخ ١٣٧٨/١٠/١٩



خطرات

● يغبط أحد المواطنين حديقة الحيوان وما فيها .. لانها تتمتع بمزايا الكهرباء مع أن هناك بيوتاً يسكنها البشر فقط وهي اقرب من حديقة الحيوان الى منابع النور ومع ذلك فانهم لا يزالون يعيشون في الظلام ..

● يقول أحد المواطنين : إنه على الرغم من أنه غير مسؤول عن أوضاع مطار الرياض وأنظمته وطريقة استقباله للواردين وترتيبه لترحيل الصادرين . على الرغم من أنه غير مسؤول فانه على حد قوله ، يندى وجهه خجلاً من كثير من أنظمة هذا المطار وأوضاعه التي طالما لفتت اليها الانظار ومع ذلك فلا سامع ولا مجيب ..

● كان شاباً تتنازعه عوامل الشباب ونزعاته واحلامه .. وفي يوم من الايام زاره رجل مرموق . وناقق هذا الرجل المرموق وجامل ومدح هذا الشاب بما ليس فيه .. اتدري ماذا كان تفكير الشاب في هذا الرجل المرموق؟! يقول : لقد احتقرته .. ورأيت في شخصه رجلاً متملقاً يتظاهر ببعض الامور علناً ولكن هذه الامور لا تلبث ان تذوب في كثير من المواقف . ويضيف قائلاً : انه لو صارحني بما انا عليه ولم يمدحني بأكثر مما استحق لاحترمه وقدرته واكبرت في شخصه تلك المثل التي يتظاهر بها امام الناس .. ويكسب من وراءها كثيراً من المنافع والفوائد التي لا حدود لها .. ويختم هذا الشاب حديثه بقوله : لقد بدأت استخف بهذه الاشكال من الرجال .. وبدأت اشك في قيمة ما يتظاهرون به .

هل في هذا خصر

لاحظت في الايام الاخيرة كما لاحظ بعض المواطنين غيري أن الماء الذي نشرب منه ونستعمله في جميع شؤوننا المنزلية يكون متغيراً كدراً أصفر .

وغالبا ما يكون هذا التغير في الصباح .. وأنا وغيري من المواطنين مضطرون لشرب هذا الماء على ما فيه واستعماله لجميع الاعراض .. غير أننا نشربه وافكارنا مشوشة ونستعمله ونحن لا ندري ماذا ستكون النتائج .. ونتساءل عن اسباب هذا التغير فلا نصل الى جواب ونحاول أن نعلمه فلا نهتدي فيه الى علة .. والجهة الوحيدة التي تعرف أسرار هذا التغير واسبابه هي أمانة مدينة الرياض . وكان مما تقتضيه راحة المواطنين واطمئنانهم إخبارهم بهذا التغير وأسبابه وهل هذا الماء المتغير الكدر يحمل في طوابعه ما يضر بصحتهم أم انه لا خطر منه . واذا كان فيه ما يضر بهم أو يؤثر على صحتهم فما هي أسباب الوقاية التي يتطلبها هذا الوضع .. اننا نأمل من امانتنا الموقرة الساهرة على راحة الجمهور ان تسارع وتوضح للمواطنين حقيقة هذه الحالة الطارئة وما يجب ان يعمل المواطنين تجاهها ..

مادة ١٧ _ نظام الموظفين

قرأت هذه المادة من نظام الموظفين الجديد ونصها كالآتي : - « محظور على الموظف الاشتغال بالتجارة بطريق مباشر او غير مباشر ويشمل ذلك العمل بصفة رئيس او عضو مجلس ادارة او مدير او مستشار او موظف في احدى الشركات او المحلات التجارية .. الخ »

قرأتها فحمدت لواضعي النظام حرصهم الشديد على مصالح عامة الشعب وافراده ووضع هذه المادة وأمثالها من الانظمة التي تحد من جشع بعض ذوي النفوذ والصلاحيات.. وتخفف من اطماعهم وتحمي صغار المواطنين ومتوسطيهم من منافسة هؤلاء الاقوياء مادياً ومعنوياً... اذ لو ترك الحبل على الغارب لذابت مصالح الاكثرية بجانب تلك الامكانيات الضخمة التي يتمتع بها بعض هؤلاء الافراد .

ولولا ذلك لانكش اناس كثيرون وتقلص ظلهم .. في الوقت الذي تتضخم فيه الاقلية القليلة... التي تملك الامكانيات والتي تأخذ في التمدد والتفرع . ويتسع ظلها بقدر ما تتضاءل مصالح الكثرة الكاثرة من المواطنين . ولولا هذه المادة وأمثالها لاستغلت كثير من الفرص والمناسبات لمكاسب مادية يختص بها الاثرياء وذوو النفوذ وذلك على حساب السواد الاعظم من افراد مواطنينا الكرام .

ولولا ذلك لانشغل الكثيرون من ذوي المراكز الهامة بمصالحهم الخاصة عن المصالح العامة المنوطة بهم والتي يتوقف مستقبل البلاد وسلامتها وسلامها على القيام بها بقوة وأمانة واخلاص وبصيرة .

انني وللرة الثانية وباسم المواطنين جميعاً اشكر هؤلاء الذين وضعوا هذه المادة على هذه اللفتة الواعية المنصفة التي تقدر الامور حق قدرها وتحسب للعواقب حسابها والشيء الذي نحب ان نقوله في ختام هذه الاشارة هورجاؤنا الحار من الجهات العليا بمراعاة جانب اليقظة والعدالة في مراقبة تنفيذ هذه المادة وأمثالها . حقق الله الامال .

لهذا غرقت السفينة

كنت اعرفه كما يعرفه غيري مشرق الوجه ، لطيف المعشر ، سليم الصدر حياته كلها مقسمة بين عمله المعيشي واجتماعاته المفضلة . ثم طرأ على حياته ما

غيرها فانقلب ذلك الاشراق الى اطراق وتحول ذلك المرح والانطلاق الى هواجس واشفاق . وقد سألته مراراً وتكراراً عن اسباب هذا التحول فلم يقوَ على الافصاح عنه ، واخيراً علمت . فقد صار زوجاً و أباً كما انه اصبح كبير اسرته التي صار افرادها يلجأون اليه في كبير امهم وصغيره وكان على كثرة هذه المسؤوليات وضخامتها لا يعتمد على احد بل انه اكثر من ذلك يرهق نفسه بتحمل اعباء بعض الشؤون المنزلية التي كان في وسعه ان يكلها الى اناس آخرين ويكون له حق الاشراف والمراقبة والتوجيه العام . وعندما علمت بهذه الحقائق صارحت صديقي وقلت له: لهذا غرقت في الهموم وانت وحدك المعلوم ان قصتك تشبه من بعض الوجوه قصة ربان تلك السفينة التي ابتلعها اليم . فقال صديقي: وكيف كان ذلك ؟

قلت : - « زعموا ان سفينة غرقت فابتلع اليم كل من فيها من ثابت ومتحرك ما عدا ربانها الذي نجا من الموت .. وقد ارادت السلطات المسؤولة ان تحقق مع هذا الربان عن اسباب وقوع هذه الفاجعة فكونت لجنة لهذا الغرض فسألت هذا الربان عن الذي يتولى توجيه هذه السفينة فقال : انه انا، ثم سألته سؤالاً ثانياً عن الذي يتولى امور مقدمتها فقال : انه انا ايضاً ؛ ثم سألته اللجنة سؤالاً ثالثاً عن الذي يتولى امور مؤخرة السفينة ، فقال : انه انا كذلك . وعند هذه النقطة ختم اعضاء اللجنة تحقيقهم وقالوا بلسان واحد : لهذا غرقت السفينة !. »

عندما انتهيت من سرد هذه القصة استغرق صاحبي في صمت عميق فودعته وتركته وحيداً يفكر في وضعه ومشاكله ويستلهم العبرة من هذه القصة وانا لا املك بالنسبة اليه الا ارسال الدعوات الصالحات .

تاريخ ١٦/٢/١٣٧٨

اليامة عدد ١٣٦

* * *

خطرات

● الخير لا ينال بالشر .. انك لو طلبت الخير بوسائل الشر فان هذا الشر سوف يكون مهزلك باسبابه .. فاطلب الخير بوسائل الخير .. فاذا لم تنله بذلك فاتركه فان ذلك خير لك وأبقى .. وأشرف وانقى .

● هذه الصراصير التي تملأ اجواءنا الهادئة في الليل باهازيجها انها تفعل هذا لا لتطربنا .. ولا لتعكر علينا صفو الهدوء والراحة ولكنها تصنع ذلك حفاظاً على أنفسها انها لو سكرت لنامت ولو نامت لأتى حيوان أقوى منها فابتلعها قبل ان تدري به .. فلا يظن اولئك الذين يطربون لهذه الاصوات أو الذين يتأذون بها انها ارادت اطرابهم او ايداءهم ولكنها ارادت ان تحافظ على حياتها ولا شيء غير ذلك ..

● الذين يقفون أمام التيارات قد يصمدون للموجة الاولى والثانية .. ولكن هذه الموجات سوف تتوالى حتى تزيل ما يعترضها في طريقها .. ثم تسلك مسالكها الطبيعية التي سنها لها خالق الارض والسموات .

ماء عذب وماء أجاج

حديث الماء هو الشغل الشاغل لمعظم سكان مدينة الرياض ان لم نقل كلهم .. وقد شاركت الصحف والكتاب في نقل مشاعر المواطنين الى المسؤولين عن هذه المياه وتوفيرها وتقسيمها تقسيماً يكون عادلاً .. يجعل كل واحد من المواطنين يشعر بأنه أنصف وأنه اعطي حقه سواء كان هذا الحق قليلاً او كثيراً وسواء كان ما يعطاه ماء عذباً أم ماء أجاجاً ، ان بعض المواطنين يشعر بالغبن الشديد حينما يرون بعض الاحياء يشرب ماء وهم لا يشربون .. وبعضهم يشعر بالغبن حينما يرى ان ما يشربه ماء أجاجاً بينما الذي تشربه بعض الاحياء ماء عذباً .. وأكثر من ذلك غبناً ان كثيراً من المواطنين الذين حرموا من الماء يعلمون ان كميات كبيرة من المياه مصروفة لري البساتين والاشجار .. في الوقت الذي يرون انهم كمواطنين احق واولى بهذا الماء .. من البساتين والاشجار .. كل هذه الاشياء واكثر من هذه الاشياء يشعر بها المواطنون .. وكل هذه الاشياء واكثر من هذه الاشياء يشكو منها المواطنون ونحن نسجلها هنا لتكون واسطة خير ورسول سلام بين المواطنين والمسؤولين عن توفير هذا الماء وصيانتته وتقسيمه بين احياء المدينة بالعدل والقسطاس .. اننا نريد من امين مدينة الرياض ان يكون حارساً أميناً على هذه المياه .. فلا نجد أحداً يعطى اكثر من حقه .. بينما نجد بجانب الكثير ممن حرموا من أبسط حقوقهم .

ان امين مدينة الرياض كربان السفينة .. الذي يجب أن يكون هو آخر من ينجو .. فنريد منه أن يضرب المثل الاعلى في الايثار والتضحية فلا يشرب الماء العذب بينما آلاف المواطنين يتمنون حق الماء الأجاج ..

اننا نريد من أمين مدينة الرياض .. اشياء كثيرة ونريد منه أن يكون
مضرب المثل .. في الايثار والتضحية .. كما صار مضرب المثل في النشاط
والاقدام والجرأة ، تلك الخصال التي نفخت الروح في هذه المدينة وقلبتها من
قرية بسيطة الى مدينة حديثة منسقة .. في زمن لا يتسع لان ينشئ فيه
الانسان بستاناً فضلاً عن ان ينشئ مدينة .. ونحن لا ننسى ان الفضل فيما
قام به امين البلدية لا يرجع اليه وحده .. بل يرجع الى الذي اختاره ثم يرجع
ثانية الى الذي أمده بكل ما يريده .. واسنده في كل موقف .. وأحاطه
بالرعاية والحماية .. هذا هو الذي يرجع اليه الفضل الأول والاخير وهو جلالة
الملك وحكومته الرشيدة ..

وأخيراً فاننا نكرر على مسامح الأمين ان المواطنين ينتظرون حلولاً
وينتظرون علاجاً لكثير من مشاكلهم بروح من الاخلاص والعدل .. بل من
الايثار والتضحية .. ونحن ننتظر معهم ما هم منتظرون .

اليامة عدد ١٩٢ تاريخ ١٦/٤/١٣٧٩



مفطرات

● الذي يحمل نفسه فوق طاقتها .. أو الذي يحملها ما لا يتفق مع ميولها واستعدادها ، الذي يفعل ذلك مصيره الفشل .. أتدري لماذا .. لان الطبع يغلب التطبع .. ولان كل أمر يتحملة الذين ليس لديهم الاستعداد المطبوع فعنائه أننا نخالف طبائع الكون ونواميسه التي تقرر أن فاقد الشيء لا يعطيه .. وان الماء لا يمكن أن يجري إلا في مجاريه ..!

● مطار الطائف على بساطته وقلة تكاليفه أجمل بكثير من مطار جدة على ضخامته وكثرة ما بذل فيه .. فمطار جدة ليس له رونق وليس له مظهر يتناسب مع ما صرف عليه من الاموال الطائلة ..

ولقد استنتجت من مظهره وكثرة تعاريجه وطرقه ان الذين صمموه ليسوا فنيين .. بل انني استطيع أن أذهب الى أبعد من هذا فأقول : ان الذين صمموه في نفوسهم التواء .. فظهر التواء نفوسهم واضحاً جلياً فيما صمموه .. انه خطأ يجب ان نستفيد منه فيما نعمله في المستقبل من مشاريع .. ولناخذ بعين الاعتبار المثل الشعبي الذي يقول : اشتر بدرهم وفصل باثنين ..

● الصعود رويداً رويداً او الهبوط رويداً رويداً هو الشيء الطبيعي الذي تؤمن عواقبه .. غير أن كل شيء لا بد له من طرفين ووسط فالوسط هو ما ذكرناه آنفاً أما أحد الطرفين فهو أن يصعد الانسان الى القمة دفعة واحدة والطرف الثاني ان يهبط الانسان الى الحضيض دفعة واحدة وهذان للطرفان هما اللذان قد يكون فيها اختلال في التوازن أو اختلال مفاجيء في الافكار والتصورات والتقديرات والاحلام .. وفي مثل هذه الحالات تظهر اقدار الرجال فهناك قسم يظهر من تصرفاته في كلتا الحالتين أنه اكبر من مركزه .. وقسم منهم يظهر من تصرفاته ان مركزه أكبر منه .. وتلك هبات .. ينحها الله لمن يشاء .. ويسلبها ممن يشاء ..

الحديث عن النفس

حديث المرء عن نفسه ثقيل لا يستساغ ولو كان حقاً وصدقاً فما بالك به اذا كان فيه زيادات وفيه رتوش وفيه مبالغات .. وكان عند قوم يعرفون مداخل هذا الرجل ويعرفون مخارجه ويعرفونه مكشوفاً ويعرفونه مستتراً .. ثم ما بالك بالمرء الذي يصلك أذنك بالحديث عن نفسه مرة ومرتين وثلاثاً .. وقد يكون هذا الحديث مردداً مكروراً .. لا يزيد فيه الا الرتوش والمبالغات التي يوحى بها خيال فارسها المغوار ما بين وقت وآخر .

انه جميل بالمرء ان يعمل وان ينفع وطنه الذي ولد فيه ومجتمعه الذي يعيش فيه فاذا فعل ذلك فان الناس بطوعهم واختيارهم سوف يتحدثون عنه وسيمجدون فيه تلك الشيم الجميلة والمكارم العالية والنفس الزكية التي صار خيرها اكثر من شرها ونفعها اكثر من ضررها .. فيا ليت شعري هل يدري هؤلاء الذين يتحدثون عن انفسهم ويمألون مجالسهم بهذا النوع من الحديث .. هل يعلمون بثقله على النفوس؟! . اذا كانوا لا يعلمون فان هذه سيئة جديدة يضيفونها الى سيئتهم الكبرى وهي الحديث عن النفس .. الذي هو عنوان الافلاس وعنوان الانتكاس .. وعنوان تجاهل مشاعر الناس .

والا فقل لي بربك ماذا يعني فعل امثال هؤلاء؟! . ألا يعني قلة الادراك لمشاعر الآخرين الذين لا شك انه سيظهر على قسماهم؟! . الا يعني الاستبداد بالمجالس والانفراد بالحديث وتجاهل حقوق الآخرين .. ورغبات الآخرين .. ومشاعر الآخرين .. الا يعني هذا أو اكثر من هذا؟! .

ان الثناء والمدح يحبه كل انسان ويهواه الا ان هذا المدح وهذا الثناء يجب

ان نتأته بطرق سليمة ومعقولة .. ويجب ان نتصيده وان نتحين الفرص لنيل كرائه وأطاييه بالخدمات النبيلة وطيب الخيم وادخال البهجة والسرور الى جميع تلك النفوس التي تحيط بنا او التي تأتي الينا مؤملة فينا الخير .. يجب ان نعمل الخير وان نرميه في البحر وان لا ننتظر المدح والثناء .

فاذا فعلنا ذلك فانه سوف يأتينا من المدح والثناء على السنة الآخري ما يشبعنا ويروينا وقد يشي علينا من لا يعرفنا .. وقد يشي علينا من لم نسد اليه معروفاً .. لان القبول اذا تمثل في انسان هياً له من الفرص وهياً له من المدح والثناء ما يستحقه واكثر مما يستحقه .. ولكن هذا القبول لا يفرض بالقوة .. ولا يتوصل اليه بالحديث عن النفس او الايجاء بالحديث عنها .

هذا حديث أسوقه لبعض الاصدقاء الذي حدثني عن نفسه وعن بعض مشاكلة مشنى وثلاث ورابع ولعل في هذه الكلمة ما يوقفه عند الحد ويوقظ ضميره الى مراعاة مشاعر السامعين .

المقاييس والاهداف

تختلف المقاييس والاهداف ما بين شخص وآخر وما بين طبقة من الناس وطبقة ثانية .. بل انها تختلف بالنسبة الى الاشخاص الذين هم من طبقة واحدة وبيئة واحدة .

وهذا الاختلاف لا يقف عند حد معين من الامور .. ولا يقتصر على لون معين من الافكار .. بل هو عام شامل في الدقيق والجليل .. وفيما يختص بالانسان شخصياً وفيما يربطه بالآخرين .

ولعل هذا هو سر عمار هذا الكون ووجود الحركة والتفاعلات فيه لان الله لو شاء لجعل الناس أمة واحدة .. ولو شاء لما جعلهم مختلفين .. ولكن عمار هذا الكون متوقف على هذا الاختلاف في الآراء والافكار وفي الاتجاهات والارغبات .

والذي يجلب العجب أنك - مثلاً - تراجع عدة من الاطباء الذين ثقافتهم قد تكون واحدة وتشكو اليهم نوعاً واحداً من المرض قد تجد ان كل واحد منهم يشخص مرضك تشخيصاً يخالف فيه زملاءه الآخرين ويصف لك علاجاً آخر قد يكون بعيداً كل البعد او بعض البعد عما وصفه الآخرون لعلاج ما تشعر به من المرض ..

وكذلك العلماء في العلوم الاخرى قد تعرض عليهم مشكلة واحدة فيجيبك هذا بان حلها هو كذا ويحيب الآخر استناداً على هذا العلم نفسه بأن حلها هو كذا ويأتيك بحل آخر قد يكون بعيداً كل البعد او بعض البعد عما أجب به العالم الذي له نفس الاتجاه، وتساءل ثالثاً ورابعاً فترى الاختلاف في الأجوبة وكل هذه الاجوبة المختلفة محسوبة على هذا العلم الواحد .. الذي يتفهمه كل انسان ويهضمه بحسب ملكاته واستعداده .. وبحسب سعة مداركه او ضيقها .. وقد قال المتنبي :

وكم من عائب قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم

وأنا أقول :

وكم من فاهم فهماً غريباً وآفته من النظر الزنيم

تاريخ ٧٩/٢/١٢

اليامة عدد ١٨٣



فطرات

● رحم الله امرأ شغلته عيوبه عن عيوب الناس . ان الانسان لو فكر في عيوبه قبل أن يفكر في عيوب الآخرين .. لوجد في نفسه وفيمن حواليه ما يستغرق كل وقته .. فاذا كان يريد الخير فليبدأ بنفسه ثم بمن حواليه . فاذا اطمئن الى سلامة وضعه وسلامة وضع من حواليه فليشر هذا الخير على الاقرب فالاقرب لا على الابد فالابد لأن الأقربين أولى بالمعروف .. والانسان في دعواته يبدأ بنفسه قبل والديه ويبدأ بالديه قبل اخوانه المسلمين وهكذا ..

● بعض الناس جبل على الادعاءات الجوفاء التي هي موضع تندر الفاهمين .. ومع ذلك فانهم يجدون لهذه للبضاعة الزائفة رواجاً وتأثيراً .. ويجنون منها بعض الثمار .. التي لا يجنيها غيرهم بالصدق والاخلاص .. والقيام بالاعمال النافعة .. فماذا تعني هذه الظاهرة .? انها تعني ان افكارنا محدودة تخدعها الزخارف .. ولا تنفذ الى ما وراءها ..



بين القدح والمدح

الذي يمدحك بما فيك اذا رضي أو أراد منك شيئاً حري ان يذمك بما فيك اذا سخط أو يئس منك .. والذي يمدحك لنفس الغرض بما ليس فيك .. سوف يذمك - جزماً - بما ليس فيك .. اذا انتفى ذلك الغرض وأنا لا أدري هل هؤلاء الذين يسلكون هذا الطريق الملتوي يريدون أن يمدحوا أنفسهم أم يريدون أن يمدحوا أولئك الممدوحين ، أم أنهم لا يريدون هذا ولا ذاك وإنما يريدون أن يمدحوا القارىء .. فان كانوا يريدون الاولى فليعلموا أنهم بهذا كالذي يبحث عن حفته بظلفه ، وان كانت الثانية فليعلموا أيضاً أنهم سيئون اليهم بهذا الصنيع أكثر مما يحسنون اليهم .. أما اذا كان هدفهم القارىء فليسمحوا لي بأن أقول لهم .. ان معلوماتكم عن القارىء قديمة جداً .. فقد كانت مثل هذه الجمععات تنطلي عليه .. وينخدع بظواهرها وبريقها .. اما الآن فقد يكون القارىء يعرف ما يهدف اليه آخر المقال منذ البداية فيه .. وهو يشيح بوجهه عن تلك المقالات التي يهرف أصحابها بما لا يعرفون بل انني أستطيع أن أقول أكثر من ذلك بأن القارىء أصبح يسجل على كل كاتب هفواته واتجاهاته .. ويعرف من هم الذين يستحقون أن يقرأ لهم .. ومن الذين يجب أن يشيح بوجهه عنهم ..

فليرحم هؤلاء الكتاب أنفسهم وليرجوا الكثير من العناء الذي لا يستفيد منه أحد حتى الذين يستفيدون منه .. فانه يحطمهم من حيث يشعرون .

سائل صار مسؤولاً

هذا السائل أعني به الكاتب المعروف الاستاذ عبد الله عريف .. الذي لا أريد أن أصفه .. ولا أن أضفي عليه شيئاً من الألقاب .. لانني أعتقد أن الألقاب لا تسمو بالأشخاص وانما يسمو بهم ما يقدمونه لوطنهم ومواطنيهم من خدمات يعظم قدر الكاتب أو المواطن بقدر ما تتسع دائرة نفع هذه الخدمات ..

هذا الكاتب كان يكتب في سلسلة مقالاته الاخيرة عن بلديات المنطقة الشرقية وما لاحظته من آثار النظافة والتنظيم وهو يستحث البلديات الأخرى أن تأخذ بمبدأ الاستفادة من تجارب الآخرين والاقتراب من اتجاهاتهم الحميدة .. ثم فجأة انتقل هذا الكاتب أو نقل من سائل الى مسؤول ومن محاسب (بكسر السين) الى محاسب (بفتحها) .. ومن موجه خارج المعركة الى موجه في معمعانها ..

وقد اغتبط المواطنون بتقدير الكتاب والادباء في شخص العريف .. وملأهم الثقة والأمل .. إلا أنني أنا شخصياً لا ازال أحتفظ بفرحي واغتباطي حتى أرى .. فان استمر العريف في كتاباته وتوجيهاته ولم تشغله واجباته الرسمية عن واجباته الادبية والوطنية .. ان فعل ذلك فاني سوف أغتبط مع المعتبطين .. وأعتبر أن الأستاذ العريف كسب وان الادب كسب ايضاً ، أما اذا كانت الاخرى وهذا ما لا أومله فان العكس بالعكس تماماً .. ولهذا فاني كما قلت لا ازال أحتفظ بعواظي وآمالي حتى أرى !.

أبو الاربع بنات

استعرضت أسئلة الصحفيين التي وجهوها الى سمو الامير فيصل رئيس مجلس الوزراء في مؤتمره الصحفي .. أو مؤتمره العائلي كما يسميه سموه ، وقد كنت أتوقع أن يكون من جملة الاسئلة التي توجه الى سموه السؤال عن مدارس

البنات وعن الجهة التي سوف تتحمل هذه الامانة الكبرى التي تتطلب علماً وتتطلب قوة وتتطلب نزاهة وو .. الى آخره .. ثم ما هي خطوات هذه الجهة نحو هذا الامر الحيوي .. أو العلاج الجذري لمشاكل اجتماعية كثيرة .. ليس لها علاج إلا لتعليم البنات .. في الحدود التي نراها تحقق المصالح وتمنع أضرارها تلك الاضداد التي تجسمها الاوهام .. بينما قد لا يكون لها وجود اذا فكر فيها الانسان وقدر .. وقارن وتبصر .. وقياس شيء بشيء لا يصح اذا وجدت الفوارق ، ونحن بحمد الله أمة تحكمها وتسيرها أخلاق وشمع عربية وتعاليم سماوية ، وقد اختلطت هذه التعاليم والشمع بلحومنا ودمائنا .. وصارت تسيرونا وتتحكم في اتجاهاتنا بصورة تدعو الى الثقة كل الثقة .. والى الاطمئنان كل الاطمئنان .

ولقد جمعتني الظروف بأحد المواطنين الصالحين فجرى البحث في تعليم البنات فقال هذا المواطن الصالح: ان لدي اربع بنات .. وأنا لا أخشى عليهن من العلم بل أخشى عليهن من الجهل .. ولا أتخوف من أن يعشن في النور ولكنني أتخوف من عيشهن في الظلام .. ولا ضير من ان تتحرر الفتاة من آثار الحرافات والخزعبلات .. وتنطلق في ميادين النور والحياة .. ببصر وبصيرة .. تعرف بها ما يضرها وما ينفعها .. وما يخفضها وما يرفعها .. هذه هي أفكار هذا المواطن الصالح تجاه تعليم البنات ولا شك ان معظم المواطنين بل كلهم يشاركون هذا المواطن في أفكاره وآرائه تجاه هذا الموضوع الحيوي الذي يعتبر حجر الاساس لتقدم الامم ورفيها ..

ان المواطنين يتطلعون بكل حواسهم الى ايجاد هذا النوع من التعليم .. وفي أسرع وقت وأقربه .. فالزمن يمر .. وكلما مر الزمن ازدادت الفجوة بين قتياننا وقتياتنا .. وكلما مر الزمن ازدادت هذه المشكلة اتساعاً وتعقيداً .. وسوف يأتي يوم قريب .. تقدر فيه المصلحين في هذا الشأن جهودهم .. وتسجل فيه مساعيهم الحميدة .. التي تحققت بجهودهم أو بتوجيهاتهم .. ونحن نأمل ان يسمع المواطنون بياناً في هذا الشأن يجعلهم يعرفون ماذا سيكون في

موضوع أصبح يشغل بال كل فرد في هذه الامة لأنه حجر الزاوية في رقيها
وتقدمها وازدهارها .. واننا لمنتظرون !

اليامة عدد ٢٠٧ تاريخ ٣/٨/٣٧٩

* * *

فطرات

● الثوب الابيض يعلق به اقل دنس .. ويكون فيه ظاهراً للعيان ..
أما الثوب - الارقط - او السذي له ألوان متعددة فلا يظهر فيه الدنس الا
اذا كان بشكل عنيف .. وانت اذا طبقت هذا المثال على ما حولك وعلى من
حولك رأيت العجب العجاب .. ويتوب الله على من تاب .

● لا يمكن ان تعرف الرجل على حقيقته الا اذا عاملته او صحبتته في
سفر .. عندئذ يتكشف لك على حقيقته وقد تجد فيه مواهب وجوانب سامية
ما كنت تعرفها قبل هذا، وقد تجد العكس .. وقد تذكرت الكلمة الحكيمة
التي قالها احد اسلافنا وهي قوله : - « اذا اردت ان تصادق شخصاً فاغضبه
فان انصفك في حالة الغضب فراققه ، والا فدعه » .. ومعنى هذا الكلام ان
تخرجه عن الحالة العادية الى حالات اخرى .. وفي هذه الحالات الاخرى
يعرف الرجال .. وتبرز الخصائص ! سواء كانت هذه الخصائص تصعب بالشخص
الى اعلى او تهبط به الى اسفل .

العقد النفسية ايضاً

قال لي أحدهم : لقد قرأت كلمتك عن العقد النفسية فألفيتها مرآة صافية أوضحت الجذور الخفية لكثير من تصرفاتنا وعكست على صفحتها النقية ما يندشأ عن هذه العقد من النقائص والمتناقضات والافراط تارة والتفريط تارة اخرى .. وان الذين تتحكم فيهم هذه العقد يمكن ان يوصفوا بأي شيء ما عدا أوصاف التوسط وسلوك مناهج الاعتدال . وأضاف هذا الموطن ما سبق قوله : اني أعترف لك بأنني مصاب بكثير من العقد النفسية .. تلك العقد التي تكونت في نفسي لظروف وأسباب لا حصر لها .. ومع انني أعرف هذه العقد وأعرف الكثير من الظروف التي نشأت عنها الا انني على الرغم من ذلك أجد نفسي في كثير من الاحوال مسوقاً الى الترددي في مساويء هذه العقد .. ومدفوعاً بتأثيرها الى سلوك طرق غامضة ملتوية لا أبصر نهايتها ولكنني اذا تفكرت في بدايتها وجدتها ناشئة عن تلك العقد التي تكونت في نفسي وساعد على تمكينها ذلك المحيط الذي أعيش فيه والعوامل الخفية التي تنبعث من جنباته فتفرس في نفسي هذه المتناقضات التي كثيراً ما أضحك على نفسي اذا رأيتها منساقاة في تيارها ..

انني شخصياً أعرف كثيراً من هذه العقد وأعرف الكثير من أسبابها ومع ذلك فانني أراها في كثير من الأحيان تدفعني الى ما يشينني دفعاً وتتحين غفلاتي فتشطح بي في مهاوي الهوى والانانية .. وتسبب لي الكثير من الانفعالات

التي لا مكان لها من الاعراب .. هذا مع العلم انني أحاول في كل مناسبة ان
أشذب من هذه النزوات وأن أتستر على تلك الاسباب والمسببات ..

فاذا كانت هذه العقدة تسيطر عليّ وأنا في هذه الحالة من الوعي والادراك
والحذر .. فما بالك بقوم حياتهم كلها عقد في عقد وهم مع ذلك لا يدرون
ماذا تنطوي عليه نفوسهم من هذه العقدة .. ويتصرفون بوحى من هذه العقدة
فيسفون تارة ويحلقون تارة اخرى .. وهم في الوقت نفسه لا يعرفون متى
يسفون .. ولا متى يحلقون ..

فقلت لهذا المواطن : ان الانسان روح وجسد .. وكما ان الجسم تعتريه
أمراض .. فكذلك النفوس تعترىها أمراض، ومعلوم أن النفس اذا مرضت تأثر
الجسم كما أنه اذا مرض الجسم تأثرت النفس .. **والعقل السليم في الجسم السليم**
كما يقولون ..

وعلى هذا فأمرض النفوس لا تقل ضرراً ولا خطورة عن أمراض
الاجسام .. ومع ذلك فانتنا لا نحس بأي اهتمام بهذه النواحي .. لا من
المسؤولين ولا من المصابين .. ويا حبذا لو خطت وزارة الصحة الجليلة خطوة
ايجابية في هذا السبيل فاستوفدت بعض العلماء المختصين في الأمراض النفسية ..
التي أسميها أنا العقدة .. انني أعتقد أنها بهذه الخطوة ستخفف كثيراً من أعباء
الاطباء الجسائنين الذين يصطدمون بحالات من الشكاوى والأمراض لا يعرفون
مصادرها ولا يعرفون مواردها ..

انصاف المتعلمين

أذكر مثلاً او حكمة تقول : خراب العالم ثلاثة :

نصف نحوي ، ونصف طبيب ، ونصف فقيه .. فالأول يخرب اللسان ،
والثاني يخرب الابدان ، والثالث يخرب الاديان .. وأنصاف المتعلمين في
أي فرع من فروع العلم هم بمثابة الفاكهة التي قطفت قبل نضجها فيجدها
الآكل فجة غير نافعة للآكلين ، وغير سائغة للشاربين ، بل انها قد
تؤذي وتضر بدل ان تشبع وتنفع .. وما ذلك إلا لان انصاف
المتعلمين - عادة - يصابون بغرور تلك المبادئ الضحلة التي حصلوا عليها
والتي تنقصها التجارب فتراهم يقدرون الامور على اساس هذه المعلومات .
فيأتي ما يقدرون على غير ما يرام .. ويرسمون على ضوءها المحدود
خططاً فتؤدي خططهم الى مآل يمكن في حسابهم هذا في حالات عدم
شعورهم بالنقص ... أما اذا شعروا به فانهم قد يصابون بمرض
- مركب النقص - .

وهذا المرض يدفع المصابين به الى أنواع من التصرفات الشاذة والى طرائق
من التفكير الأعوج .. الذي يرون فيه تغطية لما يتفاعل في نفوسهم من هذا
الداء العضال .. وأنصاف المتعلمين - عادة - اضيق الناس تفكيراً وأقلهم
تقديراً لعواقب الامور لانها لم تصقلهم الحياة ولم تحنكهم تقلبات الدهور
فتجدهم يضيقون ما كان واسعاً ، ويعظمون ما كان تافهاً ، وينشغلون بالقشور
ويتعلقون بالظواهر .. وينخدعون بما لا ينخدع به الآخرون .. لقد حداني
الى هذا الكلام تلك الجيوش الجرارة من انصاف المتعلمين الذين اذا أعلنت

احدى الجهات المسؤولة عن وظيفة واحدة تقدم لها مائتان وهكذا ..
هذه الجيوش الجرارة من الشباب والذين أخذوا بعض مبادئ العلوم ثم
أرادوا أن يلجوا الى الحياة من اضيق أبوابها .. والى حياة الوظيفة .. قبل
ان يتكامل نموهم وقبل ان تنضج أفكارهم . هؤلاء من المسؤول عنهم؟! .
هل هم المسؤولون عن أنفسهم؟! ونجيب بـ (لا) لأن المريض لا يستطيع
ان يعالج نفسه بنفسه .

أم هل المسؤول عنهم المجتمع الذي يعيشون فيه؟! . ونجيب أيضاً بـ (لا)
لأن المجتمع لدينا لم يصل بعد الى درجة من الوعي يتحمل فيها المسؤوليات
ويضيء فيها مشاعل التوجيهات ... واذن فمن المسؤول؟! .

نعم من هو المسؤول؟! اننا هنا نلقي هذا السؤال ونترك الاجابة عليه
للقرءاء الكرام الذين لا بد أنهم فكروا في هذه المشكلة وحددوا الجواب عليها
وعرفوا القادرين الوحيدين على ايجاد الحلول لها ..

اليامة عدد ١٧٣ تاريخ ٢٣/١١/٣٧٨

خطرات

● أصبح الكلام البليغ المحبوك لا يؤثر على الجماهير بقدر ما يؤثر عليهم الكلام العادي الذي يعالج مشاكلهم ويتفاعل مع مشاعرهم .. ويتلمس متطلبات الحياة لديهم .

● الذين يبحثون عن عيوب الآخرين يكونون في الغالب الاعم اكثر الناس عيوباً .. ولكنهم قد يظنون ان عيوبهم لا ترى .. لانهم يحاولون اخفائها تحت ستار من المظاهر الخداعة .. التي ان سترت ما وراءها فترة من الزمن .. فانها سوف تتكشف عما وراءها .. من الامور والحلال .. التي تنحدر بصاحبها الى مواطن قد تكون سحيقة .. لا يستطيع الانسان ان ينتشل نفسه منها طيلة أيام حياته .

● تحاول احدى الشركات الكبيرة أن تظهر نفسها بمظهر الغيور على مصالح المواطنين الحريص على رقيهم وتثقيفهم وتسرف في هذا التظاهر الى حد يدعو الى السخرية والرثاء ..

تري ماذا يظنون .? هل يعتقدون أن هذه الألاعيب تنطلي على البسطاء فضلا عن الازكياء؟! ان كانوا يظنون ذلك فانهم بهذا يدلون على أنفسهم هم أنفسهم .. وسيعلمون - ان لم يكونوا علموا - أنهم هم الذين في ظلال بساطتهم يعمهون ..

... والوزارة التي لا تعمل

قال لي أحد الاصحاب : لقد كتبت عن الوزارة التي لا تقرأ وينتظر المواطنون ان تكتب عن الوزارة التي لا تعمل. قلت: واي وزارات هي ؟ . قال: انها وزارة الزراعة ، فلقد مضى عليها حين من الدهر وهي تتمتع بجهاز وزارى كبير وميزانية ضخمة ، وأمامها مجالات واسعة للعمل في أطراف هذه المملكة ، وفي أواسطها . والبلاد في أشد الحاجة واشد الضرورة الى الاستغناء عن « حنطة كندا » واشباه « حنطة كندا » ، ومع هذه الفترة الطويلة ، لتقلب رجال هذه الوزارة على كراسي الوزارة ، ومع اتساع المجالات أمامهم ، ومع ضرورة البلاد إلى الاستغناء بمجاصلاتها الزراعية عما تستورده من الخارج ، على الرغم من هذه كله فان هذه الوزارة لم تقدم أي شيء يذكر ويقول صاحبي هذا : ان من الافضل ان تقفل هذه الوزارة ما دامت لم تقدم ولا تستطيع ان تقدم للوطن والمواطنين من الخدمات ما يتكافأ مع ما تستنفذه من ميزانية الدولة ، وان تضم موازنتها إلى موازنة وزارة المواصلات .

وأرى ان ربط اي منطقة زراعية بكبريات المدن في المملكة كفيلا باحيائها وانعاشها وافادتها واستفادتها .

يتابع صاحبي حديثه قائلاً : انني لو كنت وزيراً للزراعة وكنت أتقاضى راتباً مع انني لا أستطيع ان أقدم للوطن خدمات تتكافأ مع هذا الراتب لرأيت ان هذا هو الطريق الوحيد الذي يحتم علي واجبي الوطني سلوكه ، والرزق على الله .

هذا أطف ما يقال عنك يا وزارة الزراعة ومثلك وزارة التجارة التي
يقال عنها مثل ما يقال عنك وينطبق عليها جميع ما ينطبق عليك .
ألهمنا الله جميعاً مناهج الحكمة وهدانا الى طريق الصواب .

الاهمال يغري بالسرقة

الحيانة والاختلاس والسرقة والتحايل على ابتزاز الاموال من غير طريقها
المشروع ، كل هذه الامور يشكو منها مجتمعا من الشكوى لانها تنتشر بيننا
بشكل لا أعتقد ان له نظيراً في أي قطر من أقطار العالم .

وليس أسباب تدهورنا من هذه الناحية هي أننا نفوق الآخرين في حب
المادة والتهالك على امتلاكها من اي طريق ، ليس هذا هو السبب فهناك اناس
يعبدون المادة ويتوقون الى امتلاكها اكثر منا ومع ذلك فهم يتولون الاعمال
الهامة ولا يستطيعون ان يستفيدوا من مراكزهم او ان يستغلوا نفوذهم
لمصالحهم الخاصة لهذا الحد ، وليس هذا زهداً منهم ولا تقوى ، ولكنه
النظام وتحديد الصلاحيات ودوام المراقبة وترتيب الاعمال على صورة لا تمكن
المختلسين من الاختلاس ولا الخائنين من الخيانة .

أما نحن فان لدينا الثقة والامانة وحسن الظن وترك الحبل على الغارب
ومنح الصلاحيات التي لا حدود لها ولا قيود ، والنفس البشرية ضعيفة أمام
الاغراء ، ضعيفة أمام المادة فاذا رأت أمامها شيئاً شهياً الذي بدأ وليس عليه
رقيب ولا حسيب فانها قد تترفع عنه بادىء ذي بدء وقد تطول مدة هذا
الترفع وقد تقصر ولكن النهاية هي انهيار المقاومة والانزلاق في تلك المسالك
فاذا انزلت الانسان مرة ومرتين استمرأ هذا الكسب وتحجر قلبه وعميت
بصيرته وأمعن في هذا السبيل وصارت نفسه كجهم كلما قال لها هل امتلأت؟!
قالت : هل من مزيد ، فتراهم لا يشبعون ولا يقنعون ولا يتورعون ، الا من
رحم ربك وقليل ما هم . فأقنعنا اللهم منها باليسير الحلال الزلال واعصمنا من
مسالك الشبه ومواطن الانحلال .

أعطوا الصحافة حقها

الصحافة عند الأمم الواعية الحية هي الموجهة والمقومة وهي صاحبة الصولة والجولة وميدان الكر والفر وتوحيد المشاعر وتحديد الأهداف ولهذا لقبوها بصاحبة الجلالة وجعلوها السلطة الرابعة ، فهل نحن نؤمن بهذه الصلاحيات لصحافتنا؟!

إذا كان الجواب بالإيجاب فلماذا لا نترفع بصحفتنا عن المناقشات المفروغ منها وننزهاها عن المهارات التي لا نفع فيها؟. ولماذا لا نندمج في المجتمع ونتعرف مشاكله ونستطلع خلعجاته ونشعر بمشاعره ثم نصوغ ذلك كله في قوالب مقبولة وأساليب معقولة تحفز على التفكير والتقدير وتدفع الى التمييز والتحوير ، وتجعل الاعلى يحس بأحاسيس الادنى وتجعل الأدنى يشعر بما يقوم به الاعلى من الخدمات التي توفر للوطن والمواطنين سبل العيش وتنظم لهم حياة مستقرة يجد فيها العامل مجالاً للعمل والمفكر مناهج للتفكير والمستثمر ميداناً للاستثمار؟! وهكذا .

لقد وصل الاسفاف ببعض صحفنا الى حد لا يستطيع ان اعبر عنه لانني أخشى ان اجرح شعورهم .

وهذا الوضع لا يقتصر ضرره عليهم وحدهم بل هو يشمل البلاد ومفكرها وليس هذا فحسب ، بل هو يدل على الاجداب او الانحراف ويدل ايضاً على عدم تقدير الامور حق قدرها واستعمال الادوات البناءة النيرة للهدم والتخريف .

لقد قال لي احد المواطنين المخلصين عندما تصفح احدي صحفنا :

إن امثال هذه الصحف لا تحترم نفسها ولا تحترم المواطنين الذين قد يقرأونها كما أنها تسيء الى سمعة الوطن الذي تصدر فيه ..

فهل يرضى زملائي الصحفيون الكرام ان تصل سمعة صحافتنا الى هذا الحد من الضعة والهوان؟! وهل يرضون لأنفسهم ان يكونوا سبة لوطنهم وعاراً عليه?!

إذا كانوا لا يريدون ذلك فليغيروا ما بأنفسهم وليوجهوا الانظار الى مكامن الاخطار ، وإلا فعلى صحافتنا السلام .

أثرياًؤنا وواجباتهم

بلادنا حديثة الغنى حديثة النهضة ولذلك لا تجد أحداً من الاثرياء يقول : إنني ورثت هذا المال من آبائي واجدادى .. هؤلاء الاغنياء الذين أصبح بعضهم أغنى من الدولة واصبح البعض الآخر يضارعها أو يقاربها في الثراء ، وكل واحد من المواطنين يعرف هؤلاء وأولئك ومن أين دخلت عليهم هذه الثروات وكيف دخلت ، ونحن لا نعبطهم على ما كدسوه ، لانه قد يكون إذا بقوا على ما هم عليه الآن - وبالا عليهم في دنياهم وأخراهم ولكننا نريد ان نتكلم عن هذه الثروات من ناحية اتصاها وارتباطها بمصالح الوطن والمواطنين ، فالمشاهد ان أغنياءنا يكبدسون معظم أموالهم في البنوك ، البنوك الخارجية ويستغلون ما يستغلون منها في بعض الشؤون التي تدر عليهم الارباح السريعة صارفين النظر عن مصالح الشعب ومصالح الوطن ، لان مصالح الشعب والوطن هي آخر ما يخطر على بالهم ، ان لم نقل انها لا تخطر على بالهم بتاتاً .

وهذا وضع ينذر بالخطر ويدعو الى التفكير والتقدير .

وأرى أنه من الواجب المحتم توجيه مثل هذه الثروات الطائلة الى النواحي التي يستفيد منها الوطن والمواطنون حالا ومآلاً ، وليستفد هؤلاء الاثرياء من ثرواتهم التي نسميها ثرواتهم تسامحاً وتجوراً ليستفيدوا منها ولكن يجب ان يفيدوا الآخرين .

وأنا أرى أنه من الصالح العام ان يوجه هؤلاء وان توجه ثرواتهم الى

استغلالها فيما يعود على الوطن والمواطنين جميعاً بالخير العميم . ونرى ان من
الحكمة المحتمة ارتكاب أخف الضررين وذلك بأغضاب نفر قليل في سبيل
ارضاء أمة جيلاً بعد جيل .

اليامة عدد ١٤٩ تاريخ ١٣٧٨/٥/١٨

* * *

فطرات

● اذا ألف الانسان الخطأ .. وسلوك الطرق المعوجة وتكرر عمله اياها
صارت عنده شيئاً عادياً لا يبعث فيه أي شعور بالاشمئزاز .. اقول هذا
لاني انتقدت على ادارة المرور طريقة تنظيم المرور في ملتقى شارع الشميسي
بشارع العطايف .. وقد صرت ارتكب هذا الخطأ من اجراءات قلم المرور
الى ان ألفته وصار هذا الاعوجاج لا يثير ثورتي وغضبي مثلما أثارها في اول
الامر .. ونخرج من هذا بنتيجة واحدة وهي ان الانسان اذا سلك الطرق
المعوجة فقد تكون عنده بعض المقاومة في اول الامر .. ثم بعد هذا يألف
تلك الطرائق ولا يأنف من سلوك تلك المسالك .. لا سيما اذا احيط ببعض
المعجبين الذين لا يفرقون بين الماء ودلاء الطين .

يا وزارة الصحة اسمعي

قابلته صدفة فرأيتَه وقد تغير مزاجه وانقبضت أسارير وجهه .. وتكلم فكان كلامه يفيض انفعالا وغضباً . فقلت: ماذا دهاك؟ قال: لقد أخذت.. سرق مالي بطرق يعتبرونها مشروعة وهي البيع والشراء وأنا أراها محرمة وممنوعة لأنها استغلال واستغلال ..

فقلت: وما هي الحادثة؟ قال: لقد ذهبت الى الدكتور لألم أجدَه فكتب لي نوعاً من الدواء لاشرتيه فذهبت لاقترب صيدلية فأعطاني الدواء فقلت كم ثمنه قال سبعون ريالاً فنقدتها له .. لأنني لا أعرف الدواء ولا أسعاره ولأنني من ناحية أخرى قد سمعت أن وزارة الصحة قد وضعت تسعيرة للدواء .. وكنت أظن أنه لن يزيد على التسعيرة وان زاد فستكون الزيادة طفيفة ..

لا سيما وانني طلبت منه أن يعطيني سنداً بالسعر الذي دفعته .. وعندما أخذت الدواء والسند قابلت أحد الاصدقاء فرأى الدواء ورأى السند واستغرب وكان عندي بعض الشك من الزيادة في القيمة فازداد شكي عندما سمعت كلام هذا الصديق وذهبت الى صيدلية أخرى وعرضت عليها نفس بيان الدكتور فأحضر لي نفس الدواء وطلب قيمته ثلاثين ريالاً فقط فدفعتها اليه بدون مماكسة وأخذت بياناً بهذا الثمن ايضاً . والآن أنا أحمل في جيبى بيانين لدواء واحد احدهما بسبعين والثاني بثلاثين .. وأنا لا أشك أن الأخير قد ربح وقد يكون ربحاً فاحشاً .. ولكن الاول تعدى الحدود وأخذ ربحاً أفحش من الفاحش .. ان صح هذا التعبير ..

وهذه الحادثة لا بد أن لها أشباهاً ونظائر قد تفوق هذه الحادثة وقد تماثلها أو تقاربها .

فما رأي وزارة الصحة الجليلة في هذا الربح؟! أليست هذه لصوية .. أليس هذا هو السلب والنهب وأكل أموال الناس بالباطل . اننا نسوق هذه الحادثة .. ونعرضها على أسماع المسؤولين في وزارة الصحة الجليلة .. فلعلها تحفزهم الى أن يعملوا - تجاه الصيدليات - مثل ما يعمله الآخرون في البلاد الأخرى فإن لم يفعلوا فسوف يسمعون في هذا الباب من حوادث السلب والنهب والاحتيال ما يفوق الخيال .. وعلى الله الاتكال ..

اليامة عدد ١٨٧ تاريخ ٣٧٩/٣/١٠



خطرات

● بلادنا مقبلة على نهضة علمية شاملة .. وهذه النهضة في حاجة الى رعاية والى تشجيع .. والجهة المسؤولة عن هذه المهمة هي وزارة العلم والعرفان التي عرفناها سباقة الى ما فيه مصلحة البلاد والمواطنين وقد كنا سمعنا سابقاً انه شكل مجلس اعلى للفنون والآداب .. ولكن هذا المجلس أصبح كأسطورة العنقاء .. التي يتداول القصاص اسمها ولكن الناس لا يرون لها جسماً ولا رسماً ولا يحسون لها بوجود مادي .. ولا وجود معنوي .. والحاجة الآن تدعو الى ان يعاد تشكيل هذا المجلس الأعلى وان يباشر اعماله وان يحس المؤلفون والمفكرون ان هناك جهة تنظر الى أعمالهم نظرة تقدير وتشجيع ورعاية وتنظر الى اشخاصهم على انهم مواطنون يجب ان يوفر لهم الجو والامكانيات التي تساعدهم على الابداع والاجادة فيما يصنعون ..

انها دعوة حارة نوجهها الى وزارتنا المحبوبة لتخطو في هذا السبيل خطوات تحمدها لها الاجيال الراكدة . والاجيال المتحركة التي سوف تنسب كل عمل الى اول من قام به .. ثم تجعل من ذلك مصدر فخر تتناقله الاجيال .. عن الاجيال ..

● في كلمة للاستاذ حسين سرحان اشارة الى عنوان مقال في مجلة المختار هو : (المرأة هي الجنس الاقوى) ويعلق الاستاذ حسين على هذا العنوان بقوله مع براءته من التبذل : لو كانت هي الاقوى لكانت هي الاعلى - وانا اعلق على تعليق اديبنا الشهير بأن هناك كثيراً من الاشياء لا تكون الاعلى ومع ذلك فهي الاقوى .. والقوة لها ألوان ومناح عدة .. قد تكون هذه القوة في الطبقات العليا .. وقد تكون هذه القوة في الطبقات السفلى والمهم ان نعرف ان تعليق اديبنا غير معقول فاذا كان عنده تعليق آخر فليورده لنفحصه من جديد .. ونبدي رأينا فيه اما بالموافقة او بالتفنيد .

الوحدة العربية

من العجيب حقاً أن بعضنا لا يزال يجادل في البديهيات ويحيطها بمختلف الشبهات للتشكيك فيها وتصوير المخاوف الوهمية حولها ونحن على أي حال نحسن الظن بهؤلاء ولكننا نرى من حقنا أن ندلي برأينا في الآراء ثم نترك أمر الاختيار والتمييز لنباهة القراء .

فمن الامور البديهية ان الوحدة العربية هي الأمل الذي يراود اذهان الشعوب العربية في كل بقعة من وطنهم المترامي الاطراف .

وأمل الوحدة هذا ليس نوعاً من أنواع ترف المدنية ولا هو نزعة من نزعات العصبية ، ولكن مبعثه الشعور بالخطر المحدق بنا والذي يتهددنا في شتى أقطار العروبة هذا الخطر الذي يتمثل في الصهيونية العالمية ويتمثل في الدول الاستعمارية ويتمثل في الدول الكبرى التي تريد ان تضرب بعضنا ببعض لتتسنى لها السيطرة علينا ولتبنى حضارتها وتحافظ على كيانها الاقتصادي على أشلاء تفريقنا وتمزيقنا والقضاء على روابط الدين والاخوة والجوار واللغة والمصالح المشتركة التي تربط بيننا والتي هي السياج الوحيد الذي يضمن المحافظة على كياننا .. بل على وجودنا ..

اما ضرب الامثال بالأمم الاخرى في مراحل وحدتها فان الامة العربية قد حطمت هذه الانواع من المقاييس والامثال في تاريخها القديم وفي تاريخها الحديث وذلك بسرعة تقاربها وسرعة تجاوبها وسرعة انطلاقها الى الاهداف التي فيها الحفاظ على كيانها والارتقاء لشأنها .

والمخاوف التي تراود بعض الازهان عن بعض الفوارق الفكرية والاقتصادية لسنا ننكرها ولكننا لسنا حيننا ندعو الى الوحدة العربية نقول لها كوني فتكون ولكن هذه الدعوة هي بمثابة اعداد الشعور العام لهذا الامر الذي لا حياة للأمة العربية الا به . فاذا جاء دور الابرام والتنفيذ فان جميع هذه المخاوف والفوارق لا بد أن تكون موضع الدراسة وموضع الاعتبار .. وشيء أخير وهو هؤلاء الذين يرون في الدعوة الى الوحدة العربية مساساً بالدين ... اننا نقول لهم ان هذه الدعوة لا تتعارض مع الدين في قليل ولا كثير فالعرب واللغة العربية هما مادة الاسلام الاولى وهما حجر الزاوية في بناء صرحه الشامخ فبلغة العرب نزل القرآن وبالساليب لغتهم صيغت تعاليمه ، وعلى ايديهم انتشرت دعوته وقامت دعائمه فاذا اتحد العرب وعزوا عز الاسلام واذا تخاذلوا وتفرقوا فقد الاسلام العنصر الاساسي لهذه الرسالة المحمدية .

ثم اننا من ناحية ثانية نرى أن الوحدة العربية إنما هي حلقة داخلية في محيط اطار الوحدة الاسلامية التي هي أوسع وأشمل ..

واذاً فلا تعارض بين الدعوتين ولا تناقض بين الفكرتين هذا وشكراً لمن كتبوا قبلي حول هاتين النقطتين .

لقد وجدناها

كنا نشرنا في عدد سابق من هذه الصحيفة كلمة بعنوان : (أين أمانة العاصمة) تساءلنا فيها مع المتسائلين عن هذه الامانة وعن نشاطها المعهود وقد كان في هذه الكلمة شيء من الصراحة التي ظن بعض الناس أن أمانتنا الجليلة ستضيق بها ولكن الامانة اثبتت أن أعصابها قوية قوية .. فأخلفت بذلك ما كان يظنه بعض الناس . والآن نقول لقد وجدنا هذه الامانة في شارع حلة العبيد الجديد ووجدناها في شارع القطار وسنجدها غداً في شوارع مدينة الرياض الجديدة وفي شارع المرقب وفي شارع حلة القمصان .. بل سنجدها في جميع هذه الاحياء التي تقع شرق مدينة الرياض القديمة .. تلك

الاحياء التي اذا رآها الرائي ظنها قرى منفصلة لا تربطها بالعاصمة أية رابطة .
لقد عودتنا أمانة الرياض القوة والنشاط والحركة الدائمة ولهذا فنحن اذا
أحسنا منها بأي فتور أو تراخ فسوف نستغربه وسوف نتساءل عن اسبابه ..

اننا هنا نقول بحق ان هذه الامانة اضطلعت بمسؤولياتها في وقت كانت
فيه الرياض تعتبر قرية ثم في خلال سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة
أحالت هذه القرية الى مدينة بل الى عاصمة فيها الشوارع المعبدة الواسعة
وفيه الميادين وفيها الانوار وفيها الحدائق المتسعة وفيها مدينة الرياض الجديدة
و.. و.. الى آخر ما قامت به هذه الامانة من الاعمال المجيدة .

ونحن في هذا المجال لا يهمننا ما أنفقت الامانة من الاموال على هذه
الانشآت والمشاريع كما أنه لا يهمننا أيضاً الطريقة التي اتبعت بشأن أراضي
الرياض الثمينة التي حكمها حكم المال .. فهذه أمور تخص جهات غيرنا وانما
الذي يهمننا هو ما حققته هذه الامانة من المشاريع الحيوية النافعة .

وفي نظرنا ان الرجل الذي يعمل فيخطيء مرة ويصيب أخرى خير من
الرجل الذي لا يعمل ثم لا يخطيء ولا يصيب كما أن الرجل الذي يأخذ
ويعطي خير من الرجل الذي لا يأخذ ولا يعطي .

والمواطنون الآن يعلقون أكبر الآمال على أمانتنا الجميلة وهم يرغبون أن
تفتح جبهتين : - جبهة تنظر الى المستقبل ومتطلباته فتسير فيها بعقل تقديمي
متبصر وتمشي بخطوات ثابتة وعلى خطوط مرسومة .

اما الجبهة الثانية فتتنظر الى الماضي فتتدارك نواقصه وترقأ ما قد يكون
تخلله من الأخطاء التي لا يعيب هذه الامانة وقوعها ولكن الذي يعيبها أن
تصم أذنيها عن سماع ما يقال عن هذه الاخطاء .

ونقطة أخيرة وهي أننا نحب لامانتنا أن تعمل فاذا عملت فسيثني عليها
المواطنون بما تستحقه .

أما ان تعتمد الامانة الى الثناء على نفسها بطريقة ما أو الامتنان بما قدمته من أعمال .. فاننا نرى ان الامتنان بالمعروف يبطله فما بالك بالامتنان بأداء الواجب .. ?

اليامة عدد ١٦٥ تاريخ ٣٧٨/٩/١٣

مُطْرَآت

● تأنيب الضمير ما أشده .. ما ألم وخزاته .. هكذا قال لي بعض الاصحاب .. وهو يحاسب نفسه امامي .. ويقول: اني في بعض الاحيان تتاح لي فرص .. أجد نفسي ضعيفاً أمامها فأندفع في انتهازها .. وأسير في هذا الطريق الموحش .. وتبدو لي بعض الاحيان لمحات من المخاطر التي تنذرني بأن لا أستمر .. ولكن المطامع تطمس مواطن الاعتبار في نفسي .. فتبقى مستمرة في تلك الجاهل .. وتتاح لي بعض السويغات التي أخلو فيها الى نفسي فأعاتبها فتلمس الاعذار .. وتنتحل المبررات .. فأقنع بذلك ظاهرياً اما داخلياً فان ضميري يبقى قلقاً مضطرباً باستمرار الا ان هذا الاضطراب يكون عنيفاً في بعض الاحيان ويكون خفيفاً في بعضها الآخر .. الا ما أجمال وأصوب تلك الكلمة الخالدة التي قالها خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام : «استفت قلبك» ومع ذلك فان معظم الناس لا يستفتون قلوبهم وقد يستفتونها ثم يعصونها !!

من العصمة أن لا تقدر هذه حكمة أثبتت الأيام صحتها وان النفوس بنات عم فالذي ترغبه وتهواه انت يرغبه ويهواه غيرك .. ولكن هناك بعض الامكانيات التي تتوفر للبعض وهناك بعض الموانع التي تعترض طريق الآخرين .. وهذه الموانع قد تكون مادية وقد تكون معنوية .. وما أكثر ما ينحرف بعض عباد الله اذا تهيأت لهم الظروف وواتتهم الفرص .. اللهم إنا نسألك ان تجنبنا معاصيك وان تمنحنا عدم القدرة على ما لا يرضيك ..

المبرات الأخرى

كنا نشرنا سابقاً في هذه الصحيفة كلمة بعنوان : « أنشئوا مبرات أخرى » أشدنا فيها بالسنة الحسنة التي سنتها كريمات جلالة مليكننا سعود بإنشاء مبرة الاميرات وقلنا ان هذه المبرة لا يمكن ان تسد هذه الثغرة الواسعة وانما هي بمثابة فتح الباب لبقية الامراء والاميرات في انتهاج هذا السبيل والاكثار من هذا النوع من التعليم الذي يعترف الجميع بضرورته ولا ينكر فائدته الا من ينكر المحسوسات ويجادل في البديهيات .

وقد كان أول المستجيبين لهذه الدعوة الكريمة الخالصة لوجه الله .. كان أول المستجيبين صاحب السمو الملكي الامير طلال ابن عبد العزيز فقد انشأ مبرة أخرى اسمها - مبرة الملك عبد العزيز - وقد صار لهذه المبرة صدى عميقاً في نفوس المواطنين لامرين : أولاً لأنها تحمل اسم المغفور له مليكننا السابق عبد العزيز الذي يكن له الجميع كل حب وتقدير .

وثانياً لأنها ستسهم مع زميلتها في رفع لواء هذا النوع من التعليم الذي بدأ المواطنون جميعاً يشعرون بضرورته مثلما يشعرون بضرورة تعليم الذكور كما بدأوا يشعرون أيضاً بالمستقبل المظلم القاتم الذي يتهدد كل مواطنة لا تسلك هذا الطريق .

وهاتان المبرتان لن تستطيعا سد هذه الثغرة الواسعة ونحن نأمل ان نسمع

في القريب العاجل أخبار افتتاح مبرة ثلاثة باسم المغفور له الامام عبد الرحمن
الفيصل ومبرة رابعة باسم الامام محمد بن عبد الوهاب ومبرة خامسة وسادسة
الى ان نصل الى القدر الكافي لتحقيق رغبات المواطنين في هذه الناحية التي هي
من حقهم والتي اصبح لا يماري في فوائدها أحد .

فشكراً لصاحب السمو الملكي الامير طلال خصوصاً وشكراً لآل طلال
عموماً على هذه المبرة التي سوف تجعلهم في عداد الخالدين .

اليامة عدد ١٧٢ تاريخ ١٣٧٨/١١/١٦



غفرات

● الكادحون يضيقون بالحياة ويغبطون من يأتيهم رزقهم الى عتبة بابهم والذين يأتيهم الرزق من حيث لا يحتسبون يضيقون بالحياة ويغبطون من تظهر على وجوههم آثار السعادة والصفاء واهل القرى يغبطون أهل المدن وأهل المدن يغبطون اهل القرى والموظفون يغبطون ذوي الاعمال الحرة وذوو الاعمال الحرة يغبطون الموظفين والمريض يغبط الصحيح والصحيح لا يعرف قيمة العافية حتى يصاب ببعض الامراض.. وهكذا نرى ان كل انسان يسأم من حالته التي هو فيها ويتوق الى حالات الآخرين ولو صار اليها للمها .. وتطلع لسواها .. وليس في الدنيا مستريح .

● تحدث بعضهم عن نفسه فقال : انه ليس من طبعي التشفي وحب الانتقام .. بل انني أعفو واصفح عن سيئون الي وأحاول في نفس الوقت ان أحسن اليهم . لانه ليس من شيمتي الحقن فالحقود لا يسود وقد قال احد الحاضرين تعليقا على هذا الحديث - وهذا طبعاً ليس في وجه المتحدث - قال : ان نفي بعض الامور وتكذيبها مما يؤكدها ويحقق وجودها وقد سمعت عن هذا المتحدث من الاقاويل ما يثبت بعض ما نفاه عن نفسه .. ان لم أقل كله ومهما قال المرء عن نفسه فانه لا يجديه نفعاً ولن يبقى الا الحقائق . اما الزبد فيذهب جفاء .

في الشؤون الاجتماعية

رأي في الآراء

كتب الي شخص كريم أحبه وأجله وأحترم رأيه يقول :

« .. أما كلامك عن سنة التطور فكلام جميل ولكنه يحتاج الى بسط الى حد ما فالناس وأعني المسلمين يعيشون على تقاليد وعادات منها الضار ومنها النافع ومنها ما لا يقبل التطوير كالعبادات مثلاً فهي تراث موروث لا تقبل أن تحدث فيها أي تطور أو تبديل ، الصلوات يجب أن تؤدي في أوقاتها جماعة في المساجد ، والتطوير يقضي أن تترك الحرية لمن أراد أن يصلي أو يترك الصلاة الى وقت الفراغ أو يصلحها في الدار ، والصوم مثلاً من التطوير فيه أن يكون حسب المزاج لا يشترط أن يكون على شكل معين من الصباح الى المساء والامساك لا يكون عن كل الاطعمة بل عن النشويات أو الدهنيات مثلاً أما غيرها فلا ضرورة للامساك عنه اذ في ذلك ارهاق وهكذا لو أدخلنا حكاية التطوير في الأمور الدينية فيلتزم أن نتحلل ويستلزم أن نجاري العصرين والفسقة في اتجاهاتهم ، ومن ثم فان رأيي بصفتي أحد القراء يخالف رأيك ويحسن أن نستدرك فقد يكون في الناس من يفهم مثل فهمي فيتهمك بما أنت منه بريء .

هذه كلمة عاجلة كتبتها على مكثي في الادارة حال قراءتي لجريدة اليامة قد يكون فيها العجر والبجر وقد يكون فيها الخلط وعدم التروي ولكني ما تملككت حينما قرأت الآراء حتى أخذت القلم وطفقت أكتب على السجية .

وجوابي هو أن واجب المسلم تجاه أخيه المسلم أن يحمل كلامه على أحسن

المحامل .. وأن لا يحمل على المحمل السيء إلا اذا لم يجد له محملاً للخير ..
وكلمتي يمكن أن يوجد لها محمل على الخير .. بل محامل فأنا اذا تكلمت عن
التطور لا أدخل في حسابي أمور الدين .. فهي فوق كل شيء .. فلا يمكن
أن تتحكم فيها العقول ولا أن تكيفها الافكار بالاشكال التي تتلاءم مع
الأذواق . ولو حصل ذلك - لا سمح الله - لكان الدين العوبة في أيدي
المفكرين وأصحاب الاهواء المنحرفين .. ومعاذ الله أن أقصد هذا أو أن
يخطر لي على بال .. وانما أريد بالتطور التطور في العادات وفي التقاليد ، التي
لا تمس الدين ولا تمس الشيم والمكارم . وأقصد بالتطور الأخذ بأساليب العلم
الحديث .. ومناهجه .. والاستفادة من ثمراته اليانعة .. التي نحن في أمس
الحاجة الى الاستفادة منها .. في أوسع الحدود .

هذا ما أريده بالتطور .. ثم لا تنس يا حضرة الاستاذ الجليل ان هناك
أموراً مفيدة ومع ذلك فهي تحارب .. لا لأنها تخالف روح الدين .. ولكن
لأنها تخالف عادات كانت سائدة في ازمان غابرة .. هذا مما اردت ايضاحه
لدوي الأفكار والبصائر . . والله اعلم بالسرائر .

طلب المطر

في يوم الاثنين الماضي صلينا صلاة الاستسقاء لطلب المطر من رب السماء .
وبعد هذه الصلاة قلبنا عباً تنا ظهراً على بطن .. رجاء ان يقبل الله حالنا من
حالة الجذب والجفاف الى حالة الرخاء والابخصاب ولا شك ان هذا مظهر من
مظاهر الاسلام .. الا انه يجب علينا مع اداء هذا المظهر ان نفتش في قلوبنا وأن
ننقيها من ادران الكيد والحسد .. وان نحفظها من أكل لحوم الناس .. أو اكل
أموالهم بالباطل .. يجب ان نغير أحوالنا الجوهرية وان نعيد النظر في كثير من
الامور التي نستبيحها لانفسنا او نغالط أنفسنا باستباحتها .. هذا في الوقت
الذي لو طبقنا عليها قواعد ديننا الحنيف لوجب علينا تركها والبعد عنها

.. واذكر قصة لاحد البلهاء الذي شهد الناس يصلون الاستسقاء .. ويعد ان فرغوا من الصلاة قلبوا عبأتهم .. وكان هذا الأبله يتشاغل بأكل كسيرات من الخبز اثناء صلاتهم .. فلما رأهم هكذا قال لهم .. اقلبوا قلوبكم وغبروا اوضاعها الحاضرة باوضاع اخرى خير منها وأنا كفيل بأن تمطروا .. وكفيل بأن يرحمكم الله .

هذا هو كلام ذلك الابله لأرلئك القوم العقلاء .. ففكر ايها القارىء في هذا الكلام طويلا .. ثم طبق عليه أحوالنا فسقرى العجب والعجاب .. اللهم يا رب السماء .. ارحمنا بضعفائنا .. وأرسل الينا غيث السماء .. رحمة بتلك البهائم التي لا ذنب لها .. وارزقنا التفكير في عيوبنا والقوة على الاقلاع عنها .. فأنت خالقنا .. والقادر على هدايتنا .

اليامة عدد ١٩٥ تاريخ ٣٧٩/٥/٧

* * *

فطرات

● من خاف من علة قتلته . هذا مثل شعبي وحكمة مستخلصة من تجارب الحياة ويمثلها قول الشاعر : كالعير يهجم من خوف على الاسد .

وقد ذكرني بهذين المثليين حادث سيارة وقع أمامي .. كان السائق مسرعاً فأشار اليه جندي المرور بالوقوف وكان على شماله فضاء وخلفه فضاء غير أن جندي المرور منعه من المشي الى الامام وكان على يمينه صاحب عجلة يقودها .. وكانت الجهات الثلاث كلها أمان لو اندفع اليها ما عدا جهة اليمين التي يمكن فيها الخطر لان فيها العجلة وراكبها . وفعلاً تركت السيارة أو صاحب السيارة جميع جهات الامان واندفعت الى جهة الخطر فضربت العجلة وراكبها .. وكان ما كان مما تقشعر منه الجلود .

● قاتل الله الحاجة .. انها تجعل من الاحرار عبيداً ومن السيد مسوداً ومن المتبوعين أتباعاً ومن المضطربين سباعاً .. اللهم لا تحوجنا الى الآخرين فنذل .. ولا تحوج الآخرين الينا فيندلوا .

● الذي يدعو الى فكرة لا بد ان يكون حكيماً وعليماً وعارفاً بأسرار النفوس البشرية .. فاذا لم تتوفر فيه هذه المميزات فانه قد يرتكب أخطاء متعددة ويلحق من الاضرار بفكرته أكثر مما يلحقه بها أعداؤها .

مدننا ماذا ينقصها

تطورت الحياة عندنا تطوراً سريعاً في بعض النواحي الاجتماعية والعمرائية، ومن هذه التطورات ان بعض القرى الصغيرة شبت ونمت حتى أصبحت مدناً وبعض المدن شبت ونمت حتى أصبحت مدناً كبيرة تطورت فيها المعيشة وتطور فيها العمران وتطور فيها السكان وخرجت فيها الامور من دور البساطة والقناعة الى طور المصالح المتشابكة والأهواء المتضاربة والركض المستديم في سبيل الحصول على كل ما يمكن الحصول عليه .. وفي غمرة هذه المصالح والأهواء المتضاربة بقيت المصالح العامة حقاً مضاعفاً لا يجد له في زحام هذه الغمرة ناصراً ولا يجد عنه مدافعاً ويتلفت الناس في فترات الحاجة فلا يجدون من يعنى بهذه النواحي او يقوم بأعبائها .

وقد نشأ عن هذا الوضع مشاكل كثيرة تؤثر على سمعتنا وتؤثر على حاضرنا وتؤثر على مستقبلنا وتجعلنا نمثل دور البدائيين القانعين من متطلبات هذه الحياة بالوشل والعائشين على روائح الأمانى والأمل .

وقد كانت هذه الامانى والآمال تقنع وتشبع في وقت مضى ، اما الآن فان المواطنين يتطلعون الى من حولهم من الامم ويتطلعون الى المكان الذي يجب ان يحتلوه بينها والذي تؤهلهم لاحتلاله امكانياتهم المادية وامكانياتهم المعنوية التي يشعرون ويشعر معهم الآخرون أنهم يملكونها ، ويتمتعون بها .

اننا نتوجه بهذه الكلمة الى المسؤولين في حكومتنا الرشيدة وهم الذين نعلم علم اليقين أنهم ينشدون الاصلاح ويهدفون في جميع تصرفاتهم الى ما فيه خير

الوطن والمواطنين في حاضرهم ومستقبلهم - نتوجه الى هؤلاء المسؤولين بأن يجعلوا من كل مدينة في هذه المملكة المغبوظة بخيراتها وامكانياتها، ان يجعلوا في كل مدينة (هيئة كاملة) تتمثل فيها الكثير من أجهزة الدولة بشكل « مختصر مفيد » بمعنى ان يكون في كل مدينة فرع للبلدية وفرع للمواصلات وفرع للداخلية يتركز في الاسارة والشرطة وفرع لكل مصلحة ترى ان الضرورة تدعو الى جعلها في المدينة .

اما مناطق المملكة فان من المصلحة أيضاً ان يكون في كل منها جهاز كامل ومصغر للدولة بجميع فروعها ومصالحها وهيئاتها ليكون هذا الجهاز عوناً للدولة في تحمل بعض الاعباء وليكون ذلك بمثابة اتاحة الامكانيات والفرص أمام جميع المواطنين في كل بقعة من بقاع هذه المملكة المترامية الاطراف .

ونحن لا ننكر أنه يوجد نواة طيبة لهذا الجهاز الذي ندعو اليه في بعض المدن وفي بعض المناطق أيضاً وانما دعوتنا الآن تنصب في استكمال هذه الاجهزة واستيفائها سواء كان ذلك في المنطقة او في المدينة .

ولا شك ان وجود مثل هذه الاجهزة بعد استكمالها سيؤدي للدولة وسيؤدي للوطن والمواطنين خدمات جلي وسيحقق لهما مصالح جملة تربو فوائدها ومزاياها على اي مبلغ يصرف في سبيل انشائها وتحقيقها .

لقد عودنا ولاة أمورنا الغيرة على المصالح العامة والاستجابة لكل ما فيه خير الجميع ولهذا فنحن نتقدم بهذا الاقتراح ونحن نعلم علم اليقين أنه سيجد من المعنيين بالامر عناية ودراسة واهتماماً يعقبه ترتيب وانشاء وعمل ..

عدونا الجراد والدبا

الدبا والجراد عدو لدود ووباء عارم لارزاق الشعوب ولذلك فان الامم قد أعدت لهذا العدو عدته وهيأت الوسائل المختلفة لمكافحته وجندت القوى الكافية للقضاء عليه .

واذكر على سبيل المثال ان قطراً عربياً صغيراً يعتبر بالنسبة اليها فقيراً ، هذا القطر العربي الشقيق غزته أسراب قليلة من الجراد فقامت الصحافة فيه ولم تقعد وهاج الشعب فيه وماج وقامت قيامتهم جميعاً ولم يهدأ لهم بال حتى قضوا على هذه الاسراب قضاء مبرماً ، فقد كافحوها بالطائرات وكافحوها بشتى الوسائل والامكانيات حتى أنقذوا أنفسهم وأنقذوا أرزاقهم من هذا العدو المغير الخطير .

اما نحن فماذا فعلنا امام هذه الجيوش الجرارة من الجراد؟! وماذا أعدنا لأولاده الدبا التي لا شك انها تكمن داخل الارض بكميات كبيرة وانها تتحفر للخروج في وقت قريب وبشكل مرعب مخيف يذكرنا بأب عابس التي تأكل الاخضر واليابس . لقد سمعت ان بعض الاسراب من الجراد أغارت على بعض مزارعنا ولم تقلع عنها الا بعد ان تركت مواضعها خلاء بلقماً ، وسمعت أيضاً ان بعض باديتنا بدأوا يفدون بمواشيهم الى المدن لبيعها بثمان نجس والتخلص منها لان الجراد أكل أرزاقها وهي ان لم تمت اليوم فانها ستموت غداً .

وسمعت عن مآسي هذا العدو الخبيث الذي يهدد الحرث والنسل ويملاً الجبل والسهل .

فاذا كانت هذه آثار هذا العدو الطيار فماذا ستكون آثار أولاده العدو الزحاف الذي سيكون أضعافاً مضاعفة لامهاته التي تلد الواحدة منها عدة مرات وفي كل مرة ما يقارب من مائة دبات .

ماذا أعددتنا لهذا العدو الذي هذه بعض أخطاره؟! الذي سمعته هو أننا
نكافحه بوسيلة واحدة فقط هي النخالة ثم ان مكافحته بهذه الوسيلة الواحدة
البسيطة قد تتخذ شكلا محدوداً وبطيئاً الامر الذي يجعل الخرق يتسع فلا
يستطاع ترقيعه .

ونحن هنا نطالب المسؤولين بأن يعدوا لهذا العدو اللدود عدته وان
يخندوا له جميع القوى والامكانيات وأن يحاربوه بمختلف الوسائل التي يحاربه
بها الآخرون ..

فان لم يفعلوا ذلك فاني أخشى أن يأتي يوم يكونون فيه هم المسؤولون
عن أسباب هذا التراخي في المحافظة على أقوات الشعب وأرزاقه .. وقانا الله
شر عواقب التراخي .

تاريخ ٣٧٨/٩/٦

اليامة عدد ١٦٤



مخطرات

● انه شيء مضحك ان يتشبه الكبار بالصغار وشيء مضحك ايضاً ان يتشبه الصغار بالكبار .. فأولئك يحصرمون بعد ان زببوا وهؤلاء زببوا قبل ان يحصرموا .. وكلا الأمرين غير طبيعي .. وهو في نفس الوقت يدعو الى الضحك المقرون بالشفقة والعطف والرثاء .. انه هوى في بعض النفوس الصغيرة التي تتعجل الزمن وتريد ان تسبقه .. النفوس التي هالها ما وصلت اليه فارادت ان تعيد عقارب الساعة الى الوراء .. ولكنه لا ذلك يستطيع ان يسبق الزمن ولا هذا يستطيع ان يعيد عقارب الساعة .. فيكون وضع الاثنين وتصرفاتهما تتسم بوضع الشيء في غير محله والتشبث بأمر إما لم يحن وقتها او انه قد فات اوانها ..

ومع هذا فانه قد يوجد افراد يستطيعون وهم صغار ان يمثلوا ادوار الكبار دون ان يلفتوا اليهم الانظار .. وقد يوجد كبار يمثلون ادوار الصغار بخفة وحذر واعتدال فلا يلفتون الانظار ايضاً .. ولكن امثال هذين الصنفين اندر من الكبريت الأحمر . !!

● يعاملك انسان معاملة خاصة يرى من خلال وجهة نظره انها صائبة بينما تراها انت خاطئة .. ثم تعامله معاملة ترى من زاويتك الخاصة انها عادلة بينما يرى هو انها جائرة، وفي مثل هذه الحالات التي يرى كل واحد من طرفين متشابهين ان مسلكه هو الصحيح .. في مثل هذه الحالات يكون الحكم هو المحيط أو الرأي العام اذا كانت تلك الاشياء من الامور التي تشاع وتذاع .. اما اذا كانت اموراً داخلية لا يمكن اذاعتها لتحكيم الرأي العام فيها .. فان الحكم فيها هو الزمن الذي سوف يميز بين الزائف منها والاصيل .. ولكن حكم الزمن هذا قد لا يأتي إلا متأخراً .. ومع ذلك فانه لا مناص في هذه الحالة من الانتظار سواء طال الزمن او قصر .. وهو امتحان شاق لبعض النفوس الحساسة .. لا بد ان تتحملة راضية او مكروهة ...

عتبت على سلم

قال لي احد معارفي : كان لي صاحب عرفته وعرفني وألفت عيوبه وألف عيوبني وكنت إذا قسى ألين وإذا شد أرخي وإذا قسوت لان وإذا جفوت وصل وإذا هفوت عفا .. وعشنا على هذا ردحا من الزمن على خير ما يكون الاخلاء ، على الرغم مما يتخلل حياتنا من جزر ومد واتفاق وافتراق وكنت ألقأ اليه إذا حزبني أمر فأبثه شكواي وافضي اليه بذات صدري فأجد منه أذناً صاغية وفكراً صافياً ورأياً صواباً .. وكان في بعض الاحيان يحزبه الأمر من أموره ويعمي فكره عن المصادر والموارد ، في الوقت الذي أكون فيه صافي الذهن مرتاح البال فأفكر في موضوعه بنفس مطمئنة هادئة وأجمع بين ثورته وهدوئي والتطام أمواج نفسه بصفاء نفسي ، فينتج عن هذا رأي صواب يجمع بين حرارة الطامحين وهدوء المفكرين .

كان هذا ديدني وذاك ديدنه الى ان لجج بي الهوى ذات مرة فأخذت عليه بعض ما يأخذ الصديق على صديقه، فأخذت صاحبي العزة بالاثم وقابل الجفوة بالجفوة فتباعدت عنه وتظاهرت بالغنى والعزة فقابل ذلك بالمثل وشدت الحبل من جانبي فشده من جانبه أيضاً وما زلنا هكذا حتى تصرمت حبال الود ونضب ماء الاخاء وحلت محله حمأة التدابر والجفا ، ومحوت هذا الصديق من برنامج حياتي واستبدلت به أصدقاء آخرين ولكن لك ان تسألني هل وجدت في هؤلاء الاصدقاء على كثرتهم من يسد الشغرة التي خلفها صديقي القديم على ما فيه من العيوب التي لا يخلو منها بشر ؟ إذا سألتني هذا السؤال فان جوابي عليه قد جمعه بحذافيره شاعر عربي قديم في بيت من الشعر أسوقه

اليك وستجد فيه الغناء كل الغناء قال الشاعر :

عتبت على سلم فلما فقدته وجريت أقواماً بكيت على سلم

أمديح أم هجاء ؟

قرأت كلمة زميلي الاستاذ عبدالله بن خميس في افتتاحية العدد الماضي من هذه الصحيفة الغراء ، قرأتها مرتين وثلاثاً وأربعاً لأتبين هل الاستاذ من المؤيدين لي في رأيي أم من المعارضين ويعلم الله انني حتى كتابة هذه السطور لا أدري من أي الفريقين يكون الاستاذ .

وقد شككت في فهمي واتهمت نفسي بأنني أتيت من جهتها لا من جهة المقال فسألت بعض قراء اليامة عما فهموه فوجدتهم مختلفين فبعضهم يفهم من المقال التأييد والبعض الآخر يفهم المعارضة وهناك فريق ثالث يقول ان الاستاذ قصد بمقاله أن يفهم كل فريق أنه معه في الوقت الذي هو فيه ليس مع أحد من الفريقين وانما هو قد احتفظ برأيه في هذا الموضوع لنفسه .

وهناك ناحية اخرى قد اختلف فيها القراء في هذا المقال وهي ان البعض يرى ان الاستاذ عبدالله بهذه التعمية قد تسنم ذروة الحنكة « والدبلوماسية » فقد بحث موضوعاً واضح المعالم ولكن القارئ لم يتبين من مقال الاستاذ شيئاً من تلك المعالم بل فهم كل قارئ من هذا المقال ما يلذ له ويخطر على باله .

والبعض الآخر يرى أن الاستاذ قد يكون كتب هذا المقال وخاطره مشغول وفكره مكدود فجاء مقاله هكذا متداخلاً لا يستطيع القراء ان يخرجوا منه بفكرة واضحة ومحددة .

هذا وقد خطر على بالي عندما قرأت مقال الاستاذ عبد الله قصة ذلك الشاعر الظريف الذي خاط له أحد الخياطين كساء فجاءت خياطته بين بين فقال: والله لاقولن في هذا الخياط شعراً يحتمل المعنيين وأنشد هذين البيتين :

خاط لي عمرو كساء ليت عينيه سواء
فاسأل الناس جميعاً أمديح أم هجاء

فاذا علمنا ان الخياط كان اعور فان الراضي عنه يتمنى ان تبصر عينه
العمياء فتكون مثل المبصرة ، أما الساخط فيتمنى أن تعمى عينه المبصرة
لتكون مثل العمياء .

وأخيراً لقد كنت أرى في الصحف الكثير مما يستحق الرد او التعليق إلا
أنني كنت ظنينا بفكر القارئ ووقته من أن اضيعه في الأخذ والرد الذي قد لا
يجد طائلا تحته كما اني اريد ان استغل هذا الحيز الثمين من صحيفة اليامة
فيما هو اجدى على القارئ وأنفع .. ومع هذا فانني حتى الآن لا أدري
بالسبب الحقيقي الذي اخرجني عن مألوف عادي في تجنب هذا المسلك ..
قد يكون السبب في ذلك هو حيرتي في الفهم ، تلك الحيرة التي احببت ان
استطلع رأي القراء فيها وهل أسبابها بلادتي ام امور خارجة عن ارادتي .

غرباء في بلادهم

كان مواطناً صميماً من بيت عريق في المكارم والمفاخر والحسب والنسب
وكانت عائلته معروفة في جميع الاوساط لا يمر ذكرها إلا مقروناً بالثناء
والتجلة والاحترام .

وعلى الرغم من هذا المجد الاثيل والذكر الجميل الذي تتمتع به هذه العائلة
الكريمة ، فانني لم اشعر في يوم من الايام إلا وأحد افرادها يطرق على بابي على
غير موعد ويبثني شكواه بلا تمهيد ولا مقدمات ويطلب الي ان اذهب واياه
الى شخص غريب عن هذه البلاد ليتوسط له لدى بعض الجهات لقضاء احدي
حاجاته وحل احدي مشكلاته .

فقلت لهذا الحسيب النسيب : أوبلغ بنا الامر الى حد ان لا نجد شفيعاً

ووسيطاً لقضاء حاجتنا وحل مشكلاتنا إلا هؤلاء الذين كان من المفروض ان يتوسطوا بنا هم لحل مشكلاتهم وقضاء حاجاتهم في بلادنا؟ .

فقال الحسيب النسيب : هذا هو وضعنا وليس في امكاننا ان نعمل إلا ما طلبت اليك عمله .

فقلت له : انه لخير لنا ان تبقى حاجاتنا معطلة ومشكلاتنا بدون حل من ان نسلك الى انجازها هذا الطريق الذي اشرت اليه .

فحاول هذا الحسيب النسيب ان يقنعني بالعدول عن رأيي والذهاب معه الى هذا الشخص الدخيل عن البلاد ولكنني وقفت من هذه المحاولة موقفاً صلباً وقلت له ان مشكلتك هذه لو كانت مشكلتي وكانت تتطلب مني ان اسلك هذا الطريق لما سلكته ولو كان في ذلك تعطيلها او تعقيدها او القضاء عليها بالفشل .

فودعني هذا الحسيب النسيب وخرج وانا اتفرس في معالم وجهه وعرفت بأنه لم يقتنع بوجهة نظري .

اليامة عدد ١٤٢ تاريخ ١٣٧٨/٣/٢٨



خطرات

● هناك حكمة قالها أحد الخلفاء الراشدين وهي :

لا تقصروا أولادكم على أخلاقكم فانهم خلقوا الزمان غير زمانكم .. وهذه كلمة حكيمة اصاب بها الخليفة كبد الحقيقة .. ونحن اذا نظرنا الى الماضي فقارنتا بيننا وبين آبائنا واجدادنا وجدنا بونا شاسعاً ، واذا نظرنا الى الامام فقارنا بين أنفسنا وبين اولادنا وجدنا ايضاً بونا شاسعاً .. وبهذا يتضح خطأ من يريد ان يطبع جيلاً جديداً بطابع جيل قديم من جميع الوجوه .. ان الشاب الذي عمره الآن عشر سنوات يفهم من امور الحياة اشياء ما كان يفهمها الجيل السابق في سن العشرين .

● كان لبعض المظاهر تأثير عجيب على النفوس والانظار ثم دار الزمن دورته فصارت تلك المظاهر لا تؤثر على احد وانقلبت نظرات الناس رأساً على عقب كما انقلب الكثير من أوضاعنا المعاشية والاجتماعية .. ويعلق احد المواطنين على هذا التحول بقوله : انه لا يدري هل هذه بشائر نعمة ام بشائر نقمة .. وانما الشيء الذي يدريه هو ان هذه الظاهرة الغريبة في مجتمعنا تزداد يوماً بعد يوم .. وقانا الله شرورها .. ومنحنا خيرورها .

سياسة تحدي الشعور

ألا ما أعجب أمر هؤلاء المستعمرين في تصرفاتهم وطرق تفكيرهم ومناهج معاملاتهم للآخرين .. انهم على الرغم مما اوتوا من علم وما اكتسبوا من تجارب لا يزالون يمارسون الكثير من الاعمال ويعالجون الكثير من المشاكل بطرق عجيبة ، واساليب غريبة ليس فيها ذرة من العقل ولا مسحة من التفكير السليم .. كما انه ليس فيها مصلحة لا بالنسبة اليهم ولا بالنسبة الى من يتصرفون هذه التصرفات .

وإلا فلماذا تتبع بعض الدول الاستعمارية سياسة تحدي الشعور فيفرضون الاذئاب على الرؤوس ويمركزون العبيد على الاحرار ويرضون الاقل الاذل على حساب الاكثر الاعز .

نعم لماذا يتحدون شعور العالم بأمثال هذه التصرفات التي تدل على الزهو وعلى الغرور وعلى التماهي في الاخطاء ..

لماذا يفرضون انفسهم وينصبونها لمعالجة مشاكلنا الخاصة ولماذا يفرضون افراداً ويركزونهم مع انهم يعلمون أن امهم لا تريد لهم لانها تعرف عنهم الكثير من الاستهتار بحقوقهم والتلاعب بأرزاقهم والمتاجرة في مصيرهم .

نعم لماذا .. انه ليس إلا سوء الرأي وسوء التفكير والتقدير لعواقب الامور لا بالنسبة الى هذه الامم الصغيرة بل بالنسبة الى سمعة هذه الدول الاستعمارية الكبيرة ، وبالنسبة الى مستقبلها لان هذه الامم التي هي في نظرهم صغيرة ومغلوبة على امرها اصبحت الآن قوية بتناسكها وتكاتفها ..

وهي تقف صفاً واحداً في سبيل الحفاظ على مصالحها والذود عن حرمانها .
فهل وعى الاستعمار شيئاً من هذه الدروس القاسية التي صار يتلقاها الواحد
تلو الآخر؟! . وهل أعادت له عقله وتفكيره السليم صفة من تلك الصفحات
القوية التي توجهها اليه تلك الشعوب الصغيرة في نظره والكبيرة في نظر نفسها
بأتحادها وإيمانها .

اعتقد ان الاستعمار حتى الآن لم يستفد من تجارب الماضي وانه لا يزال
يركب رأسه ويمضي في طريق غروره وتحديه للمشاعر ، ولا أظنه يثوب الى
رشده الا بعد ضربة قوية تعيده الى عهده البدائي او تقضي عليه القضاء
النهائي .

قف عند هذا الحد

قال لي احد الاصدقاء المعروفين بالاتزان ورجاحة العقل وبعد النظر :
اما قرأت بعض ما كتب في الصحف ؟ فقلت : قد قرأت . فقال : الا ترد
عليهم بالحجة والمنطق وتقنعهم بالابتعاد عن هذه المواطن الشائكة الحساسة ؟
فقلت : انني اخشى ان اخوض في هذا الموضوع فتزل بي القدم او يمح بي القلم
فاندم في وقت لا ينفعني فيه الندم .

وقلت لصاحبي ايضاً ان مثل النزوة طالما خطرت على بالي في اوقات
متعددة وفي ظروف متفاوتة ولكنني كنت اعرف مدى اخطارها واضرارها
فاكبتها واميتها في مهدها .

هكذا كنت وهكذا سأبقى بالنسبة الى امثال هذه النزوات الطائشة التي
أرى انه يجب ان يتحاشاها كل ذي فكر ثاقب ونظر بعيد .

ثم قصصت على صاحبي قصة نزوة من تلك النزوات التي خطرت على بالي
في احدى المناسبات وهممت بالكتابة عنها وكدت ان افعل لولا انني رجعت
الى عقلي وفكرت لا في نفسي ولا في المحيط الضيق الذي اعيش فيه بل ذهب

فكري الى مجال اوسع وفكرت في شعور الآخرين ..

ثم تذكرت قول الرسول ﷺ عندما انصرف من احدى غزواته ، وقد اعطى زعماء الاعراب من الغنائم واكثر لهم بينا لم يعط اصحابه شيئاً ذا بال فشعر رسول الله من بعض اصحابه بالتذمر وعدم الرضى عن تفضيل غيرهم عليهم فخرج اليهم وقال : « لقد وكلتكم الى ايمانكم .. اما يرضيكم ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبوا برسول الله الى رحالكم؟! » . فطابت نفوسهم بعد ذلك .

نعم لقد ذكرت هذا الحديث فكففت عن الكتابة وصرت اعتمد على هذا الايمان فأجتر منه واقتات كلما خطرت لي خاطرة من هذه النزوات الطائشة وكلما رأيت الكفة راجحة هنا او هناك .

وأخيراً فأنني أدعو اخواني من كل ذي فكر نظيف وقلم شريف ان يقفوا سداً منيعاً في محاربة أمثال هذه النزوات التي ليست في صالح احد بل هي ضرر على الجميع وقانا الله الضرر أجمعين .

مشكلة تتطلب الحل

بلغني ان احدى المصالح الحكومية اعلنت عن وظيفة عادية ذات راتب عادي ايضاً فتقدم الى هذه المصلحة في الموعد المضروب ما يقارب الثلاثمائة مواطن وقد فاز منهم واحد بهذه الوظيفة واما ٢٩٩ فقد عادوا الى اهلهم كما خرجوا منهم .

هذه خلاصة المشكلة او خلاصة الخبر وهي تبدو اذا نظرنا اليها نظرة عابرة حالة عادية لا تستحق منا اي اهتمام او تعليق ولكننا اذا نظرنا اليها من ناحية اخرى واذا فكرنا في عواقبها بعمق وفكرنا في نتائج الاستمرار في تجاهلها ، اذا فكرنا في ذلك كله نرى ان هذه المشكلة يجب النظر اليها بعناية ويجب علاجها ما دامت بسيطة وغير معقدة أما ما هو العلاج وكيف يجب ان

يكون فهذا امر متروك لمن يعينهم الامر ولمن بيدهم الحل والربط وللرجال المتخصصين في الامراض الاجتماعية والمشاكل الانسانية الذين يستطيعون على ضوء معلوماتهم وخبراتهم ان يشخصوا هذا المرض وان يرسموا له الدواء وطريقة استعمال الدواء .

ونرى ان هذه المشكلة قد يكون علاجها في مبدأ الامر سهلا ميسوراً ، اما اذا تركت حتى تكبر وتتمدد وتتعمد فان علاجها قد يستعصي على المصلحين وقد ينوء بإمكانيات المخلصين وهذا ما نتخوفه ونخشاه ، وهذا ما يجعلنا ننظر الى هذه المشكلة ونجسم أخطارها حتى يتدارك علاجها المصلحون .

اليامة عدد ١٤٠ تاريخ ١٤/٣/١٣٧٨

* * *

فطرات

● قد تظن أن شخصاً ما عاقلاً او فاضلاً ، فاذا عاملته أو احتككت به فقد يصير ظنك يقيناً وقد يصير ظنك ظناً فقط .. وهذا مما يدل على أن المظاهر قد تخفي وراءها الكثير والكثير من الأمور التي لو كانت لها رائحة أو لون أو طعم لكشفت لنا عن كثير من المخازي والموبقات التي يتظاهر البعض بالبعد عنها بينما هو منغمس في حمايتها الى أذنيه .

● ما أحد نظر الانسان في كثير من الأحيان .. وما أضعف نظره في قليل منها .. انه يرى الشعرة في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه .. ألا قاتل الله الهوى انه يعمي ويصم وكفانا الله شر شطحات عين الرضى .. وعين السخط .. اللهم استجب يا كريم ..

مؤتمر الشباب

إرفض مؤتمر الشباب الاسيوي الافريقي المعقود في القاهرة وعادت وفود ٤٤ شعباً يمثلون ٤٤ دولة . عادوا الى بلادهم وكل منهم يحمل في نفسه أفكاراً جديدة وأهدافاً سامية تخدم الحق وتخدم العدالة .

ومؤتمر الشباب الاسيوي الافريقي هذا يعتبر حلقة جديدة من حلقات روابط الأخوة والجوار التي تربط بين سكان هاتين القارتين اللتين أصبحتا مسرحاً فسيحاً لمطامع المستعمرين ومؤامراتهم ودسائسهم وتفريقهم واستغلالهم .

هذا المؤتمر وأمثاله من المؤتمرات التي تعقدها شعوب الدول المستضعفة والمستعمرة هو الذي يرسم طريق التحرر من دهاقنة الاستعمار ودهاقنة الاستئثار .. هؤلاء الذين يستغلون ضعف الشعوب وجهلها - في استغلال خيرات بلادهم والاستبداد بمواردهم وامكانياتهم والتحكم في مصائرهم وعلاقاتهم .

وقد عرف المستعمرون خطورة هذه المؤتمرات وما ترسمه من أهداف المستقبل وما تحدده من خطواته فصاروا يحاولون - اذا استطاعوا - بين تلك الوفود وبين حضور هذه المؤتمرات . كما أنهم من ناحية اخرى يتتبعون بكل يقظة واهتمام جميع ما يدور في هذه المؤتمرات من بحوث ويحيطون علماء بجميع ما يصدر عنها من قرارات .. ثم يحاولون بعد ذلك رسم الخطط المعاكسة التي أصبحت الآن عديمة الجدوى امام تيارات الوعي القوية المتتابعة التي بدأت تكتسح جميع ما يرسمونه من خطط وتحطم جميع ما يضعونه من عراقيل .. ألا ما أغشى غواة الاستعمار .. أنهم لا يقنعون ولا يشبعون كما أنهم لا يتعظون بعبر الماضي البعيد ولا بعبر الماضي القريب .

ونعتقد انهم سيقون في ضلالهم القديم يعمون حتى تفاجئهم الشعوب
الضعيفة - في نظرهم - بما لم يكونوا يحسبون .

موجات الشكوك

قال لي احد الاصدقاء : انها لتمر بي بعض ساعات اشك فيها في كل شيء
في هذه الحياة ، في قيمتها ومقدراتها .. في احزانها ومسراتها .. في اناسها
وحشراتها .. ويبلغ بي الشك في بعض الحالات الى ان اشك في نفسي هل انا
فلان ام يمكن ان اكون غير فلان ويكون فلان هو انا .. ثم هذه الحياة
هل هي حقيقة او وهم .. انني اراها في بعض الساعات وهما وخيالاً يتخيله
الانسان ولكنه لا يلمسه ويبحث عنه ولكنه لا يلقاه . ان ابي ابن امي ابن
خالتي ابن عمي؟! الكلل ذهبوا مروا في هذه الحياة كأطياف سريعة ثم اختفوا
الى الابد وكأنهم لم يوجدوا .. ما قيمة هذه الحياة انها خداع في خداع آخر
علمك بالمسرات عند انقباضها وبالاحزان عند ارفضاضها ثم تعود هذه وتلك
الى ذكريات قد تفوق فيها لذة ذكريات الشقاء على لذة ذكريات الهناء ..

ثم اضاف هذا الصديق قائلاً : لا تظن ايها الاخ انني شاك في ديني .. بل
انا مؤمن موحد .. ولكن هناك فرقاً بين ايمان السذج والمقلدين وايمان الباحثين
والمفكرين .. فأنا لا اؤمن بكل ما اسمع ولا اقتنع بما لا يقنع .. والشك في
بعض الحالات هو اولى مراحل الايمان فقد ورد في الحديث الشريف ان
الرسول ﷺ قال : تسأل احدكم نفسه فيقول : من خلقتني ؟ فنقول : الله ، ثم
تسأل من خلقت كذا وكذا حتى ينتهي به تسأوله الى ان يقول : من خلق الله؟
وعند هذا الحد يجب ان يقف .. وهذا هو محض الايمان او كما قال .

فصافحت صديقي وقلت له : افادك الله لقد عرفت الآن انك مؤمن
ولكن ايمانك ايمان الباحثين والمفكرين لا ايمان العجائز والمقلدين .

اليامة عدد ١٦١ تاريخ ٣٧٨/٨/١٣

فطرات

● هناك اناس ليس لديهم الاستعداد ليعملوا ومع ذلك فهم لا يتركون المجال لغيرهم ليعمل .. واذكر مثالا على ذلك شخصا لديه ثروة طائلة يمكنه ان يستغلها لصالح نفسه وصالح بلاده ومواطنيه ولكنه ليس لديه الاستعداد الكافي لذلك .. بينما يوجد بجانبه اخ له يمكنه ان يثق به وان يخوله بعض الصلاحيات لاستغلال هذه الثروة وتوجيهها للجهات التي تتطلبها المصلحة الخاصة والمصلحة العامة .. ومع ذلك فان هذا الاخ الذي يملك هذه الثروات الطائلة لا تطاوعه نفسه في ان يفسح المجال لغيره لاستغلالها ويوجهها للجهات الصالحة .

اللهم أرزقنا تناسي أهواء النفوس في المصالح العامة وأرزقنا تناسي أهواء النفوس اذا تعارضت مع العدالة والانصاف .

● ما أجمل سياسة الحب والعدالة وضمنان الحريات في حدود الشريعة والانظمة . لقد علمتسا الايام ان الذين يسوسون مواطنيهم برؤوس الحراب تكون نهايتهم سريعة وعلى عذبات الحراب . اما الذين يعتمدون في سياستهم على الحب والعدالة والانصاف وكفالة الحريات ، فانهم يعيشون أعماراً مديدة في امان واطمئنان ثم يموتون بعد عمر مديد في ظلال الحب والأمان والاطمئنان !!

فلنبداً من الآن

الأمم في اوائل نهضتها تحتاج الى أن تستعين بكفاءات الآخرين وتجاربهم في الحياة ، ولهذا فهي مضطرة الى هذا الامر ومعذورة فيه على اساس شيء واحد وهو أن ترسم سياسة محددة للاستغناء عن هؤلاء في وقت مبكر جداً ، وذلك بأن تنظر الى نواحي النقص التي تحتاجها فتعد من أبناء البلاد من يحمل هذه الكفاءات ويسد هذه الثغرات في كل مجال من مجالات هذه الحياة ، ان طريقة الاستعارة أمر غير طبيعي ولكن الضرورة قد تلجئ الىه في أوقات وظروف معينة وفي الوقت نفسه يجب أن يصحب هذه الاستعارة عمل جدي وسريع للاستغناء عنها وردها الى اصحابها كما كانت معززة مكرمة مع وافر الشكر .

انك تعلم ايها القارىء الكريم المثل الشعبي الذي يقول : ثوب العارية لا يستر العورة ، وتعلم قول الشاعر (ليس التكحل في العينين كالكحل) وليس من بكى مثل من تباكى وليس الذي يخدم لصلحة معينة مثل من يخدم نفسه ووطنه وماضيه وحاضره ومستقبله .

وأنت أيها المواطن اذا استعرت ثوباً فليس معنى هذا أنك ملكته وليس معنى هذا أيضاً أنك سترت عورتك فهذه العارية أولا عرضة لأن تسترد في أي وقت من الاوقات ، كما أنها من ناحية أخرى عرضة لأن تشي بما كنت تعمل أمامها والوشايات أنواع ، فهناك وشايات ناطقة وهناك وشايات صامتة تؤدي ما يراد منها اما باللون أو بالريح أو بالطعم ثم هناك ناحية ثانية وهي

أن الذي يخدمك بضمن معين قد يتخلى عنك لثمن أعلى منه أو قد يكون كالمشاة الذي يأ كل داخلا وأ كل خارجاً .

والعاقلة هو الذي يبني اموره على أسوأ الفروض ويلزم في اتصالاته بالآخرين جانب الحذر وينهج مناهج الحيلة ويغار على مصالحه ويرعاها ويحافظ عليها كما يغار الآخرون على مصالحهم ويبدلون في سبيلها ماء وجوههم ودماء أجسامهم وقد يضحون في سبيلها بأرواحهم وأرواح منافسهم أو معارضهم .

فهل لنا أن نبدأ من جديد ونسير في مستقبل حياتنا على ضوء الدروس التي مرت بنا في الماضي؟!
اننا لذلك آملون .

عبر بدون معتبرين

ما اكثر ما يمر بالانسان من العبر التي لو وعها وتحقق من عجزها ويجرها وتنسم روائح عبرها وقاس ماضيها بحاضرها وقارن صغيرها بكبيرها ومتسلها بغيرها ، انه لو فعل ذلك لوفر لنفسه الكثير من الوقت والكثير من الجهد ولما وقع في الخطأ الواحد وأشباهه ونظائره مرات عديدة ، يذوق في كل مرة منها ألواناً من المرارة ويتجرع أنواعاً من الغصص ثم لا يكاد يمر به الحادث من هذا النوع حتى ينساه ، ثم لا يشعر وأمواج هذه الحياة تتقاذفه إلا وهو يقع في خطأ يذكر جيداً انه قد مر به هو او شبيهه ، ولكن ذكراه هذه لا تأتي إلا بعد فوات الاوان ووقوع ما لم يكن في الحسبان .

ان الحياة مدرسة ودروسها عملية ، تعلم وهي صامته ، تعلمك بمسراتها وتعلمك بشدائدها ، تعلمك بما يصيبك وتعلمك بما يصيب الآخرين ، وتريك وهي صامته أيضاً أن هذه الوسيلة توصلك الى تلك النتيجة وهذا الطريق يفضي بك الى ما تريد أو ما لا تريد .

وهذه الدروس العملية اذا وعاما الانسان قد لا يحتاج الى الدروس النظرية ، وذلك بخلاف الدروس النظرية فانها لا تؤتي ثمارها إلا اذا عززتها التجارب والدروس العملية ، ألا ما اكثر العبر وأقل المعتبرين ، وما أكثر المواعظ وأقل المتعظين !.

اليامة عدد ١٦٣ تاريخ ٢٧/٨/٣٧٨

مخطرات

● يتداول بعض المواطنين حوادث وأخباراً عن بعض الاشخاص يتعجب السامع منها .. قد يكون فيها بعض المبالغة والخيال ولكن لا بد ان لها أضلا .. ان الناس اذا اتجهوا الى ذم انسان انحدروا في ذمه الى أحط مهاوي الانحدار .. واذا اتجهوا الى مدح انسان مدحوه بمحاسنه ومدحوه ايضاً بمحاسن الآخرين .

● قال لي احد الاصدقاء : لماذا تكتب بهذه الحرارة وهذه الصراحة التي قد تكون في بعض الاحيان فوق ما يألفه بعض الناس؟ فقلت : انها حرارة الوطنية .. حرارة الاخلاص للمليكي وبلادي . اما الذين يداجون . اما الذين ينافقون ويقولون : انه ليس في الامكان ابداع مما كان .. فهؤلاء لا يأخذ كلامهم ولا يركن اليهم الا الذين يريدون ان يصلحوا حاضرم .. اما مستقبلهم فهم يتركونه للظروف .. هي التي تصنعه وهي التي تكيفه .. وهم يتقبلون هذا المستقبل كيفما كان .

الثقة بالنفس

الثقة بالنفس أولى مراحل النجاح وهي عنصر اساسي في تخطي العقبات وتذليل الصعاب .. والذي لا يثق بنفسه ولا يطمئن لقدرتها على تحمل المسؤوليات، الذي يظن في نفسه هذا الظن ويصمها بهذه الوصمة انما يعطل مواهبه ويقضى على ملكاته ويجعل نفسه مشاولة القوى معطلة الملكات لا تستطيع ان تسير في اي شأن من شؤونها الا اذا كانت متوكئة على سواها مفكرة بعقل غيرها ناظرة بعيون مستعارة .

ولا يخفى ما في هذا الامر من اضرار بالغة بحاضر الانسان وبمستقبله .. ولكن اضرار ذلك في المستقبل تكون واضحة وتكون مركبة . بمعنى انه يصعب على الانسان التخلي عنها او علاجها .

وانه خير للمرء الف مرة ان يثق بنفسه مهما يكن فيها من عيوب ، وان يتحمل المسؤوليات ولو ارتكب - عن حسن نية - بعض الاخطاء، وان يسير الى اهدافه ولو عثر في طريقه اليها عدة عثرات . فان هذه العثرات وتلك الاخطاء كفيلة بتسديد خطواته وتدارك غلطاته والاستفادة من تجارب الماضي فلا يتجرع مساوئها في حاضره ولا يشقى بعواقبها المريرة في مستقبله .

بين الانانية والايثار

الانانية البغيضة الممقوتة هي ان لا ينظر الانسان الا الى نفسه ولا يهتم الا بمآربها الخاصة صارفاً النظر عن كل ما سوى ذلك فلا يعير مصالح الآخرين

اي نظرة ، ولا تخطر له المصالح العامة على بال وهو مع هذا وذاك لا يحس بأنه مقصر في حق وطنه ومواطنيه وأنه عضو أشل في محيطه الذي يعيش فيه وعبء ثقيل على الامة التي ينتمي اليها .. يستفيد ولا يفيد .. ويأخذ ولا يعطي ، ويسعد على حساب المواطنين .

ان الايثار ذلك الخلق الرفيع .. الخلق الذي مدحه الله في محكم كتابه حيث قال (يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) وحث عليه السنة على لسان نبينا محمد حيث قال « لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » .

هذا الخلق الكريم الذي يحتم على الانسان ان ينظر الى الآخرين والى مصالحهم الخاصة والعامة بهذه النظرة المليئة بالعطف والرعاية والايثار .

هذا الخلق الكريم لا يعيش الا في طبقات من الامة معينة وبشكل محدود وفي مجالات ضيقة .. لا تتعداها الى ما يعم نفعه وتشمل فائدته .

ومما يؤسف له ان هناك طبقات من الأمة كان المفروض فيها ان تكون حاملة مشعل الايثار والمتحملة بكارمه ، الا أنها وبلا لاسف من ابعد الناس عن انتهاج سبيله وأقل الناس تحملاً لآعبائه فهم لا يفكرون الا في انفسهم . وفي انفسهم فقط .

فأهدنا اللهم جميعاً الى طريق الصواب .

أغرسوا أربع غابات

امانة مدينة الرياض قامت في فترة وجيزة من الزمن بأعمال واسعة ومدهشة وجعلت من مدينة الرياض الزاهرة مدينة حديثة تتمتع بميادين فسيحة وحدائق غناء وشوارع معبدة واسعة وهذا العمل الجبار الذي ابرزته الى الوجود في هذه السرعة المدهشة لا بد ان يتخلله بعض الثغرات التي تستلزم إعادة النظر وتلافي هذه الثغرات .

ونحن اذا وجهنا الى امانتنا الجليلة بعض الملاحظات او لفتنا نظرها الى بعض النواحي التي قد نكون نعتبرها ضرورية بينما نعتبرها الامانة ثانوية . اذا فعلنا ذلك فليس معنا نكران ما قامت به هذه الامانة وانما معنا اننا نشق بها ثقة كبيرة ونحلها مكاناً عالياً وننزع اليها في كل ما نحس بالحاجة اليه او الخوف منه .

وهذا في حقيقة الواقع لا يقلل من شأنها وانما يرفع من قيمتها ولا يعرفها وانما يفتح لها الابواب ويدلها على مكان النقص والخلل الذي لا يخلو منه اي عمل انشائي سيما اذا كان واسعاً ومتشعب الاطراف .

هذه فذلكة صغيرة لا تعيننا في هذا المكان وانما قادي اليها القلم بطريقة ولأسباب لا اعرفها .

والذي يعيننا في هذه الكلمة هو ان نتقدم الى امانتنا الجليلة باقتراح لمسنا الحاجة الى تحقيقه من كثير من المواطنين .

وهذا الاقتراح هو ان تغرس امانتنا الجليلة اربع غابات في نواحي المدينة الاربع ، تغرس فيها انواعاً من الشجر الذي سوف يستفاد منه مادياً ومعنوياً ويكون منتجاً للمواطنين في زهاتهم وجمالاً للمدينة وملطفاً لجوها الجاف وحاجزاً منيعاً للعواصف الصحراوية الرملية التي تهب علينا قوية عاتية ما بين حين وآخر .

ان هذا المشروع لن يكلف امانتنا الجليلة كثيراً بالنسبة الى منافعه الكثيرة التي سوف يجنيها الوطن والمواطنون فهل يجد هذا الاقتراح استجابة من امانتنا الجليلة السابقة الى كل عمل مثمر نافع؟! .

اننا نؤمل منها هذا والكثير من اسئله .

تاريخ ١٧/١/١٣٧٨

اليامة عدد ١٣٢

خطرات

● هناك معان عامة وسامية تستخلص من معاني الشريعة الاسلامية وهناك احكام خاصة .. وبقدر ما يتسع علم الحاكم وعقله تكون أحكامه متمشية .. مع روح الدين وتعاليمه السامية العامة .. والشرع يبيح ارتكاب أخف الضررين لتجنب أشدهما .. هذه هي روح الدين .. فما أحرانا بمراعاتها في جميع تصرفاتنا ..

● اقتنع كثير من المواطنين بأن لبس العباءة - المشلح - لا يلائم حياة العصر الحديث ومتطلباته لا من ناحية الروح ولا من ناحية الشكل فبدأوا يظهرن في كثير من المناسبات والمواقف بدونها .. ويقول أحد المواطنين المتزمتين أنه استطاع أن يمشي في قلب مدينة الرياض بدون عباءة .. ودون ان توجه اليه الانظار غمزات السخرية والاستنكار ..

● رب رأي صواب يبني امة ويرفعها الى السالكين... ورب رأي خطأ يهبط بأمة اخرى الى الحضيض .. والرأي دائماً كالزبد لا يظهر ولا يتكون الا بالاحتكاك والأخذ والرد .. ومن المعلوم ان رأي الاثنين خير من رأي الواحد ورأي الثلاثة خير من رأي الاثنين وهكذا .. وقد سر المواطنون بالتشكيل الجديد للحكومة الحاضرة .. وتفتحت لهم آمال طوال عراض في ان يفسح المجال لختلف مناطق هذه المملكة في المشاركة في خدمة حكومتهم الشعبية لبناء هذا الوطن والسير به الى حيث يستحق ان يكون ..

تأنيب الضمير

تأنيب الضمير .. انه حاسة رقيقة يتمتع بها مرهفو الاحساس فيتألمون عندما يرتكبون ذنباً او يعملون ما لا يجب من أمثالم فعله .. اعرف صديقاً تظهر عليه في أغلب أوقاته امارات الوجوم وتخيم على حياه بعض الغيوم وعندما يسأل عن أسباب ما يعنونه من هذه الحالات يجيب بأنه طبع على التسرع في بعض أحواله .. وهذا التسرع يحمل في تضاعيفه بعض الاخطاء والهفوات التي لا يلبث بعد صدورها منه ان يعاوده تفكيره السليم فيعرف انه عمل ما كان ينبغي ان لا يعمل، وعندئذ يبدأ ضميره الحي الحساس في تأنيبه وتعذيبه ثم لا يكاد ينتهي من التأنيب في خطأ حتى يسلمه الى التأنيب في خطأ آخر ، وهكذا دواليك .. وهذا الوضع على العكس تماماً من صديق لنا آخر كان يسمع كلامنا في هذا الموضوع عن تأنيب الضمير ويقول عندما يرانا نسترسل في هذا النوع من الحديث : ايها الاخوان انكم تتفننون في ضروب من الخيال وتحدثون عن أشياء وتجسمونها، هذا في الوقت الذي لا أحس فيه بوجود شيء مما تتحدثون عنه .. من تأنيب الضمير .. وما هو تأنيب الضمير؟! انه من العيب ان اضيع وقتي في محاسبة نفسي على هفوات مضت ومن الخير لي أن أسير قدماً ، وان لا ألتفت الى الماضي الميت الذي سوف يفوتني التفكير فيه مصالحة والذلي لم أجن من وراء التفكير فيه ايضاً إلا البلبلة والحيرة والتردد والاحزان .. وما الى ذلك مما يجعل هذه الحياة أحزاناً متصلة الحلقات .

هذا رأي هذا الصديق الذي يقابله في الناحية الاخرى رأي الصديق الآخر وترى ايها القارئ الكريم ان كلاً منها له فلسفته الخاصة في هذه الناحية وقد

صرت انا بينها في وضع غير مستقر ولا ثابت .. فحاولت في هذه الاشارة العابرة ان اشرك القراء الكرام .. ليختاروا .. او يكونوا مثلي .. فيختاروا.

عالجوا حياة القلق

أنا وانت يا صاحبي نشعر بشيء من القلق لا ندرى أين مصدره ونحس بشيء من الخوف لا ندرى ما هي أسبابه .. اننا في حاجة الى عالم نفساني يقرأ أفكارنا . ويتعرف اسرارنا .. ليعرفنا بأنفسنا وليزيح عنا كابوس الهم القاتل الذي ييتم على صدورنا ويعكر علينا صفو حياتنا . ويجعلنا في وضع لا يتناسب مع امكانياتنا ولا يتناسب مع ما أعطانا الله من بسطة في الرزق وسعة في الثروة ومجال فسيح للعمل .

ان أسباب الرزق وافرة ووسائل الاثراء كثيرة ومجال العمل فسيح .. ومع ذلك فان كل واحد منا يشعر في دخيلة نفسه بما يتناقض مع هذه العوامل انه امر غريب ومحير وهو في نفس الوقت يحتاج الى دراسة والى تفهم والى تخصيص لمعرفة اسبابه والوصول الى مصادره لاقتلاع جذوره والقضاء عليه قضاء تاماً واحلال الاطمئنان والراحة والثقة بالنفس والتعرف على مكانها الحقيقي وامكانياتها الهائلة . وتقولها مرة ثانية اننا في حاجة ماسة الى عالم نفساني يعرفنا بحقائق انفسنا واسرارها حتى نشوب الى واقعنا ونرسي حياتنا المستقبلية على صخرة الحقيقة الثابتة .

الشباب والفراغ

الشباب حركة .. وعمل .. والحركة والعمل قد تؤدي الى نتائج طيبة اذا وجهت ووجدت مجالاً صالحاً للعمل الصالح والعكس بالعكس تماماً .. وقديماً قالوا : اشغل نفسك بالحق وإلا شغلتك بالباطل .

وانا اتساءل وغيري يتساءل : اين يقضي شبابنا اوقات فراغهم .؟! وما هي المجالات التي يمكن ان يقضوا فيها هذا الجزء الهائل من ساعات ما بعد اعمالهم الجدية .!؟

ان الشباب في حاجة الى رعاية .. وفي حاجة الى حماية . لأن فيهم طاقة حيوية دافقة يجب ان توجه الى سبل الخير وان يفسح لهم المجال لتنمية هذه القوى وتهذيبها وصقلها والاستفادة منها في المجال الحيوي العام .

فماذا اعدنا لمثل هذه الامور؟! أما أنا فلم ار شيئاً ومن كان رأى شيئاً من هذا فليرشدني اليه وله مني الدعوات الصالحات المباركات الطيبات .

بين الوهم والحقيقة

نظرات الناس الى الاشياء تختلف باختلاف ميولهم وعواطفهم تجاهها ولذلك اشتهرت الحكمة القائلة بأن عين الرضى لا ترى العيوب كما ان عين السخط لا ترى المحاسن .. وبين يدينا الآن نظريتان الاولى منها التدخل غير المباشر يقابلها في الطرف الثاني التدخل المباشر واذا امعنا النظر ورجعنا الى تعاليم ديننا الحنيف نراه يقول : « وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » ..

هذا وجه من اوجه المفارقة ، اما الوجه الثاني فهو ان التدخل غير المباشر يعتبر وهماً اما التدخل المباشر فيعتبر حقيقة ، وغير هذا أو ذاك فان التذرع بأسباب غير واضحة وغير منظورة يفتح المجال واسعاً للاهواء والاغراض والانقياد الى النزوات البشرية التي لا تلبث ان تقود مرتكبيها ومن على نقيضهم ومن في العالم كله إلى اتون صدام قد لا يبقي ولا يذر وقد يودي بهذا العالم كله ويقوض صروحه ويقضي على معالم الحضارة فيه .. ويعيده عالماً بدائياً ساذجاً يبدأ الحياة من جديد .. هذا اذا قدرت لبعضه الحياة من جديد .

لقد اصبح العالم كله وحدة لا تتجزأ واصبحت النزوات البشرية لا يقتصر
شرها على مرتكبيها بل تؤثر على الغلام اجمع محسنه ومسيئه .. وما دام الامر
كذلك فان الواجب يحتم علينا ان نعرف اعداء البشرية فنقف في طريقهم
ونحول بينهم وبين نزواتهم الشريرة .. واذا لم نستطع ان نعمل شيئاً فان
اضعف الايمان هو ان نقف من اعداء الحياة موقفاً سلبياً في كل شأن من
شؤون الحياة .

اليامة عدد ١٣٣ تاريخ ٣٧٨/١/٢٤



استجلاب النعم واستدامتها

يقولون من السهل أن تحرك الساكن ولكن من الصعب أن تسكنه ، ويقولون كذلك الدخول في الشبكات سهل ولكن الصعوبة في الخروج ، وأنا أقول أن استجلاب النعم قد يكون سهلاً وميسوراً ولكن الصعوبة في المحافظة على دوام هذه النعم واستمرارها .

فالنعم التي يخصص الله بها بعض عباده لها حقوق ولها واجبات ولا بد لمن يتمتع بها أن يدفع ضريبتها راضياً مختاراً لئلا يأتي يوم يفقد فيه هذه النعم ويحول عنه ظلها أو تكون سبباً لشقائه أو تهديداً لبقائه .

وضريبة النعم تتفرع وتتنوع بحسب منزلة الفرد الذي يتمتع بها ومكانه في المجتمع الذي يعيش فيه كما أنه بقدر ما تتسع نعمة الله على العبد ويمتد ظلها تكثر الحقوق وتتفرع الواجبات .. سواء بالنسبة إلى المرء نفسه أو بالنسبة إلى أهله وذويه أو بالنسبة إلى أصدقائه ومحبيه أو بالنسبة إلى الوسط الذي يعيش فيه .. هذا من جهة .. ومن جهة ثانية فإنه لا بد من المحافظة على هذه النعم بالاعتدال في جميع الأحوال ومراعاة جانب الأمانة والنزاهة والعدالة والسمعة الشريفة .. إن هناك أناساً كثيرين يعيشون في ثراء واسع ولكنهم يعيشون وكأنهم لا يعيشون ذلك لأن المواطنين لا يحسون هؤلاء الأشخاص في كثير من المناسبات التي كان الواجب يحتم عليهم أن يثبتوا وجودهم فيها .. والبعض الآخر منهم يعيشون في وسط ساخط غاضب عليهم إما لأنهم منعوا من حوّلهم حقوقهم أو لأنهم زحّمهم بمناكبهم القوية فنهّبوا لقمة العيش من بين أيديهم .. وضيقوا عليهم مناهج الكسب الواسعة التي أرادوها لأنفسهم ..

ولأنفسهم فقط . هذا في الوقت الذي هم فيه لا يحتاجون الى هذه الفضلات التي قد أغناهم الله عنها بما فتح عليهم من ابواب الرزق الواسعة الاخرى ..

ان الكثيرين من أثريائنا يعيشون ولكنهم في حقيقة الواقع أموات لأنهم لم يعرفوا قدر الثروة .. ولم يعرفوا حقوق الثروة .. ولذلك فان البعض منهم لم يستفيدوا من ثروتهم والبعض الآخر قد جعلتهم ثروتهم يعيشون في جو قائم مظلم لا تعرف له بداية ولا تعرف له نهاية ..

الأضواء عدد ٧٠ تاريخ ٧٨/٤/٩

* * *

فطرات

● هناك جهال تستطيع ان تناقشهم وأن يقبلوا منك شيئاً ويرفضوا أشياء ، وهناك جهال لا تستطيع ان تناقشهم في شيء كما انهم لا يقبلون منك أي شيء .. وهم قد يكونون يسرون في أنفسهم أنهم أعلم الناس وأحكم الناس وقد يكونون يشعرون بنقصهم ولكنهم لا يريدون ان يظهر هذا النقص .. فهم يسلكون ما يسلكون لئلا ينكشف ما يبطنون .. فيعلم به الناس أكتعون أجمعون .. اللهم أرزقنا العلم بأنفسنا أولاً وأرزقنا الانصاف من أنفسنا أولاً ايضاً ..

● بعض الكرم لا يسمى كرماً بل يسمى اسرافاً أو تفغيلاً ، سمه ما شئت . كما ان بعض البخل قد يسمى حكمة وقد يسمى تعقلاً .. والحكيم هو الذي لا يضع الحرمان في موضع الكرم ولا يضع الكرم في موضع الحرمان ، وعلى ضوء هذه القاعدة تستطيع ان تعرف عقليات من حولك وأنت تدرك مدى تفكيرهم ومبلغ ادراكهم للامور ! ..

رأبي ورأيك...

يختلف الناس في آرائهم وطرق تفكيرهم كما يختلفون في تقدير قيمة الأشياء التي يتحدثون عنها .. ويختلفون في نظراتهم الى كثير من الأمور وارتباط بعضها ببعض .. ومن البديهيات ان نظريات الناس لا ضابط لها ولا يمكن لاحد ان يدعي لنفسه ان نظرتة الى الأشياء هي الصحيحة في الوقت الذي تكون فيه نظرات الآخرين اليها غير صحيحة .. ولكن ضيق الوقت وضحالة المعرفة وقصر النظر والاعتزاز ببعض مظاهر المعرفة وايجديياتها الاولية قد تغري بعض الناس وتغرمهم وتدفعهم الى املاء آرائهم على الآخرين املاء اصم وابكم لا يقبل البحث ولا يقبل المناقشة ولا يقبل النظرات العميقة .. واخيراً لا يقبل عرض الرأي المقابل لينظر الآخرون الى هذا والى ذاك فيحكومت لهذا أو يحكومت لذاك .

وانت ايها القارئ الكريم اذا قدر لك وابتليت يجلس لا يقدر لك وجهة نظرك ولا يريد الا ان يمي عليك آراءه املاء لا يقبل الاخذ ولا الرد فـ اذا سيكون موقفك منه؟! .. لا شك انه اذا كان عندك شيء من الصبر والجلد وسعة البال ستتحمله مرة ومرتين او ثلاثاً ثم ستضيق به .. وستصطدم بأرائه وتصدمها اذا كان هذا الرجل من طبقتك .. او ستستمع الى آرائه وتتظاهر بقبولها والاعتناع بها بينما انت تضحك في سرك او تعبس - في سرك ايضاً - تجاه هذه المناهج الساذجة العقيمة التي يسلكها بعض الناس ويتسمونها في

علاقتهم وأحاديثهم مع الآخرين ... انه حتى الدين والأمور الدينية التي ليست من الاصول المتفق عليها .. تختلف النظريات فيها ويرى هذا ما لا يرى ذلك، ولا ضير في هذا ولا للحقيقة غمط فيه ولكن الضير وغمط الحقيقة تتمثلان جميعاً في التعصب للرأي ومحاولة فرضه على الآخرين في الوقت الذي نعرف فيه ان رسول الله ﷺ قال في احدى وصاياه لأصحابه تجاه استسلام العدو : « واذا أرادوكم أن تنزلوهم على حكم الله فلا تنزلوهم على حكم الله فانكم لا تدرون أتصيبون حكم الله فيهم ام لا ولكن انزلوهم على حكمكم »، او كما قال .

وعلى الرغم من هذه الحقيقة وأمثالها من الحقائق الواضحة فانه لا يزال يوجد اناس يعتقدون ان جميع ما يقولون باسم الدين هو من صميم الدين .. ولا يعلم الا الله بما ينطوي عليه هذا الاعتقاد من الاخطاء وما ينبني على هذا الفهم من مفساد، فأهدنا اللهم الى طريق الصواب وأرزقنا التواضع وعدم الغرور بما آتيتنا من المعرفة .. يا رب العالمين..

تاريخ ٢٣/٤/٧٨

الاضواء : عدد ٧٢



خطرات

● يشعر الانسان في بعض الاحيان بمضايقات يتألم منها . ويصاب بحالات نفسية مزعجة فاذا سمع بان ما يحيط به من أمثال هذه الظروف يحيط بغيره أيضاً .. اذا سمع بذلك خف مصابه وهدأت أعصابه .

وهذا هو المعنى الذي ترمي اليه هذه الجملة المتداولة (اذا عمت المصيبة هانت) و (لا تبك نفسك وانت عاشر عشرة)!!

● اذا كان الانسان سائراً الى الامام وأردت ارجاعه الى الوراء .. فانه لا بد أن يتوفر فيك قوتان : قوة تعيد المنطلق الى النقطة التي بدأ منها انطلاقه والقوة الثانية تعيده الى الوراء ، الى حيث تريد ان تجعله ..

● الصواب للاثنين أقرب منه للواحد والى الثلاثة أقرب منه الى الاثنين وهكذا .. والذئب دائماً لا يأكل من الغنم إلا القاصية .. فاذا اردت امراً فاستشر فيه .. واستخر ثم اعزم واعمل .. فالرأي قبل شجاعة الشجعان .. ومن جد وجد .. ومن طلب شيئاً أدركه كله أو بعضه ...



الرأي والعزيمة

هاتان خصلتان من خصال النجاح سواء بالنسبة للأفراد أو للجماعات .. لا يمكن ان يستغنى بواحدة منها عن الاخرى، فلا غناء بالرأي الصواب إذا لم يصحبه عزيمة قوية تنفذه كما لا غناء بالعزيمة القوية إذا لم يضىء طريقها رأي صواب يبصرها بالحفر التي تسبب العثار والمنحنيات التي تكن في طواياها الأخطار . ولذلك قال الشاعر العربي :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان تترددا

كما قال آخر في وصف احد القادة :

إذا هم ألقى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانباً

ولا أعرف داء من أدواء ذوي الرأي اشد خطراً من داء التردد والتريث وتأخير عمل اليوم الى الغد وعمل الغد الى ما بعد الغد وهكذا حتى تتجمع الأعمال وينشأ عن هذا التجمع والتأخير مشاكل تكون غالباً ملتوية ومعقدة، كما انه يكون من الصعوبة بمكان التغلب عليها الا يجهد جهيد يستنفد الكثير من الوقت ، ويكلف الكثير من العناء ، ثم قد لا يأتي بالنتيجة المرجاة رغم هذا كله .. وهذا بخلاف ما لو عملنا هذه الاعمال في أوانها وحققناها في زمانها ومكانها .

فأعطنا اللهم رأياً صواباً يضيء لنا ما ادلهم من مسالكنا وامنحنا عزيمة نجتاز بها العقبات ونذلل بها الصعاب .

ظنوا بالاستعمار شراً

انا لا أعجب الا من هؤلاء الذين يستنيمون الى الاستعماريين ويثقون بمواعيدهم وينخدعون بمظاهرهم الودية الخداعة .. هذا في الوقت الذي يرون فيه تصرفاتهم تجاه بعض الشعوب الاخرى .. التي تورطت معهم باتفاقات او عقدت معهم معاهدات .. صارت فيما بعد ذريعة لهؤلاء الاستعماريين يستغلونها للتدخل السافر في شؤون تلك البلاد والنيل من حرياتهما .

والاستعماريون اذا تدخلوا في شؤون بلد ما فهم لا يقنعون بالسيطرة الاقتصادية .. ولا يكتفون بتحطيم معنويات البلاد والتفريق بين طبقاتها .. وتوسيع شقة الخلاف إذا وجد .. وإيجاده اذا عدم .. لا يكتفون بهذا او ذاك ، وانما يحاولون ان يدسوا أنوفهم في كل شيء .. وان يولجوا أصابعهم الموبوءة في كل مرفق من مرافق البلاد التي يوقعها سوء الطالع في مناطق نفوذهم وان يحاولوا قلب الحقائق وتسمية الاشياء بغير اسمائها وإحداث ثغرات من الخلل واسعة في اقتصاديات البلاد ، وفي مشاريعها الحيوية .

وهم على وجه الاجمال لا يتورعون عن اي عمل ما دام هذا العمل يثبت أقدامهم لآجال بعيدة او يدر عليهم المصالح او يدرأ عن مصالحهم الاخطار .
ألا ما اكثر العبر واقل الاعتبار .

صاحي وخادمه الذكي

قال لي صاحبي في معرض حديثه عن خادمه :
لقد سررت به كثيراً بادىء ذى بدء وارتحت لنباهته وسرعة ادراكه

ومعرفته لما يراد منه وتلقفه للفكرة وهي طائفة ، واتقان بعض التصرفات خلال بعض المناسبات .. تلك التصرفات التي كان يغتصب بها اعجابنا ويستحوذ بها على مكان الرضى من ألبابنا .. لقد كان هذا الخادم لا يغضب مهما قسونا عليه ولا يقسو في كلامه مهما كانت ظروفه .. وكان يحاول ارضاء كل احد ويجهد نفسه في هذه المحاولات بشق الطرق ومختلف الوسائل .. وكنت راضياً عنه كل الرضى مسروراً بتصرفاته كل السرور .

كان هذا رأي هذا الصديق في اوائل ايامه ولكنه لم يلبث ان اكتشف أمراً خطيراً في تصرفات هذا الخادم الذكي .. اكتشف انه يخون .. يحتلس منه بطرق غريبة .. وخفية .. وملتوية ، وبأساليب غاية في المكر والدهاء والحفاء .. بحيث لا يمكن اكتشافها او ادانة مرتكبيها .. انه يحس بهذه الحيات ويتيقنها ، ولكن هذا الخادم البارع لا يمكنه من وضع يده على ادلة مادية لادانته .. واخيراً استبدله .. استبدله بعد ان ترك ثغرات واسعة في وضعه العائلي .. تحتاج إلى وقت قد يطول وقد يقصر لتداركها ولم اطرافها واعادتها الى وضعها الطبيعي المعتاد .

ويختتم صديقي حديثه قائلاً : ان المسؤولية فيما انتهت اليه حالتنا لا تقع على هذا الخادم وحده .. بل انني شريكه في المسؤولية ، فقد اعطيناه شيئاً من الصلاحيات استغلها لمصلحه الخاصة كما أننا تركنا له ثغرات كثيرة نفذ منها الى مآربه ومآرب ذويه .. واذا أردت الحقيقة كاملة فاني انا المسؤول الاول والاخير فيما انتهى اليه وضعنا الحاضر بأسباب خادمنا الذكي الماكر .

اقترح اعجبني

قرأت لأحد زملائي الكرام الذي غاب عني اسمه مقالا نشر في صحيفة
الاضواء الغراء استعرض فيه وضع مجلس الشورى في ماضيه وحاضره ،
وقال : ان ترك هذا المجلس بهذه الحالة الراهنة يجعله لا يؤدي الغرض المقصود
من اسمه وتأسيسه ، ويقترح هذا الكاتب الفاضل ان يعاد النظر في وضع
مجلس الشورى كما يرى ان يضم اليه اعضاء من جميع أنحاء المملكة .. يكونون من
ذوي الكفاءة والنباهة ليشاركوا في خدمة بلادهم وليكون هذا المجلس الموقر
يمثل هذه البلاد كلها جنوبها وشمالها ، شرقها وغربها .

وأنا اضم صوتي الى صوت هذا الكاتب المخلص ، وأنادي وأرفع صوتي
بالنداء بأن يكون هذا الاقتراح موضع دراسة عاجلة يعقبها تنفيذ سريع .
وأرى ان هذا الاقتراح اذا حقق فان هذا المجلس سيكون قوة عظيمة
لحكومتنا السنوية ، كما أنه سيكون لها عوناً وسنداً في المهمات ونواة طيبة لما
نؤمله في المستقبل .

تاريخ ٣٧٨/٢/٢

اليامة عدد ١٣٤



خطرات

● الدولة تدفع اعانة للذين يستوردون المواد الغذائية من الخارج تقدر بـ ١٦٪ حسب ما سمعت ، وهذه ولا شك وجهة نظر للرفق بالمواطنين وايجاد الضروريات بأقل الاسعار . ويقابل وجهة النظر هذه وجهة نظر اخرى وهي أن تضيف الدولة مع هذه النسبة مثلها فتكون ٣٢٪ ثم تشتري بها محصولات المنتجين من أبناء البلاد أو تجعلها للذين يوفرون هذه المواد من منتوجات البلاد .. انها فكرة تستحق في نظري ان تدرس بعناية وجد وسرعة .. اننا بهذا نشجع الفلاح ونقوي معنويته فيندفع المواطنون الى هذه الناحية الهامة باموالهم .. وبهذا تكسب الدولة ويكسب الوطن والمواطنون مكاسب لا حدود لها ، فهل لنا ان نرجو ولاة أمورنا الذين لا نشك في اخلاصهم .. وفي انهم يبحثون عن الاصلح في دراسة هذه الفكرة .. ثم وضعها موضع التنفيذ؟! . ان المواطنين المخلصين يرجون ان يروا آثار هذه الفكرة في وقت سريع جداً ..
حقق الله الآمال .

● يوجد أناس طيبون حسنو النية كما يوجد يجانبهم آخرون يعملون على استغلال طيبة هؤلاء ليصعدوا على أكتافهم الى المآرب التي يريدونها .. والقريب في الأمر أن هؤلاء الطيبين مع أولئك الوصوليين كأنما عناهم الشاعر بقوله :

وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب
رحم الله هذا الشاعر وجزاه عنا خير الجزاء .

هل اتجاهي صواب ؟

كثيراً ما أتوقف أثناء سيري في غمرة هذه الحياة وأسأل نفسي : هل اتجاهي صواب ؟ فتجيب نفسي بعد تفكير قد يطول وقد يقصر حسب صفاتها ونشاطها « بلا أو نعم » ولكنني أقف عندما يكون الجواب بالإيجاب شاكاً فيه متردداً في قبوله لان هذا الحكم منها ولها وحكم النفس على سلوكها لا يصح ان تتقبله على علته بل يجب سماعه بكل تحفظ.. التفكير فيه بكل تعمق.. ثم عدم الاطمئنان الى النتائج التي نتوصل اليها عن طريق جانب واحد .. بل لا بد من الاستئناس بأراء الآخرين .. وسماع وجهات نظرهم لأنه من الصعب ان يرى الانسان عيوب نفسه وان يكتشف اخطاءها وان يعرفها على حقيقتها .

الا ان هؤلاء الآخرين الذين على الانسان ان يستأنس برأيهم فيما يصدر عنه من أعمال يجب ان يكونوا متصفين بالصفات العالية من الثقة والامانة واصالة الرأي وبعد النظر وسمو الغاية والشجاعة على قول الحق حتى ولو كان مرأ . والمشاركة في السراء والضراء وما الى ذلك من الصفات التي لا بد من توفرها في هؤلاء الآخرين ..

والنفس لها حاسة قوية تعرف بها الذين تتوفر فيهم هذه المزايا والذين لا تتوفر فيهم .. ولكنها في بعض الاحيان تغالط في الحقيقة وتتهم السراب

شراباً والحقيقة كذاباً ، فاكفنا اللهم شرور انفسنا وسيئات أعمالنا وارزقنا
القوة التي نستطيع بها كبح جماح اهوائنا انك انت المالك لذلك والقادر عليه ..

الاضواء عدد ٦٣ تاريخ ٣٧٨/٢/٤

* * *

مفكرات

● اعطيته كأساً من الشاي فاعتذر وقال: اني لا اشربه الا مرأاً. فقلت له:
ألا تكفي مرارة الحياة?. فقال: بلى، ولكنني أريد ان أعود نفسي على المرارة
المكررة حتى تكون لديها مناعة وقوة اكثر وحتى تتلقى مرارة الحياة وكأنها
شيء عادي ومألوف لديها فلا تتأثر به .. ولا تصطدم به .

● اذا أفلس اليهودي رجع الى حساباته القديمة واذا أفلست إحدى المؤسسات
رجعت الى امجادها السابقة تجتر منها وتقتات بذكراها .. واذا رأيت شخصاً
يتحدث عن ماضيه فأعرف انه قد أفلس في حاضره .. ويئس من مستقبله
وتقهقر الى الماضي الميت يريد ان ينفخ فيه الروح ..
وهيهات ان يستطيع الخلق احياء الاموات ..

الشاب الذي افتقدناه

كان بيننا منذ أيام يفيض حيوية ووطنية و إخلاصاً .. كان له في هذه الدنيا آمال .. وكان له فيها اهداف يسعى اليها حثيثاً .. منها ما وصل اليه ومنها ما هو في سبيل الوصول اليه .. ثم كان ما كان .. طلب منه أن يقطع مسافة ألف كيل بل أمر وكرر عليه هذا الامر حتى رأى نفسه مرغماً على اجابة هذا الامر بصرف النظر عن كون هذا الأمر قانونياً أم غير قانوني ثم وضع في فراغ .. بعيداً عن أهله .. بعيداً عن عمله .. بعيداً عن الاشخاص الذين رفعت الكلفة بينه بينهم .. وكان شاباً يتدفق نشاطاً وحيوية .. فأراد أن يملأ هذا الفراغ الرهيب الذي وضعوه فيه بحق .. أو بدون حق .. وكان أن أوقعه الحظ في سائق أرعن .. جاهل طائش . والجاهل الطائش دائماً عدو نفسه وعدو من يحيط به .. فذهب العبداني ضحية للطيش وضحية للهوج .. وضحية للفراغ الرهيب الذي وضع فيه .. لقد قال لي بعض الاصدقاء .. انه نصح العبداني بأن لا يجيب هذه الدعوة .. وأن لا يمثل لهذا الامر .. وأن يقول لاولئك الذين دعوه .. تعالوا حققوا معي حيث أنا لانكم لا تملكون من وقتي ولا تملكون من أمري شيئاً الا في حدود الانظمة والقوانين .. فتعالوا حققوا معي فاذا أدنت بمخالفة من المخالفات فطبقوا علي عقوبتها. هذا ما قاله ذلك الصديق للعبداني .. ولكن العبداني - رحمه الله - كان شاباً خيراً مسالماً .. سمحاً في جميع اموره .. وأمام الاحاح المتواصل .. ورغبة منه في تصفية الجو تحمل ما لم يكن واجباً عليه .. وذهب أولاً ثم

طلب وذهب آخرأ .. فكان ما كان مما يعلمه المواطنون الكرام ..
ومن الحق بل من الواجب .. ان ننظر الى من خلفهم هذا الشاب الطيب
الخير الذي ذهب ضحية الطيب والخيارة .. انه يجب ان ننظر الى من تركهم
لا عائل لهم فنواسيهم .. ولا نجتمع لهم بين مصيبتين .. فقد عائلهم وفقد
مقومات الحياة لديهم ، انه واجب الحكومة .. وواجب الاثرياء .. وواجب
كل مقتدر سواء بماله أو مجاهه .. حتى نكفل لعائلة هذا الشاب السماح الكريمة
عيشة وادعة كريمة .. اننا ننتظر . وكل مواطن مخلص ينتظر البوادر
الطيبة التي نحن أحرى الناس بها ..

الاساس الخاطيء في المناقصات

نشاهد في كثير من الاحيان ان بعض الشركات تقلس أو أن بعض المقاولين
يقفون في عرض الطريق بالنسبة الى الاعمال ، والمقاولات التي يتعهدون بالقيام
بها .. وافلاس المقاولين وافلاس الشركات ليس بالامر الهين اننا يجب ان
نبحث عن أسبابه ويجب ان نتعرف على جميع الظروف التي تحيط بهؤلاء
المفلسين .. لتعرف لماذا أفلسوا .. ولماذا تحطموا وحطموا معهم اولئك الذين
شاركوهم .. واولئك الذين قاوولهم . يقول احد المواطنين ان هذه الظاهرة لها
سبب واحد في نظري .. وهو المبدأ الذي تسيير عليه بعض المؤسسات
والمصالح من ان الأحق بالمقاولة هو اقل المتقدمين سعراً بصرف النظر عن اي
اعتبار آخر . ويقول هذا المواطن ان هذا المبدأ خاطيء من اساسه .. والدليل
على ذلك هو ان هؤلاء الذين يقومون ببعض هذه الاعمال يقفون في عرض
الطريق .. والذين لا يقفون يعيشون في عملهم حتى يتمكنوا من اتمامه ..
وحق يتمكنوا من الكسب الذي لا أدري هل أسميه حلالاً أو حراماً .. ولو
قلت لي أيها المواطن: ما هو المبدأ الذي يجب ان يطبق في مثل هذه الاحوال؟

لقلت لك : ان المبدأ السليم هو ان يقدر الذين يطرحون المناقصة سعراً معتدلاً لها .. يقوم بتكاليفها حسب المواصفات وفي نفس الوقت يكسب المفاوض كسباً معقولاً .. فاذا قدروا لها هذا السعر فليطرحوها في المناقصة فالذي يتقدم بالسعر الباهظ يستبعد والذي يتقدم بسعر قليل لا يفي بالتكاليف يستبعد ايضاً ويختار من بين المتقدمين صاحب السعر الذي يماثل سعره ما قدر لذلك العمل او يزيد قليلاً او ينقص قليلاً .. مع ان تجعل في الحسبان سمعة المفاوض ومقدرته وامكانياته .

ونعتقد ان هذا الرأي يستحق الدراسة ويستحق النظر .. فاذا اقتنع المسؤولون يجدوا اننا نأمل ان يطبق ولا شك اننا بتطبيقه سنحفظ الكثير من المواطنين من الانهيار وسنقلل من وقوع المشاكل التي تنشأ باسباب السيرة على هذا المبدأ الذي اثبتت التجارب خطأه وعدم صلاحيته .. بل اثبتت ان ضرره اكثر من نفعه .. لا بالنسبة لطرف واحد ولكن بالنسبة الى جميع الأطراف .. اللهم اجعلنا ممن يستفيد من أخطائه .. ولا تجعلنا ممن يصر عليها ولو كان فيها ما يسيء اليه في حاضره وعقباه .

اليامة عدد ١٩٠ تاريخ ١٣٧٩/٤/٢

* * *

خطرات

● قاتل الله الانانية .. انها منشأ معظم الشرور في المحيط العائلي الضيق وفي المحيط الوطني الواسع .. وفي المحيط الدولي الأوسع .. انك لو أردت ان تعيد جميع المشاكل والمنازعات الى اصل واحد ومنشأ واحد لوجدت اصلها ومنشأها هو الأنانية .. إما الانانية الفردية واما الانانية الجماعية .. ان في خصال بني البشر أفراداً وجماعات - على رغم مدنيتهم - ما يحتاج الى التهذيب والتشذيب ..

● لبت بعض الناس يعرف ما يقوله الناس فيه .. انه لو عرف ذلك لأعاد النظر في تصرفاته وفي سلوكه مع الناس .. ولما بقي هكذا يقابله الناس بأسلوب ويستدبرونه فيتحدثون عنه بأسلوب آخر مغاير كل المغايرة لما يحدث اذا رأت العين العين .. اللهم أرزقنا تلك الحاسة التي نعرف بها مشاعر الآخرين نحونا عندما يكونون خلف ظهورنا !..



فريسة الأسد

هل تصدق ايها القارئ الكريم ان طفلة غريرة تقع في قبضة الاسد ثم تفلت من مخالبه وتكتب لها الحياة ..؟ سوف لا تصدق هذا ولكنه هو ما حدث .. فقد دخلت طفلة الى حضرة الاسد من الباب الخلفي الذي كان مفتوحاً وكان لا يفصل بينها وبينه إلا قضبان حديد متباعدة فرأت هذه الطفلة الغريرة في صورة الاسد نسخة طبق الاصل للقطط الاليفة التي تراها في البيت فقربت منه ثم قربت وفي حالة غرة منها هجم عليها الاسد وانشب فيها مخالبه. و اراد الله ان تفلت منه بعد ان جرح رجلها وكسر أحد ساقها كسراً بليغاً فذهب بها الى مستشفى الناصرية وقدمها يتدلى لا يربطه بالرجل إلا جلدة رقيقة . فقرر الأطباء قطع القدم ولكن العناية الإلهية كشفت لهم بصيصاً من الأمل فاعيدت القدم الى الرجل وربط الجلد بالجلد وما هي إلا ايام قلائل حتى صارت هذه الطفلة تمشي على قدمين سليمتين بعد ان انقذتها العناية الالهية ثم المجهودات الطيبة التي بذلت في سبيل انقاذها من هذه العاهة التي كانت تهدد حياتها ، ان هذه الطفلة وذويها لن ينسوا ما قدم القائمون على مستشفى الناصرية واطباؤه من عناية فائقة ونخص بالذكر منهم رئيس اطباء القصر الدكتور اديب عنتابي ومدير مستشفى الناصرية الدكتور رجبى حمادة والدكتور الجراح هالا ومساعدته الدكتور ديل ، فالى هؤلاء الاطباء وزملائهم الابرار نتقدم بوافر الشكر والتقدير .

☆ ☆ ☆

مطرات

● قيل لأحدهم انت لم تكبر .. قال نعم ولكنني لم اصغر فهناك اناس يكبرون بسرعة .. وهذا الكبر بسرعة لذيذ ومغر .. ولكن عواقبه قد تكون مؤلمة .. فالذي يعيش في مستوى عال .. من الصعب عليه ان يتقهقر الى الوراء فيعيش في مستوى اقل منه . ويكون مع ذلك سعيداً .. ان كل شيء له ثمن .. وما اجل الاعتدال .. وما اطيب عواقبه .. وأردف على ذلك قائلاً :

انني اقول هذا الكلام وانا اعرف ان بعض السامعين يظنه عزاء اليائسين .. ولكنني من جانبي اراه قناعة العارفين بحقائق الامور ومصائرهما فليظن من يشاء كما يشاء ولولا اختلاف الانظار لبارت السلع ولولا خدع بوارق الآمال لما عمر هذا الكون بالغادين والرائحين .. والصاعدين والهابطين !!

● قال لي احد اخواني المتفلسفين : اذا كنت مصاباً بنقص جسماني أو نقص في مظهرك العام أو نقص في تفكيرك ومعلوماتك ، فهل تسعى لتضيف الى ذلك نواقص اخرى أم تحاول ان تشتهر بمزايا جميلة تغطي نواحي النقص الذي فيك ؟ قلت : ان الجواب بدهي وهو انني احاول ان اتصف بمزايا محبوبة تغطي العيوب التي في . فقال : هذا هو الجواب الصحيح .. ولكن بعض اخوان لي يعكسون هذه القضية فيضيفون الى عيوبهم الطبيعية عيوباً مكتسبة .. وبهذا يقعون امام الانظار وقد ابرزت عيوبهم القديمة .. عيوبهم الجديدة .. وصار اي ناظر ينظر اليهم يشفق عليهم من نفوسهم الامارة بالسوء !

تغير القيم والمفاهيم

في عصرنا الحاضر انقلب الكثير من أوضاعنا الاجتماعية وتغيرت كثير من عاداتنا المعيشية .. وصرنا ننظر الى كثير من الامور بمنظار آخر غير المنظار الذي كنا ننظر اليها به سابقاً ونرى لبعض الامور قيماً قد ترتفع عما كانت عليه سابقاً وقد تنخفض، وهذه الموجة من انقلاب القيم والمفاهيم لا تقتصر على فئة من الناس دون فئة بل هي عامة شاملة . فقد اصبح الفرد العادي يشارك مواطنيه في كل شيء من آرائهم وأفكارهم وفي عاداتهم الجديدة وتقاليدهم وفي طرق معيشتهم وفي نظراتهم للمجتمع وفي تقديرهم وموازنهم للأشياء .. وفي المزايا التي يقدرونها في المواطن الصالح .

هذه ظواهر إذا تتبعناها في مجتمعا وجدتها حقيقة واقعة لا يخرج من نطاقها الا بعض الحالات الشاذة التي تعزز القاعدة ولا تنقضها وتثبتها ولا تنفيها . وهذا لا عجب منه وانما العجب من الحالات الشاذة التي نرى أربابها قد أخذوا بكثير من امور هذه الحضارة الحديثة فركبوا السيارة واستضاءوا بالكهرباء واستعملوا الآلات وتطوراتها .. وتغيرت طرق معيشتهم وتغيرت موارد هذا العيش .. فصاروا يأكلون اليوم غير ما كانوا يأكلونه بالأمس ويشربون غير ما كانوا يشربون ويفترشون غير ما كانوا يفترشون ويملكون غير ما كانوا يملكون .. كل هذه الأمور لا يمكن ان يماري فيها احد .. ومع هذا كله فان هناك نواحي عدة لم تتغير فيها أفكار هؤلاء ولم تتطور بل هي باقية على مفاهيمها السابقة وتقديراتها التي فاتها تلك المفاهيم الضيقة التي تدور في محيط محدود ويتمثل فيها الاملاء دون الاقناع .. والاشكال دون الحقائق . وهؤلاء الذين هم بهذه الصفة قد

يكونون لا يدرون بأن الزمن قد نبذ هذه الأمور وراءه ظهرياً وقد يكونون يدرون ولكنهم لا يستطيعون مجازاة الزمن ، فهم لذلك يحاولون ان يبقوا على حالتهم مع احاطة أنفسهم بسياس كثيف يظنون أنه يحجب واقعهم عن الناس وما علموا ان هذا السياج انما يحجب واقع الناس عنهم .. الامر الذي يجعلهم يعيشون في واد موغل في القدم بينما يعيش مواطنوهم في عصرهم الحاضر الذي تتفاعل فيه القوى وتتصارع فيه الامكانيات ولا يعيش فيه من عارض التيار .. وانما يعيش فيه من جارى التيار ووجهه وأثر فيه .. دون ان يحاول صرفه عن مجاريه ..

بيان وزارة التجارة

قرأت باستغراب وعجب البيان الذي أفضى بها الى صحيفة اليامة موظف مسؤول في وزارة التجارة . بصدد الكلمة التي كتبتها عن « الوكلاء الوحيدين » وأنا ليس من طبعي الالتفات الى الورا وامتهان المناقشات والاخذ والرد الذي هو في كثير من الاحيان لا يقرأ وإن قرىء فهو لا يفيد .

غير أن الحرارة في هذا البيان بحيث لا أدري ما مبعثه هي التي جعلتني أخرج عن مألوف عادتي وأحاول في هذه الكلمة ان أبدي بعض ملاحظاتي على ذلك البيان الغريب العجيب .

اولا – ان هذا ابيان صدر من موظف مسؤول في وقت علمنا فيه ان مجلس الوزراء قرر خلاف ما يرمي اليه هذا البيان .

ثانياً – ان الروح التي ينطوي عليها هذا البيان تدل ، في نظري – وقد أكون مخطئاً – على ان هذا المسؤول لا بد ان يكون مدفوعاً بعواطف معنوية خاصة جعلته يدافع عن هذه البيوت التجارية المحتكرة بحرارة بالغة كشفت عن اتجاهات معينة لا تريد ان نتعرض لها في هذه الاشارة العابرة .

ثالثاً- ان في البيان بعض التعبيرات والتعريفات التي لا نوافق المتحدث
المسؤول على اطلاقها كقوله :

ا - « ان الاحتكار في حد ذاته هو السماح لشخص ما باستيراد أو بيع
سلعة ما لا يحق لغيره استيرادها أو بيعها ». ونحن نقول ان هذا الذي ذكره
المسؤول قد ينطبق على أشياء من أنواع الاحتكار ولكنه لا يشملها كلها .

ب - ومنها قوله : « ان هناك دليلاً آخر ينفي صفة الاحتكار عن
الوكالات ألا وهو استطاعة اي شخص كان استيراد نفس السلع التي لها
وكلاء بالمملكة من أية جهة خلاف المنتج ». وهذه نقطة ايضاً تستحق المناقشة
فليس هذا النوع في استطاعة اي شخص كما يقول المتحدث المسؤول .. بل قد
يكون في استطاعة شخص واحد أو أشخاص مقتدرين ويعدون على الاصابع .

ج - وكقوله : « ان العلاج هو تحديد الاسعار بالنسبة للضروريات من المواد
الغذائية أسوة بالأدوية التي تعطى العملة الصعبة اللازمة لاستيرادها من الخارج
بالسعر الرسمي ». ونقول ان هناك أموراً كثيرة كانت تعتبر سابقاً من الكماليات
الآن حاجات العصر الحاضر ومتطلباته صيرتها من الضروريات واذاً فإنه
لا يمكن ان تقصر الضروريات على الدواء والغذاء فقط كما يشير اليه المتحدث
المسؤول الذي يخرج بكلامه هذا السيارات وما مائلها من حكم الضروريات .

هذه ملاحظات عابرة ندلي بها ولعل أحداً من رجال الاقتصاد والمختصين
يكون قد اطلع على بيان هذا المسؤول في الرد على كلمتي في الموضوع ...
فيكتب كلمة تكون هي الفصل في هذا التوضيح الذي لا يستفيد منه الا
أشخاص معدودون بينما اضراره فتتحملها الدولة ويتحملها المواطنون .

فترات

● اقول لنفسي في بعض فترات التجلي كم مضى من عمري وكم بقي؟! على أساس ان يمد في عمري الى سن الثمانين - مثلاً - ثم هذا الباقي هل اصرفه كما صرفت الماضي أم أفكر فيه وأقدر وأصرفه كله أو جله فيما يفيدني في عمري الثاني .. وتخطر على بالي في بعض ساعات التشاؤم خواطر قائمة أقول فيها لنفسي لماذا هذا التهالك على هذه الحياة؟ اننا لن نلقى من مستقبلها إلا مثل ما لقيناه من ماضيها .. فما هو حاصلنا من ماضيها؟! انه اضغاث أحلام ..

● قاتل الله الهوى انه يعمي ويصم .. ويطمس الحاسن والمزاي ويجسم العيوب والمثالب التي لا يخلو منها انسان وانما يتفاوت الناس في الاقلال منها او الاكثار .. ولو فكر الانسان في نفسه وفيما يقال عنه لمنعه ذلك من ان يقول في الناس شيئاً .. ولفكر الف مرة قبل ان يعيب زيداً او ينتقد عميداً ..



من ضرورات العصر

الاحصاء أصبح ضرورة من ضرورات العصر تنبني عليه كثير من التقديرات اذا أريد لها الصواب وتحل به كثير من المشاكل اذا أريد بهذه الحلول الوصول الى الحقيقة ، واذا قلنا الاحصاء فاننا نقصد الاحصاء بأوسع معانيه ، احصاء الواردات على المملكة والصادرات منها واحصاء ما تستهلكه هذه البلاد وما تنتجه و .. وليس هذا فحسب بل هناك احصاء السكان واحصاء المواليد واحصاء الوفيات في جميع انحاء المملكة وعلى هذه الاحصاءات الأخيرة تنبني مصالح عظيمة .. كما أنه لا يليق بأمة تعيش في هذا العصر أن تغفلها أو أن تتجاهل ما لها من قيمة هامة بالنسبة الى تقدير احتياجات البلاد ومتطلباتها الحيوية .. ثم هناك التعليم الالزامي وهناك التجنيد الاجباري وهذان الامران أصبحا لازمين لكل أمة تريد لنفسها أن تعيش مرفوعة الرأس قوية الجانب محترمة الحقوق ... وأخيراً فان الأمة التي تريد ان تسير على نهج واضح في جميع أمورها لا بد لها من الاحصاء أما الامة التي تهمل هذه الناحية ولا تهتم بها ولا تقيم وزناً لفوائدها ، فانه ليس أمامها إلا أن تبني أمورها وتصرفاتها على الظن والتخمين ولا يخفى ما في هذا المسلك من المخاوف والاطخار والتعرض الى الاخطاء .

اننا نطالب المسؤولين عن هذه الناحية في حكومتنا السنية بالتنبيه لمهمة الاحصاء وجعل مديرية عامة لها تؤسس لها مكاتب وفروعاً في جميع نواحي

المملكة وقراها كما نطالب الجهات الاخرى بالاهتمام بهذه الناحية كلاً فيما يخصه
والله يتولى الجميع بالعون والتوفيق .

لماذا نتقيد بمصالحهم

تجري الاتفاقات دائماً بين الافراد أو الجماعات لتبادل المصالح أو
التعاون على دفع الاخطار . ويراعى عادة أن لا تطفئ مصالح أحد الطرفين
على مصالح الآخر بل لا بد من رعاية جانب العدالة والانصاف وتقدير
كل من الطرفين لشعور الآخر ومصالحه وعدم احراجهم ببعض البنود التي
قد تزجه في مأزق حرجة وقد تجعله عرضة للنقد والاتهامات التي قد يكون
بريئاً منها .

إلا أننا مع الأسف نرى علاقات بعض الأطراف المتعاقدين تخالف على
طول الخط هذه القواعد البديهية التي يعرفها البسطاء فضلاً عن سواهم ، فلماذا
يتجرأ بعض الاشخاص ويفرض مثل هذه البنود ..!؟

لا يخلو هذا من أحد امرين : إما ان يكون احد الطرفين مغفلاً لا يعرف
مصالحه ومصالح بلاده على وجه الدقة فهو لهذا يخدع فينخدع، وإما انه يفهم
ولكن هناك بعض الاعتبارات التي شلت افكاره وجعلته يتساهل ويتغافل
ويورط الطرف الذي اختاره في قبول بنود والتزامات هي لصالح الطرف
الآخر فقط .

وفي كلتا الحالتين فان الوضع يعتبر غير طبيعي وغير عادل، ولهذا فان اي
ارتباط او اتفاق من هذا النوع يجري بين طرفين على هذه الشاكلة فان مصيره
الى اشكال فأنحلل .

وأى علاقة لا يراعى فيها جانب العدالة والانصاف والاعتراف بالبدهييات
فان ما لها الى البغضاء والعداء والتصرم والفاء .

ان من حقك على من تتعامل معه ان يراعى مصالحك كما تراعى مصالحه
وأن يترك لك محض الحرية في سلوك الطريق الذي تراه يضمن لك حقوقك
أو يوفر لك بعض المكاسب أو ترى فيه بعض الامتيازات التي لم تكتسبها
أو لم تتوفر لك فيما عرضه عليك شريكك السابق ...

ان المعاملة بالمثل حق مشروع ومعترف به من الجميع وإن من حق كل
فرد أن يضرب عرض الحائط بمصالح من لا يراعى مصالحه او لا يقدر ظروفه
كما ان من حق كل فرد أن يقف موقفاً صلباً في مثل هذه الامور التي يعد
التفريط فيها إما تغييلاً أو ضعفاً ، والرجل الذي يحس بأن له كرامة وشرفاً
يربأ بنفسه ان يوصم بأحد هذين الوصفين ..

* * *

فطرات

● اذا اعجب الناس بشخص أعجبوا باسمه ايضاً .. ولذلك فأنا اسمي أحد أبنائي الذكور باسم والدي لأنني معجب به واسمي احدى بناتي باسم والدي لأنني معجب بها . ولكن الوضع في هذا العصر بدأ يتغير فصار الناس يسمون ابناءهم بأسماء أشخاص هم معجبون اما بوطنيتهم .. واما ببعيريتهم .. واما بخصلة اخرى غير هذه وتلك فسبحان من يغير ولا يتغير ..

● تمر علي بعض حالات يضيق فيها خلقي فلا أتحمل فيها ما أتحملة في الساعات الاخرى .. الامر الذي يجعلني أثور لاتفه الاسباب .. فاذا ثرت وعالجت مشاكلي وانا نائر تكهرب الجو وازدادت المشاكل كثرة .. وازداد الموقف تعقيداً .. ثم تمر بي ساعات اخرى .. وتمر علي مشاكل عائلية قد تكون أشد من سابقاتها تعقيداً .. فأعالجها بشيء من الرفق والحكمة والمحبة فتنحل تلك المشاكل واحدة بعد اخرى .. ويعود الجو العائلي تظله سحابة من التعاطف والمحبة والاطمئنان .

ألا ما أجمل سياسة الحب .. انها هي السياسة المثلى لمن أراد ان يعيش سعيداً وان يموت سعيداً .

اشاعة من اشاعات

... هذه اشاعة من نوع جديد ولون جديد. قال الراوي: أرادت احدى المصالح أن تستورد من خارج بلادها بعض الاشياء الخاصة بصلاحياتها فأوفدت أحد المقاولين الذي ينتمي الى قطر آخر وجعلت تحت تصرفه مبلغاً من المال لا بأس به .

فسافر هذا الموفد الكريم الى احد الاقطار المجاورة واتصل بصاحب محل لديه من هذه الاصناف الرديء والجيد وحصل بينها أخذ ورد واختيارات ومساومات علم منها التاجر ان هذا الشخص لا يعرف عن مهمته التي أوفد من أجلها قليلا ولا كثيراً وانما ينحصر نظره في شيء واحد وهو أن تكون البضاعة التي يشتريها رخيصة بصرف النظر عن كونها صالحة أو غير صالحة .

وفعلا تمت الصفقة على هذا الاساس وطلب هذا الموفد من التاجر ان يهيب البضاعة للتصدير واشترط عليه ان لا يسدد قيمتها الا بعد وضعها في الجمرک. وبعد ان تم هذا كله طلب التاجر التسديد فطلب الموفد ان تجعل القيمة في البيانات مضاعفة يقبض التاجر نصفها قيمة بضاعته والباقي يكون لجيب الموفد الكريم. فتمنع هذا التاجر ولكنه رأى أخيراً ان الزمام قد اقلت من يده فقد شحنت البضاعة باسم هذه المصلحة والموفد لن يسدد الا بعد الرضوخ لشرطه القاسي .

وأخيراً لم يجد هذا التاجر مناصاً من الرضوخ لهذا الشرط وعمل بيانات الحساب كما أراد هذا الموفد .. وهو يتعجب من هؤلاء كيف يتصرفون مثل

هذا التصرف ويرثي للقوم الذين تنطلي عليهم مثل هذه الألاعيب .. ويشاع ان شخصية مسؤولة أحيطت علماً بهذا فامتنعت عن التدخل بحجة ان هذه أمور لا تدخل في اختصاصها . هذا نموذج واحد قد يصح ان يتخذ مقياساً لنماذج أخرى كثيرة لا يعدها ولا يحصيها إلا خالق الارض وعالم الظواهر والخفيات وميت الضمائر ومحبي الأموات ...

أنا أكره النقد

أنا أكره النقد وأضيق به . وأنا أعرف ان هذا عيب في ونقص في قواي وضعفاً في أعصابي ولكن ماذا أعمل !؟

وطالما أوقعتني هذا الخلق الذي لا أدري بماذا أصفه في مآزق محرجة وطالما سبب لي مشاكل مزعجة ألمس مضارها باليد وأرى أخطارها بالعين المجردة ومع ذلك فلا يزال هذا الخلق البغيض يسيطر عليّ ويتحكم في مجريات حياتي .

انني لا أدري هل هذا راجع الى سوء في تربيتي الاساسية ام الى نقص في المحيط الذي أعيش فيه أم الى علة اجتماعية لا أعرف مصدرها أم الى عزة وكبرياء أتظاهر بها أمام أصدقائي بينما تتبرأ منها نفسي المطمئنة ويمقتها وجداني في بعض حالات التفكير السليم .. لماذا أكره النقد وأضيق به الى هذا الحد ، هل هو لسبب من هذه الاسباب ام لها كلها ، ام لاسباب اخرى غيرها لم أستطع حتى الآن ان أسبر غورها وان أعرف في هذا المجال دورها ..

أذكر انني كتبت ذات مرة مقالا في موضوع من المواضيع فانبرى احد الزملاء يفند آرائي ويقوم معوجها ويهلهل فاسدها ويقلب بعض فروعها

اصولاً وبعض اصولها فروعاً وينفي بعض تلك الآراء التي اعتبرتها نظريات
واعتبرها طفيليات .

فضقت ذرعاً بهذا الصنيع وغضبت وزجرت وأرعدت وأبرقت ..

ولكنني وجدت نفسي أخيراً عاجزاً عن ان أقرع الحجّة بالحجة ثم وجدت
نفسي أيضاً عاجزاً عن أن آخذ معارضي بقوة الساعد والجمان لانني رجعت
الى تفكيري السليم وعلمت ان هناك رأياً عاماً اطلع على آرائي وآراء معارضي
وميز الحقيقة من الزيف والعدل من الحيف ثم هناك بعد هذا ، القوانين والانظمة
سواء كانت سماوية أم أرضية وهناك العدالة التي ما قامت السماوات والارض
إلا بها ولا بنيت صروح المجد إلا على صخرتها ..

كل هذه الامور فتت في عضدي وصرفتني عما أردت من الكيد له ..
أو محاولة الاضرار به ، واخيراً وطنت نفسي على تقبل مثل هذه الامور
وتركتها تسير على سنتها ومجراها .. فحمدت نتائج هذه الطريقة وعقباها ..

* * *

فطرات

● الفراغ الذي تهيئه الظروف لبعض بني البشر ليس نعمة بل هو نقمة قنطوي على شروور لا حصر لها لا بالنسبة الى الشخص نفسه فحسب .. بل وبالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه .

كما أن الاجهاد المتواصل المضي في سبيل لقمة العيش أو في سبيل التكاثر من حطام هذه الدنيا .. اذا كان بدون فكر ولا روية ولا معرفة للاوقات اللازمة لاخذ النفس والبدن راحتها الطبيعية .. هذا وذاك كله شر . والخير دائماً هو الوسط بين الشرين ...

● تزوج اقدم اجنبية وكان يحب نوعاً من المأكولات الشعبية يسمى - المرقوق - وكانت زوجته تجيد طبخ جميع الاصناف ما عدا - المرقوق - وبعد خمس سنوات من هذا الزواج وخمس سنوات من الصبر الجميل نبغت السيدة المحترمة فجأة في صناعة - المرقوق - فهلل زوجها وكبر وفرح واستبشر .. فافرحوا ايها القراء لفرحه واستبشروا لبشراه ..

المواطن الصالح

المواطن الصالح له مقاييس خاصة من جملتها أن يكون نافعاً لنفسه وفي نفس الوقت نافعاً لوطنه وبقدر ما تزداد منافع الانسان لوطنه وأبناء وطنه يرتفع مقامه .. وتزداد محبته في النفوس .. ويكون في ارجاء الوطن كالكوكب الوضاء الذي يرسل أشعته في المحيط الذي يعيش فيه .. يرسلها هادئة .. هادية مرشدة لعالم الطريق .. ويخطيء أولئك الذين يقدرون الناس بما يملكون .. لا بما يقدمونه للوطن .. يخطئون حينما يرغبون أولئك الذين يعيشون لأنفسهم فقط .. يخطئون حينما يجعلون للمواطن الصالح مقاييس أخرى غير ما أشرنا اليه في صدر هذه الكلمة ..

ورحم الله ذلك القائد العظيم .. من أسلافنا الاجاد الذي حينما أراد أن يولي على ناحية من نواحي مملكته أميراً عرض عليه اثنان أحدهما تقي ضعيف والآخر قوي فاجر .. فاختر القوي الفاجر وأعطاه تعليمات وحدد له حدوداً ورسم له معالم الطريق .. ثم أرسله الى تلك الناحية .. وقال في تعليل هذا التصرف : ان التقي الضعيف تقواه له وضعفه علينا أما القوي الفاجر فقوته لنا وفجوره على نفسه ..

وقد زعمت ليلى بأنني فاجر لنفسي تقاها أو عليها فجورها

ان ذلك القائد العظيم لم يجعل التقي الذي تقتصر فائدته على صاحبه مقياساً للصالح .. وانما جعل المقياس هو ما يقدمه الانسان لحكومته وبلادته

ومواطنيه من المنافع .. وسد الثغرات التي يوكل اليه الاشراف عليها .. وما احراانا باتباع اولئك الاسلاف الاجداد .

تحسين أحوال القرية

يتذكر المواطنون ان لجنة كونت منذ سنوات برئاسة معالي وزير الدولة الشيخ عبدالله بن عدوان لدراسة أحوال القرية وطرق انعاشها والنهوض بها الى المستوى الذي تفيد فيه وتستفيد. وقد انعقدت هذه اللجنة وفحصت .. ودرست .. ثم وضعت توصيات لا نشك في صلاحها وجدواها .. فأين ذهبت هذه التوصيات وما الذي نفذ منها ؟ وما هي المبالغ التي رصدت في المستقبل لتنفيذ الكل او تنفيذ البعض الذي تبقى من هذه التوصيات .

لقد سمعنا ان هذه اللجنة المحترمة عملت كل ما تستطيعه في اداء هذا الواجب المقدس وألقت الاضواء على مواطن النقص .. واعطت رأيها ورسمت الخطوات الواجب اتباعها لتلافي ذلك النقص ..

اننا نتساءل مع المواطنين عن هذه التوصيات وماذا تم فيها ونعتقد ان اقدر الناس على اجابتنا على هذه الاسئلة هو رئيس هذه اللجنة معالي وزير الدولة الشيخ عبدالله بن عدوان .

فهل لنا أن نطمع منه بجواب شاف كاف، يزيح عن صدورنا تلك التخربات التي الجأتنا اليها الضرورة ؟! .
اننا لذلك منتظرون !.

تاريخ ١٣٧٩/٤/٩

اليامة عدد ١٩١

فطرات

● يوجد في مجتمعاتنا أمور من الكبائر ولكن الناس ألفوها .. فهانت عندهم وصارت من الامور المألوفة لديهم . وهناك بعض الصغائر التي لم يألفوها فاذا قيل ان زيداً او عمراً من الناس يرتكبها ثارت ثائرتهم وحملوا هذه الخطيئة فوق ما تحتمله ، مع أنها لو أعطيت الأمور حقها لكان العكس فشدد النكير في الاولى وخفف في الاخيرة ، وبهذا نسلك طرائق الحكمة التي هي وضع الاشياء في مواضعها اللائقة بها ...

● ما اعجب الانسان .. انه متقلب .. ان هناك نوازع كثيرة تتقاذفه فيضعف تارة أمام هذه ويقوى أمام تلك ... وتارة يكون العكس انك لا يمكن أن تكون عن انسان رأياً ثم تبقى على رأيك فيه ثابتاً لا يتغير .. في الوقت الذي تتغير فيه ظروف حياة هذا الانسان وتسيطر عليه في هذا التغير نوازع جديدة وعواطف متنوعة .. وجديدة أيضاً .. انها لو تغيرت ظروف أي شخص ولم تعد النظر في رأيك فيه سابقاً .. لو فعلت ذلك لكنك من الذين يقال لهم « مغفلون » .

حب التملك

رغبة التملك غريزة تولد مع الانسان ثم تكبر كلما كبر وتوسع دائرتها كلما اتسعت افكاره وتعددت امكانياته وهذه الغريزة كبقية الغرائز الطائشة في الانسان لا بد من تهذيبها وتشذيبها وتوجيهها الوجهة الصالحة المعتدلة . غير ان من عباد الله من يسيطر على هذه الغريزة ومنهم من يتركها تسيطر عليه حتى تتمكن منه وتكون مرضاً مستعصياً . وقد عبر الحديث الشريف عن هذه الغريزة الجاحمة التي ليس لها حدود فقال: « لو اعطي ابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثاً .. ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب .. » صدق رسول الله .. ان ابن آدم لا يزال يطلب المزيد من حطام هذه الدنيا وكلما كثر ما عنده ازداد نهمه وحرصه على المزيد .. وكلما بلغ رقماً طمح الى ما هو اعلى منه وهكذا .. لا يزال يطمح ويطمع حتى تنتهي ايامه المعدودات في هذه الحياة بينما نهمه لم ينته .. اعرف صديقاً شغله الجمع والمنع من ان يتمتع بما اعطاه الله من زهرة هذه الحياة الدنيا .. وصار كلما كثر ماله ازداد نهمه وازداد تقتيره على نفسه وعلى من تحت يده .. حتى مله اهله وكرهه ولده ونفر عنه اصداؤه وبقي وحيداً يلبس لباس الفقراء ويملك ما يملك الاغنياء .

وقد تجمخ هذه الغريزة الطائشة ببعض بني البشر فيفرط في مصالح بلاده ومواطنيه في سبيل عرض زائل من حطام هذه الدنيا .. وهنا الطامة الكبرى الا ان لهذه الغريزة مرضى ولها ضرعى ... فادعوا الله لهم بالشفاء .

التيس المستعار

التيس المستعار هو الشخص الذي يكون جسراً لاستباحة امر محرم .. وهذا التعبير يستعمل شرعاً في الزواج .. ولكنني اقيس عليه بعض عقود المعاملات المحرمة التي يستعمل فيها التيس المستعار ..

وعملية الاستعارة هذه يستفيد منها التيس - طبعاً - ويستفيد منها الذي استعار التيس .. ولكن نسبة فائدة التيس ضئيلة جداً اذا ما قيست بالمكاسب التي يستفيدها المستعير الذي يفوز في هذه العملية بنصيب الاسد .. بينما تيسنا المذبذب لا ينال منها إلا نصيب الثعلب .. هذا على الرغم من ان هذا التيس يتحمل خسائر فادحة في سمعته وفي أخلاقه .. وفي مستقبل حياته .. غير ان التيوس عادة تكون قاصرة النظر ضئيلة الادراك .. ولذلك فهي تنخدع بهريق تلك الزهرة اليبانة الحاضرة .. وتنشغل بها عن التفكير في عواقب هذه الأمور ومغباتها ..

ألا قاتل الله التيوس المستعارة فكم كبدتنا من خسائر وكم سببت لنا من مشكلات .. وكم أساءت الى نفسها اولاً .. ثم الى المجتمعات التي توجد فيها اولاً واخيراً ..

تاريخ ٣٠/٤/٣٧٩

اليامة عدد ١٩٤



قفزات

● مساكين اولئك الذين لا هم لهم إلا ان يحاولوا هدم ما يبنى.. في الوقت الذي يرون انفسهم فيه لا يستطيعون بناء ما انهدم.. اي والله.. مساكين.. انهم في حالة يرثى لها من الوقوف حيث هم وتتبع العورات والثغرات في قصرقات القوم الذين يقفزون الى الامام قفزات جبارة غير ملتفتين الى الورا ولا آبهين بتلك المحاولات.. التي انت دلت على شيء فانما تدل على كيد العاجزين.. ونكايه الفاشلين.. التي لا تعدو اقدام محاوليها..

● ما اروع وقفة جندي الدفاع في بعض نقاط المرور انه بمثابة صمام الامان في تلك النقط.. انه كحافز للدقة والانتباه من جندي المرور.. انه كشاهد لما قد يحدث من اهمال واخطاء.. يلقيها جندي المرور على من يشاء ثم لا تجد من يفرزها.. ان وقوف بوليس الجيش في بعض نقط المرور بقامته المعتدلة.. ووجهه الجاد.. وافكاره المتحفزة كل هذه لها تأثير وروعة.. قد لا يستطيع القلم وصفها..



مات عبدالله بن حسن .. الرجل المحبوب المرهوب..

مات سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة في المملكة العربية السعودية بعد عمر طويل مديد ، مديد بأيامه ولياليه ومديد بمعاني العفة والرجولة والغيرة التي كانت بعد صفات هذا الرجل وكانت مصدر الهيبة والحب الذي كان يتمتع به بين الاقربين والابعدين على السواء .

مات هذا الرجل الذي كان يحمل علماً لا أقول انه قليل ولا أقول انه كثير .. ولكنه كان يحمل بجانب هذا العلم نظرة صائبة ، كان يحمل بجانب هذا العلم نفساً ذكية طاهرة بعيدة عن ادران هذه الحياة وسفاسفها وبعيدة عن فتنها وزخارفها ، فكان له سميت العلماء ومهابة العظماء وطهارة الزهاد واشراقه العباد .

عاش هذا الرجل رئيساً لقضاة المملكة السعودية ثلاثين سنة أو تزيد وكان طيلة هذه السنوات في هذا المركز الكبير الخطير مثال الاب الخنون والرئيس المنصف والحاكم العادل الذي لا تميل به الغرائز البشرية عن مناهج الحق والعدالة ولا تنطلي عليه مواطن الحيف والهوى .

لقد كان هذا الرجل عالماً وكان داعية للحق وكان صلباً في دين الله ، اذا اقتنع بعداله قضية من القضايا لم يستطع أحد كائناً من كان ان يحوله او يحول دونه ودون تنفيذها ، وكان - رحمه الله - في أحكامه لا يتأثر باتجاه أحد أو رأيه مهما كانت مكانة هذا الأحد .

وكان - رحمه الله - أبا براً بطلاب العلم وعضداً لهم في جميع شؤونهم ، يساعدهم بوجهه وجاهه ، بنفوذه وماله، وكان - رحمه الله - في حياته الخاصة والعامّة أنموذجاً رائعاً في الاستقامة والاخلاص وسمو الغاية وطيب السريرة ودمائة الخلق ، يضاف الى هذه الخلال القوة والصلابة في الحق والغيرة على الحرمات والتمسك بالمثل العليا والثبات على المبدأ مهما بلغت قوة التيارات التي تتقاذف حوله .

لقد عاش هذا الرجل عزيزاً كريماً مهساباً ومات عزيزاً كريماً مهيباً ، لم يستطع أحد ان يسجل عليه طيلة حياته المديدة موقفاً واحداً من المواقف التي تعيب العلماء أو تنال من مكانتهم في النفوس .

لقد كان هذا الرجل محبوباً وكان في نفس الوقت مرهوباً ومع هذه وتلك لم يكن له أعداء ولم يكن له كارهون على الرغم من قسوته في بعض المواقف وصرامته في بعض الاحكام .

فما معنى هذا ؟

ان معناه صلاح نية هذا الرجل وطيب سريرته وبعده عن مزالق الاهواء ومواطن الشبهات .

فسلام الله عليك يا ابن حسن في الاحياء وسلام الله عليك في الأموات ، ان عزاءنا الوحيد بعد فقدك هو ما خلفته من سيرتك التي هي مضرب الامثال في النزاهة والسمو وما أنجبتته من الانجال الذين هم خير خلف لخير سلف ، فقد نشأهم على خير الخلال وكانت حياتك الفاضلة المستقيمة هي نبراسهم الوضاء ، فتعازينا لهؤلاء الانجال : فضيلة الشيخ محمد رئيس ديوان التفتيش بالمحاكم الشرعية وسعادة الشيخ عبد العزيز وكيل وزارة المعارف ونائب رئيس القضاة وفضيلة الشيخ حسن عضو رئاسة القضاة .

تعازينا لهؤلاء الانجال البررة وتعازينا لكل مسلم يأسى على فقد الدعاء الخالصين والقضاة العادلين .

تاريخ ٢٩/٧/٣٧٨

اليامة عدد ١٥٩

الجلس الصالح

للجلس الصالح أثر ظاهر وقوي في نفسية جلسيه واتجاهاته ، ولهذا قالوا: لا تسأل عن المرء واسأل عن جلسيه ؛ كما قالوا: ان الطيور على أشباهها تقع . وروي عن أحد أجدادنا السابقين انه قال : نزلنا الكوفة بليل فاما أهل الصلاح فقد عرفوا طريقهم الى أهل الصلاح واما سواهم فقد عرفوا الطريق كذلك الى نظرائهم . ومن سعادة المرء وحسن طالعها ان يوفق الى قرناء الخير الذين اذا ذكر امرأ من امور الخير أعانوه وان نسي ذكره وان خشوا عليه من الميل الى الهوى وعظوه وحذروه .. وان رأوا خلافا تداركوه وسددوه .. هؤلاء القرناء هم القرناء الخيرون الذين لا يحاولون ان يخذعوا الانسان بالنسبة الى نفسه ولا ان يخذعوه بالنسبة الى غيره فهم جلسيهم كالمراة الصافية التي تظهر على صفحتها الامور على حقيقتها .. فهي تبرز العيوب كما تبرز المحاسن وتتجلى عليها مواضع الضعف كما تتجلى مواضع القوة فلا تغمط الانسان حقه كما انها لا تصفه بما ليس فيه ، وقد كان آباؤنا الأولون ولا سيما العلية منهم يحرصون على حسن سمعة جلسائهم ويبدلون غاية الجهد في اختيارهم من بين ذوي الفضل والسوابق الكريمة والعائلات الفاضلة التي تبعد عنهم شائعات السوء ولا تحوم حولهم شكوك الانحراف ولا أدل على ذلك من قصة احد اجدادنا الأوائل مع جلسيه وأكيله عندما قال فيه احد الشعراء :

مهلا أبيت الذم لا تأكل معه ان استه من برص مامعه
وانه يدخل فيها اصبعه يدخلها حتى يوارى اشجعه
كأنما يطلب شيئاً اودعه

وكان هذا المخاطب يأكل مع جلسه في تلك الآونة ، فلما سمع هذا الشعر رفع يده من الطعام وقرر استبعاد هذا الشخص فلا يجالس ولا يؤاكله بعد هذا الذي قيل وعرف هذا الجليس من أسارير صاحبه ما صمم عليه فقال: ابيت الذم لقد كذب هذا الغلام وانني اطلب تكليف شخص من الثقات ليطلع على الحقيقة ويخبرك بها فقال له :

قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا فما اعتذارك من قول وقد قيل

الى هذا الحد كان آباؤنا يجهدون أنفسهم في اختيار جلسائهم ويبعدون عنهم من تحوم حولهم الشائعات بما لا يليق حتى ولو كانت كذبا .

طابع الاسعاف

هذا الطابع الذي يتساوى في دفع قيمته ابناء هذه المملكة جنوبها وشمالها شرقها وغربها كيف يصرف ؟ وأين يصرف ؟! ان من حق كل مواطن يدفع هذه الضريبة ان يسأل اين تصرف وان يتطلع الى الاستفادة منها هو واقرباؤه وذووه ، فهل تحقق هذا الهدف ؟ وهل شعرت ايها المواطن ان في بلدك مركزاً لهذه الجمعية التي تجبى لصالحها هذه الضريبة التي تلازمك ملازمة الظل في كبير امرك وصغيره . . وتدفعها في كل تصرف كتابي تقوم به سواء كان هذا التصرف لأمر مالي او لمراسلات اخوية او لمداوات رسمية ، إن من حق كل مواطن ان يسأل عن مصير هذه الضريبة و اين تصرف وكيف تصرف .؟ وهل يتساوى المواطنون في الاستفادة منها كما يتساوون في دفعها . . ام انها تصرف بشكل لا يتفق مع مصالح المواطنين الذين يدفعون هذه الضريبة راضين .

فهل آن لهذه الجمعية المحترمة ان تزيح عن كاهلها هذا العبء الثقيل من الشكوك والاستفسارات التي تدور حولها بين المواطنين بأسباب هذا الصمت الطويل .

وهل آن لها ان تجعل لها فروعاً في جميع كبريات مدن هذه المملكة ليتساوى المواطنون في الاستفادة من هذه الضريبة . اننا نطالب هذه الجمعية بأن تبصر الجمهور بالنهج الذي كانت تسير عليه سابقاً والنهج الذي ستسلكه في المستقبل وميزانية هذه الجمعية وأوجه الصرف التي تتمشى عليها .

كل هذه الامور يريد المواطن الذي يدفع هذه الضريبة ان يعرفها ، وان يناقشها وان يشارك في توجيهها لما فيه مصلحة الجميع .. فهل تلقى هذه الكلمة استجابة من القائمين على هذه الجمعية .? نأمل ذلك .

بعض عاداتنا

من العادات التي ورثناها عن الآباء والاجداد ما صار له صبغة تشبه الصبغة الدينية .. اكسبتها الحصانة واحاطتها بهالة من القدسية والوقار .. بحيث لا تبلغ شجاعة احد درجة التعرض لها والكلام فيها .

والامة التي تنظر الى المستقبل بآمال باسمة وتسير الى الامام بخطوات ثابتة يجب ان تستعرض جميع اوضاعها المتوارثة وان توجه اليها أنوار القرن العشرين .. وان تهذب من تلك الاوضاع وتشذب وتحور وتبدل بما يتناسب مع عصرنا الحاضر الذي هو عصر الانطلاق والاستباق .. ومن هذه العادات المتوارثة التي تتمتع ببعض هذه الصفات لبس العباءة (المشلح) سواء للرجال او للنساء .. ان هذه العادة كانت تصلح لزم من مضى وانقضى أما اليوم فنحن في عصر الاقتصاد وعصر السرعة وعصر النظافة وعصر الذوق .. ولبس العباءة ليس فيه شيء من هذه المزايا بل هو يكلف المواطن الواحد من الطبقة المتواضعة ستائة ريال سنوياً منها ثلاثمائة لعباءة الصيف وثلاثمائة لعباءة الشتاء .. هذا من الناحية الاقتصادية .

اما الجمال والذوق فأبي جمال في العباءة واي ذوق فيها .! ان اجمل ما فيها يوضع في ظهر الانسان كما انها لا تستر إلا النصف الخلفي من الجسم

فقط .. وهي علاوة على ذلك لباس فوضوي يشغل لابسه بجره تارة الى اليمين وتارة الى الشمال .. وتارة يجمع اطرافها وتارة بتفريقها .. وهكذا تلقى لابس العبادة في جهد جاهد ونصب متزايد .. لا عمل له إلا تعديلها واصلاح وضعها ما بين آونة وأخرى .. وعلاوة على هذا وذاك فان ارتداءها يغري بالتمول ويشجع على الكسل ويغرس في النفوس حب الدعة والاخلاد إلى السكون .. في عصر يتحرك فيه كل شيء حتى الجماد .

انني اتقدم باقتراح لعله يجد من الجهات المسؤولة ما يستحقه من عناية واهتمام .. هذا الاقتراح هو اعلان مكافأة سخية للفائز من مصممي الملابس الذي يتقدم بتصميم لباس عصري للرجل السعودي والمرأة السعودية على شكل يتفق مع الحشمة ويتمشى مع الوقار الذي يفرضه علينا ديننا وتقاليدهنا المرعية .. كما يتمشى مع روح العصر الذي نعيش فيه .. عصر الذرة والبخار .

هذه خاطرة اعرضها على المسؤولين كما اعرضها على القراء المحترمين ، وهي قابلة للأخذ والرد والمناقشة .. لأنني حين عرضتها لا أريد من وراء ذلك إلا الوصول الى الاصلح الذي نسعى اليه جميعاً ..

تاريخ ٣٧٨/٢/٩

اليامة عدد ١٣٥

* * *

عُطْرَات

● الذين يريدون ان يعيدوا عقارب الساعة الى الوراء غلطانون .. وكلما تبادوا في غلظهم هذا وتجاهلوا الواقع فانما يستحشون خطاهم للوصول بأنفسهم الى مصيرها الطبيعي .. وكَم من المساعي التي تبوء بالفشل ويا ليتة فشل فحسب ولكنه قد يكون فشلاً لا تقوم للمرء بعده قائمة .. ولا ترعى له سائمة !.

● رأيت في فينا مقاهي خاصة تقدم لزبائنها نوعين من الغذاء: غذاء الروح وغذاء الجسم .. انها تقدم لزبائنها مختلف الصحف والمجلات الحديثة الصدور وفي نفس الوقت تقدم لهم أنواع المأكولات والمشروبات .. وكأنها بهذا تقول لكل واحد من زبائنها :

تعال هنا غذ ففكرك وغذ جسمك .. ودعها يسيران جنباً الى جنب في في هذه الحياة !.



في الشؤون الاقتصادية

التعمير والصيانة

كل عمل انشائي اذا كمل لا بد ان يتسلل اليه الخلل والحراب بعد فترة من بنائه قد تكون طويلة وقد تكون قصيرة بحسب جودة العمل واتقانه او عدمها . والخلل والحراب عادة لا يأتي دفعة واحدة وانما يتسلل الى المنشآت شيئاً فشيئاً .. يبدأ بخلل صغير فاذا ترك اخذ في النمو والتوسع والانتشار .. والتمكن .. وما الحراب الا كالشرارة الصغيرة التي اذا تركت سببت الحريق الكبير .. وما الحراب للمنشآت الا كالمرض الذي اذا تداركته في أوله قضيت عليه بسهولة اما اذا تركته حتى يرسي أقدامه فانه يحتاج الى وقت طويل لازالته .. وهذا الوقت يتناسب في كثير من الاحوال مع وقت الاهمال الذي ترك فيه الزمام لهذا الخلل او هذا المرض .. وصول ويجول بدون مقاومة وبدون كفاح .. ان اهمال الخلل او المرض قد يكلفنا في كثير من الاحيان الكثير من العناء والجهد والمال .. ثم اننا في بعض الحالات لا نستطيع اعادة ما كان على ما كان وما هذا الا نتيجة التراخي وعدم تقدير الامور حتى قدرها ..

انني أرى ان الصيانة والتعمير متلازمان .. فلا بد لكل انشاء من صيانة .. ترعاه وتحوط كيانه . وتجعله دائماً في مأمن وتحافظ على مظهره وتحافظ عليه من عوادي الحراب التي تتسلل في الغفلات ثم تنخر باستمرار وفي اصرار فيما نشيده من بناء ، كما ينخر السوس في طوايا الاخشاب .

ان الاهمال والتراخي يكلفنا في كثير من الاحيان غالياً .. ويحملنا من التكاليف بما لا يرضاه الا الذين لا يقدرّون الامور حتى قدرها .. ولا يعرفون قيمة المال .. ولا قيمة الوقت .. ولا قيمة الجهد .

صراع القوى

هذا الكون مليء بالقوى التي منها الظاهر ومنها الخفي ومنها ما يسير في اتجاه واحد .. ومنها ما تختلف اتجاهاته .. وكلها في صراع وغلاب ..

القوى المتعارضة .. او المتضادة .. تتصارع حتى يتغلب أقواها على أضعفها .. والقوى التي تسير في اتجاه واحد كذلك تتصارع وتتعارك في سبيل السيطرة على نقطة معينة .. وقد نرى هذه القوى في وئام ظاهري ولكن المواقع انها تتفاعل داخليا .. وتهيء خطط الهجوم او خطط الدفاع .

نعم ان هذه القوى قد تمر عليها فترات تهدأ فيها . وقد يكون هذا الهدوء وقتياً في انتظار الفرص المواتية .. وقد يكون لرسم الخطط وجمع الاطراف .. وقد يكون في كثير من الاحيان هو الهدوء الذي يسبق العاصفة ..

وهذا الصراع أو تنازع البقاء لا يخلو منه مجتمع كما أنه لا ينحصر في طبقة من الناس دون طبقة بل هو مغروس في الفطر ينمو بنموها ويقوى أو يضعف بحسب العوامل والظروف التي تحيط به أو التي يمر بها ..

وهذه الحرب ستبقى سجالا .. النصر فيها يكون عادة للقوى الصمود الذي تتسم اتجاهاته بالعدالة والاتزان .. وتتمشى مع تيارات هذا الكون العجيب ونواميسه التي أوجدها الله وسيرها .. وجعل كلاً منها يسبح في فلكه المرسوم له ..

ان هذا الصراع أو تنازع البقاء .. لا يمكن أن يقف ما دام هناك عواطف ونوازع بشرية .. والنوازع .. والعواطف البشرية سوف تبقى ما بقيت الحياة .. واذاً فان هذا الصراع شيء طبيعي .. هو الذي يميز الاحياء عن الاموات .. انما النصر فيه عادة يكون لاقرب المتصارعين الى الاتزان والعدالة والتمشي مع نواميس هذا الكون العجيب الذي يعيش بنو البشر بين أمواج تياراته .. التي منها العارم ومنها المسالم ومنها ما بين هذا وذاك .

اليامة : عدد ١٨٢ تاريخ ٣٧٩/١/٥

مفطرات

● حكومتنا السنوية تعطي اعانات للذين يوردون المواد الغذائية .. ويا حبذا لو فكرنا في هذا الشأن بما يحقق لبلادنا الخير .. ويتيح لرأس المال ان يعمل وللمد العاملة ان تعمل .. والطريقة التي ارى ان تتبع هي ان يرسل في أوقات الثمار اناس يقدرون هذه الثمار سواء كانت زراعية او حيوانية .. فاذا قدرت اعطت الحكومة منتجها بقدر ما تعطي التجار الذين يستوردونها من الخارج ولو اعطت هؤلاء المنتجين بقدر ما تعطي المستوردين مرتين لكان أفضل وأجدى ... وأدعى الى تشجيع المواطنين للسير في طريق الاكتفاء الذاتي .. انها فكرة تستحق المناقشة والبحث من المواطنين ومن المسؤولين على حد سواء .

● وجه أحدهم سؤالاً زميله فقال :

هل هذه المشروبات المتنوعة التي تكاثرت في الايام الاخيرة تفيد البلاد مادياً او معنوياً ؟!

فأجابه زميله بقوله: انها تفيد اصحاب المصانع هنا وتفيد اصحاب المصانع في البلاد البعيدة اما بالنسبة الى الوطن والمواطنين فان ضررها اكثر من نفعها.

● بلغ مجموع الذين نالوا الشهادة الثانوية في هذا العام مائتين وتسعة وأربعين طالباً منهم ٩٥ أدبي و ١٥٤ علمي .

ومما يبشر بالخير ان اتجاه معظم شبابنا هو الاتجاه العلمي الذي يفيدهم أولاً ويفيد مواطنيهم ثانياً .. فتهنئة لرجال المستقبل .

يا شركة النسيج انتقلي للجنوب

اجتمعت صدفة بأحد المواطنين .. وكان صدفة أيضاً قد زار منطقة الجنوب أي وادي الدواسر فسألته عما شاهد هناك .. وكان هذا المواطن من يعنون بالزراعة .. فذكر لي ثروة هائلة هناك .. يقال لها الذهب الأبيض القطن ووصف لي مزارع القطن هناك .. وجودة الانتاج وقابلية الارض .. ووفرة الماء .. ويقول هذا المواطن انها لو نمت هذه الثروة واستغلت لكفت البلاد ولزاد عن كفايتها ما يمكن تصديره الى الخارج ..

فقلت لهذا المواطن : وكيف ؟ قال : باعطاء الفلاحين بعض السلف والمساعدات .. ثم بشراء محصول القطن منهم .. ثم ان هذا سوف يجر وراءه التوسع في زراعة هذا النوع من حاجيات البلاد .. والتنافس في كثرته وجودته. وكان هذا الحديث كالشرارة التي قدحت في زناد الفكر وذكرت في هذا الاثناء شركة الغزل والنسيج لدينا وذكرت أنها من أول الشركات تأسيساً في مدينة الرياض .. ومع ذلك فهي لا تزال في دور الحضانة الذي يحتاج فيه الكائن الى أن يأخذ لا أن يعطي .. واقد طال هذا الدور وامتد حتى يش الناس من هذه الشركة أو كادوا ..

والآن وقد علمنا بهذه الثروة العظيمة في هذا الجزء العزيز من بلادنا .. فاننا نقول لهذه الشركة إنك أمام أحد أمرين :

إما أن تعلني افلاسك وتوزعي ما تبقى من رأس المال على أربابه .. وإما أن ترحلي الى الجنوب .. الى وادي الدواسر فتستقري هناك عند منابع الثروة التي تهملك وتمدك بالمواد الخام التي يتركز عليها عملك .. وحياتك ..

وقد يفتح لك أبواب من الأرباح والمكاسب عندما تنتقلين الى هناك .. لا عد لها ولا حصر .. ونحن نذكر على سبيل المثال .. أنه يمكنك أن تستثمري لحسابك كثيراً من الأراضي الواسعة البور .. ويمكنك أيضاً أن تقومي بعملية التسليف للمزارعين .. على أن يكون الوفاء من محصولهم من القطن الذي هو هدفك وغداؤك الوحيد .. وعماد حياتك، ويمكن أن تستوردي محالج للقطن وآلات تعبئته وربطه .. ثم تصدير الفائض عن حاجتك لمناطق المملكة المختلفة وما زاد عن حاجتك وحاجتها أمكن تصديره الى الخارج .. حيث يحتاجونه ويبحثون عنه .. انني أتطلع ويتطلع معي كل مواطن أن نسمع عنك يا شركة النسيج أبناء سارة .. ومن جملة هذه الأنباء التي نترقبها أن تبعشي بالخبراء الى تلك المنطقة وأن تدرسي وضعها ووضعك فإذا تحققت من توفر الخامات هناك وتحققت من صواب فكرة الانتقال .. فانتقلي على بركة الله ونحن نعتقد أنك ستجدين مجال العمل واسعاً .. وسوف تتكشف لك آفاق جديدة في ميادين الكسب والاستثمار اذا انتقلت الى هناك ..

فاكسي الوقت واسمعينا صوتك الذي خفت طويلاً في زمان لا نريد فيه ان يخفت لنا صوت مشروع حيوي نافع للمشروع الذي اضطلعت بالقيام به .. ورأينا اقدام الشباب .. وتحمله للمصاعب .. في سبيل المجد والعز والرفعة .. فان لم يكن هذا فاننا سوف نحمل عنك فكرة سيئة للغاية .. وهي أنك قد هرمت وأنت في المهد .. ولم يبق أمامك إلا أن نحفر لك اللحد .. ونحن نعيذك من هذا المصير المشؤوم .. بل نتمنى لك ، حياة كريمة كلها عز وشرف وتقدم وازدهار فاختراري لنفسك ما ترين أنك حقيقة به .. وأنه حقيق بك .. ولك منا التشجيع المعنوي .. أما التشجيع المادي فهو في أيد أخرى .. تفوقنا غيره ووطنية واخلاصاً ..

حماية المصالح الوطنية

هذا فرض من فروض الوطنية .. لا يجب على شخص معين وانما يجب على

الموظف الصغير وعلى الموظف الكبير وعلى التاجر .. وعلى كل فرد من أفراد هذا المجتمع .. حتى بالشراء والتشجيع .. أو المقاطعة والاستغناء ..

وكل مواطن يجب أن يقوم بدوره في هذا المجال ويقدر ما ينتشر هذا الشعور ويعم .. تزداد ثماره ويزدهر نواره .. وتكون مصالحه يانعة لكل الأمة أفراداً وجماعات ..

انني أعجب من فتح الأبواب لثمار لدينا نظائرها ومضوعات يمكن أن تنتج ما يماثلها أو يقارنها ..

انه لو كان لي من الأمر شيء لمنعت .. ايراد الاسمنت الى المنطقة الغربية .. ولو كان لي من الأمر شيء لمنعت ايراد التمور .. ولو كان لي من الأمر شيء لمنعت ايراد الملح بجميع أنواعه .. ولو كان لي من الأمر شيء لمنعت تعدد هذه المشروعات الغازية .. ولوجهت بعض تلك المشاريع الى نواح أخرى يستفيد منها الوطن .. ويستغني بها عن منتوجات خارجية ..

ولو كان لي من الأمر شيء لمنعت ايراد القطن من الخارج .. بعد أن تنتقل شركة الغزل والنسيج ان شاء الله الى وادي الدواسر .. وتمت البلاد ولو ببعض حاجتها ..

ولو كان لي من الأمر شيء لفكرت في الجهاز الذي يشرف على مشاريع البلاد ويوجه ثرواتها الوطنية ولقويته ولجعلت فيه الكثير من العناصر الوطنية الخلصة .. ولجعلت عليه مع ذلك رقابة دقيقة مستمرة .. تضمن نزاهته واستقامة اتجاهاته فان القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كما أن النفس الانسانية .. أية نفس .. ضعيفة أمام الاغراء .. والقوي من النفوس قد يقاوم مرة وقد يقاوم مرة ثانية .. ولكنه .. سوف تتغلب عليه عوامل الاغراء .. اللهم بصرنا بما ينفعنا وما يضرنا .. وأهدنا سواء السبيل ..

اليامة عدد ١٩٦ تاريخ ١٣٧٩/٥/١٤

مطرات

● هذا الغاز الذي نحرقه منذ عدة سنوات حدثني عنه أحد المواطنين المخلصين فقال إنه يمكن أن ينشئ به صناعات وأن يستخرج منه خمسين صنفاً من أصناف الحاجيات التي تغني البلاد عن كثير مما تستورده من الخارج .. وتشغل أيد عاملة كثيرة هي في حاجة الى العمل .. وتشبع بطونا كثيرة نحن أحوج ما نكون الى إشباعها .. والارتقاء بمستوى حياتها .

والطرفان المتعاقدان لاستخراج البترول واحد منهما قد يكون لا يعرف كل هذه المنافع ... أما الطرف الثاني فهو يعرف كل شيء .. ومع ذلك فإنه يأخذ حاجته من هذه الثروة ثم يسلط النار على ما زاد عن حاجته منها .. في الوقت الذي يعرف فيه انها ثروة هائلة من ثروات بلادنا نتركها هكذا تذروها الرياح .. فيما لیت قومي يعلمون .. كم يخسرون .

● يأتي خبراء .. ويذهب خبراء .. وتنعقد لجان وتنفض لجان .. ثم يتطلع المواطنون الى النتائج فلا يرون شيئاً .. ويتناقل المواطنون ان تلك التوصيات والتقارير قد نامت والى الابد في بعض الزوايا .

كم نخسر من المال وكم نخسر من الوقت في سبيل هذه التقارير والتوصيات .. وبعد هذا نهملها. أليس في هذا اسرافاً في بذل الاموال واسرافاً في اضاءة الاوقات بدون فائدة ترجى .. اننا لا ننكر ان بعض التقارير او التوصيات فيها ما لا يمكن تنفيذه ولكن لماذا لا نبحث عما يمكن تنفيذه في هذه التوصيات فننفذه .. وبهذا نكون خسرن شيئاً وكسبنا شيئاً اما ان نخسر بدون كسب فهذا هو الشيء الذي لا نريده .

الزكاة .. جبايتها و صرفها

دفعني الى بحث هذا الموضوع في هذه الآونة ما أراه من الجيوش الجرارة التي تقف الى هذه البلاد في هذا الشهر المبارك من مختلف المناطق للاستجداء وطلب الصدقات .. بأشكال مزرية .. وطرائق تدعو الى الرثاء .. وتدعو الى الخجل والحياء .

ولهذا فاننا نسوق هذه الكلمة الى مصلحة الزكاة والدخل لعلها تفكر تفكيراً جدياً ناجعاً في تنظيم هذا الركن المهم من أركان الاسلام .. الذي يعرف كل مواطن ان الطريقة الصحيحة في جبايته و صرفه .. ان يؤخذ من اغنياء كل منطقة فيصرف على فقراءها .. هذا هو الطريق الوحيد لتنظيم هذا الركن من الاسلام .. فهل نحن سائرون في هذا الركن على هذا النهج؟! لا يستطيع ان اقول لا ولا يستطيع ايضاً ان اقول نعم .. وانما الذي استطيعه هو ان أقول اننا بلاد تعتبر غنية .. ويغبطها الآخرون بما يدره الله عليها من الاموال الطائلة التي يأكل منها القريب ويأكل منها البعيد .

فهل يصح لامة هذا وضعها المالي .. ان يكون فيها فقراء؟! .

الجواب لا .. واذن فلماذا هذه الجموع الغفيرة التي تستجدي بمختلف الاشكال وشتى الطرق .. الجواب ان هذا بسبب الاخلال في صرف الزكاة .. ومن اغرب الآراء واشدها ما سمعته من احد هؤلاء المساكين عندما لم يعطه أحدهم .. بل قال له ان زكاة اغنياء بلدكم تكفي لاغنائكم عن هذه المواقف المزرية .. فقال المسكين : ان الزكاة عندنا تؤخذ من الفقراء بالتفصيل .. وتصرف على الاغنياء بالجملة .. ولذلك فلا يحصل الفقراء على شيء منها .. وهم

مضطرون لاستجداء لقمة العيش في هذه المواسم الفضيلة التي يتسابق المواطنون فيها لبذل الصدقات .. واكتساب الحسنات .. واني اقترح من المقترحين بأن تنشأ وزارة باسم وزارة الشؤون الاجتماعية تتولى هذا العمل وما ينخرط في سلكه .. ولتقوم بصرف واردات هذا الركن .. فيما ينفع الامة .. ويقوم بأود فقراؤها بشكل يحفظ لنا كرامتنا .. ويحفظ لنا شيمنا الفاضلة .. التي نراها وقد اختل توازنها .. وتزعزعت أركانها .

اليامة عدد ٢١٥ تاريخ ٣٧٩/٩/٢٣

مطرات

● النخلة المستقيمة هي التي ترمي ثمارها في حوضها - اي في المكان الذي تستمد منه عناصر الحياة .. اما النخلة العرجاء فهي التي ترمي ثمارها بعيداً عن حوضها .. وبعيداً عن المواطن التي تستفيد منها هذه النخلة . قال لي هذا الكلام صديقي لي يشرح حالة والده ويقول : اننا نجمعها من هنا وهناك ونضعها في يد والدنا .. فيقتر علينا في الغذاء ويقتر علينا في الكساء .. ويقتر علينا في جميع ألوان الراحة والترفيه في الوقت الذمن نراه يصرف بسخاء يتسم بالسرف في بعض المناسبات التي يكون فيها بعض الابعاد لديه . فقلت لهذا الصديق: ومع هذا فلا تياسوا فقد يأتي اليوم القريب الذي يستيقظ فيه ضمير والدكم فيعرف ان الأقربين أولى بالمعروف .. وان جحى اولى بلحم ثوره .. والى ان يأتي هذا اليوم يجب عليكم ان تتصيدوا الفرص لارسال بعض الاشارات التي قد يكون في بعضها ما ينير الطريق الصواب لوالدكم المحبوب المهاب ..

● ليذكر الذين لا يريدون ان يناقشوا في آرائهم ان الرسول ﷺ قال : اتم أعرف بأمر دنياكم . وليذكروا ان الخليفة عمر قال : أصابت امرأة واخطأ عمر . ليذكروا هذه الآثار وامثالها مما لا حصر له ولا حد .. فالمرء قليل بنفسه كثير بأخيه .. والعصمة لله ولرسله .

فليعيدوا بعض ما أخذوا

بلادنا الآن تمر بمرحلة دقيقة من مراحل حياتها وهي في هذه المرحلة في حاجة شديدة الى المعونة بالرأي والجهد والمال .

فأما الرأي فقد فتحت حكومتنا السنية صدرها لكل ناصح او مقترح أو ناقد .. وبقي على أدبائنا ومفكرينا ان يستغلوا هذه الفرصة الثمينة استغلالا حكيما يعود بالخير والنفع علينا جميعاً : حكومة وشعباً .

وقد لمس رحابة الصدر هذه القريبون كما أحس بها البعيدون وتلك بادرة طيبة نرى من واجبنا أن نسجلها لحكومتنا السنية كما يجب ان نرحب بها وان نقدرها حق قدرها .

بقي الكلام على نقطة واحدة وهي البحث في حالة الأغنياء منسا وما هو الموقف الذي يجب ان يقفوه تجاه الحالة الراهنة التي تمر بها البلاد والقارىء الكريم يعرف الظروف والملابسات التي اغتنى فيها من اغتنى وانخم فيها من انخم .. ونحن لا نريد أن نبحث أو نخوض في تلك الظروف والملابسات لأن الحديث عنها مثل الحديث عن العقارب والحيات الذي لا نهاية له .

وإنما الشيء الذي نريده هو أن يتقدم هؤلاء (البليونيرات) الى حكومتنا السنية بطوعهم واختيارهم ثم يعيدوا إلى هذه الحكومة الكريمة بعض ما أخذره منها في أوقات رخائها . فاذا فعلوا ذلك راضين فانهم يردون بهذا

بعض تلك البضاعة إلى أربابها .. وان لم يفعلوا فان على من يوجهون سياستنا العامة أن يستعيدوا بالطرق التي يرونها كلما أخذ منهم .. واذا أرادوا ان يكونوا كرماء فليستعيدوا بعض ما أخذ منهم فقط وأنا كفيل بأن هذا « البعض » سيؤدي لنا في هذه الظروف خدمات جلي ستعجل بوصولنا الى بر السلامة .

هذه اشارة عابرة نأمل أن نبلغ بها الهدف الذي نرمي اليه .. والا فان لنا الى هذا الموضوع عودة .

اليامة عدد ١٢٦ تاريخ ٧٧/١١/٢٨



خطرات

● قيل لأحدهم : ما رأيك في ميزانية هذا العام .. فقال : انني لست اقتصادياً .. ولا خبيراً بالشؤون المالية ..

ثم ان الذي اطلعت عليه كله ارقام صماء معينة لمصالح معينة لا أدري هل تصرف كلها او يصرف جزء يسير منها .. ثم لا أدري هل تصرف في جهاتها التي خصصت لها ام تستعار لصرفها في نواح اخرى . والشيء الذي يمكن ان يستفيد منه سواد المواطنين هو ان تقدم كل وزارة او مصلحة للمواطنين بياناً بما حققته في العام الماضي .. وبيانه بيان آخر بما ستحققه في العام الحالي .. هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن ان أفهمه من الميزانية وان يفهمه السواد الاعظم من المواطنين ..

انني اقدم هذه الفكرة كاقترح للجهات العليا المسؤولة . لتعمل على تحقيقها ، وهي بهذا تزيج الحجب عن عيون الكثير من المواطنين .

● قلت لأحد المطلعين على احوال مدينة الرياض : ما رأيك هل يحدث شق هذه الشوارع الجديدة انتعاشاً في الأراضي والعقارات ؟ فقال : لا أظن .. قلت : لماذا؟ . قال : لان هذا الجمود والركود لا تحركه أمثال هذه الامور .. فهو في حاجة الى هزة عنيفة تعيده الى سابق عهده وترد اليه ثقته بنفسه .. قلت له : أعطني مثلاً واحداً من الهزات العنيفة التي تريدها .. قال : مثلاً تأسيس مصنع او مشروع يلتهم بعض هذه الاراضي ويلتهم بعض العاطلين .. هذا مثال واحد يمكن ان تقيس عليه .. واما ما عدا ذلك فهي علاجات غير جذرية .. لا يلبث الوضع بعدها ان يعود كما كان ..

مبدأ الثواب والعقاب

جميع أمور الدنيا والآخرة مبنية على الحساب ثم على الثواب أو العقاب ولو تغير هذا المبدأ أو اختلف توازنه لاضطربت موازين هذا الكون ولفسد أمر الدنيا والآخرة .

ومبدأ الثواب والعقاب هو ككفتي الميزان التي إن زاد ما في أحدها رجحت بالآخرى وطغت عليها .. ولهذا يجب أن يتسم بالحكمة والاعتدال والترفع عن شطحات الهوى وأعراض النفوس كل من يحاول تطبيق مبدأ الثواب أو العقاب .. فان لم تتوفر فيه هذه المزايا فان من الخير له ومن الخير للمجتمع الذي يعيش فيه أن يبتعد كل البعد عن مثل هذا المقام فابتعاده أبقى له وأنقى وأفضل له في الآخرة والأولى. اننا نؤمن جميعاً بأن القلوب بين اصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء كما أننا نشاهد في هذه الحياة أن الامين قد ينقلب الى خائن وان النقي قد ينقلب الى شقي وان الامكانيات قد تجعل من الانسان الامين المستقيم شيطاناً رجيماً .. فاذا آمننا بهذه الحقائق التي يشعر بها كل انسان ولا يمكن أن يختلف فيها اثنان .. فان علينا مع احساننا الظن بمن يتظاهر بالعفاف والتقوى أن نراقبه وأن نسبر غوره من خلال حركاته وتصرفاته لا من خلال دعاواه وكلماته .. فإذا تحققنا أن أفعاله تطابق أقواله وأن باطنه لا يختلف عن ظاهره . إذا تحققنا ذلك فان علينا أن نطمئن لا الاطمئنان كله ولكن بعضه لأن القلوب قلب والشيطان يجري من الانسان مجرى الدم فلا يؤمن أن يكون أمين اليوم خائن الغد ..

وأنا أعتقد أن اسناد الأمور الى الأكفاء ثم اللقاء الحبل على الغارب بلا

مراقبة ولا حساب .. ثم لا ثواب ولا عقاب .. سلوك هذا النهج من الامور التي تشجع على الالتواء والانحراف وتساعد النفس الامارة بالسوء وتجعلها تكرر محاولاتها مرة اثر أخرى حتى يكون لها النصر في النهاية .. والانسان بطبيعته ضعيف أمام الاغراء .. ولا سيما إذا أمن عواقب المراقبة واستمرأ ملذات الانطلاق من القيود والحدود .

والمواطن الواعي لا بد أن يكون في ذهنه الكثير من الامثلة المستقاة من الواقع ومن الحياة على صحة مما ذكر أعلاه ..

شركاتنا المساهمة

بالأمس القريب قامت زوبعة مدوية عندما اجتمع المساهمون في بنك الرياض بسبب بعض المآخذ التي أخذت على الرؤوس الكبار في إدارة احد للبنوك وقبل هذا قامت زوبعة مماثلة في شركة كهرباء جدة وقبل هذه وتلك حصل الكثير من الأخذ والرد والاتهامات والانتقادات حول شركة كهرباء الرياض .

ونحن إذا أنعمنا النظر نجد مشا كل هذه الشركات تكاد تتشابه ، فأصل المشكلة هي ان الذين يسرون دفعة شؤون هذه الشركات سواء كانوا من كبار المساهمين أو من كبار الموظفين يحرصون أنفسهم ببعض الامتيازات ويتصرفون بعض التصرفات التي يراها صغار المساهمين افتئاتا عليهم وهضمًا لحقوقهم واستغلالا لأموالهم في أمور لا تعود بالنفع على الجميع . فإذا أرادوا ان يتكلموا ليزيخوا هذا الكابوس عن كواهلهم وقف في وجوههم وحيل بينهم وبين ما يشتهون لاعتبارات منها الأنظمة المعمول بها في هذه الشركات ومنها خوف انتشار اشاعات السوء عن هذه المؤسسات ومنها تحاشي تجريح الشخصيات ومنها إلى آخر ما هنالك من الاعتبارات التي لا يمتنع بها إلا القلة التي تستفيد من ورائها ..

وما هذه المشاكل إلا ارهاصات لما هو اشد منها وأنكى لا بالنسبة لمصالح بعض المواطنين فحسب ولكن بالنسبة أيضاً لاقتصاديات البلاد ومشاريعها ومستقبل حياتها .. ولعل في هذه الزوابع المتتابعة ما يبعث هم المسؤولين في الحكومة لمراقبة هذه الشركات ودراسة جميع ما يثار حولها من أقاويل واتهامات . كما ان وضعنا الحالي أيضاً يتطلب دراسة أنظمة هذه الشركات دراسة فاحصة من حيث وفائها بالغرض ومن حيث ظلماتها للمصالح الخاصة والعامة ومن حيث تحديدها للمسؤولية والصلاحيات ، ومن حيث توفر جانب العدالة فيها حتى لا تطفئ منافع الكبار على منافع الصغار ولا يستغل فيها أفراد كثيرون لمصالح فرد واحد أو فردين .

إن المشكلة الآن قد تكون بسيطة لا يتطلب حلها كثيراً من الوقت ولا كثيراً من الجهد.. أما إذا تأخر حلها فإن كل يوم يمضي عليها يزيد استعصاء وتعقيداً .

تاريخ ١٣٧٨/٨/٢٠

البيعة عدد ١٦٢



خطرات

● الذي يعطيك له عليك من الحقوق اكثر من الذي يأخذ منك والذي يحميك من حقه عليك ان تحميه .. لان ذلك من مصلحتك فكلما زدت في بره زاد في برك .. وهذه الدنيا كلها قروض مكافآت .. وهي مبنية على خذ وهات .. والذي لا يعطيك لن تلام اذا لم تعطه .. ولكنك تلام اذا لم تعط من يعطيك ؛ قلت هذا الكلام لابني الكبير الذي فتح عينيه على الحياة وبدأ يصطدم بتياراتها المتضاربة - قلته في معرض حديث معه وتوجيه له واعطيته هذه النصائح كقواعد عامة عادلة حكيمة يترسمها في تصرفاته ويعود اليها عندما ينجرف في سواها في بعض ساعاته ..

ولعل فيها ما يبصر وينير الطريق .. والله ولي التوفيق ..

● شكا الي أحد المواطنين حالة يجدها في نفسه فقال : انني أشعر أنه كلما كثر مالي اشتد بخلي وكلما اشتد بخلي قلت مروءتي . ويضيف هذا المواطن قائلا : انني أشعر بأن هذا البخل يمتد حتى الى البخل بالجاه الذي لا يكلفني اي خسارة مادية. فقلت له : ان هذه الخلال ليست من خلال الاسلام فالمسلمون يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة والمسلمون يحبون لآخوانهم مثل ما يحبون لأنفسهم والمسلمون لا يحابون ولا تميل بهم الالهواء عن الانفع والاصلح .. فنسأل الله ان يهديك وان لا يكثر في المسلمين ممن يتصف بخلالك في حاضرك وماضيك .

أين اللحوم أيتها الأمانة

رخص سعر اللحم عندما افتتحت أمانة مدينة الرياض حوانيت خاصة لبيعه ، فلما اقفلت الأمانة حوانيتها عاد اللحم الى حالته الاولى من الغلاء او أشد منها ، والمواطنون الآن يتساءلون لماذا افتتحت الامانة هذه الحوانيت اذا كانت تريد اقفالها بهذه السرعة المدهشة ؟ وهم يتساءلون أيضاً عن مصير العملة الصعبة التي تدفع للامانة لهذا الغرض نفسه . اين تذهب وما هي اوجه النفع التي تصرف فيها؟! ثم هم يتساءلون للمرة الثالثة : لماذا تعيش بعض المناطق هكذا في بلبله في اسعارها وأرزاقها ، بينما تعيش بعض المناطق الاخرى في حالة هدوء واستقرار ورخاء؟.

فهناك بعض المناطق في المملكة تعيش في حالة هدوء ورخاء من هذه الناحية ويقوم المتعهدون بالتزاماتهم على احسن وجه واعدله ، فلماذا لا نتخذ منهم قدوة صالحة في بعض النواحي الاخرى التي نفضلهم فيها!؟

اننا لا نريد ان نتهم بالتقصير والتقاعد عن الواجبات كما اننا لا نريد ان نتهمها بصرف هذه العملة الصعبة في شؤون لا تتعلق بمصالح الجمهور ، ولا نريد ان تتعجل بالحكم عليها ، فقد يكون لها عذر ، ورب ملوم لا ذنب له ، وانما الشيء الذي نريده هو أن تتكلم الامانة وأن تخاطب الجماهير بحقيقة الواقع لكي تنفي عن نفسها وعن ساحتها ما يدور حولها من الاقاويل الكثيرة التي لا بد انها سمعت منها القليل وخفي عليها الكثير .

فالامانة الآن بين امرين : إما انها تأخذ هذه العملة المخصصة للحوم

وتتصرف فيها لاغراض أخرى ، وهذا ما تعينها منه ، وإما انها لا تأخذ لهذه الناحية ما يأخذه غيرها وهذا ايضاً فيه ما فيه مما لا نرتضيه .

وعلى اي حال فنحن نريد ان نسمع كلمة الامانة في هذا الشأن من شؤون المواطنين وعلى ضوء جوابها سوف يحكم المواطنون لها او عليها ، اما اذا سكتت فسيحكمون عليها وسيجعلون من جميع الشائعات حقائق واقعات .

رجال الكهرباء المتكربون

قال لي احد الاصدقاء : قرأت بيان اعضاء مجلس ادارة شركة كهرباء الرياض في الرد على الرئيس فوجدته رداً متهافتاً لا تخلو فقرة منه من فجوات وثغرات يدخل عليهم من طريقها .. وجملة القول في بيانهم انهم نشروا على الملأ وثيقة هي عليهم لا لهم ، وهي توقعهم ولا تنفعهم ، وقد كتب الرئيس عن بيان الاعضاء وأوضح الموقف تماماً ولا نريد ان نزيد على ما قال إلا في نقطة واحدة مر عليها من الكرام وكنا نريده ان يقف عندها وان يزن اصحاب العقول التي تحمل امثالها هل يستحقون ان يقلدوا مثل هذه المسؤولية الهامة وهذا المرفق الحيوي العظيم من مرافق هذه المدينة؟! . هذه النقطة هي ما قالوه في تبرير تركهم قراءة العدادات أشهراً متتالية من أنهم يرون او يؤملون ان تدفع الحكومة قيمة التيار الذي يستهلكه القاطنون في هذه المدينة من مواطنين ونازحين .

كنا نريد من الاستاذ الرئيس ان يقف عند هذه النقطة طويلاً وان يقلبها على وجوهها او على ظهورها إذا لم يكن لها وجوه وان يدي برأيه في هؤلاء الذين يحملون مثل هذه الافكار وما هو رأي مفكري العصر الحديث فيهم? .

ويتابع هذا الصديق حديثه فيقول: ان هؤلاء الاعضاء المحترمين لم يزيدوا على ان جعلوا مدينة الرياض الزاهرة المليئة بالحركة والنشاط والمصالح « دار عجزة » يرون ان توفر الحكومة لسكانها مصاريف الكهرباء والماء ...

ولو فعلت ذلك لتطلعوا الى توفير الغذاء والكساء .

وهكذا يريد هؤلاء الاعضاء ان يتمتعوا سكان الرياض بمزايا اهل الجنة وخصائصهم في هذه الدنيا .. وما علموا أنه يمثل هذه الطرق يقضى على الامم وتقوض معنوياتها وامكانياتها الجسمية والفكرية ، ساعهم الله وعفا عنهم ، ان كانوا لا يعلمون .

الواقف والناس سائرون

هذا هو مطار مدينة الرياض ، لقد تقدم في هذه المدينة كل مرفق وتطور فيها كل شيء ما عدا مطارها ، هذا المطار الذي قلنا عنه في كلمة مضت انه كالعضو الأشل في الجسم الحي النامي ونقول عنه الآن : ان مدينة الرياض تسير الى الامام بينما مطارها يسير الى الوراء .

اما ركبت سيارة في الصحراء ايها القارىء الكريم ؟. انك بلا شك قد ركبتها وقد وجدت انك اذا نظرت عن يمينك وشمالك والسيارة منطلقة ، ترى الاشجار والآكام تنطلق الى الوراء بقدر ما تنطلق سيارتك الى الامام ، وهذه الاشجار في حقيقة الأمر ثابتة ولكنها بالنسبة الى السائرين تعتبر او ترى متحركة؟! الى الخلف الى الوراء .

ان هذا المثال ينطبق تماماً على مدينة الرياض ومطار الرياض ؛ هذا المطار الذي يدل كل ما فيه على ان القائمين عليه لا يعيشون في عصر الطائرات وانما يعيشون في عصر الناقة والبعر فهم لا يحسبون للوقت ولا للركاب اي حساب .

وانا اعلم علم اليقين ان ابسط مواطن في هذه البلاد ينظر الى وضع هذا المطار والى نظامه ومواعيده والى علاقته بالمسافرين وعلاقة المسافرين به ينظر الى هذا كله نظرة كلها شفقة وكلها رثاء هؤلاء الذين لا يحسون بمثل هذه العيوب او يحسون بها ويسكتون عليها مع ان لديهم الامكانيات لتداركها .

ان الاضرار المادية والمعنوية التي تنجم عن هذا الوضع لا تقتصر على

ناحية معينة بل يشمل ضررها البلاد والمواطنين والمسافرين على السواء ..
لأن المطارات والموانئ في جميع البلاد هي عناوين بارزة على ما تتمتع به هذه
الامم من رقي وحضارة وعلم ، او جهل وفوضى وتأخر ، فهل نرضى لأنفسنا
بهذا الوضع الذي اصبح لا يتلاءم مع تفكير أبسط الناس .!?

الجواب لا شك انه سيكون كلا .. واذن فلنتحسس مواطن النقص فينا
ولنعالجها بما يتلاءم مع روح العصر.. ويحقق ما اشتهر اننا تتمتع به من الثراء
الواسع ، الذي يسيل لعاب الآخرين .

اليامة عدد ١٤٧ تاريخ ٣٧٨ / ٥ / ٥

* * *

خطرات

● اطلع بعض القراء على عدد مضى من أخبار وزارة البترول ورأى
تلك الصورة التي في ظهر غلاف هذه النشرة.. صورة الغاز الذي كتب عليه..
ثروة تحترق .. وكل المواطنين يعلمون ان هذه الثروة العظيمة والقوة الهائلة
تحترق .. ولكن الشيء الذي لا يدرون عنه هو الجهة المسؤولة عن هذه
الثروة!! هل هي شركة ارامكو؟! ابدأ فالمعروف عن أمثال هذه الشركات أنها
تستغل البلاد التي تستثمر مصالحها.. ثم تحاول بكل الطرق ان تطمس ثرواتها
المغمورة .. وان تشجع على تبديد ثرواتها الموجودة في امور لا يستفيد منها
الا الغير واذاً فمن المسؤول عن هذه الثروة التي تحترق!?

ليس هناك جهة مسؤولة غير الجهة التي نشرت هذا الرسم وكتبت تحته
تلك الحقيقة المؤلمة . انها وزارة البترول والثروة المعدنية .. التي يتطلع

المواطنون فيها الى كثير من الاعمال المتطورة .. لا الى بعض الدعاوى التي
تعتمد على رموز وخفايا مستورة !!

● قال لي أحدهم : انك علقت على الراشي والمرثشي والرائش وقلت
انه لو اعفي واحد من هؤلاء الثلاثة لامكن ان تنكشف لنا كثير من هذه
الألعايب بمقدراتنا وانا اقول انه يجب ان يعفى من العقوبة اثنان وان ينصب
العقاب كله على قابل الرشوة . ثم هناك شيء احب ان استوضح عنه وهو انه
اذا كان هناك موظف لا يصرف شيء الا بعد اجازته ثم قال هذا الموظف ان
الاجراءات بصرف هذا المبلغ غير متكاملة واذا امكن ان تتنازل عن ربه
او ثمنه امكن ان نكمل لك هذه الاجراءات . هذه المساومة والبيع والشراء
الذي أفسد الذمم وأشاع فينا قلة الامانة واستمراء الاستفادة من أي طريق ..
هذا الامر ما حكم الشرع فيه .. وما هي أحكام الانظمة ايضاً ؟ اننا نريد ان
نوقف هذه المهازل بأي شكل من الاشكال . وهذا لا يأتي الا باثارتها في محيط
واسع وتسليط الاضواء على من يتهمون بممارستها .. ثم على السلطات المسؤولة
على أساس هذه المعلومات العامة ان يكون لها تحريات خاصة تضرب بعدها
الضربة القاضية .. التي لا شك ان واحدة منها سوف تعيد الصواب الى كثير
من النفوس المريضة . وتجعلهم يتركون هذه الامور .. لا تورعاً ولا وطنية ..
ولكن .. خوفاً !.



ثروتنا الحيوانية

قال لي شخص كبير محترم: لماذا لا تكتب عن ثروتنا الحيوانية فتلفت نظر المسؤولين الى حمايتها وصيانتها والى تنميتها وتجويدها . وها أنذا تلبية لهذا التوجيه الوطني السديد اكتب في هذا الموضوع الذي لا تحفى اهميته وفائدته للوطن والمواطنين وقد فكرت حينما اردت ان اكتب هذه الكلمة لمن أوجه الخطاب وعلى من احمل المسؤولية، وتلفت يميناً وشمالاً وقلت لنفسي هل أوجه الخطاب الى وزارة الزراعة لانها هي المكلفة بتنمية وصيانة ثروتنا الحيوانية ، ولا تحفى العلاقة الوثيقة بين الثروة النباتية والثروة الحيوانية .

أم أوجه الخطاب الى وزارة التجارة لانها هي المسؤولة عن واردات هذه البلاد وصادراتها ومن واجباتها ان تعمل كل ما في استطاعتها لاستغناء البلاد عن الاستيراد ان لم يكن كلياً فجزئياً .. ولا سيما في الامور الاساسية في حياة المواطنين . ام أوجه الخطاب الى مجهول .. لانها لم توجد بعد الجهة التي يجب عليها ان تضطلع بهذا الواجب .

وأخيراً قررت ان اوجه الخطاب الى مجهول .. الى المسؤول عن هذه الثروة والى الذي يستطيع ان يعمل على وقايتها وحمايتها واجادتها .

ولا يخفى ما للثروة الحيوانية من الاهمية الكبرى .. وقد كانت بلادنا في سابق عهدها تصدر الى البلاد المجاورة من هذه الثروة وتستفيد من هذا التصدير فوائد جمة .. يقوم عليها أخذ وعطاء ومصالح لا حد لها .. ثم انقلبت الموازين فصرنا بعد ان كنا نصدر هذا الشيء نستورده .. وصرنا نحتاج الى من كان يحتاج الينا .. ويستفيد منا اليوم من كنا نستفيد منه بالامس .. ولا يخفى ما لهذا الامر

من الخطورة التي تستلزم التفكير والدراسة والعمل على ما يحفظ للبلاد خيراتها وثروتها .. وحماية هذه الثروة تتطلب منا امرين :

الاول : تنميتها واجادتها .

الثاني : صيانتها وحمايتها .

فأما الامر الاول وهو التنمية والاجادة فهي تتطلب منا البذل واليقظة والتنظيم وذلك بأن ننظر الى اراضي المملكة ونتعرف على مناطق الحُصْب فيها فنحفر فيها آباراً ارتوازية لتوفير الماء في الاراضي الصالحة لرعي المواشي . ثم الخطوة الثانية هي ان نؤسس مراكز للطب البيطري في المناطق التي تكثر فيها الماشية وذلك لمكافحة الامراض والاوبئة التي تتسلط في بعض الاحيان فنأخذ في الايام القليلة ما نما في أوقات كثيرة، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فانه يجب ان ننظر الى أنواع المواشي لدينا فنعتني بالاصيل منها ونحاول القضاء على الاصناف الرديئة بعد التعويض عنها - لا قبله - بما هو أجود منها واكثر انتاجاً ..

ثم هناك شيء مهم جداً وهو ربط هذه المناطق الحُصْبية بالمدن والقرى بواسطة شتى المواصلات التي من اهمها تعبيد الطرق وسفلتها ليسهل الانتقال من وإلى تلك المناطق للاخذ والاعطاء في هذه الثروات العظيمة .. التي تعتبر من الموارد الهامة التي تستفيد منها البلاد ويستفيد منها المواطنون وتزداد بها ثروتنا الوطنية التي نحن في اشد الحاجة الى تنميتها وتركيتها واناؤها بشتى الطرق ومختلف الوسائل ..

هذا عن التنمية والاجادة اما الحديث عن صيانتها وحمايتها فسوف اكتب عنه في العدد القادم من هذه الصحيفة ان شاء الله تعالى .

تاريخ ٣٧٩/٣/١٠

الجمعة : عدد ١٨٧

خطرات

● الصدق والظروف تلعب في حياة الافراد والجماعات أدواراً هامة فكم من صدفة رفعت شخصاً الى الثريا وكم من صدفة خفضت شخصاً آخر الى الثرى . ومع ذلك فانه لا يصح أن يعتمد عاقل على الصدق .. بل لا بد ان يعمل ولا يصح أن يسلم نفسه ومستقبله للصدق وحدها ..

● الحرارة هي الحياة حتى في التليفون .. والدليل على ذلك أن نوعاً من التليفون الذي يستعمل بالنمرة لا يشتغل إلا اذا كانت فيه حرارة .. ومع الاسف ان حرارة الحياة تكون مفقودة في هذا التليفون في أغلب الاحيان الامر الذي يضايق الكثير من المواطنين وأرباب المصالح .. ان فقدان الحرارة من هذا التليفون أمر غير طبيعي ولعل هذا راجع الى رداءة هذا النوع من التليفونات الامر الذي يستحق النظر والتفكير ثم الاتصالات فالتغيير .



هذا الركود .. ما أسبابه ١٩

يُخيم على البلاد سحابة من الركود والكساد الى حد جعل بعض الناس يتزعزع ايمانهم .. ويفقدون بعض آمالهم ويقفون أمام هذه الحالة مبهوتين حائرين لا يدركون ماذا يفعلون ولا كيف يتصرفون هل الخير في التوقف أم الخير في الحركة .. وهل الكسب في التقدم الى الامام أم في النكوص الى الوراء .

وهذه الحالة التي تجثم على الانفاس الآن يختلف المواطنون في تعليلها وتحديد أسبابها فمنهم من يعزوها الى الطفرة التي سرت في البلاد في ظروف معينة ، ثم انحسرت عنها فجأة وبدون مقدمات وبدون سابق انذار ، ومنهم من يرجعها الى ان هناك أموالاً مجمّدة لكثير من المواطنين لدى بعض الجهات وقد نشأ عن تجميد هذه المبالغ الطائلة تجميد الحالة في البلاد بسبب قلة النقد في أيدي المواطنين .. الذي هو أساس الاخذ والعطاء والبيع والشراء ..

كما يعللها آخرون بأن الكثير من المواطنين أحسوا بنقص قيمة ما يملكون اذا أرادوا بيعه أو تأجيله .. فقد وجدوا أخيراً ان ما كانوا يبيعونه أو يؤجرونه في الماضي كأنه أصبح لا يدفع فيه في الوقت الحاضر الا خمسون اي النصف أو أكثر قليلاً من النصف في بعض الاحيان ، فسبب هذا النقص ارتباكاً وتوقفاً .. ولم يعلموا ان الريال في وقتنا الحاضر يساوي ريالين في وقت الطفرة .. او أقل قليلاً ..

وقد يشك بعض الناس في صواب هذه التعليلات ولكن الشيء الذي لا

يمكن ان يتطرق اليه الشك هو وجود الركود والكساد وهذه الحالة تحتاج الى نظرة والى علاج سريع اولا بالبحث والتقصي عن أسبابها الحقيقية ثم ازالة هذه الاسباب لتعود البلاد الى حالة من الحركة والنشاط والثقة بالنفس تمكنها من مواصلة التقدم العمراني والصناعي والاقتصادي .. الذي يؤهلها له واراداتها الضخمة وامكانياتها الكثيرة التي خصها الله بها دون الكثير من شعوب العالم ..

* * *

فطرات

● النفس ونزواتها ليس لها حدود .. والذين ينقادون لاهواء النفوس مخدوعون .. لانها سوف تكون النتائج في غير صالحهم وسوف تتكشف دخائلهم فينفض الناس عنهم .. ويبقون في الميدان وحدهم .. وحينئذ لا يستطيعون الصمود طويلا .

● قال أحدهم لزميله : لقد زادت مهور النساء حتى صار السواد الاعظم من المواطنين يعجزون عن دفع هذه المهور ؟ فقال له زميله : وماذا تريد ؟ هل تريد أن تتدخل الحكومة ، وأن تضع تسعيرة خاصة بالزوجات .؟ فقال لزميله : نعم انني اريد ذلك ، فقال صاحبه : انها ماركات متعددة ولا حصر لها فكيف يمكن وضع هذه التسعيرة ؟ فقال : يمكن وضعها على أساس الطبقات لا على أساس الماركات ..

الضرر اللازم والمتعدي

كل جماعة وكل فرد مجبول على بعض خصال الخير وبعض خصال الشر .. فأما الخير فاننا لن نتكلم عنه لانه خير .. ولانه لا شيع منه ولا شكوى .. أما الشر .. أما الضرر .. فانه هو الذي نريد ان نستعرضه في هذه الكلمة فالضرر ضرران ضرر لا يتعدى شره صاحبه وهذا أخف الضررين وواجب الاخوة الاسلامية والانسانية ان نحاول ازالة هذا الضرر سالكين الى ذلك الطرق السليمة والمنطق الحكيم .. واذا لم يمكن ازالة هذا الضرر إلا بحدوث ضرر أكبر منه فان احتمال أخف الضررين هو الطريق المشروع . أما الضرر المتعدي الذي لا يقتصر شره على صاحبه فهذا هو الجرثومة الخبيثة التي اذا تركت حتى تكبر وتستفحل أودت بصاحبها وبمن حوله .. ودفعت بهم وبه الى الهاوية ، والواجب في هذه الحالة ايقاف الخطر باللين والرفق فان لم ينجح هذا العلاج فان الضرورة تدعو الى إيقافه بالعنف والشدة .. كمثل قوم اشتركوا في سفينة واختص كل واحد منهم بجناح من أجنحتها وبينما كانت تمخر في عباب البحر خطرت على بال احدهم خاطرة رعناء بأن يثقب الجناح الذي يخصه .. ليرى ماذا سيحصل ورفاقه يعرفون مقدماً ماذا سيحصل لو تركوا لشريكهم هذه الحرية الكاملة ليحعمل في جناحه ما يشاء .. ان النتيجة هي ان يدخل الماء في جوف السفينة ثم يبتلعها اليم بمن فيها .. فان أخذوا على يده نجوا ونجا هو معهم وإلا فان المصير المحتوم معلوم .

هذا مثل واحد يعبر في بساطة وجلاء عن حالة واحدة من حالات الضرر المتعدي ولكنه في الواقع ينطبق على حالات كثيرة لا يحصيها العد ولا يحصرها الحد .

فلنأخذ على أيدي السفهاء منا محافظة على سلامة المجموع .

رد الفروع الى أصولها

نحن في عصر لا تشاد فيه الحكومات ولا صروح المجد إلا على العلم والعقل والمنطق .. ومن المنطق ضم الفروع إلى أصولها واحاطة المتشابهات باطار واحد ثم اسناد ادارتها الى ذوي الاختصاص فيها .. وكل شيء يبني على غير ذلك فان مصيره الى التلاشي او الانهيار .. وقد سبقنا أسلافنا الاعلام الى هذا النهج فوضعوا القواعد العامة التي تجمع الفروع وتضم أطرافها .. واعتبروا ما يخرج عن تلك القواعد العامة من الشواذ التي لا حكم لها في مجال الاخذ والرد .. كما اننا رأينا منهم رجالا تخصصوا في علم الحديث ومنهم من تخصص في علم الفقه ، ومنهم من اتجه الى علم التاريخ .. ومنهم من ولى وجهه الى الأدب .. وهكذا من أمثال هذه الاتجاهات التي تدل على ضرورة التخصص وضرورة ضم الأشباه والنظائر بعضها الى بعض .

وإذا نظرنا الى اوضاعنا عامة نرى فيها الكثير من الثباين كما نرى فروعاً قلبت الى أصول وأصولاً حولت الى فروع ونرى نواحي ثانوية تعطى من العناية والجهود اكثر مما تستحق ونرى يجانبها نواحي هامة لا تأخذ من عنايتنا وتفكيرنا إلا اقل من القليل بالنسبة الى اهميتها وضرورتها .

لقد اصبحت مثل هذه الأوضاع متداولة في أفواه المواطنين وبجبال للأخذ والرد .. في اطناب واستغراب .. فهل آت الأوان لاعادة النظر في جميع أوضاعنا . وان نرد الفروع الى اصولها وان نجتمع المتشابهات ليضمها اطار واحد .. وان نسند كل لون من ألوان العمل الى ذوي الاختصاص فيه .

اننا اذا نهجنا هذا النهج فسوف نجني من ثماره توفيراً واقتصاداً وقوة وازدهاراً .. فهل نحن فاعلون؟! .

خطرات

● الذي يجب أن يرضيك بأي شكل ولو على حساب مستقبلك يجب أن تحذره .. والذي يعطيك رأيه صريحاً .. وقد يكون في بعض الاحيان جارحاً لكهريائك .. هذا يجب أن تثق به وان تقدر فيه رجولته وصراحته واخلاصه .

● شركات النفط الاستعمارية خفضت اسعار البترول بدون الرجوع الى المالك التي تنتجه فماذا يعني هذا ..؟ انه يعني الاستخفاف بتلك المالك واستغفالها او الاستعلاء عليها وإلا فأبي عرف او قانون يبيح للطرف الثاني في شركة ان يتصرف تصرفاً جوهرياً في موضوع الشراكة بدون ان يرجع الى الطرف الاول .. انها عنجهية القوة .. وغطرسة الاستعمار .. والسعي لصالحه وحده وتجاهل مصالح الآخرين .. وتجاهل مشاعر الآخرين .. ان الاستعمار وشركاته لا يزالون يعيشون بعقل الماضي واطماع الماضي واستهتار الماضي .. وهذه الطرائق هي التي ستقوض دعائم الاستعمار وتعجل به المصير المحتوم .. وهو الزوال ..



مشاريع ليست وطنية

تلك هي مشاريع هذه المشروبات الغازية على اختلاف أنواعها وأشكالها..
وآخرها بحسب ما كان ونرجو أن يكون بحسب ما يكون أيضاً هو مشروع
- كندادراي - هذا المشروع الذي لسنا في حاجة إليه .. لأننا اتحمننا من
هذه المشروبات وسئمنا منها لأنها تخدم فرداً وتحطم أفراداً .. ولأن معظم
مصالحها لا تدخل في جيوبنا دائماً وإنما تدخل في جيوب شركات اجنبية
تسعى من حيث لا نشعر لتحطيمنا اقتصادياً .. واجتماعياً .. وليتها كانت
مؤسسة للتشجيع أو جمع وتوزيع نوع من أنواع منتجات بلادنا !! أما
كندادراي وما شابهها فانها عبء ثقيل على بلادنا يأخذ منها ولا يعطيها ..
ولا ينفعها بل يؤذيها ..

ان هذه الشركات لو كانت لمشاريع نافعة لقلنا قواهم الله، أما هذا المشروع
وأمثاله فاننا نقابله بكل برود ووجوم .. واذا دعونا فدعائنا له وللقائمين
عليه معروف ومعلوم ..

فيا ليت شعري هل هؤلاء الذين يعملون ... يعملون بوحى من مآربهم
الخاصة لا رقيب عليهم ولا حسيب .! أم انهم قد خدعوا الرقيب
والحسيب .!! وصاروا يتصرفون ليحصلوا على مكاسب سريعة .. بصرف
النظر عما تتكبده البلاد والمواطنون من الاضرار البالغة بسبب هذا الانحراف ..

بثروات البلاد ومشاريعها الى التوافق .. بل الى الاضرار بدل المنافع والى
الخراب بدل الكسب .. والى الانحدار بدل الصعود ...

انني هنا استعدي لجنة التنمية الاقتصادية .. انني هنا اضع هذه المسؤولية
وأمثالها أمامها وفي عنقها .. انني اريد منها أن لا تقف جامدة أمام مثل
هذه التصرفات .. بل أريد منها عملاً ايجابياً .. أريد منها اذا تقدم لها أحد
المواطنين بمشروع مثل كندادراي ان تقول له ان هناك مشروعاً آخر فيه
ربح وفيه وطنية !! ثم تضع يده على المشروع النافع ثم تقترح مساعدته
ايضاً من الدولة .. بشق أنواع المساعدات التي من اعظمها حمايته من المنافسة
الخارجية ...

اننا نريد من هذه اللجنة المحترمة أن تعمل .. وأن تثبت وجودها ..
والله يوفق العاملين ...

اليامة عدد ١٩٤ تاريخ ٣٠/٤/٣٧٩



فطرات

● في حياتنا بعض المتناقضات التي يعرفها البسطاء.. فضلا عن غيرهم.. ومن هذه المتناقضات ان السيارات والادوية واللحوم مسعرة .. بينما مواد الغذاء والكساء متروكة لامزجة البائعين والمشتريين .. ما الفرق بين هذه وتلك؟! لا فرق ابدأ .. واذاً فلتثبت وزارة التجارة وجودها .. ولو في هذا المجال .. من مجالات حياتنا .. ونحن لما ستقوم به منتظرون .

● صاحب مزرعة في ضاحية من ضواحي الرياض .. تعتبر مزرعة نموذجية .. تضم بين احشائها كلما تشتهي الانفس وتلد الاعين .. والغريب في الامر ان الناس يتحدثون بأن هذا النعيم كله قد يسره الله لصاحب هذه المزرعة « بأخو البلاش » ولا تعجب .. فان الله هو مهيب الاسباب .. وهو الذي يرزق من يشاء بغير حساب ..

● لا بد لمن يريد ان يحافظ على مستواه ان يتعب للمحافظة على المكاسب اكثر مما تعب للحصول عليها .. والذي تشغله لذة التمتع بهذه المكاسب عن المحافظة عليها قد يفقدها سريعاً فاذا فقدها فانه من العسير جداً ان يحصل عليها مرة ثانية لا سيما اذا كانت هذه المكاسب التي فقدها من المكاسب المعنوية .

تنمية الثروات الوطنية

واجب في عاتق كل مواطن وكل مسؤول : هو تنمية ثرواتنا الوطنية وحمايتها مما ينافسها من الثروات الاخرى .. ونحن بقدر ما نبذل في هذا السبيل سنجنى ثماره وسيجني ثماره الابناء والاحفاد من بعدنا .. اما ان نترك ثروات بلادنا للصدف او نتركها في حياية أفراد قد لا تساعدهم امكانياتهم.. او قد تعجز قدراتهم عن عمل ما يفيد في هذا السبيل.. فهذا ما لا نرغبه ولا نرضاه. ان لدينا منتوجات ومحاصيل لو عززت وأخذ بيدها ونظم تخزينها ونقلها الى حيث تطلب .. لو عمل ذلك لقوي منتوجها ولكثر التنافس على انتاجها ولكونت لنا طبقة من الشعب تعمل وتتنافس وتنتج ما تحتاجه البلاد ويحتاجه المواطنين في مختلف مناطق هذه المملكة ..

ونرى أن من أعظم أسباب تبادل المنتجات الوطنية ورواجها أن تربط المدن بالقرى والقرى بالمدن بشتى أنواع المواصلات، هذا شيء والثاني هو أن تنشأ بنوك وطنية تساعد الفلاح وتحميه من أولئك الذئاب الذين يستغلون مجهوداته ويستغلون حاجاته واضطراره الى حد أن يعطوه ما قيمته ألفاً بألف وخمسةائة وقد تبلغ في بعض الحالات أكثر من ذلك ومن ألوان الحماية أن تشتري الغلات في مواسمها إما بواسطة شركات تؤسس من اجل ذلك .. او بواسطة الدولة التي لديها من الامكانيات ما تستطيع ان تعمل به ما يفيد بلادها ومواطنيها ..

هذه افكار وآراء تخطر على بالي كما أنها تخطر على بال الكثير من المواطنين .. الذين يعبرون عنها بأساليبهم الخاصة في كل مجال .. وفي كل مناسبة .. اننا نأمل من وزارتي الزراعة والمواصلات الجليلتين أن تتبنى مثل هذه الافكار البناءة التي لا شك أنها ستبني لهما سمعة مشرفة .. وتبني للوطن

ثراء وغنى .. وتبني للدولة شعباً قوياً مكافحاً في سبيل الحياة .. وفي توفير وسائل الحياة ..

اليامة عدد ١٩١ تاريخ ٣٧٩/٤/١٩

مخاطر

● كان عند بعض اخواننا حمار .. وكان هذا الحمار قد عرف بطبع غريب .. وهو ان يسيء الى من لا يسيء اليه .. وان يترك من يلحق به الاذى يضحك ويضطرب .

كان هذا الحمار إذا قرصه احد في ذنبه جرى بسرعة فعض من امامه .. وقد ذكرني قصة هذا الحمار شخص كان اذا ازعجه بعض أخوانه من الخلف خبط بيده - وبكل قواه - من كان امامه .. وقد استنتجت من هذا عبرة وهي ان الذي يضع الاحسان في غير موضعه لا بد ان يضع الاساءة في غير موضعها والذي يبذر مثلاً ثروته فيما لا طائل تحته لا بد ان يترك كثيراً من الامور التي تحتها طائل كثير .. انها مفاهيم واستنتاجات قد يوافقني عليها القراء .. وقد يخالفونني فيها .. وهي قابلة للمناقشة من كل من يهوى المناقشة ..

● الذي لا يعرف وقت الهزل قد لا يعرف وقت الجد .. والذي لا يعطي نفسه فرصاً للتسلية البريئة .. قد يجدها في كثير من مواقف الحزم والصلابة خائفة القوى مسلوبة العزيمة قد اختلطت عليها الامور .. فلا تدري هل مسالك الخير امامها او وراءها .. وسياسة النفوس ونقلها من الجد الى الهزل .. ومن الهزل الى الجد .. امر عسير يحتاج الى علم والى مران .. والى نفوس لماحة تؤثر في الاجواء التي تعيش فيها .. وتتأثر ايضاً بالاجواء .. وهناك نفوس تؤثر في الاجواء اكثر مما تتأثر بها .. وهناك نفوس اخرى تتأثر بالاجواء اكثر مما تؤثر فيها وتلك هبات يمنحها الله من يشاء ويسلبها من يشاء لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه .

في الأدب

اللباب والقشور

ما أكثر ما تشغلنا القشور عن اللباب وما أكثر ما نصرف بعض أوقاتنا الثمينة في بعض الامور التافهة .. في الوقت الذي تشغلنا فيه هذه التوافه عن أمور جوهرية .. الانسان له طاقة محدودة .. ومعلومات محدودة .. وخبرة محدودة وأيام في هذه الدنيا محدودة .. والانسان كله سائر في حدود معينة .. وليس لديه ما يزيد عن حاجاته ومتطلبات حياته .. فاذا استطاع أن يولي كل أمر من أموره ما يستحقه من الأهمية .. وان يقدم الأهم على المهم .. والجوهر على الغرض واللباب على القشور .. فإنه يكون بذلك حكيماً .. حيث انه وضع كل شيء في موضعه اللائق به ..

ان وقت الانسان لا يتسع لكل ما يريده .. واذا فالرأي الصواب ان يرتب المرء شؤونه بحسب أهميتها وعلاقتها بحياته ومستقبله .. فاذا استطاع ذلك كان حكيماً واذا لم يستطعه فليحاول بقدر المستطاع ان يكون قريباً منه .. فان لم يستطع لا هذا ولا ذاك .. فإنه بهذا سوف يضيع على نفسه الكثير من الجهد والكثير من الوقت .. ثم لن يكون شيئاً مذكوراً في هذه الحياة ..

لماذا؟ لانه يصرف أوقاته ويصرف جهوده .. فيما غيره أجدى منه وأولى .. فابدأ في حياتك بالكليات .. فاذا وجدت في وقتك متسعاً فاخرج منها الى الجزئيات .. على ان تكون لديك مقاييس عادلة ودقيقة لما يجب أن تبدأ به أولاً وما يجب ان تجعله آخراً ..

وبهذا تسير في حياتك سيراً عادلاً منتظماً تسوده الحكمة ويسوده النظام ..

وتحقق في الوقت القصير ما لا يحققه غيرك في الوقت الطويل .. وعلى الله
قصد السبيل ..

سياسة الحب

من الناس من يعكر صفو حياته بالحسد والاحقاد ومحاسبة الناس على كل
تصرف يتصرفونه تجاهه .. حتى ولو كان هذا التصرف عفو الخاطر .. أو حتى
ولو كانت تحتمه ظروف قاهرة .. لا قدرة للانسان على دفعها .. او
معارضتها .. او مخالفتها ..

ان أمثال هذا الشخص في جحيم مقيم دائماً وأبداً .. لانهم بتصرفهم هذا
يتطلبون من الناس أشياء قد يكون لهم الحق في طلبها وقد لا يكون وهم
على أي حال خاطئون في مسلكهم هذا سواء كان لهم الحق فيما يتطلبون أو
لم يكن لهم ..

فالعمر أقصر من ان يضاع في الاحقاد والمنغصات .. وهو أثمن من أن
تستغرقه تلك التوافه من تصرفات الناس تجاهنا ونسيانهم أو تناسيهم لما
تقتضيه الاخوة والصداقة والصلات الوثيقة ..

ألا ما أجمل حياة الحب والتسامح وأخذ ما لاح وترك ما راح .. ان
هذا هو الطريق السليم لمن أراد ان يعامل الناس ويخاطبهم ويعاشرهم واذا
أردت ان تعرف مميزات طريقة الحب والتسامح على ما يقابلها من الخلال
الآخرى .. فانظر الى الناس فانك ستجد فيهم من هذا النوع وذاك .. ثم
قارن بين حياة هذا وحياة ذاك .. فانك ستجد الفرق شاسعاً والبون بعيداً ..

ستجد أن بعضهم يحرق نفسه .. ثم لا نتيجة لهذا الاحراق إلا جناية
الشخص على نفسه .. وستجد أن بعضهم سعيد مرح يسيطر على أعصابه ..
وليست أعصابه هي التي تسيطر عليه .. يعامل الناس بما يحبون .. ويسعى
لهم فيما يودون ويتقبل تصرفاتهم تجاهه على علاقتها .. ان كانت حسنة قبلها
وشكر .. وان كانت الأخرى تحملها وصبر .. ولكن هذا الصبر على عجز

الناس ويجرهم يكسب المرء قوة .. ويكسبه راحة الضمير .. وينجحه سعة
الحيمة وحسن التدبير ويتوجه بحب الكبير وحب الصغير ..

فَاعظْنَا اللَّهُمَّ الْقُدْرَةَ عَلَى أَنْ نَتَحَكَّمَ فِي أَعْصَابِنَا .. وَأَنْ لَا نَتَحَكَّمَ فِيهَا ..
وَأَنْ نَسِيرَهَا وَلَا تَسِيرَنَا .. حَتَّى تَكُونَ حَيَاتِنَا مَحْفُوفَةً بِالْحُبِّ وَالتَّسَامُحِ وَالرِّضَى ..

سنة التطور

هذه الحياة تتفاعل فيها قوى متنوعة .. منها القوي الجارف .. ومنها
المنساب اللطيف .. ومنها ما هو بين بين ، والحياة سائرة في طريقها تكتسح
كل شيء لا يتمشى مع طبيعتها ونواميسها .. التي خلقها الله وقدر لها طرائق
سيرها وجعلها تسير على اسس ثابتة من الانظمة الدقيقة العادلة .. التي لا يجوز
فيها شيء على شيء ولا يطغى فيها كبير على صغير .. ولا يتعرض فيها قاعد
على مغير ..

ومع أن هذه القوانين والانظمة مشاهدة لا يتأتى لاحد أن ينكرها أو
يماري فيها .. إلا أن هناك من يريد أن يبقى في هذا العالم المتطور المتحرك ..
جامداً لا يتحرك .. انه يريد من الناس أن يعيشوا على العادات والتقاليد التي
عاش عليها الآباء والاجداد هذا في الوقت الذي تغيرت فيه طرائق العيش
وتغيرت فيه طرائق الكسب وتغلغل هذا التطور في كل شأن من
شؤون الحياة ..

فالذي يتمتع بهذه المزايا .. ويعترف بهذا الانقلاب الكلي عملياً ثم يريد من
الناس أن يبقوا على اوضاع كنا نعيشها وقت العزلة .. الذي يفعل ذلك هل
يقدر له النجاح !?

أما أنا فأرى أنه سيبقى في واد ويبقى الآخرون في واد آخر ..
أما رأيك أيها القارئ فلا أدري ما هو ولكنني أجزم أنه سيكون

مقارباً لرأيي ان لم يكن مماثلاً له .. ألا ليت الناس يستعملون حواسهم الخس أو
الست .. عندما يريدون من الناس أمراً من الامور ..

اليامة عدد ١٩٣ تاريخ ٢٣/٤/١٣٧٩

* * *

فطرات

● قرأت قصيدة في مدح احد الاثرياء التي لا شك انه دفع مقابيل
نشرها مبلغاً كبيراً اكثر من قيمة الاعلان واكثر من المبالغ التي تدفع لنشر
الدعايات والتضليلات ..

ووجه الغرابة ليس في هذا .. ولكنه في ان هذه القصيدة لم تنسب الى
احد وليس لها ام ولا اب ينسبها لنفسه .. وانما هي كالطفل اللقيط الذي
القاه والداه في معمعة الحياة وقطعا كل صلة تربطها به ..!

● عبد العزيز الهزاع هذا الشاب البارع الذي أعطي موهبة قل أن
يعطاها سواه .. لماذا ينصفه الأبعدون ويتجاهله الأقربون؟! لماذا لا تتعاقد
معه اذاعتنا السعودية للقاء وتسجيل بعض الأدوار التي يشتاقها المواطنون
ويتلهفون عليها؟! لماذا هذا التجاهل يا مديرية الاذاعة .. لمواهب النابغين
ورغبات المواطنين .. اننا نريد ان نسمع صوت هذا النابغة في اذاعتنا
وبأسرع وقت ممكن ..

العارفون بقيم الرجال

أنتخب الاستاذ الكبير الشيخ حمد الجاسر عضواً عاملاً في المجمع اللغوي بالقاهرة وكان الواجب يقضي بأن نكون أول الكاتبين وأول المهنيين . ولكن الذي كان غير ذلك .. والسبب أنه تربطنا بالاستاذ الكبير صلات وثيقة وتجمعنا به علاقات متنوعة .. ولهذا فقد خشينا أن نتهم في ثنائنا على هذا الرجل او نرمى بشيء من خصال النفاق والملق وتبادل المنافع .

هذا هو سبب التريث .. أما بعد ان كتب عليه الكاتبون من هنا وهناك واستقبل انتخابه بفرح بالغ من القريب والبعيد ورأوا ان في هذا رمزاً لرفعة البلاد وتقديراً لمفكرها .. أما بعد هذا فاننا لا نرى حرجاً من الادلاء بدلوفاً في الدلاء .. والاشارة إلى هذا الرجل الفذ بمناسبة اختياره - هذا الاختيار الموفق - لهذه المهمة التي ترفع من شأننا وتمنحنا الثقة بأنفسنا . لقد كان يجب أن لا يسبق الابعاد نسبياً الأقارب في تقدير هذا الرجل والاستفادة من خبرته وعلمه وأدبه ووضع في المركز الذي يستطيع فيه ان يخدم بلاده افضل خدمة ممكنة في المجال الذي يعترف له فيه كل من له خبرة بهذه الشؤون او اتصال بها ..

لماذا لا ننشئ مجعاً ونكل أمر تأسيسه وتنظيمه لهذا الرجل الذي لا شك أنه سيفيد البلاد في هذا المجال أضعاف ما يأخذ منها .

ولماذا لا نوفر جميع الوسائل لهذا الرجل ليتوفر على ما فيه خير هذا الوطن ورفعة شأنه !؟

ولماذا نرى هذا المثل ينطبق علينا « أزهد الناس في عالم أهله » مع ان انطباقه على أية أمة عار عليها ؟
لماذا ولماذا ١٩ .

إن الرجوع الى الحق فضيلة وان كل مواطن ينتظر اليوم الذي يتحقق فيه تأسيس مجمع يعنى بشؤون هذه البلاد من الناحية التاريخية والجغرافية .
وما ذلك على هم المخلصين بعزير .

كتاب الادب الشعبي

مفخرة جديدة يفاجأ بها المواطنون من أحد أدباء هذه البلاد .. هذه المفخرة هي كتاب « الادب الشعبي في جزيرة العرب » .

لقد سمعت بهذا الكتاب قبل ان يخرج الى عالم النور فأعجبت بالفكرة والاتجاه ثم طبع الكتاب ورأيت له لأول مرة فزاد اعجابي به ثم شرعت في قراءته فتضاعف اعجابي أيضاً .

وليس معنى كلامي هذا ان هذا الكتاب مبرأ من الخطأ وليس معناه ايضاً انه كامل لا مزيد عليه .

فأنا لا اقصد هذا ولا اقصد ذلك ويكفي الاستاذ عبد الله بن خميس فخر السبق الى هذه الفكرة وتوجيه الاذهان الى هذه الناحية .. التي اخرج كتابه فيها كمحاولة اولى ، والمحاولات الاولى طبعاً لا بد تنقصها بعض الجوانب وقد يجمع الفكر فيها الى بعض التعليقات التي لا وجود لها او التفسيرات التي قد لا تصيب الهدف المقصود . هذه كلمة صغيرة نقدمها كتحية لهذا الكتاب القيم النفيس ولؤلفه الاستاذ عبد الله بن خميس .. ونعد القراء الكرام بأننا سنكتب عن هذا الكتاب بعد دراسته دراسة وافية ، حقق الله للجميع ما يصبون اليه من آمال .. آمين .

تاريخ ٣٧٨/٦/٢

اليامة عدد ١٥١

خطرات

● كتب أحدهم في صحيفة أحدهم ينتقد هذا الباب ويعرض به ويقول انه يخالف رسالة الصحافة .. لماذا ؟ .. لانه يتعرض لبعض الاشخاص .. في سبيل ماذا ؟ .. في سبيل المصلحة العامة . ونسي هذا الكاتب ونسيت هذه الصحيفة ان القرآن ذكر صراحة بعض الاسماء في مجال المدح وذكر بعض الاسماء في مجال الذم ونحن لم نشذ عن هذه القاعدة .. بل اننا نحاول بقدر المستطاع ان لا نذكر الاسماء لا في مجال المدح ولا في مجال الذم .. ومع هذا كله فاننا نطالب هذا الكاتب المحترم .. ان يبين لنا على صفحات تلك الصحيفة المحترمة نقاطاً معينة لنناقشه على أساسها .. فاذا كان شجاعاً ومخلصاً فليستقدم بأشياء معينة تكون المناقشة على أساسها .. فان سكت فاننا سوف نعرف من وراء سكوته انه لا يملك الا جمعة واتهامات يقصد من وراءها ان نذكر اسمه واسم الصحيفة التي كتبت كلامه - في طوايا هذا المنبر الحر الشريف . ولهذا فنحن سوف لا نجعلهم ينالون هذا الشرف وتمنى من كل قلوبنا ان يسمع هذا الكاتب وتلك الصحيفة ما يقوله الناس عن هذا الباب وعنهم .. عندما قرأوا تلك الكلمة التي ليس فيها ما يستحق ان ينشر اللهم الاملء فراغ من تلك الصحيفة ومحاولة النيل من صحيفة اخرى .. وهيئات ان يدركوا ما يريدون ..

● الامم الراقية لها جوانب كثيرة من الثروات المتنوعة: فالثروة الزراعية بجانب الثروة الصناعية والثروة الفكرية بجانب الثروة المادية . والثروة الفنية بجانب التجارب والخبرات المكتسبة من تجارب الحياة .. واكثر من ذلك ان الامم الراقية تعتبر ان الثروات الفنية هي الأساس ، فهي التي تأتي بالثروات المادية .. اما الثروات المادية التي يحوطها العلم والخبرة .. فان مصيرها الى الاضمحلال والضمور وفي بعض الاحيان قد يكون مصيرها الى الزوال .. ومن هنا صار تقدير الامور الفكرية من علم وفن وتجارب وصار لهذه الامور عند الامم المتحضرة المقام الاول عندما تريد ان تقدر ثرواتها !!

ماهي مقومات أدبنا الحديث

وجهت الي صحيفة الاضواء الغراء هذا السؤال : ما هي مقومات أدبنا الحديث ، وقالت ان المراد من هذا السؤال هو مناقشة الاراء والأفكار الاجتماعية والادبية . وقد كتبت هذا المقال استجابة لهذه الدعوة .

الادب في كل أمة هو المشعل للذي تسير على هواه الامم ويستضيء بأنواره القادة والمرشدون ويتوحد بومضاته الشعور العام. وقد عبر عن هذه المعاني كلها او بعضها الشاعر العربي الذي يقول :

ولولا خلال منها الشعر ما درى بناء العلى من أين تؤتى المكارم

وشيء له هذه الامية وله هذه السلطة والمكانة جدير بأن يبحث ويناقش وان يميز بين غثه وسمينه .. وبين الادب الذي يستطيع بقوته وسلطانه ان يحدث الاثر المطلوب وبين الادب التقليدي الذي يأتينا في اشكال الآداب وقوالها ولكنه يفقد عنصراً أساسياً وهو الروح وحرارة الحياة .. ويفقد بفقدان ذلك اي سلطة او تأثير .. وسؤال الاضواء الغراء : ما هي مقومات أدبنا الحديث ، لا ندري ماذا يريدون به على وجه التحديد .. هل يريدون السؤال عن مقومات أدبنا بحسب ما هو كائن أم بحسب ما يجب ان يكون او بعبارة أخرى هل يريدون بسؤالهم مقومات أدبنا الحاضر أو مقومات أدبنا الذي يجب ان يكون في المستقبل . فاذا كانوا يسألون عن مقومات أدبنا في الحاضر فانني لا استطيع ان اعطيهم جواباً على هذا السؤال لانني اشك مع الشاكين في وجود أدب مستقل لدينا وأرى انه حتى الآن لا يوجد لدينا شيء

يصح ان نطلق عليه كلمة « أدب » .

فأدبنا لم يستطع حتى الآن ان يقف على قدميه بل هو لا يزال يسير ويتعثر وهو حتى الآن أيضاً لم تتحدد معالمه ولم تتميز سماته ولم يتخذ طابعاً مستقلاً معروفاً يميزه عن سواه ويجعله وحدة قائمة بذاتها لها أشكالها وسختها السمراء وحرارتها المنبعثة من جبال هذه البلاد وعرارها وسهولها وقفارها اما اذا كانوا يريدون مقومات أدب المستقبل فانني استطيع ان أجيبهم على هذا السؤال جواباً مقتضباً ولكن فيه الغناء : وهو ان الدعامة الكبرى التي يجب ان يقوم عليها أدبنا الحديث هي الحرية .. وانا لا اقصد بالحرية ما يفهم منها الغوغاء .. وأشباه الغوغاء .. بل اقصد منها كما يقصد منها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في كلمته التي وجهها لاحد عماله حيث قال : « كيف استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحراراً » .

نعم ان الدعامة الكبرى التي يجب ان يقوم عليها أدبنا الحديث هي الحرية، الحرية بمعناها الذي يفهمه المفكرون والعقلاء لا الحرية التي يفهمها الموشون والبدطاء .

وفي ظلال هذه الحرية سوف تتفتح الازدهان وتشهد القرائح ويزدهر الادب ويتنافس المتنافسون في نبيل قصبات السبق .. وتتسع المجالات لرواد الحقيقة وتخرج الى النور كفاءات كانت مغمورة .. وكنوز كانت مطمورة .

في ظلال هذه الحرية سوف تمتد أبصارنا الى الآداب الأخرى نأخذ منها ما يتلاءم مع اوضاعنا وبيئاتنا وعاداتنا وتأخذ منا بدورها ما قد يتلاءم مع أوضاعها وبيئاتها وعاداتها .. وفي ظلال هذه الحرية سوف نستغل قوانا المعطلة ونتفاعل مع سكان هذا الكوكب الهائج المائج .. فلا نكون عالة عليه بل عضواً عاملاً فيه .. فلا نأخذ الا لنعطي ولا نستفيد الا لنفيد ولا نهدم الا لنبني ولا نغرس الا لنجني .

وفي ظلال هذه الحرية ستزول الشكوى من انكماش حملة الاقلام البارزين

وتصدر الكتاب الناشئين .. فلن يبقى في مثل هذا الجو المليء بالحريات ..
والذي يفتح فيه الباب على مصراعيه لجميع الكفاءات لن يبقى في مثل هذا
الا الأصلاح ولن يصمد في مجال التطور والارتقاء الا الاجدر بالحياة والبقاء .

وفي ظلال هذه الحرية ستختفي تلك الشخصيات الضعيفة التي لا تتفاعل
مع الاحداث .. ولا تشارك في الملمات .. والتي لا تعبر في مشاعرها وأحاسيسها
عن مشاعر المواطنين وأحاسيسهم وو... الى آخر ما هنالك من الفضائل التي
لا حصر لها ولا عد .

فالأدب اذن في جملته وتفصيله طاقة من تفتح الوعي وشعلة من النور
وجذوة من المعرفة تعيش في ظلال الحرية وتزدهر في اكنافها .. فمن تمتع
بهذه المزايا فهو أديب ومن تمتع ببعضها فهو ينتسب الى الادب بقدر ما يتمتع
به من هذه المزايا .. ومن عري من هذه المزايا كلها فهو لا يعتبر في العير ولا
في النفير وليس له من دنيا الادب شروى نقير .

الأضواء عدد ٦٢ تاريخ ٧٨/١/٢٦



مطرات

● قال لي أحد الذين زاروا كثيراً من بلاد أوروبا ودرسوا بعض احوال أهلها : - انك كلما توغلت في شمال أوروبا وجدت ان النفاق الاجتماعي يخف الى ان ينعدم او يكاد في أقصى الشمال .. بينما يجد السائح في جنوب أوروبا ان النفاق الاجتماعي يبرز بأجلى مظاهره .. ثم يقول هذا الدارس انني لا ادري هل مرد ذلك الى الجو الذي يعيشون فيه، فهو الذي طبعهم بهذا الطابع .. ام ان مرد ذلك الى عناصر داخلية في أعماق هؤلاء السكان؟! . فقلت لهذا الدارس اتنا حتى ولو قلنا ان مرد ذلك لعناصر داخلية في السكان فان الذي يكيف هذه العناصر هو الجو والترربة التي يعيشون فيها. فقال: هذا صحيح واذن فان العامل الوحيد الذي يكيف السكان على نحو معين من الاوضاع الاجتماعية هو التربة وجو المكان الذي يعيشون فيه ..

● كنا نتجول ذات مرة مع أحد الرفاق في شوارع روما فمررنا ببعض الخرائب الرومانية التي يرجع عهد بنائها الى الاف السنين الماضية فأشار هذا الرفيق الى تلك الخرائب وقال : أتدري ان هذه الخرائب تعتبر من أعظم الثروات في البلاد الايطالية . ثم تابع كلامه قائلاً : - انها ثروة تاريخية رائعة وثروة مادية تدر على هذه البلاد حكومة وشعباً فوائد جمة تتكرر بتكرار الليالي والايام ولذلك فأنت ترى كيف تحافظ ايطاليا على هذه الاطلال من الانهيار وكيف تضيئها بالليل وتصونها بالنهار .. وكم في بلاد الشرق من الآثار المظمورة التي لو لقيت عناية كافية لكانت مصدراً من مصادر الخير للبلاد التي تكون فيها .

العلم والعقل

أيهما أفضل العلم أو العقل؟ .. سؤال يتردد في بعض الاحيان بين ذوي العلم والمعرفة وبعض الاحيان بين السواد الاعظم من عامة المواطنين .. ولا شك أن العلم يزيد في العقل وأن العقل يلون العلم ويوجهه بلباقة وكياسة الى الوجيهات الصالحة النافعة ..

والعقل الانساني هو الذي يميز بني البشر عن بقية الحيوانات وهو مدار الحساب والعقاب وعليه تترتب جميع المسؤوليات وتنتفي بانتفائه جميع التبعات. هذه كلها أمور بديهية لا يختلف فيها أحد انما الامور التي قد تكون موضع خلاف هي فيما اذا كان علم المرء اكثر من عقله أو كان عقل المرء أكبر من علمه .. أما اذا تعادلا فكان العلم متناسباً مع العقل فهذه مرتبة لا أعتقد أن فيها خلافاً ..

وإذا فالخلاف في أيهما أفضل أن يكون عقل المرء أكبر من علمه أم يكون علم المرء أكثر من عقله؟! ..

الذي أعرفه بحسب تجاربي واحتكاكي بالكثير من هؤلاء وهؤلاء انه خير للمرء أن يرزق عقلاً كبيراً ثم لا يهمني بعد ذلك أرزق علماً كثيراً أو قليلاً .. فالانسان بالعقل الكبير السليم يستطيع أن يفهم الكثير من أمور الحياة على طريقة واضحة وسليمة وغير معقدة لان ديننا ليس فيه شيء يخالف العقل السليم إلا في بعض الشواذ القليلة التي تؤكد هذه القاعدة ولا تنقضها ..

أما اذا طغى العلم على العقل .. أو بمعنى آخر اذا رزق الانسان عقلاً

صغيراً وعلماً كثيراً فاني أعتقد أن علمه الكثير مع عقله الصغير قد يجلب له الكثير من المتاعب وقد يجعله يرتكب الكثير من المتناقضات .. التي لا أول لها ولا آخر .. فتراه يحل اليوم ما أبرمه بالغد وتراه في كل مناسبة له رأي خاص واتجاه خاص قد يتغير بعد فترة قصيرة أو طويلة بحسب العوامل والظروف التي تحيط به أو تؤثر فيه ..

وهذا النوع من بني البشر يجر على نفسه الكثير من المآزق ولو كانت هذه المآزق تقتصر أضرارها على هذا الشخص وحده لكان الأمر ولكنها في كثير من الأحيان تمتد الى محيطه الضيق وقد تمتد الى محيط أوسع فيعم ضررها ويطير شررها فيلحق الخسائر المادية والمعنوية بالحرق والنسل والحاضر والمستقبل ...

اللهم امنحنا عقولا راجحة سليمة وامنحنا معها ما شئت من العلم قليلا كان أو كثيراً .. فان نور العقول السليمة كليل بأن ينير لنا مجاهل الطريق ..

شدوذ الفنانين

لا أقصد بالشدوذ هنا الشذوذ الخلقى وإنما أقصد الشذوذ في بعض التصرفات ... والشذوذ في الفنان قد يكون هو سر نبوغه وتألقت نجمه ومع أن بعض الفنون تستلزم أن يكون أربابها ذوي عقول وأفكار سليمة .. إلا أنك مع هذا تجد فيهم شذوذاً في بعض تصرفاتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين وقد يبلغ الشذوذ في بعض الأحيان الى حد البلاهة والسذاجة .. وأبحث عن تعليل لهذه الظاهرة فلا أجد وأسأل بعض من يحيط بي عن تعليل هذه الظاهرة فلا أحظى منهم بتعليل ظاهر مقبول ..

وتجد لكل نوع من أنواع الفنانين ألواناً متقاربة من الشذوذ والسذاجة ..

وتتعجب منهم كيف يعطون هذه الموهبة المبدعة الدقيقة ثم تراهم مع هذا
تبلغ سذاجتهم الى هذا الحد الذي قد يبلغ في بعض الأحوال سذاجة الاطفال..

ان هذا سر من أسرار الكون أن لا تجد الكمال مجتمعاً في شخص
واحد.. فقد يتفوق الانسان في نوع من أنواع الفن ولكنك تجده ناقصاً في
نواح أخرى كثيرة ، فجبال الخلق قد ينقصه جمال العقل أو الخلق والدمامة
قد ترافقها خفة الدم والروح ورجاحة العقل وهكذا ..

والكمال كله لخالق هذا الكون اما من دونه فانه اذا كمل من ناحية
نقص من نواح اخرى واذا برز في فن من الفنون وجدته في كثير من الامور
الاخرى في غاية من البلادة وقصور النظر .. وهكذا لا يصل من جانب إلا
ويقطع من جانب آخر والكمال المطلق لخالق الكمال ..

اليامة عدد ١٨٥ تاريخ ١٣٧٩/٢/٢٦



صحفنا في الميزان

اصبح حتى المواطن العادي يعنى بما يقال وبما ينشر لا عن الامور الداخلية فحسب بل ان هذه العناية تتجاوز تلك الحدود الاقليمية المحدودة الى ما هو أعم واشمل .. وهذه النظرة الفاحصة العميقة التي يتمتع بها مواطنونا جعلتهم ينظرون الى كل ما ينشر سواء في الداخل او الخارج بعين فاحصة ويزنونها بموازين دقيقة .. وأصبح القارئ العادي يعرف من يجب ان يقرأ لهم من الكتاب .. كما يعرف الصحف ذات الاهداف السامية من الصحف التي لا يهمها الا ان تملأ صفحاتها بالكلام .. ثم لا تبالي أكان هذا الكلام من السمين او الهلام، وهذا ما جعل معظم قرائنا ينصرفون عن قراءة صحفنا وان قرأوها فانما يقرأونها في ظروف خاصة لاغراض ليس من بينها غداء الفكر .. كما انهم أصبحوا يعطون هذه الصحف درجات كالدرجات التي يعطيها الطالب عندما يتقدم للاختبار .. فمنها ما يحوز الدرجة المتوسطة ومنها ما يشيح القارئ بوجهه عنه اذا ما عرض امام ناظره .. هذا هو وضع صحفنا ووضع قرائنا . وعلى ادبائنا ومحرري الصحف عندنا ان يقدروا للقارئ قدره والا فانه سوف يأتي يوم يحاولون فيه ان يستعيدوا ثقته فلا يستطيعون الى ذلك سبيلا ..

فطرات

● شاهد أحدهم فيلماً أمريكياً يمثل الصراع العنيف بين الأمريكيين وبين الهنود الحمر .. وهذا الفيلم يظهر لك أن الهنود الحمر في غاية القسوة والوحشية .. فلا تعرف الشفقة الى قلوبهم سبيلاً .. بينما يظهر لك هذا الفيلم شهامة الأمريكي وشجاعته وقوته في المراس بحيث يبارز العشرات من الهنود الحمر فيغلبهم أو على الأقل يفتك ببعضهم ثم ينجو من الباقين . فهل يستطيع الانسان ان يقتنع بأن هذه الصور حقيقية أو أنها قريبة من الحقيقة ؟ كلا ثم كلا، ان الانسان قد تكذبه نفسه في بعض الاحايين فما بالك بقول العدو في عدوه أو قول الصديق في صديقه .. فلكل شيء وجه حسن ووجه قبيح فالعدو يحاول أن يبرز الوجه القبيح من عدوه وأن يحسمه وأن يزيد في بعض ملامح التشويه الى حد يجعلها مخيفة موحشة .. بينما الصديق أو المحب يحاول أن يبرز الوجه الحسن لمن يحب .. لا بل انه قد يحاول قلب الحقائق فيصور لك بعض المساوىء محاسن يلونها ويزوقها حتى يقنعك بأنها غاية الجمال والكمال .. والسذج من الناس هم الذين يصدقون بكل ما يسمعون أو يرون أما العقلاء والمفكرون فلا يمكن أن تنطلي عليهم أمثال هذه الخدع التي تمثل على مسرح الحياة ..

● قضى احد المواطنين اجازة العيد في الظهران وبعد رجوعه التقيت به فسألته عن الاخبار فقال : انها طيبة ما عدا ظاهرة لاحظتها في تلك المنطقة .. فقلت : وما هذه الظاهرة ؟ فقال : لقد لاحظت استياء شديداً من تصرفات احدى الشركات الكبرى في تلك المنطقة .. فان لديها موظفين كثيرين قد استغنت عنهم وسرحتهم هكذا .. بدون رعاية لمستقبلهم .. نظراً لسابق خدماتهم . وعملها هذا عمله معتمدة على المادة ١٢ من نظام العمل والعمال .. لقد اصبحت هذه المادة هي الشبح الرهيب أمام من يعملون لدى هذه الشركة فهل من شجاع يستطيع ان يحطم هذا الشبح الرهيب !!

الازمات النفسية

يعتورني في بعض الساعات ازمات نفسية لا ادري ما مصدرها ... وما هي اسبابها .. ولا ادري هل انقرذ انا بهذه الظاهرة العجيبة وحدي ام يشاركني فيها الآخرون . وفي مثل هذه الحالات أحاول بقدر جهدي ان اتغلب على هذه الازمات وان افسرها بما يساعد على التغلب عليها .. وفي حالات قليلة اتغلب على هذه الازمات .. وفي الكثير منها تتغلب علي وتأخذ من سعادي وراحتي .. في الدقائق المعدودات ما لا استطيع تعويضه في الكثير من الساعات .

ما اعجز الانسان وما اقواه ... انه يتصرف في الكثير من موجودات هذا الكون .. ولكنه يقف عاجزاً مبهوتاً امام الكثير من ظواهره النفسية التي لا يعرف بدايتها ولا يدرك نهايتها .



فطرات

● شخص يزعم انه اديب .. وهو يكتب في بعض الصحف بعض الكلمات التي كلها لت وعجن .. لا يعرف القارئ لها اولا من آخر .. وهذا قد يخف ضرره بالنسبة الى دعوته الى لون من ألوان كبت الحريات وفرض القيود .. في الوقت الذي كان يجب عليه ان يحاربها اذا كانت واقعة .. وان يحذر من فرضها اذا كانت على وشك الوقوع لا ان يدعو الى فرضها وهي معدومة .. الا ترى معي ايها القارئ الكريم ان هذا تفكير اعوج يدل على الانحراف الذي تلميه دوافع لا تمت الى المصلحة العامة بأيّة صلة ؟ .. ان الدعوة الى كبت الحريات من اي لون كان هذا الكبت اصبحت جريمة نكراء لا يغتفرها المواطنون الا بالاقلاع عنها .. فارعو يا مسكين .. فلن تسمع ولو اكثر الطنين ! ..

● احترام الخضرة واحترام الزهور فلا يطأ عليها أحد ولا يعبت بها أحد هي طبيعة المواطنين في فينا .. لقد رأيتهم جموعاً تتزاحم فلم أر واحداً من هؤلاء الجموع يطأ بقدمه على بقعة مزروعة .. انه يتمتع بالخضرة بنظره ولكنه لا يطأها بقدمه . انها التربية الحكيمة التي تربي عليها أهل فينا منذ نعومة أظفارهم فلا تجد أحداً منهم يشد عنها .

البلبل الطليق

بقي البلبل الغريد في قفصه مدة كنا نظنها تطول ، ولكن الاقدار هيات له الخلاص والانطلاق وقد كان طيلة انحباسه في القفص يطلق انواع الاغاريد والاغاني المؤثرة التي ينسجها من اعصابه ولحمه ودمه ويرسلها كلبات صادرة من صميم الفؤاد، فتتخذ طريقها الى صميم الافئدة. ويحرق لنا نحن الذين تمتعنا بتلك الاغاريد المؤثرة ان ندفع ضريبتها الى بلبلنا الطليق بتقديم اطيب التهاني كما يحق لنا ايضاً ان ننتظر من بلبلنا الغريد ان يقدم لنا من اجوائه الطليقة الرحبة أغاريد الفرح والابتهاج المليئة بالآمال الباسمة والآراء الصائبة والتجارب الحكيمة ..



عظرات

● لاحظت ونحن سائرون في احد شوارع روما أن قسيساً أسود يسير مع مجموعة من القساوسة البيض فاستغربت من وجود هذا القسيس بينهم وسألت عن سر ذلك فقبل لي ان القساوسة البيض فقدوا حسن القبول في القارة السوداء (افريقيا) وكادت هذه القارة أن تكفر بجميع ما يأتي به الرجل الابيض حتى الديانات السابوية .

ولهذا فقد بدأ رجال الفاتيكان يعملون طبقة من شباب افريقيا وينشئونهم ليكونوا قساوسة .. ليذهبوا الى قومهم وهم يجمعون بين ثقافة البيض وألوان السود .. ويقول محدثي انه لا يدري هل تنجح هذه الطريقة أم ان هذه القارة سوف تكفر أيضاً بهذا القسيس الاسود ما دامت ثقافته مستوردة من القساوسة البيض .!

● سرت انا وأحد الاصدقاء في احد المنتزهات ورأينا في احدى الزوايا من المناظر المألوفة في تلك البلاد ، فغض صاحبي طرفه بشكل يدعو الى الدهشة وسألته: لماذا؟! فقال: انني احترم الحب والمحبين ولا يقوى نظري أن يمتد اليهم .. لا خوفاً ولكن احتراماً للحب .. وواصل حديثه قائلاً : انني انظر الى اثنين من الطير في بعض حالات الحب والوثام فيذهلني هذا المنظر ويجعلني اكبر الحب .. واكبر المحبين سواء كان بين اثنين من الطير او اثنين من العقلاء او اثنين من المجانين ..

أقرأ هاتين الرسالتين

أهدى إلي الاستاذ الفاضل فهد المبارك او كما أدعوه انا « فهد المبارك » رسالتين لطيفتين الاولى منها باسم « بين الاصلاح والافساد » والثانية باسم « هكذا نصلح اوضاعنا الاجتماعية » .

والاستاذ فهد معروف باخلاصه للمليكه ووطنه ومواطنيه ولهذا فهو يتحين الفرص لنشر آرائه الاصلاحية ، ويتحفنا ما بين حين وآخر بما يدور بخلفه من أساليب الرقي والتقدم والسمو بمجتمعنا الى حيث يجب ان يكون .

وانا حين اقدم رسالتي الاستاذ فهد المبارك الى القراء لا أقدمها لأنها آية في الفصاحة والبلاغة . ولا لجودة اسلوبها ولكنني اقدمها لأمر غير هذا او ذاك .. اقدمها لان فيها صوراً حية لما يعتلج في نفسي ونفسك ونفس الثالث والرابع من المواطنين المخلصين ، الذين يرون ان القوى في الوطن الواحد يجب ان تكون قوية مترابطة ، فاذا ضعفت ناحية من النواحي او تفككت تلك القوى حكم بالضعف على الجميع ، ونحن والله الحمد قد توفرت لنا اسباب التقدم والرقي والقوة ولم يبق علينا إلا ان نسوس هذه الاسباب وان نوجهها الى الوجهة الصالحة التي ترفع حاضرنا وتضمن مستقبلنا وتحلنا في المكان اللائق بنا بين جيراننا وابناء اعمامنا ، فحياتك الله يا فهد المبارك، وجزاك الله عن امتك وبلادك خير ما يجزى به المواطنون المخلصون .

في دنيا الدراويش

الدراويش في عرفنا هم أولئك الزهاد الذين كانوا يخرجون من بلادهم ويتوجهون الى بلاد الله وراحلة أحدهم رجلاه ومعدات السفر جبة مرقعة يتقي بها وهج الحر والبرد وقدح مثقوب الحافة العليا ومربوط به خيط متماسك الاطراف يعلقه الدراويش في عنقه ، اما طعامهم فهو من أموال المحسنين في كل قرية او مدينة يمرون بها في طريقهم .

هؤلاء هم الدراويش كما كنا نعرفهم: اتكال على الله وجهاد في سبيله وزهد في الدنيا وقناعة منها بما يستر العورة ويسد الرمق .

أما اليوم فقد انقلبت هذه المعاني الروحية الكريمة لدى هذه الطائفة رأساً على عقب فأصبحت فئة منهم تسيطر على الاسواق وتضيق على المواطنين الأرزاق ، وهناك منهم من تدور على مسالكه الشبه وتحوم حوله الشكوك لأنه تسنم مكانه العالي في ظروف غامضة ، كما انه معروف ببيوله واتجاهاته التي يرتاب فيها الكثير من المواطنين .

ومن هذه الفئة اناس يستخدمهم الاستعمار ويستغل بطيبتهم وسداجتهم المصطنعة ، طيبتنا وسداجتنا العريقتين ، ولم تغرب عن الاذهان حادثة ذلك الدراويش الذي خدع اهل القرية بكثرة صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن فجعلوه اماماً لمسجد القرية ومعلماً لأطفالها ، وبعد فترة طويلة وفي ظروف غامضة افتقدوا امامهم فجأة . ثم لم يشعروا بعد ذلك الا وامامهم يهاجمهم على رأس جيش من جيوش الاستعمار الغادرة .

اننا على ضوء تعاليم الدراويش الاولى لا نريد ان نلحق الضرر بأحد
ولكننا يجب ان نحترس من هؤلاء الذين يتظاهرون لنا بالحب والولاء وهم في
باطن الامر قد يكونون لنا من اشد الاعداء .

هيئة التخطيط المسؤولة

أسلك اي طريق شئت في مدينة الرياض سواء كان رئيسياً او فرعياً ،
والتق بنظرك على جانبيه فانك سترى العجب العجاب ، انك ستجد بعض
العمارات تدخل في الشارع عدة امتار كما ان البعض الآخر منها يعتمد عنه عدة
امتار ، وترى شارعا واسعا نوعاً ما إلا انك تفاجأ في بعض مواضع منه
بعمارات حديثة قد دخلت فيه وشوهت منظره واقفلت معظمه في وجوه
السالكين .

فمن المسؤول عن امثال هذه الاوضاع ؟ يقول أحد الاصدقاء ان المسؤولية
تقع على عاتق هيئة التخطيط والتنظيم التابعة لامانة مدينة الرياض ، ولكنني
أقول ان المسؤولية تقع على عاتق الامانة نفسها . لماذا لا تسن نظاماً يلزم
الملاك بالدخول متراً او مترين اذا أرادوا ان يعمرؤا بيوتهم ، وكانت مصلحة
الشارع تستلزم دخولهم ؟!

ولماذا لا تشتري امانة مدينة الرياض بعض تلك المساحات القليلة التي تدخل
في بعض الشوارع والطرق وتستخلصها من ملاكها ثم تضيفها الى تلك
الشوارع والطرق ؟!

ثم لماذا لا تحسب امانتنا الموقرة حساباً للمرافق العامة في الاحياء
الجديدة ، من مساجد ومدارس ومراكز للشرط ومراكز للامانة ، وحدائق
عامة وما الى ذلك من المرافق التي لا بد منها في تلك الاحياء ان عاجلا
او آجلا حتى لا تقع في مثل ما وقعنا فيه سابقاً من توزيع الاراضي مجاناً او
شبه المجان ثم شرائها بعد ذلك لأمثال هذه الاغراض بأغلى الاثمان . اننا لا
ننكر ان امانتنا الجليلة قد حسبت حساباً لمثل هذه الاغراض ولكن ذلك

في نطاق ضيق ونحن نريدها عامة وشاملة .

أيجهلون أم يتجاهلون

هؤلاء الذين يخادعون انفسهم من ابواق الاستعمار هل يظنون انهم يستطيعون ان يخدعوا البسطاء منا فضلاً عن سواهم؟! لا أدري على وجه الدقة ماذا يظنون ، وانما الشيء الذي اعتقده في هؤلاء انهم ككائنات المآتم المأجورات اللاتي يرين ان عليهن ان يؤدين دورهن باتقان ليأخذن اجورهن كاملة ، ولا يهمهن بعد ذلك أكان هذا السلوك خطأ ام صواباً .

كنا ذات يوم نستمع الى اذاعة من الاذاعات التي لا أريد ان أسميها، وبعد ان انتهت الاخبار تقدم أحد المذيعين الجمهوري الشخصية ، تقدم يلقي تعليقا على هامش الاخبار فصار يصول ويحول ويرد ويدافع ويهاجم ويتهم ، وكان متحمساً منفعلًا جاداً مجتهداً في ان يقنع السامعين بما يقول وكنت مأخوذاً برخامة صوت هذا المذيع وقوة عارضته وذلاقة لسانه ، وفي فترة من فترات سكوت هذا المذيع العنثري ، التفت الى احد الاصحاب فرأيتُه مستغرقاً في الضحك فقلت له: مم تضحك؟! قال : اضحك على هؤلاء القوم الذين يظنون انهم يستطيعون ان يضحكوا على ذقوننا بقلب الحقائق الى ترهات وتحويل ما تجمع من شملنا الى شتات ، واستمر صديقي في حديث طويل خلاصته ان الكثير من دعايات السوء التي يراد بها طمس الحقائق والاقلال من اهمية بعض الشخصيات في عالمنا العربي ، هذه الدعايات قد أدت الى نقيض ما يقصد منها ، فكشفت عن الحقائق ورفعت من قيمة تلك الشخصيات. وختم الصديق تعليقه على التعليق بقوله : فليأخذ ابواق الاستعمار اجورهم كاملة وليستمروا في ضلالهم وهذيانهم ، فان ذلك لن يزيدنا إلا ايماناً على ايماننا واندفاعاً الى الاهداف السامية التي لا يشككنا فيها سحر البيان ولا كثرة الهذيان وسيعلم المخادعون والمخدوعون أي منقلب ينقلبون .

تاريخ ٢٦/١٢/٣٧٧

البيعة عدد ١٢٩

مفكرات

● الامور عندنا لا تزال غير محدودة المعالم فالتاجر تجده يتاجر في كل شيء والطبيب يعالج كل مرض .. والعالم يبحث في كل فن وعلم .. والصحف اليومية تكتب ما لا يكتب إلا في الصحف الشهرية .. والصحف الشهرية تكتب ما لا يكتب إلا في مجوث معينة تنشر لطبقة مخصوصة .. والذي يتخرج من الحقوق يعمل في الزراعة والذي يتخرج من الآداب يعمل في السياسة .. وهكذا ترى اننا حتى الآن لا نعرف للتخصص اي معنى .. ولا نقيم له اي حساب .

● اذا غلط فرد من جماعة مخصوصة من المواطنين .. وخرج عن الخط المرسوم فهل من الحكمة والعدالة الضغط على هؤلاء الجماعة كلهم .. ام ان الحكمة تتمثل في عقاب الخارج عن الخط وحده ... الجواب هو ان كتاب الله كفانا مؤنة التخبط في هذا الشأن وسن لنا طريقاً واضحاً لاجباً لا غبار عليه ولا غموض فيه حيث قال (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وكفى بهذه الآية تشريعاً عاماً نطبقه في مجال حياتنا الخاصة والعامة فلا نعاقب فرداً لخطأ جماعة ولا نعاقب جماعة لخطأ فرد منهم بل نحل العقاب العادل الرادع بالمسيء وحده .. وفي هذه الحالة لن نجد من يلومنا سراً او يعرض بانتقاد اجراءاتنا جهراً .

فهرس الكتاب

الصفحة	الموضوع
٥	الاهداء
٦	بين المظهر والمخبر
٧	صورة المؤلف
٩	المقدمة
١١	١ — في الشؤون العامة
٣٦	١٣ نصفنا الآخر
٣٧	١٤ حياة التقشف
٤٠	١٤ بين الاسراف والتقتير
٤١	١٥ الناصح والمنصوح
٤١	١٨ مشاكل الماء والضياء
٤٤	١٩ أنشئوا مدارس في الحرس الوطني
٤٥	٢٢ من ضحايا الاستعمار
٤٨	٢٣ الانكماش والتمدد
٥١	٢٦ الذين تقذفهم الامواج
٥١	٢٧ الزمن والمشاكل
٥٢	٢٨ أين تتجه باكستان
٥٤	٣١ التجاوب مع الصحافة
٥٦	٣١ مستشفياتنا
٥٧	٣٢ هل هذا الرأي شاذ
٥٩	٣٣ تعليق على جواب
٣٦	الوضع في شرقنا العربي
٣٧	شركة عربن والموظفون
٤٠	الانسان والاختار
٤١	الاحصاء وأهميته
٤١	مؤتمر بيروت المرتقب
٤٤	عمه جمل
٤٥	الثقة التي لا حد لها
٤٨	آراء ومقترحات
٥١	الاستعمار يتخبط
٥١	الواقع المسخوط عليه
٥٢	شغلتنا أموالنا
٥٤	بين القدح والذم
٥٦	اسعار البنزين
٥٧	خير الناس وشر الناس
٥٩	التعدد أفقدنا النصر

الصفحة	الموضوع
٨١	٦٠ انعاش البادية
٨٣	٦٢ أين امانة العاصمة
٨٦	٦٣ حماية
٨٩	٦٤ كنا .. ثم صرنا
٩١	٦٦ يوم النظافة
٩٢	٦٧ يعطون وثائق للاستجداء
٩٤	٧٠ يفقد احدى عينيه
٩٦	٧٢ الجار قبل الدار
٩٧	٧٥ أراضى الرياض
٩٨	٧٧ الرأي الدبري
١٠١	٧٩ المتفائلون
	٢ _ النقد
١٢٦	١٠٣ أنا مسلم
١٢٩	١٠٨ الواقفون في وجه التيار
١٣٠	١٠٩ ما هي الاخبار
١٣١	١١٢ من فضائل الشدائد
١٣٣	١١٣ الشجرة الملعونة
١٣٤	١١٦ سويسرا بلاد العرب
١٣٦	١١٧ التجنس والمتجنسون
١٣٨	١٢٠ الجمل وسنامه
١٣٩	١٢١ القرش البارد
١٤١	١٢٢ لو انصف الناس
١٤٢	١٢٥ وعسى ان تحبوا شيئاً
١٤٥	١٢٦ اجتماع الاضداد
	الرأي والصدقة
	العقد النفسية
	الشباب والشيخوخة
	الحشف وسوء الكيل
	أين مكاننا بين الامم
	الوكلاء الوحيدون
	مياه مدينة الرياض
	الوزارة التي لا تقرأ
	أنشئوا مبرات أخرى
	بعض عاداتنا أيضاً
	بين المظهر والخبر
	الحياة مسرح

الصفحة	الموضوع
١٦٨	هل للمباني نظام ؟ ١٤٦
١٦٨	الناسخ والمنسوخ ١٤٩
١٧١	أنا وأولادي ١٤٩
١٧٣	مطار الرياض ايضاً ١٥٢
١٧٦	الذين يعيشون لانفسهم ١٥٣
١٧٧	هل في هذا خطر ١٥٦
١٧٨	المادة ١٧ من نظام الموظفين ١٥٦
١٧٩	لهذا غرقت السفينة ١٥٧
١٨١	ماء عذب وماء أجاج ١٦٠
١٨٤	الحديث عن النفس ١٦٣
١٨٥	المقاييس والأهداف ١٦٤
١٨٨	بين القدح والمدح ١٦٧
١٩١	٣ — في الشؤون الاجتماعية
٢١٢	رأي في الآراء ١٩٣
٢١٤	طلب المطر ١٩٤
٢١٥	مدننا ماذا ينقصها ١٩٧
٢١٧	عدونا الجراد والذبا ١٩٩
٢١٧	عتبت على سلم ٢٠٢
٢١٨	أمديح أم هجاء ٢٠٣
٢٢١	غرباء في بلادهم ٢٠٤
٢٢٢	سياسة تحدي الشعور ٢٠٧
٢٢٢	قف عند هذا الحد ٢٠٨
٢٢٣	مشكلة تتطلب الحل ٢٠٩
٢٢٥	مؤتمر الشباب ٢١١
	سائل صار مسؤولاً ١٤٦
	أبو الاربع بنات ١٤٩
	العقد النفسية ايضاً ١٤٩
	أنصاف المتعلمين ١٥٢
	... والوزارة التي لا تعمل ١٥٣
	الاهمال يغري بالسرقة ١٥٦
	اعطو الصحافة حقها ١٥٦
	أثرياًؤنا وواجباتهم ١٥٧
	يا وزارة الصحة اسمعي ١٦٠
	الوحدة العربية ١٦٣
	لقد وجدناها ١٦٤
	المبرات الاخرى ١٦٧
	موجات الشكوك ١٩٣
	فلنبداً من الآن ١٩٤
	عبر بدون معتبرين ١٩٧
	الثقة بالنفس ١٩٩
	بين الانانية والايثار ٢٠٢
	اغرسوا أربع غابات ٢٠٣
	تأنيب الضمير ٢٠٤
	عالجوا حياة القلق ٢٠٧
	الشباب والفراغ ٢٠٨
	بين الوهم والحقيقة ٢٠٩
	استجلاب النعم واستدامتها ٢١١

الصفحة		الموضوع
٢٤٨	لماذا نتقيد بمصالحهم	رأيي ورأيك
٢٥١	اشاعة من الاشاعات	الرأي والعزيمة
٢٥٢	أنا أكره النقد	ظنوا بالاستعمار شراً
٢٥٥	المواطن الصالح	صاحبي وخادمه الذي
٢٥٦	تحسين أحوال القرية	اقترح أعجبني
٢٥٨	حب التملك	هل اتجاهي صواب
٢٥٩	التيسر المستعار	الشاب الذي افتقدناه
٢٦١	مات عبدالله بن حسن	الأساس الخاطيء في المناقصات
٢٦٣	الجليس الصالح	فريسة الاسد
٢٦٤	طابع الاسعاف	تغير القيم والمفاهيم
٢٦٥	بعض عاداتنا	بيان وزارة التجارة
		من ضرورات العصر

٢٦٩

٤ — في شؤوننا الاقتصادية

٢٨٨	رجال الكهرباء المتكهربون	٢٧١	التعمير والصيانة
٢٨٩	الواقف والناس سائرون	٢٧٢	صراع القوى
٢٩٢	ثروتنا الحيوانية	٢٧٤	يا شركة النسيج انتقلي للجنوب
٢٩٥	هذا الركود ما أسبابه	٢٧٥	حماية المصالح الوطنية
٢٩٧	الضرر اللازم والمتعدي	٢٧٨	الزكاة .. جبايتها وصرفها
٢٩٨	رد الفروع الى أصولها	٢٨٠	فليعيدوا بعض ما أخذوا
٣٠٠	مشاريع ليست وطنية	٢٨٣	مبدأ الثواب والعقاب
٣٠٣	تنمية الثروات الوطنية	٢٨٤	شركاتنا المساهمة
		٢٨٧	اين اللحوم أيتها الأمانة

الصفحة

الموضوع

٣٠٥

٥ — في الادب

٣٢١	صحفنا في الميزان	٣٠٧
٣٢٣	الازمات النفسية	٣٠٨
٣٢٥	البلبل الطليق	٣٠٩
٣٢٧	اقرأ هاتين الرسالتين	٣١١
٣٢٨	في دنيا الدراويش	٣١٢
٣٢٩	هيئة التخطيط المسؤولة	٣١٤
٣٣٠	أيجهلون أم يتجاهلون	٣١٨
		٣١٩

اللباب والقشور
سياسة الحب
سنة التطور
العارفون بقيم الرجال
كتاب الادب الشعبي
ما هي مقومات أدبنا الحديث
العلم والعقل
شدوذ الفنانين

مطابع سميا

شارع عبد الوهاب الإنكليزي

تلفون: ٣٣٨٧٠

بيروت